

مفتاح الرحمة ومصباح الحكمة

الجزء الاول والثاني

كتاب مفاتيح الرحمه واسرار الحكمه تاليف الشيخ الاستاذ المحقق الصالح مويد الدين ابو اسماعيل ابن الحسن بن علي الطغرائي الوزير تغمده الله بالرحمة والمغفرة ودار الرضوان امين

[illegible] فضايل الشيخ [illegible] الطغراي الاصبهاني رحم الله روحه ونور ضريحه اما حاله في رموز الحكمه فان له فيها تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب جامع الاسرار وتراكيب الانوار وكتاب حقايق الاستشهادات يبين فيه صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصفر وله ديوان شعر على عادة الشعرا واحسن كتبه واجلها واعظمها هذا الكتاب المسمى بمفتاح الرحمه ومصباح الحكمة فانه هذا لب كتبه كلها وخلاصتها فقدس الله روح هذا الحكيم ويسمي ايضا هذا الكتاب مفتاح الكنز ومصباح الرمز

اما الطغراي فانه كان وزيرا في ارض العجم وكان يعمل الطغرى في العروضات السلطانيه ولم يكن في فلاسفة الاسلام بعد جابر ابن حيان اكثر علما منه في هذه الصناعة ولا احسن قياسا منه ولا احدا فهم منه في طريق القوم ودار [illegible] لقوة براعته وفهمه وحسن مصنفاته في هذا العلم النفيس وقتل شهيدا من الملك [illegible] الوزاره في الظاهر [illegible] المحقق وصولها الي هذه الموهبة حسدا له وخوفا منه على زوال دولتهم

باب اصراف لجميع الجن ما لم نظير وهو هذا انطلقوا يا اهل البرق والخلق والحمد لله رب العالمين بلغتم الرسالة واديتم الامانة اذهبوا الى الكرامه الذي تعلمون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابرز اعيان حقايق المكونات ومیز تعينات
هوياتها بتفنن القوابل والامتزاجات وافاض من بحار قدسه
على ارض التكوين فاينعت واهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ومزج مواد عالم التركيب على اقساط الكيان في محكم التمزيج
فظهرت اعيانها وتميزت وتعددت صورها واختلفت
مقامات المركبات من بعث المماتة حسب مراتب المزج طبق انواع
وافنان معدن ونبات وحيوان حكمة مبتدع بدأ دواير
الايجاد بعوالم البساطة الخالصة عن علايق المادة
والمتقلصة عن توابع النقصان ثم ثنى بما هو اقرب الى
البساطة وثلث بما هو اقرب الى المادة وصاير الى التركيب
واظهر من شاء على سر حكمته وصنعه واطلعه على كيفية
تكون المركب ووضعه ففعل بذلك الافاعيل العجاب
واسدل براقع الستر على اوليك الاسباب والصلاة والسلام
على فاتح اقفال الاسرار والحكم وناشر اعلام العلوم الالهية
على كل اهل ارباب الهمم محمد واله وصحبه وسلم اما بعد
فاني اسال الله جل وعلا ان يجرني على ما وضعته في هذا الكتاب
وان يجعل بينه وبين كل جاهل غير موهل ولا مستحق حجاب
فاني لما عثرت بالهام الله على اسرار الحكمة الالهية علما
وعملا وميزت غثها من سمينها صوابا وزللا واطلعت على
ما وضعه الاولون في ذلك قرابينها مع ما هي محشوة به من
الرموز والالغاز اقرب الى الحق من غيرها من كلام المتاخرين المملوة
قلوبهم غيظا وحسدا حرصا ان يصل احد من اهل العالم الى هذا
العلم سواهم ثم زاد حرصهم حتى غيروا ما وصل اليهم من كتب الحكماء
الاول عن وضعه وحشوها بالزخارف التي لم ينطق بها احد

من

من الحكماء في كتاب ولم نصل بها احد الى الصواب ولما علمت
ان العلم احرص شيء على نفسه تحققت ان لا يناله احد من غير اهله
ولا ابناء جنسه فالفت في ذلك العلم كتابا لم ينسج الدهر بمثلهما
ولما فرغت منهما عن لي ان اجعل كتابا في ذلك جامعا لذلك
الفن على العموم والشمول ومحيطا بجل ما عز على الاوائل ذكره
واني اعلم قطعا ان لو كنت في زمن افلاطن او رسيموس واطلع
على ما فعلته ونبهت عليه واظهرته للعالم من هذا الفن
في هذا الكتاب لما كان يسع احدهم الا ذبحي والتحيل على
اخراجي من هذا العالم بقتلي ولكني استخرت الله تعالى مرارا
وانا انظر واحد الاذن والارادة الى ابراز هذا الكتاب
كما هو الحق والصواب وسميته بمفاتيح الرحمة واسرار
الحكمة ليكون بما اودعته فيه من العلوم واوضحته مطابقا
فحواه لاسمه والله حسبي ورتبته على مقدمة وسبعة
ابواب اما المقدمة ففي مبادي هذا العلم واصوله
وما يتوقف عليه الشروع في عمل هذه الصنعة علما وعملا
وفيها خمسة فصول الفصل الاول
في موضوع هذا العلم وحقيقته وبيان مادته وحقيقتها
وماهي وما اصلها وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها
الفصل الثاني في المزج والخلط وماهما الفصل
الثالث في نار القوم وحقيقتها وماهي الفصل
الرابع في الموازين وماهي وكيفيتها الفصل
الخامس في معرفة طبائع كل معدن ونبات وغير ذلك
وكيف يعرف ذلك وبذلك تتم المقدمة واما
الابواب فاما الاول ففي بيان الاصطلاحات
والرموز وبيان المراد بها وكيف يعرف ذلك والثاني

في التصعيد وما هو وبيان ما يمكن تصعيده وما لا يمكن تصعيده
الا بحيلة وبيان ذلك التمثيل ما هو
والباب الثالث في التقطير وما هو وبيان ما يمكن فيه ذلك وما لا يمكن بحيلة
واما الباب الرابع في العقد والتركيب وما هما
وكيف يعملا
والباب الخامس في بيان الحل والتفكيك
وكيف يعمل ذلك
والباب السادس في بيان ان الحكما
استنبطوا ذلك من اين واي شي استدلوا على ذلك به
والباب السابع في بيان التدبير وكيفيته
ودرجاته وما نتيجة كل درجة وعمل وبيان الاسما التي
سموا بها ذلك من حقايق العالم وبذلك نختم الكتاب
بعون الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المقدمة في بيان
مبادي هذا العلم

الفصل الاول في موضوع هذا العلم
وحقيقته وبيان المادة وحقيقتها وما هي وما اصلها
وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها فنقول اعلم ان
موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم من اعراضه الذاتية
وموضوع الصنعة الالهية هو الجسم الطبيعي لا على الاطلاق
بل هو من حيث هو مشتمل على ارواح وقوى غزيرة لا يوجد في العالم
جسم اكثر منه قوى ولا اغزر منه ارواحا فاذا كان بتلك
الصفة جسم او حجر فهو من حيث انه مستعد لان يكون اكسيرا
موضوع العلم الالهي واما حقيقة تلك الصنعة
فانها علم يعرف به سلب المعادن الجسمية والاجسام المعدنية
خواصها واعطاها خواص اخر غير الاولى بتدبير طبيعي وعمل
حكمي كسلب النحاس الحمرة واعطاه البياض او كمثل سلب
الفضة البياض واعطاها الصفرة فالعلم الذي يستفاد

منه

منه ذلك وتعرف منه هو العلم المسمى بالصنعة لا غير وان
استفيد منه غير ذلك فهو مندرج فيه كما سنذكره ان شاء الله
تعالى واما بيان المادة ما هي فقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم ولكن نزيد لك بيانا فنقول اعلم ان بيان
المادة على ما افاد ذاكره لم يوجد في غير ذلك الكتاب
لاني لم اسبق بذلك ولم يصرح به احد قبلي وذلك ان المادة
التي حاز فيها اهل العالم منحصرة في الاجسام المعدنية لا تتعدا
الى غيرها من الانواع اصلا اعني نوع من انواع الاجسام
المعدنية وبرهان ذلك انا نعلم قطعا علما ليس فيه
شك ان العوالم ثلاث عالم الارواح والعقول والنفوس
المجردة وهو عالم المجردات ثم عالم الاجسام وتحته قسمان
عالم الاجسام البسيطة وعالم الاجسام المركبة وليس شي
من العوالم الا واحد من تلك العوالم او مندرج في واحد منها
فاذن ليس شي من الموجودات خارجا عن تلك العوالم
الثلاث فكل موجود فهو منها واذا عرفت ذلك فنقول
المادة التي هي حجر القوم اما ان يكون من العالم او خارجة
عنه فان كان من خارج عن العالم فهو مستحيل ان يكون شي
موجود هو خارج عن العالم لان الخارج عنه معدوم ممتنع
الوجود والممتنع الوجود لا يمكن تحصيله فضلا عن تدبيره واذا
استحال ان يكون من خارج وجب ان يكون موجودا من نوع
من انواع العالم المذكورة فنقول ايضا اما ان يكون من
انواع المجردات او من انواع الاجسام لكنه يستحيل ايضا
ان يكون من المجردات لانها يستحيل عليها الكون والفساد
فضلا ان تملك وتحصل ويرد عليها التصرف بالتدبير
وذلك لان الحجر الذي نحن بصدده لا بد وان يورد عليه

الحكيم بالتدبير التحليل مرة فيفككه والتركيب مرة فيجمعه
وكل ما كان هذا شانه يستحيل ان يكون مجردا وانما قلنا
يستحيل عليه ذلك لانا قلنا بوجوب تحليله مرة وتركيبه
وما هذا شانه فهو مركب من اجزا يحل عليها عند التحليل ومنها
يتركب عند التركيب والمجردات يستحيل عليها ذلك كما بين
في علم الحكمة وح فهو اما من البسايط او المركبات ونقول
لا يجوز ان يكون من البسايط ايضا وذلك لانه لو كان
بسيطا لوجب ان يكون اما بسيطا فلكيا او بسيطا عنصريا
لان البسايط من الاجسام منحصرة في هذين القسمين
ولا جايز ان يكون من البسايط الفلكية لانه اما ان يكون
جزائها او من لوازمها وكل منهما ايضا محال اما الاول
فلانه قد ثبت في العلوم الحكمية استحالة الخرق وانتقال
جزء من الفلك عن مكانه فاذا استحال ذلك امتنع قطعا
ان تكون المادة جزؤا بالاولى يمتنع استحالة كون الجزء لازما
من لوازم الافلاك ويستحيل ايضا ان يكون من البسايط
العنصرية وذلك لانها اما نار او هوا او ما او تراب
ولا يجوز ان يكون الحجر واحدا منها لانه لا يترتب عليه
صورة نوع ما لم يحصل الامتزاج والامتزاج لا يكون
الا من مجموع العناصر فليس واحد من العناصر على انفراده
بحجر يصلح ان يكون مادة للصنعة الالهية فليس الحجر بنار
وحدها ولا بهوا وحده ولا بما وحده ولا بارض وحدها
فهو ح من المركبات فالعناصر الاربعة اجزا الحجر المكرم
بما اريناك اياه من سوق الدليل والبرهان المقدم
ذكره مع استقصينا لك فيه من اجناس العالم والكر عليها
واحدا بعد واحد فلتحتفظ على ما صار اليك مما سمح لك

كل مكان فيه حرف الحا وحده فهو
اشارة قوله حينئذ فافهم

به الوقت فانه عزيز دونه ارواح الحكما ورا غام الى وقتي
هذا من تسمح نفسه من الحكما والعلما بايراد هذا البيان
لولدن مشافهة خوفا من النطق والسماع فان الحيطان لها
اذان مع ما كانوا عليه من العلم ولما رايت همم اهل عصرنا قصرت
عن معرفة ادنى معرفة وافكارهم عجزت عن العروج الى اقل
مرتبة كان ذلك داعيا الى ان ابين لهم هذا التمهيد لمن يهتدي
ثم نرجع الى ما كنا بصدده فنقول ــــــ قد علمتها اوضحناه من
المركبات منحصرة في المولدات الثلاث والحيوان منها
غير قابل للتدبير وكذا النبات فانحصر الامر في معرفة
الحجر على الاجسام المعدنية وذلك ما اردنا ان نبين

## تنبيه

ليس كل معدن من المعادن يصلح ان يكون مادة
بل الذي يصلح من بين المعادن لذلك انما هو الحجر الذي
يكون اعز الاحجار قوي والطفها واكثرها روحانية فاذا
وجدت معدنا او حجرا بتلك الصفة فهو حجرك الذي نحن
بذكره واما ذكر عينه وبيان شخصه من بين كافة المعادن
فهذا مما لا يجوز ذكره لان سر الله تعالى ليس بحقير ولا مهان
حتى يسطر في الكتب ويلقى في يد الجاهل والعالم لو لا ان
الشيء العزيز في نفسه اذا القي من غير عزة واعطى لطالبه
بسهولة حقر في عينه ولم يعزه ويحرص عليه عزته له وحرصه
لو اخذه بالتعب والخدمة ورياضة الفكر فدوام الحرص
على المعرفة يوجب زيادة الحرص عليها وحفظها وكتمها فافهم
على اني لقيت لك القا لا يحتاج في فهم المراد منه من
عنده تامل قليل وفكر قليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما اصل المادة فنقول اصلها انما هو العناصر
الاربعة بالحقيقة واما كيفية تولدها من ذلك

الحيطان الملاوات

وتكوينه فهو ان الحرارة الواقعة على جرم الارض سوا كانت
من الشمس او من غيرها يؤثر بحرارتها في محل وقوعها تاثيرا ما
على نحو ما فاذا كان هناك رطوبة كامنة في بطون الارضين
تحللت بسرعة بخارا متصاعدا لوجود المخالفة بين الحرارة
والرطوبة فيتعذب الرطوبة بسرعة من الحرارة بعد تحللها
بخارا كما ذكرنا ثم تفعل هناك ايضا في اليبوسة وتحللها
دخانا فيصعد كل منهما ويتحركا على خط مستقيم ويلحق الدخان
البخار بخفة الدخان وثقل البخار وانما صعد البخار
اولا وسبق الدخان مع خفته لان البخار اسرع هربا من الحرارة
لشدة التخالف بينهما فيلحقه الدخان كما ذكرنا والدخان
ليست اجزاوه مفتوحة بل البخار كذلك فياخذ البخار
الدخان في جوفه ثم يتكاثف فيتخطها بطا الى محله ومقره
فلا يزال يتكاثف وحرارة الطبخ تعمل مع احتباس بطون الارض
عليه وعدم المنافس ومنعها اياه من ان يتحلل منه شي او يخرج
ولا تزال اجزاوه تتراجع وتتعلل بعضها ببعض الى ان
تمتزج مع بعضها وتختلط اختلاطا على حسب المزاج ومقادير
المواد وتفاعل المواد بالكيفيات الى ان يتم تكوينه ولذلك
حثوا على اخذ من معدنه في وقت معتدل وهو اول يوم
من الربيع عند نزول الشمس برج الحمل كما ياتي انشا الله تعالى
واعلم ان بطن الارض يقوم مقامها في التدبير الا وفا وهذه
صورة التحليل والتراجع

ثم




ثم اعلم ان المادة بين العوالم الثلاث عالم الكون والفساد
وهو الاكبر وعالم الانسان وهو الاصغر والعالم الاوسط
وهي الصناعة مشتركة بينهما والطينة واحدة وانما قلنا
ان الطينة واحدة لأن المراد بها هنا العناصر الاربعة
لانها مادة عالم الاكبر كله كما ذكرنا وهي مادة وطينة
لعالم الصناعة لانها اجزا الحجر ومنها تركب فقلنا أن
الطينة فقد جعلنا العناصر هنا المادة مجازا وذلك
لان التدبير وان كان واردا على الحجر بحسب الظاهر
فهو وارد عليها بالذات والحقيقة والعمل اثر عليها
وانما نبهنا على ذلك لتكون على بصيرة من مقاصد القوم
وفطنة لا تقف ولا تصدق بشي من عباراتهم على ظاهرها
قبل التامل والقياس على ما فيه الصواب فعلم ان الطينة
واحدة وان اختلفت الصنع والمركبات فان العوالم
وان تباينت صورها فانها مركبة من لطيف وكثيف
فما كان من رقة ولطافة نسب الى النار والهوا وما
كان من غلظ وكثافة نسب الى الما والارض وانما اختلفت
الصور والخواص التابعة لها لاختلاف الامزجة ومقادير
الاجزا ونسب بعضها الى بعض ومقادير تفاعل كيفياتها

واحدة

واستقرارها على وسط هذا المزاج كذلك تلك المادة المتكونة
التي هي الاركان حافظة ومحفوظة فيها الصور والكيفيات
حادثة اذ تلك الكيفيات الاول غير باقية والاوساط
الحادثة انواع اخر والافعال والاثار والقوى والخواص
والاصباغ والالوان طارية على الاركان وتابعة لتفاعل
الكيفيات التي بها وقع التمازج والتفاعل وبها تغاير
الاكوان فمعدن ونبات وحيوان فما تولد في المعادن
وبطون الارض الصلبة كما تقدم تصويره ثم احتقنت فيه الابخرة
والادخنة وامتنعت من التفشي والتحليل وتراجعت اجزاؤه
المتصاعدة المتهيئة بعضها على بعض ولطف تحليله بطول
الطبخ اي طبخ المعدن اياه وعدم التنفس الى الخارج فتعلك
اجزاؤه بالتعفين الدائم والحرارة اللينة غير المزعزعة
كما يأتي بيانه فيتعلق كل جزء بالاخر تعلقا وثيقا لا تقدر
الحرارة على الهاء بلة على تفريقه فهذا كله في بيان طبخ
المادة وتولدها من اصلها في بطون المختنقة عليها
التي لم يكن فيها متنفس ولا منفذ وهو اكمل احوال الحجر
واما ما اتسعت منافذه ولم ينحصر في بطون الارض
الصلبة بالغمر وعدم التنفس وكان لطيفه اكثر من كثيفه
وزوجه اقوى من جسده ولم يتعلك تعلك الذائبات
بطول المدة فان هذا النوع لم يقدر لطيفه على امساك  كثيفه
لطيفه عند لقاء النار فاذا اشتدت عليه اشلمت
ازواجه اجساده كالحيوان والنبات وهذا القسم
فسد طبخه وتدبيره فهو وان كان كمثل الحجر الا انه ليس في
تدبيره فائدة ولو علم الجاهلون ان العمل انما هو في العناصر
التي هي اصول الكائنات واحسنوا تأليفها وتعديل اوزانها

بالحرارة

بالحرارة والرطوبة وغيرهما والتذكير والتانيث وتعليك
اجزائها برفق التدبير كما تفعله المعادن باجسادها ثم اعلم
ان الحكما اتفقوا على ان العمل انما هو من واحد وفي واحد
عملا واحدا لا اختلاف فيه فلنذكرها هنا ماهية الوحدة
والواحد وكم اقسامهما حتى نعرف وحدة الحجر من اي الاقسام
فنقول اما الوحدة فهي كون الشي بحيث لا تنقسم الى امور
متشاركة في الماهية وتحت ذلك صورتان الاولى هي
ان يكون الشي بحيث لا ينقسم اصلا كالجوهر الفرد في علم الكلام
وكنقطة راس الخط فان كلا منهما يمتنع عليه ان ينقسم الى
شي من الاجزا العدم تركيبه وانتفا ان يرد عليه التقسيم بالفعل
او بالقوة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد بالحقيقة
والصورة الثانية ان ينقسم ولكن لا تكون تلك الاقسام
متشاركة في ماهية وحقيقة كانقسام الشجرة الى
الاغصان والعروق والورق فانها وان كانت
الى امور كثيرة منقسمة الا ان تلك الامور غير متشاركة
في حقيقة الشجرة فان الاغصان والعروق والاوراق
ليس كل واحد منها بشجرة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد
ايضا لكن ليس بالحقيقة بل باعتبار شخصه فهو واحد بالعدد
والشخص واما الواحد فانه وان علم مما ذكرنا الا اني
ازيدك بيانا ليكون المطلع على كتابي هذا غير محتاج الى
علم ولا كتاب بعده فاما الواحد فهو كل شي وموجود لا ينقسم
من حيث انه لا ينقسم واقسامه بحسب تعدد الوجوه التي هي
سبب الوحدة فيه فان كان وجه وحدته النوع كان واحدا
بالنوع كالافراد المتعددة مثل زيد وعمرو وبكر وخالد
فانه يقال لها واحدة باعتبار وحدة نوعها وهو الانسان

وان لم يكن النوع فاما ان يكون الجنس فهو الواحد بالجنس
كالافراد المتعددة تحت جنس مثل المطرقات والمحاريث
والزوابيق والزرانيخ والاملاح فانه يقال المثل الولين
انهما واحد باعتبار وحدة جنسهما وهو المعدن وان لم يكن الجنس
بل كان الموضوع فهو واحد به او المحمول فهو واحد بالمحمول
كالقطن فانه واحد باعتبار المحمول عليه وهو البياض وان
كان وجدا لوحدة شخصه فهو واحد بالشخص والعدد فتلك
اقسام الواحد واذا عرفت ما ذكرنا فنقول قد علم فيما
تقدم ان المادة والجرم مركب كما عرفت بالبرهان الحق الذي
لا يتطرقه الشك واذا سمعت او رايت في كتب من كتب المتقدمين
ما يفهم منه ان المادة بسيطة فاعلم انه مجاز فيه مسامحة
والحق ما قلنا وانما المطلق عليه البساطة بالحقيقة
انما هو جزء المادة بعد فك تركيبها وحلها الى العناصر
الاربعة البسيطة فاطلقوا اسم البسيط على جزء الحجر لا على
الحجر نفسه من اطلاق اسم الجزء على الكل وهكذا شانهم في جميع
عباراتهم واصطلاحاتهم كما سنبين لك كله فيما ياتي ان شا
الله تعالى فاحرص على ما وصل اليك واتبع سنة الله في عباده
وصون اسرارهم فانك والله العظيم لن تجد من احد ولا في كتاب
لفظة من هذا البيان فالو سمعك وصف ذهنك واياك
والضجر فنقول واذا علمت ذلك على ما هو الحق فاعلم ايضا
ان المادة لا يجوز ان تكون واحدة بالشخص والعدد والا لزم
عليه محال وذلك لانه لو كان الامر كذلك لكان العنصر وجودها
في بقعة من بقاع الارض بحيث لا توجد في غيرها اصلا وذلك
لان الواحد بالشخص يستحيل عليه ان يكون في مكانين في زمان
واحد والا لزم ان يكون له اشخاص متعددة وذوات متكثرة
وهو

وهو خلاف القرص والمادة ليست كذلك بل هي موجودة في ساير
البقاع وجميع الامكنة لا يخلو منها محل فهي كثيرة بالعدد ومنثورة
في جميع الاماكن والبقاع افرادها لا تعدم في وقت من الاوقات
وحيث كان الامر كذلك فجهة الوحدة فيه ذلك فهي واحدة بالنوع
كثيرة بالافراد وقد تقدم اقسام الوحدة والكثرة ومما
فاستخرج مما اعطيناك من الضوابط والقوانين والحجج والبراهين
عين الحجر من بين الموجودات والاسم الذي تدعوه به العامة
واعلم ان ذلك اسهل شي يكون بعد ما علمت ان كنت على يقظة
ومعك ادنى فطنة فان الذي بتياه ليس بعده مرتبة لمن القى
السمع وهو شهيد وقد عوتبت في ذلك مرارا وشاهدت الهلاك
فاني خرقت ناموس الحكما وتجاوزت الحد في بيان اسرار القدما
واذ بينا لك الحقيقة فنشرع الان في بيان اوصافها التي
تميزت بها عن ساير الموجودات فنقول اعلم ان الحكما وصفوها
باوصاف اشهرها انها البيضة الشقرا وقد اشار اليها ابن
ارفع راس في شذوره فقال ٭

خذ البيضة الشقرا وانزع قشورها ٭

٭ فان لطاغت القشور لبابا ٭

وليست بيضة بالحقيقة بل هي مثل البيضة في اشتمالها على الكيا ن
المثلث اعني الجسد والروح والنفس وان شيت قلت
القشر والما والدهن وان شيت قلت المغنيسا والشمس
والذهب والمعنى واحد والعمدة في مثل هذه الاسما على المسا بمعة
فانهم لما وجدوا في العالم اشيا تماثل مطلوبهم او بعضه في صفة
اطلعوا ذلك الشي على الحجر وسموه باسمه فقالوا هو البيضة
لما ذكرناه وبعضهم سماه ببعض اجزائه وقواه كقول ريسموس
٭ الشمس والبدر التمام ٭ قصدي ولي فيهم غرام ٭

دعني باسكر او الام * مذ هاج عقلي وانسلب
فسماه هنا شمسًا باعتبار ما يؤول اليه فعل بعض قواه وهو النفس
الصابغة التي يكون منها اكسير الشمس وسماه قمرًا باعتبار ما يؤول
اليه فعل احد قواه الثلاثة اعني الروح التي يكون منها اكسير
البياض في اخر العمل ومما صفار الحجر وبياضه او باعتبار طبايعه
فسماه شمسًا باعتبار طبيعته الحارة اليابسة وقمرًا باعتبار
طبيعته الباردة والرطبة ومن هنا علمت انهم لم يسموا الحجر باسمه
حقيقة بل اما ان يكنوا فيه او يشبهوا او يتجوزوا او يستعيروا وعلى
هذا يحتاج الى معرفة التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة
المبينات في علم البيان لتكون على بصيرة من ذلك ومنها انهم
يقولون هذا الحجر المثلث الكيان المربع الكيفية ومعنى الكيان
الطبع اي فيه ثلاث قوى وطباع مختلفة اولهن الجسد والثانية
الروح والثالثة النفس وسياتي عن قريب تفسير الثلاثة
حتى لا يفوتك شيء من مطالب هذا الفن ان شاء الله تعالى
واما كونه مربع الكيفية فانه مشتمل على الكيفيات الاربع التي
هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة **تنبيه**
اعلم انه ليس الحجر مخصوصًا بذلك من بين ساير المركبات
بل جميع المركبات فيها ما ذكر اعني مربعة الكيفية لكن يكون
بعض الاجسام فيه بعض الكيفيات ظاهرة وبعضها باطنة
كالما فان البرودة والرطوبة فيه ظاهرة والحرارة
واليبوسة فيه باطنة لانه اذا اضرمت عليه النيران قبل
السخونة لكن البرودة تهرب من ظاهره الى باطنه بدليل
انه اذا اخذ منه بعد التسخين غرفة ورميت على النيران
اطفيها فعلم ان البرودة فيه باطنة وان جميع المركبات
تشارك الحجر في هذا الوصف اعني كونه مربع الكيفية وانما

وقد

قصدوا بذلك الا ابهام الجهال وتغليطهم حتى ان الحجر اذا
وقع فى ايديهم لا يعرفونه ولا ينتفعون به لانهم يرونه خاليا
عن الاوصاف التى وصفته الحكماء بها فلا يصدقون به ولا
يذعنون للعارف به ولذلك سماه الحكماء باسما طبايع الدرجات
ومراتب التدبير كقولهم ان حجرنا صابر على النار غير فار ولا هارب
منها وانت تعلم ان كنت صاحب علم ان جميع ما فى العالم لا يصبر
على النار وانما مرادهم بيان صفته بعد التدبير واحكام مزاجه
بعد التحليل حتى لا تقدر النار على احالته وتفكيكه وذلك
تمويه لاهل الجهل حتى لا يعرفوا الامر كان حجرنا ولنمثل لك
ذلك بمثال فنقول ان القوم وجريان اصطلاحهم بينهم
كرجلين اصطلحا على ان يسميان الجمل بالثور وان يسميا الثور
بالجمل فقال احدهما لرجل ثالث خارج عن معرفة هذا
الاصطلاح انى اريد ان تاتينى بالجمل فذهب واتى بالجمل
بعينه فقال له ما اردت ذلك فامر رفيقه ان ياتيه
بالجمل فذهب واتى بالثور فتحير الرجل الثالث غاية التحير
ولم يعرف السبب وهكذا فيما نحن بصدده اذا قلنا خذ البيضة
ورائى ذلك الجاهل فذهب واخذ بيض الدجاج ودبره
فلم ينجح واما العارف فانه ياتى بالبيضة السترا المرادة
عند القوم كانه عارف بلغتهم وعالم باشاراتهم فينتج مقاصدهم
وقد علمت من هذا ان الحجر مشارك لجميع المركبات فى الوصف
المذكور اعنى الكيفيات فان المولدات الثلاث كلها
مركبة من العناصر الاربعة والعناصر اذا اجتمعت فى شئ
اجتمعت فيه اوصافها ومنها الكيفيات الاربعة فهى موجودة
فى كل المركبات الا انها فى الحجر معتدلة فاياك ان تغتر
بكلامهم بغير تامل ومعرفة واذا عسر عليك شئ فعليك بالقياس

فعليك

على حقايق فان علمته والا فلا تقدم ابا فعال الطبيعية
والله اعلم واما كونه مثلث الكيان اي ذا نفس وروح وجسد
فهذا ايضا ليس من خصوصيات الحجر بل في غالب المركبات الا في
قليل منها مما ليس فيه نفس صابغة وذلك كما تعلمه من تفسير
ذلك ان جميع المولدات بل جميع ما في العالم قيام حياة ثابت
تركيبه وحقيقته وهي الروح السارية في خمائنه قوامه عقب
النفخ عند تمام تكوينه فكل مكون له روح ولا تقوم الروح الا
بهيكل ومحل وهو الجسد وتحتاج مع ذلك الى الالات والقوى
وهي النفس فكل ما في العالم له روح ونفس وجسد لا بعض
المركبات وان كان فيه نفس لكن ليست هي النفس المرادة
عند القوم ونحن نبين ذلك وتفسير حقايق الثلاث
في اصطلاح اهل الصناعة لما يترتب على ذلك من المعرفة
والفايدة المعينين على فهم ما نورده في هذا الكتاب
ان شا الله تعالى فنقول ان الجسد ويطلق عليه البدن
ايضا هو جسم طبيعي كثيف قام به لطيف ليكون الة ومحلا
لذلك اللطيف والاجساد ثلاثة لانها اما ان تكون
محلا ومبنيا والة للنفس النباتية ومحلا للنفس الحيوانية
فان كان الاول فهو الجسد المعدني او الثاني فالجسد
النباتي او الثالث فالجسد الحيواني وتحت الجسد الحيواني
جسدان اخران لانه اما ان يكون ذلك اللطيف ذا اثر
يصدر عنه في ذلك الجسد فهو الحركة الارادية او الحركة
الارادية مع الادراك للعلوم والمعارف الكلية فان كان
الاول فهو الجسد الحيواني الاعجم وان كان الثاني فهو
الجسد الانساني وهذه الاقسام هي المشهورة بين العلما
في الاجساد واما اصطلاح الحكما على الجسد فاعم من ذلك

للنفس الناطقة المعبر عنها بالروح الانسانية فالجسد
بالنطق فهو الرابع

وتفسيره

9

وتفسير هو الجوهر الممتد في الاقطار الثلاث الذي يدرك
من الشي في مبدا النظر كالصورة الجسمية المشاهدة في الما
باللمس وباول نظر لنا ثم وان شيت قلت هو حامل الكثيف وغليظ
في جرم من اجرام الموجودات فانه جسد لذلك الجرم بسيطا
كان كاجرام العناصر فان كثايفها اذا ميزت عن لطايفها
كان الكثيف جسدا واللطيف روحا او مركبا ككثايف المولدات
الثلاث فانا اذا اسلطنا عليها القرع والانبيق تميزت
لطايفها عن الكثايف وطلبت اللطايف منها من الخفة
العلو وطلبت الكثايف لما فيها من الثقل السفل فما سفل
واستقر في قاع القرع كان جسدا غليظا لا روح فيه وما
علا وارتفع كان روحا لطيفا لا جسد فيه ومن هنا علمت
ان القراع يجري به التمييز بين الكثايف واللطايف
وان ذلك لا يكون بدون النار فاذا رايت في كلام الحكما حذروا
كذا واغلوه بالمنخل الكريا وبالغربال فاعلم ان المراد به
النار ولا تفصل النار ذلك بدون الة كالقراع فالمجموع
غربال الحكما فكن على تذكار من ذلك فاني لم ار احدا من القوم
بين المراد بالغربال والمنخل في الحكمة لعزته والحرص على كتمه
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان القوي والكيانات
الثلاث واذا استوفينا لك بيان الجسد فلنشرع في بيان
الباقيين فنقول اما النفس فانها عندنا عبارة عن اللون
والروح عبارة عن الشي الذي يدبر الجسد وينقله من
حال الى حال ومن صفة الى صفة وقد يطلقون لفظة
الروح على النفس ويسمونها باسمها فتكون الروح حينيذ
اعم وذلك لانا نقول الروح اما ان يكون لطا وزن
او لا فان كان لطا وزن فهي شي يدبر الجسد وينقله وهو

مطلب في منخل الحكما والغربال

مطلب في قوله يطلقون لفظة الروح على النفس الخ

بالحقيقة ما الحياة اعني ما الحيا المستخرج من الحجر بعد تحليله
وبعضهم يطلق المادة على هذا الما الذي هو جزء الحجر وقد قلت
فيه قصيدة تسمى بالسر المكتوم ووصفت فيها هذا
الروح الذي هو ما الحياة وجزء الحجر فقلت

بان المسماة هو ما الحجر

قل لمن يطلب الخبر • مل الى العلم والنظر
ليس والله ماؤنا • من دم لا ولا شعر
لا ولا البيض والمني • لا ولا البول والقذر
لا ولا سائر المعادن اعني بها المدر
لا ولا نابت ولا • حيوان وذي ثمر
لا ولا املحة العقاب التي شانها الكدر
فاطلبوا الملح باجتهاد ولو كان في سفر
والحلوم فيا له ان ظفرتم به ظفر
فاذا ما فهمتموا • وتحققتموا الخبر
فهو شمس النهار لا • شك فيه ولا اشر
وهو بدر الدجا اذا لم • يشب كنهه كدر
يشبه الزعفران في اللون • والصمغ في الشجر
فاحكموا الغسل اولا • وازوجوا البكر للذكر
واحسنوا الخلط بعد ان • فهمتم بلا ضجر
سكنوا الجمع قبة • من زجاج بلا بصر
تدخرت خير عنصر • حجرا ليس بالحجر
صخرة العلم هذه • وهو كف لمن خبر
وهو البيت بينهم • فافهموا يا اولي النظر
وهو الراس عندهم • في البرابي لمن نظر
وهو مغنيسيا لهم • واسمه صورة الصور
وهو عجل الهنود ان • كنتموا تعرفوا البقر

وهو

وهو البيض عندهم ۝ وبه خالد جهر
وهو اخوان صدقهم ۝ وبه جابر استتر
وهو تنين رمزهم ۝ وبه زوسمو اشتهر
وهو دنبا هرمس ۝ ويسمى بذى الغبر
وهو سبع نفسهم ۝ حين مرقونس احتفر
ويسمى بكل شي ۝ وبه قال ازدجر
ويسمى كواكب اسفيدموس لذي قمر
ويسمى فلاسفا ۝ والتمسى بها جهر
فذروا كل ما سواه ۝ وكونوا على حذر
وادرسوا الكتب كتبهم ۝ دائما واحسنوا النظر
فجميع الذى تريدونه فهو مستطر
مثلكم كنت اولا ۝ امزج الصفو بالكدر
وارى كل ناقص ۝ كاملا من عمى البصر
لم ازل هكذا الى ان ۝ بدا الحق واشتهر
فاذا الامر واحد ۝ ليس شي سوى الحجر
صبغة الشمس هذه ۝ جسد الصبغة القمر
يشبه الشمع ذوبه ۝ واذا سال كالمطر
واذا طار كالسحاب ۝ وكالنار ان قطر
هذه تحفة اليك ۝ فخذها ولا وزر
وتدبر سطورها ۝ فبها الحق مستطر
واجمل القول ان ۝ اجمل الستر قد ظهر
واقصد المعدن الكريم ۝ في مرامي ذوى النظر

فتامل ذلك فانى اتيت فيها بكثير من اوصاف هذا الروح وخواصه وتدابيره واطلقت عليه الحجر فى هذا النظام [illegible] علمت انه انما الحجر لا نفس الحجر وفعلت ذلك اقتدا

مثلكم

بطريقة ارباب المعارف في عدم التصريح بالاسرار فسميت
هذا الماء حجرا واطلقت عليه اسما من العالم تمام له
كما سنشاهده في هذا الكتاب مما يبهر العقل واما ما لا
وزن له من الازواج فانه اللون والصبغ ويسمونه نفسا
وهو لا يحصل الا بعد التدبير كما ان النفس انما تدخل في
النطفة بعد طبخ الارحام لها وتعفينها اياها ولذلك
قيل في تفسير قول الحكما ان النحاس بمنزلة الانسان له
نفس وروح وجسد فالنفس هو لونه والروح هو الشي الصابغ
له والجسد هو الشي المصبوغ وقولنا ان الروح هو الصابغ
وهو المبيض والمسود والمحمر وهو منشي الالوان كلها في المركب
وهذه الالوان وان كانت فايضة اليه من معاني الفيض
الواصل الى كل مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس
الصابغ هذا بمنزلة صبغ العصفر والبقم والزعفران للما
وصبغ الما المدبر بهذه الاشيا الثلاث فان هذه الاشيا
يتحلل منها بالطبخ والدق اجزا لطيفة تخالط المياه وتعطيها
الالوان والصابغ عندنا هو التدبير المولد للصبغ كتوليد
الطبيعة الصبغ في العصفر ونحوه وكتوليدها الصبغ في الغذا
اذا تمت استحالته دما احمر والله تبارك وتعالى اعلم
ومنها انهم وصفوا بصور الدرجات الواقعة في اثنا التدابير
كما وقع ذلك في تصاوير الاهرام والبرابي لا انهم لم يجعلوا صورة
تدل على طبيعة الحجر الا بهذه الصورة اعني الاستدارة
وذلك باتفاق الحكما كلهم على ان الهيئة المذكورة
دالة على طبيعة المادة كما ترى



واما صورة عند الدرجات فجعلوا له في الدرجة عند
استحكام المزاج هذه الصورة كما ترى

معرفة الطبيعة والدرجة الاولى عند السواد الذي رمزوه
بالفراخ الدرج قبل النبات والفراخ اعني الفراخ من اثار
[illegible]
ما يحتاج الذي
[illegible] الطيران

السواد الاول فافهم ترشد

وفي الدرجة الثانية جعلوا له هذه الصورة كما ترى
انقطاع الرطوبات الغريبة وثبات المركب
انما يكون بذلك فتامل

[illegible] يكون منقوص الجناح الى ان صار نبات فهو هارب عن النار
وهو صاير نقصانه في هذه الدرجة وهو [illegible] رابعة

البياض الاول فافهم ترشد

معرفة الصور التي نقلت عن الحكماء في رموزهم
او وجدت على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله

وفي الدرجة الثالثة جعلوا له هذه كما ترى




وفي الرابعة جعلوا له هذه كما ترى




ويعلم

واعلم بعد تحققك لما ارينناه لك ان التامل في ذلك
يفيد لذي الفطنة المعرفة التامة بدرجات التدبير وقد ضل
عن ذلك كثير من الناس وكل منهم ظن ان تلك بحسب ما عنده
من العلم فاصحاب النجوم قالوا انها صور الدرجات الفلكية
والكواكب السماوية واصحاب الطلسمات والارصاد ظنوها
صورا لروحانيات وقد علمت المراد بذلك ولنختم
المقدمة بالكلام على ان المادة هل تقوم مقامها غيرها
ونبين عقب ذلك الاسما الموضوعة لها على سبيل التشبيه
والموضوعة لها على سبيل الحقيقة ان شا الله تعالى فنقول
اعلم ان انواع الموجودات كلها تتبعها الحكما نوعا بعد نوع
فما رات الحكمة القديمة والقدرة العظيمة اوجدت نوعا
اوفردا من هذه الانواع الا من اصل يناسبه ومادة من جنسه
كما يتولد الانسان من النطفة والبر من الحبة نحا ولوا ان
يجروا الطبيعة في بعض الموجودات وتوليدها الشي منها
من غير المادة التي جرت العادة بتوليدها منها وقد جهدت
في ذلك نفوسها وعلومها فما امكن ذلك التوليد بدون
مناسبة بين المولود والمولد منه وذلك كمثل توليدهم
الثعابين والحيايا من شعر الانسان بعد التعفين الطويل
وتوليدهم الانسان من لحم انسان اخر بعد التعفين وكتوليد
النحل والزنابير من لحوم الخيول المعفنة ونظاير ذلك
اكثر من ان يحصى والمقصود من ذلك بيان انه لا يمكن الحكيم
ان يولد نوعا من غير اصله الا بمناسبة فان الحكيم لما اراد ان
يولد الحيايا من غير جنسها لم يجدوا في العالم اصلا تقع فيه
المناسبة الا الشعر فعفنوه فظهر الغرض المقصود ومن هنا
يتبين لك ان من اراد زراعة من غير الامور التي يتولد منها

واراد ان يجعل الذهب فضة فهو اقرب من ذلك ولذلك
قالت ماريه علمتكم بتوليد الذهب من الاشيا التي تكمن
فيها الذهب كما تكمن الثمار التي تاكلون في عيدان الخشب
التي تغرسون ثم قالت عقب ذلك وهل يمكن توليد ذهب
الا من الذهب ومعدن من غير معدن او نبات الا من النبات
او حيوان الا من الحيوان او انسان الا من الانسان وكل
ذلك منهم بيان للمادة التي يمكن زراعة الذهب منها
وبها وفيها وانها لا بد وان تكون من جنس الذهب وحيث
كان الامر كذلك فلا يمكن قيام شي عنها ما لم يكن بتلك
الصفة المذكورة فان انحصر هذا الوصف في الحجر فلا يقوم
مقامه شي والا جاز ذلك ونحن نقول الحكما اتفقوا
على ان المادة لا يقوم مقامها شي وهذا كلام على ظاهره
فان مرادهم انه لا يوجد شي في العالم مماثل لتلك الحقيقة
من كل وجه ويفعل فعلها من سائر الوجوه واما انه
هل يمكن وجود شي يفعل بعض هذه الافاعيل فنعم غير منكر
ذلك وشاهدنا ذلك مرارا لا تحصى فان حجر الجوهر الذي
سماه الحكما الفضة الملسا والبيت الخالي عن الباب
يفعل فعل الحجر من الصبغ والغوص وغيرهما الا انه يبلغ مرتبته
اجمع ومنها كذا امور كثيرة غير هذا الحجر تفعل الافاعيل
العجيبة الا انه ليس له نسبة الى الحجر الذي نحن بصدده
وليس بحيث يقول الحكيم منتهيا ومن هنا علمت ان المادة لا يقوم
شي من كل وجه بل يمكن ذلك ولكن من بعض الوجوه والله
اعلم واما الاسما التي سموها بها ونبهوا على المحجر
فانفعها هذه الكبريت الاحمر . الزيبق الثابت . العقاب
الصافي . الحديد المحترق . الفضة الورقية . الذهب

هذه اسما مادة الحجر وهو الزيبق

المحرق

المسحوق الجسد الطاهر الطبيعة العالية الطبيعة
الحقيرة الارض المقدسة البيضا الارض المقدسة الحمرا
شجرة الانس شجرة الزيت المباركة شجرة الامان العالم
الصغير الانسان الصغير الصبور على النار المقاتل
للنار المهزوم الهازم الحي الميت الملح الاجاج الملح
الناري الما القار ما الحياه ادم حوية الذكر الانثى
اليبوسة الرطوبة ارض الهند السودا جبل الطور
الشمس النهاري القمر الليلي السما الدنيا السحاب
المطر الغمام نبت ينبت في قلل الجبال ورقة في
بطون الاودية السرداب المظلم ميزاب ميراس تنين
غراب حمام عقاب نسر الما البراق الجسد الشفاف
الجسد الرزين حجر في حجر ملقى في الصحاري بحر في
بحر نار في منار دهن الغوص دهن السموم التنكل
القسور البياض الصفار البيض حجر موسى ما
النيل بحر الهنود فهذه اسماوه لا على الحقيقة بل بحسب
المشابهة والتجوز واما الاسما القريبة من الحقيقة
الا انها غير ما تدعوه به العوام فمنها هذه شجرة القبطوم
شجرة الحيتوم ابو المعادن زيبق الارض زيبق البقاع
بارود المسالك سحالة الذهب ابار ابارغاس
الكحل المحترف روح الحديد نوشادر الحمام فهذا قرب
واوضح اسماه لانهم كما ستعرف ذلك كله عند شرح رموزهم
**تذنيب** ليس في المواد والاحجار التي يعتاض
بها عن الحجر الكريم بالشرط المتقدم اشرف واقرب من الاصلين
الذين يتولد منهما الذهب في المركز فان من اراد السهولة
وقرب المرام وقنع بالقليل يكفيه ذلك بعد معرفة الاصول

التى نوردها فى هذا الكتاب ولنورد من ذلك نبذة تكون
عونا وآله لمن اراد ان يقف على موافقة الصنعة الالهية
وذلك ان جميع المعادن التى اوجدها الحق جل وعلا
على اختلاف اصنافها وتعدد انواعها تتولد كلها من البخار
والدخان اما بواسطة كالذهب وبلا واسطة كالزيبق
والكبريت وذلك ان الحرارة الواقعة على بسيط الغبرا
تحلل الرطوبة المستقرة فى المخلاف المنخفضة من الارض
وتلطفها فتستحيل مواد فتصعد تلك الاجزا الهوائية
اللطيفة ويتبعها اجزا لطيفة مائية يرتفع عنها الامتياز
الحسى فتلك الاجزا المتصاعدة هى البخار فعلم ان البخار
اجزا لطيفة مائية مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع
عنها الامتياز الحسى وانما ارتفع عنها الامتياز من جهة
الحسى لانها فى غاية الدقة واللطافة اللتان يعجزان
البصر عن ان يفرق بينهما وانما كان ارتفاع من جهة
الحسى لتمييز العقل بينهما ولذلك الوهم وحيث علم
حقيقة البخار فلنشرع فى بيان حقيقة الدخان فنقول
كما ان مادة البخار رطوبة خالصة كما ياتى بيانه ان شا
الحق جل انعامه مفصلا فى بيان التصاعيد والاركان
الجليلة التى يتفوق منها الى ان يتم للطالب مطلوبه
فكذلك مادة البخار يبوسة خالصة تحلل منها عند
وقوع اشعة الاجرام الحارة عليها اجزا لطيفة ارضية
مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع عنها الامتياز
الحسى فالاجزا الهوائية مشتركة بينهما والامتياز بالرطوبة
المائية فى الاول وبالارضية فى الثانى ثم اذا اجتمعت
واختلطت تلك الابخرة والادخنة المحتبسة فى الارض

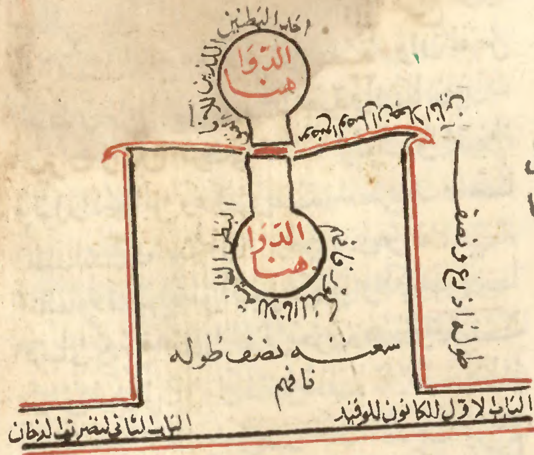
الدخان

ثم

ثم عملت فيها الحرارة الطابخة مع انسداد المنافس واستحكام
مزاجها وتفاوت اجزامقاديرها وكمياتها تتولد منها جميع
المعادن ثم اذا كان البخار كثير من الدخان ورطوبته
اقوى من يبوسة الدخان تولد منهما جميع المعادن الشفافة
الصلبة كالبلور والزجاج والبشم وغيرها واذا كان
البخار اقل من الدخان تولد منهما جميع المعادن الكثيفة
الغير الشفافة كالمنطرقات الذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والقصدير ثم اذا كانا متساويين
تولد الزيبق او كانا مع ذلك فيهما اجزاهوائية اكثر من
غيرها تولد الكبريت فعلم ان المعادن كلها تتولد
من البخار والدخان بلا واسطة ثم من اجتماع الزيبق
مع الكبريت يتولد الذهب بشرط ان يبلغ المزاج حده
والاعتدال قدره والا تولد الفضة وان نقص
الخالط عن مزاج الفضة تولد البقية وان كان ميزان
النيران زائدة اثرت في المركب اليبوسة والصفرة
وتولد النحاس وهكذا في بقية المنطرقات وانما
اطلنا بذلك لنعلم ان الذهب لذي هو الغاية
المقصودة لنيله مواد غير الزيبق والكبريت فهما
اقرب شئ يدبره اصحاب الحجر عن معرفة حجرنا وسمعت
من يحيى الحكيم يوما وقد كنت في حلقة تلامذته وكان
عدتها خمسمائة بمحابرهم كل محبرة تكتب عنه علما غير العلم
الذي تكتبه عنه الاخر واما اسمعني عنه الركن الاول
وهو يقول لقد اجهد العامة انفسهم في تدبير احد
الزيبقين وهم في عمى من تدبيرهما مجتمعين ولو قدروا على مثل
ذلك لاختل النظام واستغنى الناس فقلت

مطلب
وكان عدة تلامذته خمسمائة
محابرهم بكل محبرة تكتب
عنه علما غير العلم الذي
تكتبه الاخر فسبحان المنعم
تأمل ايها الانسان مواهب
الرحمان ... انعم الله على
هذا الانسان

له يا استاد هل يستحكم مزاجهما دون جامع اريد بذلك الرطوبة
فقال نعم نعم يجتمعان فالي سنح عقلك ولحضر بصر لبك
فاخذت عنه ما افاده واردت ان الحق ختام هذا الفصل
بذكر تدبير هذا المركب كما حصل لي وفعلته بدون رمز ولا حجاب
فنقول ينبغي ان يوخذ كل منهما ويطهر بعد ان يستوفي في كل
منهما الشروط التي لابد منها في اتخاذ المواد التي يراد
تدبيرها ثم يتخذ اثالين من الزجاج الاخضر الصافي المصنوع
من ملح القلي دون غيره ويجعل الكبريت العبيط في احدهما والاخر
غطا له بعد التطيين كما ياتي معرفته ثم ارفعهما على كانون
له بابان احدهما للوقيد والاخر لخروج الادخنة ومعرفة
مقادير النار الموضوعة على هذا الوضع




واحرص ان تكون النار شديدة فيهرب روح الكبريت الى الاثال
الذي جعلته غطا محترقة غير منتفع بها او ضعيفة فلا تقدر

مطلب
في قوله ثم يتخذ اثالين
من الزجاج الاخضر الصافي
المصنوع من ملح القلي دون
غيره اي احذره فنا مل
في ذلك وهل تعرف حتي
تعمل انا من قتنا ازمن
القلي من غيره فانهم
لم يجا طبوا الا من يعرف
...

مطلب
في قوله واحرص ان تكون
النار شديدة فيهرب
روح الكبريت الي الاثال
الذي جعلته غطا محترقة
غير منتفع بها

على تدخينه فلا بد من ان تكون رقيقة وسطا على حالة واحدة
بغير زيادة ولا نقص وهكذا الى ان ينقطع تدخينه ففك الوصل
ثم خذ الاناء الذي جعلته غطاء وضع على ما فيه من زوايع الكبريت
خمسة اجزاء من الزيبق الطاهر وادخله به حمامة مارية كما يأتي
بيانه مدة اسبوعين فاذا تم ذلك فاخرجه تجد الزيبق وقد
انحل فاحتفظ به فانه غاية في حل كل منعقد فاذا صار ذلك
فضعه في اناء نظيف وشد غطاءه وضعه في مكان يناسب طبعه
ثم خذ من الكبريت المطهر بقدر نصف ميزان الروح المحلول
وارفعه على النار معه واقسمه سبعة اقسام متساوية
وارفعه مع مثله من الروح في اناء التصعيد وفي كل مرة تزنه
وتضيف اليه مقدار ما نقص الى ان ينتهي الى السبعة اقسام
في سبعة ادوار فاذا تم ذلك فان وجدته احمر او اصفر
فارم به فقد فسد واعد العمل واحذر من شدة النار
وهكذا الى ان يعلوه سواد قاتم غير متبخر ولا متدخن
فارفعه ثم اعد الى خلطه ثانيا بباقي الروح الذي عندك
واودعه التعفين الى مدة اسبوع فاخرجه وقد صار
زجاجا له نور وبريق فاحفظه في اناء محكم الغطاء ..
واشرع بعد ذلك في اظهار النفس الصابغة الباطنة
فيه وذلك ان تاخذ من العقاب الصافي النقي بقدر
ربع ميزان الدواء وتبته بروايح الحديد وتودعه في اناء
وحده ثم اشرع في عمل اناء ببطنين وعنقين تتصلان
عند فم واحد وليكن سعة كل بطن منهما على قدر الدواء
ثم ارتبط كما اصفه وتشاهده من هذه الصورة ..

١٦



مطلب وقوله دورة قيراط ١٦ الى اخره يعني انه هذا كله لمن يعرف بعمله الانا سواء كان من فخار او غيره ونتامل ربما تجد احوال الفتح في هذا العلم او يتذكره ويقول عملنا ما حي شي فيجمع لم يبح به لانه وجد كلاما مطلقا

فاذا فعلت ذلك كله فاودع العقاب المثبت في احد البطنين
والمركب الاخر في البطن الاخر واحكم الوصل على غطاء مهندم
ثم اودع هذا الانا في نار رشديه وهاج محيطة بجميع ظاهر
الانا المذكور بحيث لو بقي وقد زخرد له منه ظاهراً ادني ذلك

مثل ماهنا ولا يذكر اطوله
ولا عرضه كما نقل
ولا يقولوا منه شي
للانا ولا غير ذلك
وعلي هذا المولى
كالمريض الحاضر
برويتنا ذلك
اللهم ارنا
احبابك
عوبتنا اسرارك
علينا
تريد
كفاية له من
على اله وصحبه
وسلم
والمومنين والمومنات امين امين امين

مطلب ثم اودع الانا في نار رشدية وهاج محيطة بجميع ظاهر الانا بحيث لو بقي قدر حفنة له منه ظاهرا ادنى ذلك الي انكسار الانا منا بعد

الى انكسار الانا وضياع تعبه بلا فايدة واقد عليه النار
بمقدار ما يقبل كل منهما الحرارة ويفتر ثم اتخذ كفين من الجلد
والبسهما ثم انبض على الانا بسرعة ولطافة وانت في غاية
الاحتراس قبل ان تعمل فيه برودة الهوا واقلبه قلبا سريعا
ليصل الاعلى بالاسفل ويختلط كل منهما بالاخر فاذا امتزجا
فاعدهما في النار وردهما الى بطن من بطني الانا المتقدم
واحذر ان يبطي بهما في القلب وان يكون المحل باردا فانه
يزعزع الانا ويخرج منه هاربا ولو كان في اصلب الحديد
فان كثيرا من ارباب التدابير اعياهم كسر الانا في هذه الدرجة
وبعضهم اسالت بعض غضابه لقوته فكن على يقظة من ذلك
فانه امر مهول يقدم عليه ارباب الحيل الصابية ثم اذا يسر
الله لك هذا المقام فاحمد الله تعالى واشكره وارفعه
عن الحرارة وقد ظهرت عليه حمرة فرفيرية وزرانة ونقل عجيب
موزق اشبه شي بطلق العامة وهذا هو الطلق الاكسير
فان كل تدبير من التدابير الحكمية الحقيقية لا تخلوا عن طلق
فاذا صار هذا المركب في قوام الطلق فحله بالخل الحاد
الذي نصفه في التدبير في هذا الكتاب ان شا الله جل
وعلا وذلك ان تغمره باربعة امثاله من ذلك الخل
المذكور وتودعه الحمام اسبوعا وفي كل يوم تخضه مرتين
واياك ان تغفل عن خضه بكرة وعشيا الى ان يصيرا
واحدا ثم اكشفه بعد ان يبرد تجد فوقه اوساخا كانها
رغوة الصابون فارم بها عنه ولا تبق منها شيا فانها
نفسد ثم قطر هذا الماكلة فالانا لتقطير الانبيه
الى ان يقطر جميعه ويبقى الا ثفال كلها خالصة ليس فيها
شي من الروح فضعها على حدة وخذ القاطر جميعه وقطره ثانيا

مطلب
من قوله ثم اتخذ كفين
من الجلد والبسهما [illegible]
[illegible]
فان كثيرا اعياهم كسر الانا

الخل الحاد ياتي ذكره في باب التدبير

ولا تزال تقطر منه الروح الرطبة الى ان ينقطع التقطر
ويبقى في الاناء ماء احمر خاثر فضعه في اناء وثيق واحفظ
عليه وكذا القاطر في اناء آخر واودعهما في مكانين يليقان
بطبقهما ثم صعد الارض وهي الثفول الباقية معك في
قعر الاناء فاذا اصعدتها فخذها وارم ما تبقى منها تحت التصعيد
فلا حاجة لك بها ثم زن الصاعد فان وجدته نقص الربع
في التصعيد فهو علامة صحته والا فلا واذا وصلت
الى هنا فاشرع في توليد الاكسير فان اردت البياض
فدبر القاطر الابيض وان اردت الصفرة دبرت
القاطر الاحمر وذلك ان تقسم الارض المصعدة قسمين
احدهما للحمرة والاخر للصفرة فاذا اردت احدهما خذ القاطر
وهو الروح وقسمته سبعة اقسام متساوية في سبعة
قوارير ونغمر الارض بقسم منها وتودعه دار الحرارة
الى ان تشربه فاغمرها بقسم اخر وهكذا الى ان تسقيها الاقسام
كلها واحذر ان تسقيها قسما من الاقسام قبل ان تشرب
الذي قبله فيضيع تعبك فاذا فعلت ذلك كله
على ما ينبغي واخرجت الارض وجدتها على غاية ما ينبغي
فاعقدها على رماد حار بالطف ما يكون من التدبير
واحذر من النار هنا فانها مضرة فاذا انعقد فاتركه
يبرد يوما كاملا وادخل به مكانا خاليا عن الارياح
وحركات الجو واخرجه من انائه وضعه على صلاية صلبة
لا يتحلل من جرمها شيء عند السحق كما ياتي بيانه ثم اسحقه
بفهر من جنس الصلاية لذلك واجعله ذرورا ثم
ارفعه في حقة من فضة ان كان اكسير البياض او من
ذهب ان جعلته للحمرة والاولى عندي ان توضع جميع

مطلب
قوله ارفعه في حقة
من فضة او من ذهب

الا

الاكاسير فى الاحقاق المصنوعة من الثولا ذا العمل الجيد
ثم اذا اردت ان تستعمل شيا من ذلك تخذ قيراطا
من احد الاكسيرين المصطفين ثم اجعله فى ثوب من شمع
العسل الخالص الصافى ثم ادرا الذهب والفضة بقدر
تسعة امثال الاكسير والق عليه عند الدوران
الاكسير الذي فى حشوا الشمع فانه يكلسه ويصير ترابا
فتاخذ هذا الكلس وتلقى منه قيراطا على ثلثماية قيراط
من النحاس يقلبه فضة خالصة وعلى الفضة يقلبها
ذهبا واعلم ان الاكسير اى اكسير يكون لا يلقى على
جسد من الاجساد قبل تشبيبه وتزويجه فاذا القى
منه شى على جسد لم يشبب لا يحصل منه فايدة اصلا
فاذا اردت ذلك فخذ من القطران جزا ومن السحر
المكلس جزا ومن الشب اليماني جزاً ومن الزجاج الفرعوني
جزاً ومن اقماع الرمان جزا وبزر قطن جزاً ثم تغسل السحر
بملح وصابون حتى تنقى ثم تسحق الاجزا المذكورة
سحقا جيدا كل جزء منها يسحق بمفرده ثم يخلطوا جميعا
ويلتوا بالقطران ويعمل ذلك حبوبا قدر الفلفل
ثم تذيب الجسد الذي تريد ان تصيره ذهبا او فضة
وتزوجه بثلاث حبات واحدة بعد واحدة ثم يقلب
فى القطران تفعل به ذلك ثلاث مرات فانه يخرج
غاية حسنا فى قوام الجسد الذي تريد لا ينقص عنه
سوى اللون اذا الاكسير فايدته الصبغ والله اعلم
وليكن ما ذكرناه فى ختام هذا الفصل هدية لمن
اراد ان يدخل الى هذا الفن ومن الله التوفيق وتيسير
الاتمام

## الفصل الثاني من المقدمة

ثم أدر أي ذوّب

مطلب واعلم ان الاكسير اي اكسير يكون لا يلقى على جسد قبل تشبيبه فاذا القى منه شي على جسد لم يشبب لم يحصل منه شي فايدة اصلا

بيان تشبيب وتزويج الجسد

لعله الزجاج

مطلب في قوله اذا الاكسير فايدته الصبغ

فی المزج والخلط وماهیتهما وکیف یعملا وبماذا یتوصل الی ذلک
من الاصول الحکمیة فنقول اعلم وفقنا الله تعالی وایاک
ان المزاج عبارة عن اختلاط المواد الطبیعة بعضها
فی بعض او غیرا لطبیعة عند العامة واما عند الفلاسفة
والحکما فهو عبارة عن الکیفیة المتوسطة بین کیفیات
المختلطات الحاصلة من تفاعل العناصر بعضها فی بعض
وکسر کل منهما سورة الاخر ومعنی ذلک ان البسایط التی
هی النار. الهوا. الما. الارض. اذا اجتمعت وتصغرت
اجزاؤها ای صارت فی غایة الدقة والصغر وفعلت
المتضادة ای الحرارة. والبرودة. والرطوبة والیبوسة.
وکسر کل واحد من تلک القوی المتضادة سورة الاخر وقوته
بان تفعل الحرارة فی البرودة بواسطة الحار والبارد
فتفتر البرودة وتزیلها عن حد برودتها التی کانت علیها
وکذلک یفعل البارد والحار ویضعف قوة حرارته
التی فیه فتتبرد ثم یفعل الرطب فی الیبس ویکسر یبوسته
فترطب ویفعل الیابس فی الرطب ویکسر قوة رطوبته
فیجف فکل قوة من تلک القوی الاربع تفعل فی غیرها
وتنفعل عنه وهذا معنی التفاعل الذی ذکرته فی تعریف
المزاج ثم ان هذا التفاعل الواقع بین اجزا المرکب
لابد وان ینتهی الی حد فانه ثبت فی الحکمة الطبیعیة
ان کل قوة من القوی الجسمانیة لا تفعل فعلا غیر متناه
قط بل افعالها کلها متناهیة وکذلک انفعالاتها
فلا بد ان یقف التفاعل بین البسایط الی حد فالکیفیة
ای الصفة التی تحصل لهذا المرکب المتولد عقیبتها
الکسر والانکسار والفعل والانفعال هی المسماة

بالمزاج

بالمزاج فعلم من هذا البيان المحقق انه لا يحصل لمركب
من المركبات المتولدة عن العناصر مزاج حق الا بعد تحقق
ثلاثة اركان الركن الاول تحصيل مواد ما يراد
تركيبه وتمزيجه وتلك المواد هي العناصر الاربع الركن
الثاني تدقيق كل واحد من تلك العناصر وتفتيته الى
اجزاء في غاية الصغر والدقة وهو المسمى بالسحق في رموز
الحكما الركن الثالث وقوع الفعل والانفعال
بينهما الى ان يبلغ حده ونهايتها فاذا اريد مزاج شي وخلطه
ولم تكن اجزاوه متحصلة امتنع ذلك وكان الموت اقرب منه
او كانت المواد والاجزا حاصلة ولكن غير دقيقة الاجزا
بل باقية على غلظها وكثافتها امتنع المزاج والخلط
ايضا لاجل ذلك او كانت المواد حاصلة واجزاوها
متصغرة ولكن لم يبلغ التفاعل حده استحال حصول
المزاج الحق في كل من هذه الاحوال لعدم حصول
الاركان التي يتوقف وجودها عليها ثم المزاج
ينقسم الى اولي وثانوي وهكذا على توالي الاعداد
لانه لا تخلو اجزاوه من ان تكون بسايط او لا فان كان
الاول فهو الاولي وان لم تكن اجزاوه بسايط
فان كان مركبا من مواد كل منها له مزاج مخصوص وكانت
مفرداتها البسايط فهو الخلط الثاني وهذا مثاله
الخلط الاول كالكبريت مثلا فانه مركب من العناصر
البسيطة • الخلط الثاني كخلط الذهب فان مواده
التي تركب منها وهي الزيبق والكبريت كل منهما مركب من
العناصر الاربع • الخلط الثالث كالخلط المتولد عن
خلطي الذهب والفضة وهكذا الى ما لا نهاية وكل من

هذه الاقسام المذكورة تنقسم ايضا الى الطبيعي والصناعي
فالخلط الطبيعي ما وجد عن فعل الطبيعة باذن القادر
على كل شي ولم يكن لفعل العبد فيه مدخل واما الخلط
الصناعي فهو ما كان بفعل الطبيعة ايضا لكن يكون مع
ذلك لفعل العباد فيه مدخل والمقصود في صناعتنا
هذه هو الخلط الصناعي ويشترط فيه وجوده مع الاركان
المتقدمة امور احدها النار المعتدلة ذات الميزان
الواحد غير مترايدة في الشدة ولا متناقصة في الضعف
بل على حافظ الوسط كما سياتي بيانه وما كان على مثل
هذه الميزان من النيران افاد في المركب اصلاح وما
كان على خلاف ذلك تعسر بها حصول الخلط الحق فانها
تزعزع اجزا المركب ان كانت شديدة وتبددها وتهرب
الارواح وتسلم اجسادها وتبقى الاجساد دقاقا صفصفا
ميتة لا نفع فيها واكثر الخلطا الذين في عصرنا هذا
انما هو من جهلهم بمقادير النيران لما يريدون تدبيره
ثم عرف احكامها في كل تركيب بحسب طبيعته وقواه وجعلها
ملايمة له في شدته وضعفه وكثافته ولطفه
فقد بلغ مرتبة الصنعة الثاني مقادير مواده التي
يتركب منها فان كل مركب وخلط ليست الاجزا التي
يتركب منها متساوية فان ذلك نادر الوقوع جدا
او غير ممكن على راى بعض الحكما لان ذلك لا يكون الا في
المركب المعتدل وهو الذي كانت مقادير اجزائه
متساوية مثلا يكون فيه من الجز الحار الناري اربعة
ومن الجز البارد المائي اربعة ومن الجز الرطب الهوائي
اربعة ومن الجز اليابس الارضي اربعة فتكون فيه مقادير

الرطوبة

الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة متساوية وعلى
قدر واحد وذلك ليس بلازم لما عرفت بل لا يلزم الا عند
ارادة الاعتدال المطلق وانما اللازم الاعتدال بحسب
الطبيعة وعلى قدر ما يراد من التركيب وذلك بان تنظر في
الاجزا التي تربطها وتمزجها على نحو التمزيجات
الواقعة في الصنعة الالهية وتحقق طبعها بما ياتيك
من الاصول التي نوردها في فصل الطبايع فاذا عرفت
طبيعة كل واحد من الاجزا التي تقع في التركيب فانظر
ايضا ما مقدار طبيعتها من هذه الدرجات

| | | | |
|---|---|---|---|
| حرارة | برودة | رطوبة | يبوسة |
| الاولى | الثانية | الثالثة | الرابعة |
| [illegible] | اجزا ١ | [illegible] | اجزا ٤ |
| الثالثة | اجزا ٢ | [illegible] | اجزا ٩ |
| [illegible] | اجزا ٣ | [illegible] | [illegible] تركيب |
| تركيب ١ | تفصيل ٢ | حل ٣ | عقد ٤ |

فاذا تحققت مقدار درجتها فانظر في كل جزء وقابل بين طبيعة
وبين طبيعة الجز الاخر ثم قابل ما بين درجة طبيعة ودرجة
طبيعة الجز الاخر مثال ذلك اردنا خلطا ومزجا مركبا من
اربعة عقاقير احدها حار في الدرجة الاولى من درجات
الحرارة كالكبريت والثاني بارد في الدرجة الاولى من درجات
البرودة كالطباروزي الارض والثالث رطب في الدرجة
الثانية من درجات الرطوبة كالما القراح والرابع
يابس في الدرجة الثانية من درجات اليبوسة كالعقاب
فاذا اردنا ان نعرف اوزان تلك العقاقير المذكورة لاجل
صحة خلطها فالتعين قبل ذلك المقصود من تدبيرها اعني
الغرض الذي لاجله فعلنا ذلك فنقول مثلا ملحا او خلا
تغسل به الاجساد المعدنية فنتحقق قبل ذلك ايضا
الطبيعة التي ينبغي ان يكون عليها الحو الخل المطلوب
ليحصل منه ما قصد به فنقول ان هذا الخل ينبغي
ان يكون حارا يابسا بمقدار اما الحرارة ما يراد غسله
ويبوستة لاجل ان يحلل ما فيه من الحدة بين اوساخ
الاجساد الغريبة ومن اجزايها ويكون فيه رطوبة
في الظاهر وبرودة ليتمكن من ممازجة الاجساد بسرعة
وتغيبه تلك الرطوبة الظاهرة على ان يفعل
الغرض المقصود منه بيبوسة الباطنة فاذا اعلمنا
شرعنا في مقادير اجزايه وليس يمكن لاحد ممن يريد
ان يعاني شيا في هذه الصناعة من خلط ومزج
ان يفلح معه شي من ذلك وهو على جهل مما قدمناه من
الاصول التي لم يسمح بها احد من الحكما لاشرف تلامذته
ولا لاكبرا اولاده فاني وحق ذي العظمة المقدسة اني

ثم افهم التشريح

او

20

اوانا ما رايت احدا وضع في كتاب من كتب هذا العلم
شيا تاما وكرته الا اشارات خفية وتلويحات عمية لا يحصل
منها الفاضل على فايدة اصلا بل ينبغي ان احمها عن العالم
لما يترتب على تداولها بين الناس من اضاعة الاموال
والازمان والاشتغال بها عن الشرايع والاديان
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان معرفة الاخلاط
ومقادير موادها فنقول اذا تحققنا ذلك كله من معرفة
طبايع المفردات وكذلك طبايع درجاتها وكذلك طبايع
ما يراد منها بعد التركيب وما ينبغي ان تكون عليه والغرض
المقصود فلنشرع في بيان الاصل والركن وما ينبغي ان
يذكر فنقول قد ظهر لك مما وصفنا ووضعنا ان صاحب
هذه الحكمة الذي يريد ان يصل اليها يجب عليه قبل الشروع
في عمل الامزجة والاخلاط ان يكون متدربا باوضاع الحكما
في ذلك واصطلاحاتهم في استعمال عباراتهم في ذلك الباب
ويستفيد من ذلك وممارسته ومشاهدته معرفة افعال
الطبيعة واسرار الخليقة الذي ذكرها بالنيابة في كتابه
فذهل عنها السواد الاعظم ولم ينتبهوا لشي من ذلك ولم
نعلموا ان هذه الامور رموز انها كنوز من عرفها حق المعرفة
وصل الى معرفة المادة بعينها والتدبير الحق بعينه فعليك
بهذا الكتاب بعد ان ترتوي من بحار كتابنا هذا فانا لم نجعل
فيه رمزا فاحشا ولا استرا فاضحا يحجب بسببه الطالب عن الحق
رجا الثواب وابتغا مرضات الملك الوهاب ويجب بعد
ان عرف ما ذكران يعرف ايضا المبادي الاول والثواني
والثوالث ويعرف ايضا كيفية تركيب الافلاك والنجوم السبعة
وابداعها في المدد المضروبة لها وكيفية ارتباط بعضها

مطلب
في قوله ويعرف ايضا المبادي الاول
والثواني والثوالث ويعرف ايضا
كيفية تركيب الافلاك والنجوم
الى اخره

ببعض وانشا النفوس المدبرة لهما ويجب ايضا ان يعرف
العناصر والاركان البسايط والحرارة المفردة واخواتها
من البرودة والرطوبة واليبوسة مفردات غير مركبات
وممتزجات مزدوجات وتحقق اوزان اجزا الممتزجات
ومقاديرها في كل واحد من المركبات والنسب التي بينها
التي هي علل الخواص ومبادي القوى التي هي مجهولة
عند الحكما كلهم قد اعترفوا بالعجز عن معرفتها وعن ادراك
اسبابها وهي عندهم معقولة مشاهدة ويعرف كيفية
رد المركبات الى البسايط المحضة ثم يجب ان يعرف
ان تركيب العناصر والبسايط كيف يترتب على المقادير
المتعادلة وتزيد قواها واعدادها المواد العنصرية
لقبول الصور النوعية والمزاوجة بين الصور ومواد كران
والمواد ومعانات ويجب ان يعرف كيفية انشا الانفس
بتاليف الاعداد بعين حتى يعرف معنى قول الحكما في النفس
انها عدد ما ليقي وصحة مرادهم في ذلك وان جملة حكايتهم
فاقضوا بعضهم بعضا وما قضوا القايلين به قبل ان يعرفوا
اصول اقاويلهم ويشاهدوا عيانا الجمع بين الما والنار
والهوا والارض وكيفية اصطلاح هذه المتعادلة والمتنا دية
ثم ترى كيف تاتي للمعادن ربطها المحكم باد امة الصعود
والهبوط مهياة بالحرارة الرقيقة الدايمة المستوية
وتحليل اجزايها وطول الطبخ والتعفين وهدم النفس
حتى تصير عند الاذابة وملاقاة نيران السبوك ولا
تفارق لطيفها كثيفها ولا تسلم ازواجها اجسادها ويجب
ايضا ان يشاهد افعال الطبيعة في انشا النبات
واستمداده الغذا من الارض بقوة الندا والشمس ودخول

الاصباغ

الإصباغ على الأركان العديمة الألوان وخروج الأوراق
الخضر والحمر والأنوار والأزهار البيض والصفر والحمر
ويعرف السبب في انتقال ألوان الثمار الفجة من حال
إلى حال إلى حين بلوغها الإدراك والاستواء • ويشاهد
الحكمة العزيزة في تكوين الحيوانات من العناصر واستحالة
الأغذية في بطون الحيوانات من حال إلى حال الملائمة لها
في آلات الغذاء المعدة لإحالتها وطبخها حتى تشتبه بما
ينمو من الأعضاء ولحم المغتذي وكونه ويتبين أن يستدل
بما يشاهد من تغاير الأكوان والألوان وكون المركب
مرة صحيحا ومرة مريضا ومرة سقيما ومرة ذا شفا ومرة حيا
عند البعث حياة وبقاء لا موت بعده أبدا غير مفارقة
أرواحها الأجسادها على قدرة الله تعالى على بعث الأجساد
الهامدة وتخليد الأرواح فيها ويرى أشباه ذلك
عيانا لا بإبعاد رمز لك شيئا وينفتح لك بالعيان المعاني
التي رمزناها كما وما في تقدم الطبيعة على النفس ولكونها
منشئة لها ومدبرة لها فيظهر لك من هذا اقتدار القوم
على إنشاء هذا النوع ذي الخاصية التي لا يشاركه فيها غيره
ولا يشاركه غيره التابعة للفصل المقوم التي تعجز
عن إنشائها من عداهم فلذلك يحق لهم أن يسموا المكونين
والمصورين وأن الاطلاع على هذه العلوم الفائضة
والترقي من علمها إلى القدرة على محاكاة أفعال الطبيعة
في إنشاء الأنواع وإدخال الاستحالة على الأركان •
مواقف ما ينتهي إليه القوة البشرية علما وعملا ولذلك
سمي هذا العلم حكمة على الإطلاق بجمعها بين العلم المتقن
والعمل المحكم وما عداها خارج عن الحكمة والله أعلم •

وهذا المقام الذي نحن بصدده اعني الخلط الحق الموافق
للحكمة القديمة التي ابرزت الصلاح في كل شي واحدث
النتاج في كل مكون مواعزما تخالف الحكما الاول على كتمه
وعضوا عليه بانياب حرمهم لانه اول شي يكتم واستمر كتمه
الى زماننا هذا ونحن بحمد الله تعالى نبيّنا في ذلك نهجا
بيّنا وسنفيدك من تمام البيان طريقا هيّنا ومعنى قولنا
موافقة الحكمة هو ان الحكيم الذي يريد ان يفعل شيا
من الاشيا علما كان او عملا ان وقعت منه الاشيا التي
يوردها في عمله في زمنها وعلى ما تستحقها فهو حكيم على الحقيقة
والا فلا مثاله رجل اراد الذهاب الى جهة من الجهات
فلقي في طريقه شخصان احدهما ياتي بالما ويضعه في المنخل
ليصفيه به والرجل الاخر ياتي بدقيق الحنطة ويضعه
في القدح ليصفيه به فلما اطلعا على هذين الفعلين
نظر علم انهما على خلاف قانون الحكمة وانهما لم يوافقا
الحكمة في شي من ذلك فاخذ الما من صاحب المنخل ووضعه
في القدح واخذ الدقيق من صاحب القدح ووضعه
في المنخل وقال لهما هذا جعل لهذا وهذا لهذا
واعطى كلا حقه من الحكمة فهذا الشخص وافق الحكمة
في افعاله وهذان الشخصان خالفا الحكمة في فعلهما
فهذا هو واما له موافقة الحكمة وقد وضع بعضهم
في معرفة الخلط والامزجة اشارات لا تخفى على الفطن فقال
اسمع مقالة حق ايها الرجل
في كشف سر يسمى عندهم زحل
سموه مغنيسيا في رموزهم
لكونه ولدا للتنين والحمل

مطلب
في قوله مثاله رجل اراد
الذهاب الى جهة من
الجهات الى اخره

ومثلوم بانسا نما مثله
من بعد جهد جهيد بما مثل
فالراس والكف والدنيا وبيضهم
وكل شي فلا تجنح لما نقل
هو الجماد الذي فيه الحياة لما
فيه الحياة لنا والعلم والعمل
هن الطيور الثلاث البيض تعرفهم
بطاير رابع من طينة جبلوا
والطير في قفص عمي بلا بصر
فيه يكون له شان ويقتتلوا
يهووا قليلا قليلا عند رويته
في قعر بير بها النيران تشتعل
والنار عش بها فرخ تلقفهم
فاعجب لطير يفرخ عنه ما قتلوا
ثم الفلاسف والروحان تحبهم
من شدة العقد ترياما به بدل
مثل الحزنفش مسود به ثقب
ما للرطوبة وزنا فيه ينحل
هذا ابارنحاس القوم فيه لنا
ماو ونار وهوا ارضه ثقل
هذا العزيز الذي لم يمحوا ابدا
بوا الفلاسف قبلي بل به يجلو
هذا هو الخالط خلط الحق يعرفه
ذو احكمة عن علوم الحق تنتحل
هذا هو الرجل المدفون زوجته

في قبره معه السنين والاصل

بينا تراه كصلد الصخر قوته
اذ يستحيل كما فوقه ضلل

هذا هو البحر بحر الهند اذ سحقت
اجزاؤه وبرائر الفيل ينتحل

فالبحر منسجر والجو معتكر
والجمر معتصر والغيث منهمل

فالماء لولو والارض من سبج
والسحب من ذهب بالافق متصل

اعني الغمام واعني السر سرهم
ونطفة المعدن الاعلى الذي نقلوا

هذي هي الصمغة السقرا عندهم
بالوزن والخلط والمقدار تنتقل

هذا المزاج الذي قد سموه عندهم
ببيضة الجو والفرخ الذي عملوا

هذا هو النار والنور الذي رمزوا
وهو الهوا وتاج الملك والكلل

هذا هو النفس والدهن الذي ذكروا
والصبغ والذهب الابريز اذ فصلوا

هذا هو الاحمر الكبريت عندهم
وهي الخمائر والزرنيخ والطفل

هذي المسماة عند القوم نفخة
وهي الغريب وذو القرنين والاسل

هذي هي الملك المحمود سيرته
بذروة الفلك الاعلى له المثل

هذى السيد المختوم طاعته
والصبغ والاسد القمام والبطل
هذى التى تمسك الاشيا بقوتها
مثل السفنج فلا يروي لها بلل
هذي الحجر الذي لولاه ما جمدت
لهم مياة ولا فالوا ولا وصلوا
هذى الوليد الذي من اجل مولده
ذل الطغاة ودان السهل والجبل
لا في السما ولا في الارض مولده
كالشمس نورا عليه الحلى والحلل
به وبالجسد المبيض نعقدها
حللت فاسمع مقالا ما به خلل
وذاك من بعد تقطير وتصدية
وحل عقد به الارواح تنفصل
سحق وغسل وترداد وتصدية
من غير لمس بكف فافهموا تصلوا
فالماسود هذا الجسم ثم به
يبيض ثم به يحمر يا رجل
فاقرا رسايلهم وادخل مدينتهم
وافهم حديثهم فالرمز ما يطل
فلست منتفعا ما دمت مشتغلا
بكتبهم ابدا كلا ولا تصلوا
ان لم يفيدكها منهم مشافهة
بعض الرجال لفاين العلم والعمل
فتامل في ذلك حق التامل فقد جمعت في ذلك ما اذا

حققه المتدرب باصطلاح القوم ورموزهم عرف المراد
والله اعلم تتمة في تكميل ما نحن بصدده من معرفة
مقادير الاوزان الواقعة في الخلط اي خلط يكون من هذه
الصناعة وهو المعبر عنه في الحكمة بالنكاح والتناكح والزواج
والتزاوج وانكاح الذكر بالانثى وغير ذلك من الالفاظ
من الدالة على ما يحصل من فعل كل من اليبوسة التي هي ذكر
والرطوبة التي هي كالانثى وكسب كل منهما قوة الاخر وفعل
كل منهما في الاخر وانفعاله عنه المشابهة للمناكحة الواقعة
بين الحيوانات فنقول اذا اردنا ذلك فلننظر في المفردات
بعد معرفة طبايعها فهي لا تخلو من ان يكون كل واحد منهما اما
حارا او باردا او رطبا او يابسا او حارا رطبا او حارا يابسا
او باردا رطبا او باردا يابسا وكل واحد من هذه الكيفيات
لا بد وان يكون على مقدار معلوم في احد المفردات بان يكون
في الدرجة الاولى من الحرارة مثلا او في الثانية منها او الثالثة
او الرابعة وهكذا البقية من البرودة واخواتها فان طبايع
المفردات لا تتجاوز حد الدرجة الرابعة فهي غاية ما تنتهي
اليه طبايع المفردات فلذلك يكون المفرد الذي طبعه
حارا في الدرجة الرابعة من السميات اما سم معدن او حيوان
كما ستعرف ذلك في درجة السنين في التدبير ان شا الله تعالى
فعلم ان اقوي الدرجات الرابعة واضعفها الاولى وانما
كانت الدرجات اربع لان دايرة المركبات ستة عشر فجعلوا
لكل طبيعة اربع درجات بخلاف دايرة الاسما فانها ثمانية
وعشرون لان الحروف التي هي موادها كذلك فجعلوا لكل
طبيعة سبع درجات متوالیات اعلاها الاولى واضعفها
السابعة فما كان من المعادن او النبات في الدرجة الاولى

من

مطلب في قوله ان اقوى الدرجات الرابعة الخ

من دايرة المركبات فهو اقوى المباينات طبعا وكذلك المعادن
ما كان منها في هذه الدرجة فهو اكثرها طباعا واعزها
قوى وازواجا وليس في الاحجار ما هو بهذه الصفة سوى الحجر
الكريم وسبب تكريمه على بقية المعادن هذه الصفة التي تميز
بها عن غيره واستحق التفضيل والتكريم ثم ننظر بعد هذه
المعارف المتقدمة في درجة الشيء الذي اتى تركيبه تركيبا
حكميا ونحفظ درجته ثم نقابل بينه وبين درجة الشيء الاخر
فان تساويا في الدرجة والطبيعة كان يكون احدهما حارا
في الدرجة الاولى والاخر كذلك فناخذ من كل منهما مثل
القدر الذي ناخذ من الاخر فاذا فعلنا ذلك احتجنا
الى ما نركبه معهما يكون بطبيعة الفعل والانفعال وذلك
لانا قدمنا لك ان المزاج يحصل من فعل القوى المتضادة
في المركب والشيء المركب من شيئين كل منهما حار لا يحصل منه
مزاج لعدم التضاد لانه ليس بين الحار والحار تضاد
وكذلك البارد والبارد فبقي الامر في معرفة ذلك وهو
ان نضيف الاشيا المتوافقة في الحرارة الاشيا التي طباعها
البرودة والى الاشيا المتوافقة في اليبوسة الاشيا
التي طبيعتها الرطوبة وبالعكس ونجعل المقدار الذي ناخذ
من الرطوبة اضعافا لليبوسة وكذلك البرودة فاذا حصلت
هذه المقادير والاوزان على هذا النمط كان المركب الذي تريد
على وفق الحكمة وميزان الطبيعة التي يترتب عليها الصلاح
والعمل والتدبير الحق فاشكر الله تعالى وكن ضنينا على ما وصل
اليك مما سمح به الخاطر فانا ما رايناها موضوعا في كتاب
ولا مرتبا على هذه القوانين التي نص بها الاوايل عن اولادهم
فبخلوا بها عن تلامذتهم واخذوا بينهم العهود والمواثيق المغلظة

على كتمها والتحاشي عن وضعها وتدوينها فقد اخبرنا عن الحكيم
الفاضل ارسطاطاليس انه لما راى قلة الحكما في عصره
وقصور همة الطلبة ووقوع الانقراض في اهل المعارف
جيلاً بعد جيل وزمانا بعد زمان راى انه يدون الحكمة
في الطروس خوفا على ضياعها مع تطاول الدهر وانقراض علما
الزمان فلما فعل ذلك علم به الحكيم افلاطن فارسل اليه
واحضره وعاتبه على فعله هذا غاية العتاب فقال
له يا ارسطاطاليس قد خرقت ناموس الحكما وابتدعت
طريقة ما سلكها احد من العلما واهنت الاسرار وتسببت
في اختلاط كلام العارف الفهيم بهذيان الجاهل اللئيم لان
الكتب كما تقع في يد الحكيم تقع في يد اللئيم وفتحت علينا
بابا لا ينسد فقال له ارسطاطاليس اني خشيت
ضياع الحكمة لانه قد ياتي زمان ليس فيه حكيم مثلك
او مثلي ولست انت تعمر الى اخر الدهر ولا انا حتى ياخذ
الطالبون عنا الحكمة فقال له انت وشانك اخبر بفعلك
من غير لاجذر وانما سقنا لك هذه الحكاية لتعلم مقدار رغبة
الحكما في التستر المتقدم للحكمة لتكون على علم من ذلك وان
ما وضعناه لك في هذا الكتاب تماما نفد النفوس ان تضعه
في الطروس والله اعلم ثم اذا عرفت ما قدمناه لك من
اركان الاخلاط فلنبين لك كيف يتوصل اليها ونقدم
قبل ذلك الكلام على السبب الاعظم في ذلك وهو النيران
عندنا فانه لا يوجد مولود عن العناصر الاربعة الا بواسطة
طابخ وهو حرارة الشمس وبطون الارض في المركبات
الطبيعية والنار في المركبات العملية هي الركن الاعظم
ومعرفتها هي المفتاح الاعظم فان الخلط اول شي يجب

معرفته

25

معرفته فى التدبير فاقول ان النار التى يدبرها الحكما
الحجر وهى نار الحكمة مطلقا وانما سميت بذلك لانها لا يدبر
بها شى الا كان محكما متقنا على القانون الحكيم وهى نار
رطبة رقيقة مستوية دايمة ذات الميزان الواحد غير
متزايد ولا متناقص فكل نار لا تكون رطبة فليست بنار الحكمة
او ليست برقيقة او لم تكن دايمة فكذلك او لم تكن على ميزان
واحد فلم يدخل الحكمة منها شى اما النار اليابسة التى ليست
برطبة فانها تجفف الدوا وتحرقه وتخرج منه روحه
وتجعل اجساده ميتة لا روح فيها فعلم ان النار اليابسة
مفسدة بخلاف ما اذا كانت رطبة فانها لا تترك الدوا
يجف بل تطبخه طبخا معتدلا بحيث لا تهرب منه الارواح
بل تكون شبيهة بحضان الطير والفرخ وبطون الارضين
فى فصل الشتا وهى الحرارة المصلحة المنضجة التى تودى
الاشيا الى كمالاتها وهى التى سماها الحكما بزبل الخيل
والحمام الرطبة وبطن الفرس ونار التعفين والحرارة المعتدلة
والطبخ بمكان الحرارة والرطوبة جميعا فلا تدع الرطوبة
ان تجفف النار الدوا بل يكون شبيها بنار حضان الطير
وما عدا هذه الحرارة ان كانت ناقصة الحرارة عن الاعتدال
فانها تضعف عن الانضاج والطبخ فلا يحصل منها الخلط
الحق وان زايدة مزعجة مبددة للطايف مفسدة للمزاج
والخلط الذى لا يتم الا بطول الممارسة لان اللطيف
اذا تبدد بانزعاج الحرارة المفرطة اياه بقى الكثيف
وحده بلا روح فامتنع الفعل والانفعال فيتعذر
المزاج ويمتنع حصوله وهذه الحرارة الرطبة اللطيفة
هى التى تحل الاغذية فى بطون الارضين والحيوانات

محفوظ وهى التى سماها الحكما
بزبل الخيل والحمام وبطن الفرس

وهي ايضا تحلل الاحجار الصلبة كما يري ذلك من استمراء الطيور في حواصلها الاحجار الصلبة كما يستمري النعام الحديدة المحماة والمرود لحفظه ميزان هذه النيران قالت الحكما بلطف التدابير افتخرت الفلاسفة لا بجودة العقاقير وقد ضربت الحكما الامثال بانواع الحلول المذكورة في الكتب والاتها كحل الدن وحل الزبل ومن اهتدي استكشف جميع هذه التدابير المتفرقة وجمعها بالتدبير الواحد فان جميع ما في صناعتنا واحد فان حجرنا واحد وتدبيرنا واحد وكذلك الانا والظرف الذي يفتح فيه هذا التدبير الواحد فانه ايضا واحد وقد قيل النار اذا احسن تدبيرها وتقديرها احسنت غسل الاجساد وتنقيتها لانها هي التي تنقيها وتغسلها وتطهرها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وتسودها واعلم ان المراد بالنار هنا ليس ما يعرفه العامة من النار العنصرية الاستقصية بل المراد به هنا الزبل اي الحرارة التي لحرارة الزبل فان النار العنصرية ممزجة للاجساد ومحرقة لها ومبددة ما مست شيا الا افسدته وفكت تركيبه وحلت مزاجه فبالضرورة كل ما هذا شانه لا يرتجي منه حصول تركيب ولا تكوين فاعلم ذلك فانه مفيد وقال ريسموس حرق الاجساد حرقا رفيقا لا يكون الا بنار لينة رطبة كشبه حضانة الطير وقال معلم مارية وهو يخاطبها في شان النار اعلمي انه لا ينبغي لك ان تدعي الحكمة بلا نارها ولا ينبغي لك ان تدعي النار بغير رطوبة واحرصي على سد فم الاناء لئلا تخرج رطوبة الدواء منه عند ملاقاتها حرارة النار

في قوله بل المراد به هنا الخ

وقال

وقال ايضا روح النحاس يخرج بالنار اللينة الرطبة
التي تشبه حرارة الفرخ وتلك الروح هو الصبغ فاذا صار
صبغا قابل النار لانه كان اولا ابقاء هاربا فصار حرا ثابتا
وقال ايضا النار غفنة وكزوجة في الاجساد التي دخلت
معها في التركيب حتى صيرته احمر لا يتغير وقال وهذا
العمل ان لم تهدم غليظه وتحرق حتى يصير رمادا لا مجسة
له لم تخرج روحها التي لا يخرجها الا لطيف النار فلك
ان الصانع الحاذق يقتدي في صناعته بالطبيعة فاذا
علم انها كيف اعدت الالات الممسكة لما يدخل فيها من
الرطوبات المتحيزة السيالة والاغذية وغيرها المخلوطة
بها وعلم كيف يحتاط باشتمال المعدة على الغذاء والارحام
على النطف وكيف تتصرف في حلها والطبخ والتلطيف
والتهيئة لها والامساك عند الحاجة والدفع عندها
ومزج الرطوبات باليبوسات حتى تستعين على هضمها
وتحريكها الى المواضع التي تستمد فيها وتبقى معها الى غاية
ما تحفظ به رطوبات الغذا لتستبدل لما يتحلل من الاجساد
اعني يعطي الجسد مقدارا عوض المقدار الذي تاكله
الحرارة الغريزية وتدفع فضلاتها الى خارج في الات
معدة لها فمن علم ذلك وعرفه حق المعرفة والعلم علم انه
محتاج لمثل ذلك اي لمثل ما اعدته الطبيعة من الالات
المشتملة على الاركان المحصورة الغير المتنفسة الحابسة
لها عن الطيران والتحليل والى الرطوبة الجامعة والملحمة
لاجزا المركب وضمها والصاق بعضها ببعض الطابخة بما
يلقاها الحرارة والى الحرارة الدائمة التي لا تفارقه
الى حين كماله كما لا تبطل القوة الغاذية في الانسان وساير

الحيوان منه بقا الشخص فاذا بطلت بطل الشخص واذا
ضعفت او زادت على الاعتدال اللايق بنوعه وتركيبه
احاطت به الافات والامراض وهكذا تركيب الحكمة
الالهية على مثل هذا القانون بغير زيادة ولا نقصان وكلما
كان التدبير فيها جيدا لطيفا كان اشبه بافعال الطبيعة
كما سياتى بيان ذلك فى بيان ان الحكما اقتبسوا هذه الصنعة
من اى شى وباى شى انشا الله تعالى وحيث انمما تعديد ذكر
الاصول والاركان التى لا يتم الخلط والمزج الحكمى الا بهـا
فلنشرع فى بيان الطريق التى يتوصل بها الى كيفية عملها
واحدا بعد واحد حتى لا يفوتك شى من ذلك لتعلم فنقول
انا قدمنا ان ذلك لا يحصل الا بتحصيل البسايط التى
يتركب منها ثم بعد ذلك يحتاج الى تصغير اجزايها ثم ذلك ايضا
يحتاج الى التفاعل بينها على حد التمام وقلنا ان ذلك
لا يتم الا بنار القوم وقد افردنا لها فصلا نذكرها فيه
فبقى الذى نحتاج الى بيانه فى هذا الفصل انما هو الاصول
الثلاثة اعنى تحصيل البسايط ثم تصغيرها ثم احكام
التفاعل بينها فنقول اما كيف يتوصل الى تحصيل البسايط
فى صناعتنا هذه فذلك يكون بان تاخذ المادة وتختار منها
ما كان احمر او اصفر او اخضر وتترك ما كان اخضر ثم انا قد
تكلمنا فيما تقدم على المادة وانها من المعادن ولكن لم نتكلم
على صحة ثبوتها وانها اذا دبرت حصل ما يحصل فلنجعل هنا
قبل الشروع فى كيفية ردها الى البسايط ان هذه الاعمال
والتدابير صحيحة عقلا ونقلا اما بالعقل فلان الاصل
فى الامر لا يحتاج الى تبييض احمر او تحمير ابيض او تيبيس رطب
او ترطيب يابس فانظر الى القلعى والنحاس فى ترطيب اليابس

مطلب
اصول الثلاثه

المادة انها من
المعادن

و

وتبييض الرطب وتحمير الابيض وتبييض الاحمر الى ان يرجع الى
ما كان عليه واذا اجمعت بين القلعي والنحاس خرج من
بينهما شي اخر وكذلك اذا عفن الشعر خرج منه حية كما
ذكرنا ذلك مفصلا فيما تقدم لكن في بحث غير هذا وبسل
الشعر ايضا وورق الكبريت فانه اذا عفن خرج منه ايضا
سام ابرص وكذلك كل شي يدبر من المعادن والنباتات
والحيوانات جاز ان يكون منه شي اخر لكنه لم يوجد في
العالم شي غير نامر اذا اعادت عليه الطبيعة مرة وكرة
نابتة لمتممة بحركة اقوى من الاولى الا مادة القوم فان
للمواليد الثلاث ثلاث حركات حركة اولية بعيدة
ضعيفة جدا لا يمكن اتخاذ الحجر منها والثانية قريبة منها
ماخذا والثالثة جازت عن المادة فلا يكون منها
فلهذا امر وقع بالقليل والكثير من المعدن والنبات
والحيوان فافهم وتامل فيما ذكرنا فانه لم يوجد في كتب
المتقدمين اصلا ولا اظن من خطر له ان يلقيه لاحد
من تلامذته الا بعد طول الخدمة والامتحان المحققين
فتامل فان غرضنا من ذلك ان يكون على غاية الحفظ
على ما سمح به الوقت من هذه العلوم فمن رام قلب
النحاس فضة او الرصاص ذهبا وتبييض القلعي وتعقيد
الزيبق فبمادة القوم لا من غيرها فهذا كله يثبت الحكمة
الالهية بالعقل وحيث ثبتت بالعقل فلنذكر ثبوتها
بالنقل فنقول اما ثبوتها بالنقل فانها جاءت عن الله
تعالى وحيا الى نبيه ادم صلوات الله وسلامه عليه
٢ ثم الى ولده شيث عليه السلام • ثم الى هرمس ٤ ثم الى
نوح • ٥ ثم الى سام • ٦ ثم الى حام • ٧ ثم الى افا لغا • ٨ ثم الى

٢ وهو اسفيدرويه

ابراهيم، ثم الى يوسف، ثم الى ايوب، ثم الى موسى ثم الى
سليمان، ثم الى الاسكندر، ثم الى بقراط، ثم الى فوثاغورس ثم الى
ثم الى سقراط، ثم الى بقراط، ثم الى فوثاغورس، ثم الى سوره
ثم الى افلاطن، ثم الى ارسطو، ثم الى ارسطاطاليس
ثم الى جالينوس، ثم الى ان وصلت الى الاسلام
اعزه الله تعالى بوسايط وقد كانت فاشية في بيوت
النبوة وقد ذكر الغزالي احاديث وايات، ثم الى امير
المومنين على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وعنايته
وكرم وجهه ثم الى خالد بن يزيد ثم الى جعفر الصادق
رضى الله عنه ثم الى جابر ثم الى الامام الفخر الرازي
ثم الى ابن وحشيه ثم الى المجريطي صاحب الرسايل المشهورة
والمعارف الماثورة وهي الان متصل بنا فهي بحمد الله
متصلة بكل دليل وكل العالم يشهد بصحتها ويدل عليها
فاذا تحققت ذلك فوجب طلبها واني انشا الله تعالى
لموضحها في هذا الكتاب كشفا جليا لا رمزا خفيا فنقول
حيث علمت الصحة فلنبين الان ايضا قبل الشروع
في تحصيل طبايع الحجر الاربعة وحلها كيفية الحركة
الكونية التي جعلنا الحجر باذن القادر العليم جامعا
عند تمام خلقه وتكوينه لتلك الطبايع الاربعة التي
حله اليها بقانون الحكمة فنقول اعلم ان اول موجود
خلقه الله تعالى الحرارة وهي من الحركة الكونية اي
الحاصلة عند حركة العالم الى الكون وظهوره من العدم
المتوهم الى الوجود المحقق وهي الجوهر القديم والاصل
الكريم وهو المشار اليه بادم وبكل اسم مذكر وايضا
يشيرون الى هذا الاصل بكل معدن او نبات او حيوان

حار

28

حار فاذا قالوا مثلا خذ ادم او الكبريت او حجر لسترشاد
او دم الانسان فالكل المراد منها شي واحد وهو الجز الحار
من الاصل والمادة ثم ضد الحركة السكون فلما دار الفلك
الحار على الفلك البارد فلما دارا امتزجا بسرعة الحركة
فتولد عن الحار اليبوسة وعن البارد الرطوبة وهي اي
البرودة سوا كانت وحدها او مع رطوبة او يبوسة يسمونها
حوى كما سموا الحرارة بادم وقد يقيدون في ذلك فيقولون
في رمز الحار ادم المشرقي وفي البارد حوى المغربية وكل اسم
مونث يطلقونه على الاصل الثاني الذى هو البرودة
وكذلك ايضا كل معدن ونبات وحيوان بارد يسمونه
حوى المغربية فكانت اربع طبائع حارا يابسا وباردا
رطبا في جسم واحد روحاني لطيف فكيفية الطبيعة وهبا
الحكيم وهو اول مزاج بسيط ولم يتقدمه سوى كون فقط
وهو المادة ابو البيضة اعنى الحرارة فان الحار ابوه
والبارد امه فتلك البيضة ذات الطبائع الاربع
فيها ثلاثة قوى نفس وروح وجسد يظهرن بالتدبير وهو
واحد نوعي كما تقدم معدني بلا شك موجود في تراب
التبر من معدن القوم اذا تداولوه بتدبيرهم الصالح
الحق ظاهره كيف صلب وصلبته الحرارة الى حد اليبس
باعتدال وعقدته نار في باطنه كامنة وهو حجر في منظر
ما في مخبره لم يبلغ نضجه ولا نضج طبخه كالمعادن صابغ
قبل التدبير واضافة التدبير والتبييض والتحمير والتسويد
غايص ذايب فكل حجر لا يذوب لا يكون منه صبغا ولا ممازجة
وانما يغوص روح فيه جسدا وجسد مذاب وهو متعلق
بالاجساد في ذوبها لا يغيرها ولا يزيل صبغها وانطرافها

فكل حجر لا يذوب لا يكون
منه صبغا الى ...

يصفر الفضة ويبيض النحاس ويسود الانك فهو النحاس
الذى لا يكون الا كسيرا الا منه ومن طلبه من غيره
لا يحصله قط اى لا يحصل جميع افعاله واما وجود مادة
يقوم مقامه فى بعضها فممكن كما اشرنا لك فيما تقدم
فيه عين الحياة ومنه تفجر ومنه ذهب القوم وذكر المعادن
ونار كامنة فيه اى دم وحوى فلا يخرجها منه الا الحكيم اعنى
مفاتح قفله ومنه من المكنون الذى لا يحل لنضيع به
والله تعالى يهب سره لمن يصطفى من عباده ولنستفتح من هنا
ما نحن بصدده من حل المادة الى العناصر وتخصيلها
منها لنتوصل بذلك الى مزجها وخلطها وذلك ان تاخذ
المادة بالشرط المذكور اعنى بشرط كونها حمرا او صفرا
لا خضرا ثم تاخذ المادة طرية بنت يومها وتعمر
بلا نية امثاله ما قرحا محلو لا لكونه مناسبا له
وللبن هذا المائن عن جنسه فان الغريب لا يدخل صنعنا
قط ثم تضعه فى قرعة عرضها شبر وطولها اثنى عشر
اصبعا مضمومة بقدر ما تدخل اليد وغطاها فوق
فتر وتسد الوصل بملح مكلس معقود بعد حله وعقده
وكنصفه جيرا وكربعه رمادا وتسحق بالغا وبلت بحليب
اللبن وتسد على هذه الصورة

مطلب
في قوله في قرعة عرضها شبر

وفيها ٢



طوله فوق فتر
الغطا
موضع الانطباق
الطول
العرض شبر
واحد

وتوضع على تنور مربع زبوني او مدور وفي جوانبه كوان
وهي معلقة في قدر طوله كطول القرعة مرة ونصف
وفي القدر قليل رماد وتوضع على نار توقد من فتيلة سبعة
ايام على هذه الصورة




والرمل اهون من هذا واعدل واسلم حرارة فتودع فيه
اسبوعا واياك ورايحته فانه منتن وسم قاتل فتضع
في انفك قطنة فيها دهن بنفسج وتقطر بانبيق بصير
فان الاول اعمى والتقطير بالرطوبة اسلم والاولى فيه
الى ادامة النار ومعرفة ميزانها وموقدر ما تحمل
كفك راس الانبيق فاذا انقص الما تزيده ماء حارا واياك ك
والبارد فانه يكسر الاله والله اعلم وكيفية عمل
ذلك تاخذ قدرا وتجعل ثلثه ماء وتعرف له في جنبه

قوله واياك ورايحته اي رايحة المركب فانه مضر بالروح

خرقا

خرقا لتريد منه الما اذا نقص وتسده ثم تاخذ القرعة
واجعل لها طوقا من طين في رقبتها وتنزلها في القدر
ويكون بينها وبين الما الذي في القدر اربعة اصابع
مفتوحة على هذه الصورة كما تراه في الصفحة التي تلي هذه
ليزداد بذلك تخيلك وتصورك لما ذكرنا والله اعلم



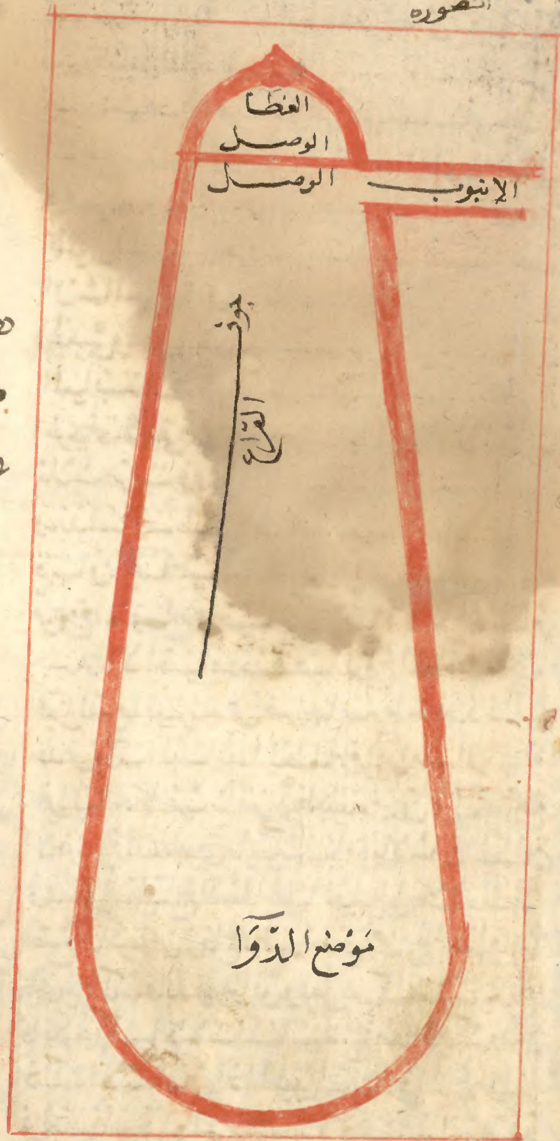

هذه الالة بها عمل التشميع
وبعانه الورقة فيها عمل رفيع

ثم نضبط النار تحت القدر بلطافة ونقطر فاذا تم القاطر
اقطع النار ثم اخرج القرعة بعد يوم وليلة ونضع عليها اعمى
بعد ان تبرد فيهما ما اخذته من مائهما واودعهما في الزبل
سبعة ايام ثم اخرجه وقطره كما فعلت تفعل ذلك مرارا
حتى يحل نصف الحجر فاذا فعلت هذا فهو الحل المكتوم والمفتاح
الذي لا يفتح قفل الا به وهذا هو كيفية عمل الاصل الاول
من اصول اركان الخلط والمزج فلنشرع الان في بيان تصغير
اجزا البسايط وهو السحق الحكمي الذي ليس فيه حركة كف
ولا يد كما ذكرنا فنقول اذا اردت السحق الحكمي وهو التهذيب
الذي لا يتم عمل الا به وهو ان تحل اليابس في الرطب وذلك
باحكام خلطهما لتتمكن الرطوبة من اجزا اليبوسة وتتصل الرطوبة
الداخلة على رطوبة اليابس فيمتزجا ويقوي كل منهما بالاخر
لاتصال الجنسية مع دوام الطبخ فيلين الجسد اولا فاولا الى
ان يزول طبع اليبس ويسيل زيبقا جاريا فهذا هو السحق الحكمي
ولا يتم عمل الا به ابدا وهو المكتوم الاول فانك لا يمكنك
ان تجعل شيا في آلة التقطير قبل ان يكون هذا العمل ذايبا
منسحقا منحلا رقيق القوام او جامدا كاللبن الرايب فهناك
يحصل لك المقصود فهذا تمام الاصل الثاني واما احكام
التفاعل بين الاجزا فذلك بعد عمل ما تقدم من الحل والسحق
الحكميين لا الذين يعرفهما الجهلة من الطلبة فانهما
غريبان والغريب لا يدخل عندنا فنقول اذا اردت
الخلط والتركيب الحكميين سوا التركيب الاول والثاني
في العالم الذي عالم صنعتنا فلنذكر لك الطريق الاقرب
لانه اهون وذلك بان تاخذ ادم المشرقي
وتضعه في قرعة بانبوب على هذه الصورة

تهذيب الطابع

هو الحل وهو متعلق بالتشميع

هذ التركيب الجهري
من مفتتحات التشميع
والعقد الاول



ثم تسقيه بقليل قليل من حوي المغربية حتى يمتزجا وتحلا
بالترطيب والتعفين في مدة ستين يوما تقريبا
او اقل ثم تخرجه وتقطر الرطوبة جانبا وهو الما
الالهي فقد صار حارا رطبا ثم تجعل الثقل الباقي
في قرعة على نار رمادية حتى ينقطع رطوبته ثم تصعده
كما ياتي لك بيان معرفة التصعيد في الفصل الاتي
ان شا الحق جل وعلا فهذا هو اكليل الغلبة والاكليل
الجنسي والزرنيخ وملح النوشادر والحمير الحارة
اليابسة فتاخذ ان كان نقيا والا فصاعد مرة
اخرى حتى لا يبقى فيه دنس ثم ارجع الى الما الالهي فقطر
ثلاث مرات واكثر الى سبعة فهذا هو التطهير الحكمي
وبهذا صارت طبايع الحجر كلها نقية طاهرة لا غريبة
فيها ومن هنا سميت ارضه الارض المقدسة لطهارتها
من جميع الاوساخ وسميت ماه ماء الحياة لاجل انه ما ماس
جسد الا احياه ودبت فيه الروح الحالة التي
تعجز القوة البشرية عن اخراجها منه ثم بعد ذلك
خذ من تلك البسايط الطاهرة اجزا متساوية
بميزان الحكما بحيث لا تزيد طبيعة منهن عن الطبيعة
الاخرى بميزان طبيعي ما ياتيك بيانه بالاشارة الظاهرة
في فصل الطبايع ان شا الحق العليم جل جلاله ثم
اصنع اناكرما من زجاج اخضر مصنوع من ملح القلي فان
كان غير ذلك فانه غير موافق ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة تنجح مقاصدك ولتكن
ذلك الانا شقفين اذا اطبق احدهما على الاخر ثم يلزا
في بعضهما بعضا ذا الاني ذا له وذكرا في انثى هكذا

وتعزل

فصل الطبايع هو الفصل الخامس

اصنع انا كرما من زجاج
اخضر من ملح القلي فان كان
غير ذلك فانه غير موافق
ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة
تنجح مقاصدك فنا ... لا تغفل وعن ... ذلك
... ذلك ... طيب ...
من الحكما ... ذلك ...
يعملوا القزاز في اي بلد ويعملوا له ما اراد ...

هكذا كما تراه

الاول من الانا

النصف

احد الشقين

الانسان الذي يقول لاحد الشقين في الاخر بما ذكرنا في انا هكذا

الشق الثاني من الانا
الكبرى

الكبرى الذكر

النصف

الثاني من الانا

ان ينفتح ما علمناه بجهة
مطلب ... يا الفتح لمن
تأمل ...
ايها الناظر ...
حياتي او بعد مماتي
وترحم عليهم وعلينا
حيث ننبهنا على التامل
وان كنت لا تفهم ذلك فكل
تنقله فانه يفهم على كل حال
تشاهد او انه عن موافقة
لبعضها وكذا البيئة لا تشبه
فيه ذلك زيادة على ما بيان
اذ فيه ايات من ايات الله
تعالى ...

ثم ضع فيه تلك الطبائخ المتساوية واطبقه بسرعة
خوفا من الهوى لئلا تطير روحه ويكون جميعه خاليا
من الطين الا موضع الانطباق والاسنان فانك
تكون قد احكمت تولبتها في بعضها واحذف عليها بطين
الحكمة خوفا من المنافس لئلا تخرج روحه وصبغه مع
الابخرة فاذا فعلت ذلك لذلك وعلى ما ينبغي كما هو
حقه فاودعه الحمام ذات الحرارة الرطبة اسبوعا
ثم انظر اليه في صبحة كل يوم وعشيته وحضه مرتين
وانت لا تغفل عن ذلك طول الاسبوع ثم اخرجه
واتركه يوما وليلة يبرد ثم ارفعه في رماد حار حرارة
اشد بدرجة من حرارة الزبل المحكم واذا برد انقله
الى رماد اخر وهكذا الى ان يجف فاودعه الحمام اسبوعا
واخرجه واعقده على الرماد وهكذا حتى يثبت عقده
ويمتنع من الحل فالق منه درهما على ستين درهما من الفضة
لاجل التجربة فان ظهر له عند القائه على الجسد دخان
فذاك علامة انه لم يمسك كيفيه لطيفه ولا تثبت
فيه روحه فليكرر تدبيره او ليحفظ الصانع من عدم
لطافة التدبير فانها توجب ذلك الدخان الدال
على فرار الروح ونبوتها وعدم امساكهما لما هي فيه
من الجسد وهكذا حتى اذا القيته على الميزان المتقدم
ذاب وسرى في اعماق الجسد الملقى عليه ولو كرر
عليه العمل ايضا بعد ذلك بشرط ان يكون التدبير في
كل مرة الطف من المرة السابقة لزيادة لطف المركب
حينئذ في كل مرة فيحتاج الى صانع حاذق يحاذي لطافة
الاجزا بلطافة التدبير في الكم والكيف وليحترز

من

هنا تم الخلط الكلي

من النار كل الاحتراز فان بالاحتراز والاهمال في شانها
يتعرض لذوا الآفات وتحدث به العاهات
فكن على يقظة من ذلك واستعن مع كل في امورك وافعالك
بالتضرع الى الله في افاضة الهداية والصواب وازاحة
الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة في ذلك
بين الزمان والمكان والنيران مع تجرع مرارة الصبر
فان بذلك يبلغ الطالب امله ولكل مجتهد نصيب
واعلم ان بما ذكرناه من معرفة المزج والخلط تيسر للطالب
جميع ابواب التدبير ان كان على يقظة من ذلك واتقان
واما ذكر بقية ما يحتاج اليه الامر في ذلك من معرفة
الامتزاجات والاستحالات التي هي اصل كبير لكل باب
ودرجة من ابواب التدابير الواقعة في الاكوان واصناف
التراكيب المنتشرة في الازمان فانها مع عزتها ونفاستها
وعظم فائدتها يجب تبلغ ان يحفظ عليها العارف
من الاغيار ويصونها المعلم من اهل الامتحان والاختبار
فان الله يغار على اسرار حكمته ان تودع في محلات الاقذار
وان تجعل في وعاء الامذار فالله الله في ذلك فلنستفتح
حينئذ بما وعدناك لتكون غنيا عما في كتب هذه الصناعة
من القشر الذي ليس فيه لباب ولنقدم على ذلك ما ينبغي
ان يقدم من معرفة الامور التي ينبغي تقدمها والله اعلم
فنقول اذا علمت ذلك اعلم ان الحركة عبارة
عن خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
بمعنى خروج الشيء انتقاله من حالة الى اخرى ومن صفة
الى اخرى كانتقال الشيء من مكان الى اخر ومن القصر
الى الطول ومن وضع الى وضع اخر بل كانتقال المركب

مطلب

وليحترز من النار كل الاحتراز والاهمال في شانها يتعرض لذوا الآفات فتحدث به العاهات فكن على يقظة من ذلك واستعن مع كل في امورك واقوالك بالتضرع الى الله تعالى في افاضة الهداية والصواب وازاحة الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة لذلك بين الزمان والمكان والنيران مع تجرع مرارة الصبر فان بذلك يبلغ الطالب امله

اعلم ان الحركة

من مكان التعفين الى مكان التقطير ويسمى مثل ذلك في
الاصطلاح حركة في المكان ومثل انتقال المركب ايضا
من السواد الى البياض ومن اللين الى اليبس ومن
البرودة الى الحرارة وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكيف ، ومثل انتقال المركب من العظم في المقدار
والكثرة فيه الى الصغر والى القلة كان يكون قدره عشرة
فيصير اثنان ونصفا وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكم اى المقدار ومثل انتقال المركب ايضا من وضع
اى من نسبة اجزائه ومحاذاتها الاجزاء من مكانه الى وضع
اخر اى نسبة بشرط بقائه بجملته في مكانه وهذا ونحوه
يسمى حركة في الوضع فعلم من ذلك ان معنى الخروج هو الانتقال ل
من صفة الى صفة وان اصنافه على اربعة اقسام المفصلة
هذه • الحركة المكانية • والحركة الكيفية • والحركة
المقدارية • والحركة الوضعية وليس كل انتقال على هذا
النحو من الانتقال يكون حركة بل يشترط فيه ان يكون هذا
الانتقال تدريجيا اى يكون يشرع في اتصافه بالصفة
شيا فشيا وجزا فجزا بحيث يكون بين ابتدا الشروع
في تلبس الموصوف بصفته وبين تمام حصولها مقدار من
الزمان يمكن تقديره كساعة ودرجة ويوم ونحو ذلك
وهذا هو معنى التدريج المذكور او لا في التعريف فاذا لم
تكن تلك الامور في صناعتنا تدريجية فليست حركة في
الاصطلاح بل تسمى انتقالا دفعيا لا حركة لان الحركة
مقيدة بان تكون تدريجية اى في زمان ومثال
ذلك مثال التقريب وتوضيح ما نحن بصدده من الفرق بين
انتقال الشى من صفة الى صفة دفعة واحدة وانتقاله

سع قوله الحركة المكانية الخ

انتقالا

34

انتقالا تدريجيا ومثال الحركة ما قص علينا في شان عرش بلقيس في الفرقان فان انتقال العرش من موضعه الاصلي الى حضرة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام على ما التزم به اصف نفسه او نفس سليمان على ما قيل من الاتيان به في اقل من حركة الطرف فان انتقال العرش هذا الانتقال ليس من قبيل الحركة لما ذكرنا من ان الحركة لا تكون الا تدريجية اي شيئا فشيئا وهذا ليس كذلك فهذا انتقال دفعي ومثال الحركة كانتقال العرش من مكانه الى مكان نبي الله سليمان على ما التزمه للجني من الاتيان به قبل انفضاض مجلس الحكم وقيل انه كان ينتصب الى وقت الظهر وهو زمان معتد لو فرض وقوعه والله اعلم وانما اطلنا في ذلك لما ان هذا المقصد عزيز الفائدة في الحكمة الالهية فان جميع اجزا التدبير الواقع في هذه الصناعة لا يخلوا من الحركة او نوع منها كما مثلنا فيما تقدم وليكون كتابا حاويا لجميع اصول هذا الفن ونرجوا انه اذا تم كان فريدا في عصره وحقيقا بالجلالة ومحروسا بالمهابة فكن عليه من ابناء عصرك حريصا ولا تنقص من الله الهداية

فهذه اربعة اقسام تحت الحركة المصطلح عليها يتوقف عليها بيان الاستحالات الواقعة بين البسائط العنصرية مما يتعلق بالمزاج ويسمى كونا وفسادا وكذلك سمي عالمنا الذي نحن فيه هذا من المركز الى الاثير الى مقعر فلك القمر تشمل على كرات بعالم الكون والفساد لما انه يعرض له هذا الوصفان دون جميع العوالم وتشمل على عالمين عالم الكون المركب على اختلاف انواعه

فهذه اربعة اقسام تحت الحركة المصطلح عليها




وعلي عالم الكون والفساد البسيط علي هذا النحو






35

وهو يشتمل على طبقات كلها بل كل واحدة منها طبقة
في عالم الحكمة الالهية والصناعة التدبيرية نظير
هي درجة من درجات التدبير لان الصناعة عالم صغير انسه
مماثل لهذا العالم بلا زيادة ولا نقصان وذلك
كما ياتي بيانه ان التدبير قسمان فالقسم الاول
مماثل لعالم الكون والفساد ويسمى تركيب عالم الكون
والفساد ودرجاته هذه على الترتيب

تركيب عالم الكون والفساد البسيط

الدرجة الاولى منه

الاتفال

الدرجة الثانية منه

الما البسيط

الدرجة الثالثة منه

الدهن الهوائي البسيط

الدرجة الرابعة منه

الحار اليابس الناري المسمى البسيط

فهذه درجات عالم الكون والفساد البسيطة
ومراتبه في صناعتنا . واما التركيب
الثاني المركب وهو متولد من هذه فهي اربع على
هذا الترتيب كما ترى

الاول التركيب الاول من هذه الاربعة

المرتبة المعدنية

الثاني التركيب الثاني عنها

المرتبة النباتية

الثالث التركيب الثالث عنها

المرتبة الحيوانية
التركيب الرابع عنهما — الرابع
المرتبة الانسانية
وهي المولود الكامل
ومرتبة البعث السالم
والحيا الكامل
فهذه مراتب تركيب عالم الكون والفساد والقسم الثاني
هو تركيب عالم البسايط الاول باقسامه كما ياتي والتكن
على رغب من صعوبة المرام، وكثرة الكلام، وانتشار
الاقسام فان ذلك يكن اختصاره وتقليل مؤنته في قليل
من الزمان فلا يعوقك عن مرغوبك عما قلّ ولا وهم
واما الكون والفساد ما هما فنذكره اما الكون فهو
عبارة عن حصول صورة في المادة بعد ان لم تكن كحصول
صورة الهوا في الما بعد ان لم تكن وحصول صورة
النار في الهوا بعد ان لم تكن كما يحصل في كور الحدادين
والفساد عبارة عن زوال الصورة عن المادة بعد ان
كانت حاصلة كزوال الصورة الهوائية عند الانحباس
في كور الحدادين وكزوال الصورة الارضية وزوال
الصورة المائية الى الحجرية في بعض بقاع الارض
من حيث هي ذات قوة معدنية في وسعها احالة ما جاورها
من المياه الى طبيعتها اعني الحجرية فهذا معنى الكون
والفساد المصطلح عليهما وحيث انتهى البيان الى هذا
الحد فلنبدا ببيان الاستحالات فنقول الاستحالات
جمع استحالة والمراد منها هو المعنى المصطلح عليه
في اقسام الحركة اعني الحركة في الاستحالة الكيفية كما لتحرك

من

من الحرارة الى البرودة وبالعكس والمراد بالكيفية
احد الكيفيات الاربع التي تعرض للعناصر فتستحيل في كيفيا تها
فتكون الاستحالات الواقعة ستة عشر بحسب القسمة
العقلية مثل هذه استحالة النار من الحرارة الى البرودة
ومواغيرها ثم الى الرطوبة ثم الى اليبوسة ثم استحالة
الماء من البرودة الى الحرارة ثم الى اليبوسة وهكذا
الى ان تبلغ تسعة والمكرر خمسة او اثنى عشر والمكرر
ثلاثة **تنبيه** ثم اعلم ان الاستحالة غير الكون
والفساد والفرق بينهما ان الاستحالة حركة في الكيف
مع بقاء الصورة النوعية بعينها مثاله حركة الماء
عند التسخين من البرودة الى الحرارة فهذا الجسم المائي
الذي يتحرك من البرودة الذاتية الى الحرارة العرضية
باق بعينه مع زوال كيفيته وهي البرودة ونفرق
بينهما من وجه اخر هو ان الجسم المستحيل في كيفيته لا تزول
كيفيته راسا وبالحقيقة بل انما تستتر بحسب قوة الضد
الوارد عليه فتنهزم البرودة مثلا من النار الى باطن الجسم
وتبقى الحرارة الى حيث تغلب عليها البرودة الذاتية
فتكسرها وتخرجها من محلها وتحل البرودة في جسدها
كما كانت واما لو كانت الكيفيات تزول راسا في
الاستحالات لما عادت ابدا واما الجسم حال عروض
الكون والفساد له فانه تزول كيفيته التي تستحقها
الصورة التي زالت عنه راسا وتثبت فيه كيفية
الصورة الجديدة وكذلك كلما زالت كيفية الجسم
راسا زالت صورته وليس ذلك خاصا بالبسائط
العنصرية والصناعة الالهية بل يعم جميع المخلوقات

مثاله في البسايط الهوا اذا اغتبس في كور الحداد عند النفخ
وينبوا الى حركة الكور وقرب حرارة منه تنكسف رطوبته ولا تزال
الى ان تخرج عن حدها فتنخلع عنه الصورة الهوائية ويلبس
الصورة النارية فيصير نارا في الوقت فزوال الصورة
الهوائية عنه هو المسمى فسادا وحلول الصورة النارية
فيه هو المسمى كونا والى هنا تحققت معنى الكون والفساد
والاستحالة والفرق بينهما على وجه لم اره لاحد من الحكما
فعليك باتقانه فانه نفيس واعلم ان ما مثلنا به للكون
والفساد في الصورة الهوائية ليس خاصا بها بل يعرض
الكون والفساد لجميع العناصر فكل منها يمكن ان ينفك
صورته وتلبس صورة كل من العناصر الباقيات فعلم
من ذلك ان كلا من العناصر الاربعة يعرض له ثلاثة
اكوان فالجملة اثنا عشر على هذا

| عناصر | النار | الهوا | الما | الارض |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| كيفيات | حرارة | حرارة | برودة | برودة |
| | يبوسة | رطوبة | رطوبة | يبوسة |
| | كون النار | كون الهوا | كون | كون الارض |
| | الى الهوا | الى النار | الما | الى الما |
| | كون النار | كون الهوا | الى الارض | كون الارض |
| | الى الما | الى الما | كون الما | الى الهوا |
| | كون النار | كون الهوا | الى الهوا | كون الارض |
| | الى الارض | الى النار | كون الما | الى النار |
| | كون النار | كون | الى النار | كون الارض |
| | الى النار | الهوا | كون الما الى | الى الارض |
| | تركيب اول | الى | الما | تركيب |
| | | الهوا | تركيب ثاني | ثالث |

وذلك

وذلك ان العناصر اذا قيس بعضها الى بعض من حيث
كيفياتها وجدنا بعضها يشارك بعض اما كيفيه واحدة
ومباينة ويخالفه في الاخرى او يخالف بعضها البعض
في جميع كيفيته ويخالفه فيهما تماما مثال الاول
النار مع الهوا فان كل واحد منهما يشارك الاخرى في
الحرارة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة والهوا
يشارك الما في الرطوبة ويخالفه في البرودة
والحرارة فان الهوا حار والما بارد والما يشارك
الارض في البرودة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة
فان الما رطب والارض يابسة ومثال الثاني الما
والنار فان الما يخالف النار من كل جهة كما ان النار
تخالفه من كل جهة والهوا والارض فان كلا منهما
يخالف الاخر في تمام كيفيته فاما القسم الاول وهو ما كان
فيه المخالفة من وجه والاشتراك من وجه اخر فانه
لا يتوقف الامر في لبس كل منهما صورة الاخر الا على زوال
الكيفية المخالفة من احدهما وحلول ضدها في محلها
كالنار والهوا مثلا فانه لا تصير النار هوا الا بعد
ذهاب يبوستها وصيرورتها رطبة فاذا صارت
يبوستها الى الرطوبة صارت هوا بالحقيقة لانها
صارت حينئذ حارة رطبة ولا معنى للهوا الا ذلك
مع البساطة وقد صار ذلك كله في مادة النار
عند زوال اليبوسة عنها وكذلك صيرورة الما هوا

كقول الحكيم الفاضل

نبغت ولولم اجعل الما والثرى

هو ابنار القوم لسماك نابغا

فقد نبه على العنصرين المذكورين سابقا وان ذلك
لا يكون الا بنار القوم كما ياتي ذلك في الفصل الثالث
واما القسم الثاني وهو ما كان الاختلاف فيه بين
الجزين معا فانه لا يخلع صورتها الا بعد زوال الجزين
معا وملبس او لا صورة الاقرب ثم يخلعها وملبس الا بعد
مثاله النار اذا اردنا جعلها ماء فانه لا يكن
ذلك الا بعد صيرورتها هوا بزوال يبوستها
وجعلها رطبة فاذا صارت كذلك كانت هوا فاذا
صارت هوا امكننا جعلها ماء بزوال الحرارة واعطا
البرودة فعلم من ذلك ان الكون والفساد لا يعرضان
لعنصر الاعلى والجمين اما بواسطة كالنار والماء والهوا
والارض واما بلا واسطة كالنار والهوا واقسامها
هذه الاثنا عشر، جعل النار هوا، جعل النار ماء
جعل النار ارضا، الثاني من الكون والفساد
جعل الهوا نارا، جعل الهوا ماء، جعل الهوا ارضا،
جعل الهوا نارا، القسم الثاني من الكون والفساد
في عالم الصناعة، جعل الماء ارضا، جعل الماء نارا،
جعل الماء هوا، القسم الرابع من الكون والفساد
جعل الارض ماء، جعل الارض هوا، جعل الارض نارا،
، والى ذلك اشار الحكيم
لنا عالم من ارضه كون مائه ،
، ومن مائه والنار كون هوائه
وهذا اسهل شي على الحكيم بعد اتقان ما بينا واما
انه كيف يتوصل الى جعل النار ماء وهكذا الى اخر
ما ذكرت فياتي ذلك في بيان نار القوم فان الحكما

كلهم

كلهم اطبقوا على انه لا يجوز ذلك الا بنار القوم كما نقلنا
عن بعضهم فيما تقدم ومال الى ذلك روسوس فى ناموسه

صيّر الارض الى الما ۰ واجعل الما هوا ۰
واظهر الحكمة حقا ۰ فى انتقال النار ما ۰
كل هذا الحق سهل ۰ للذي بالنار جا ۰
حكمة فى نار قوم ۰ من حواها الحق جا ۰

واعلم انه لا يتم لك شي فى صناعتنا هذه الا بنار القوم
سوا كان كوما او غيره فلنكن على يقظة من ذلك وارغب
فى تحصيل ذلك فانه ليس بيسير والله اعلم

## الفصل الثالث

فى نار القوم ما هى وما حقيقتها وباى شي
يتوصل اليها وهل هى واحدة او كثيرة بمعنى انها انواع
متعددة وهل اذا كانت انواعا متعددة فهل اذا استعمل
كل منها فى التدبير افاد الصلاح ام كل نوع منها يستعمل
فى محل يخصه بحيث اذا استعمل غيره حصل الفساد فنقول
اعلم ان الحكما حرصوا على امور فى هذا الفن لعزتها وشرف
منزلتها فبعضها تكلموا عليه وبينوه وبعضها لم يبينوه
ولم يتكلموا عليه لكون التصريح به حراما اى فى غير وقته
ومحله وبعضها تكلموا فيه لكن لم يتكلموا كلاما فاشيا
بل اشاروا الى ذلك اشارة لا يفيد الحقيقة ونار القوم
من هذا القسم الاخير لان الحكما تكلموا عليه كلاما مجملا
لا يفيد الحقيقة والسبب الاعظم فى خطا العامة والطا لبين
فى هذا العصر عدم خبرتهم بنار القوم لاستقلالهم بجهلهم
المركب فى معرفة ذلك فهلكوا بنار الحسرة وحرقوا اجرام
جهلهم وبرودة طبعهم مع زعمهم انهم على الحق المبين
وانهم ظفروا باسرار الاولين فكفانا الله شرهم وحمانا

من ان يصل الى علوما تطرهم الميز فنقول اعلم ان النار
عبارة عن الحرارة التى يدبر الله بها عالم التركيب وولد
بها المواليد فكل حرارة لم تكن مشابهة للحرارة التى
بها تدبر المركبات لم يحصل بها صلاح ابدا وتلك الحرارة
ستة اقسام القسم الاول الحرارة التى دبر الله
بها المركب المعدني حتى صار معدنيا وهي حرارة طبخ
المعدن الثاني الحرارة التى دبر الله بها تركيب
النبات حتى صار نباتا وهي حرارة طبخ النبات
الثالث الحرارة التى دبر الله بها المركب الحيواني
حتى صار حيوانا وهي الحرارة الطابخة لتركيب الحيوان
حتى صار حيوانا الرابع الحرارة التى دبر الله بها
المركب الانساني حتى صار انسانا وهي الحرارة
الطابخة لتدبير تركيب الانسان حتى صار انسانا
تاما الخامس الحرارة الطابخة لهذا المركب
النباتي حتى حصل النمو والزيادة في الطول والعرض
والعمق وبذلك يتصور سبب صيرورة الحبة من البر
بعد صغرها في مقدار من العظم وما ذاك الا بسبب
التغذية التى تلتصق بها وتستحيل الى نوعها وتسمى
بالحرارة الطابخة للغذا النباتي السادس
الحرارة الطابخة للاغذية في اجوفة الحيوان
الى تصير تلك الاغذية مشابهة لجسد ذلك
الحيوان وجرائمه هذه اقسام النار التى فيها اسرار
الحكمة وبها يكون الصلاح في العالم ويشترك ويتم
الاقسام الثلاثة الاول حرارة الشمس فان لها
دخلا في طبخ المعدن وكذا في طبخ النبات وطبخ غذايه

وكل

وكل واحدة من هذه الاقسام صنف يخالف الاخرى بحيث
لو دبر بحرارة احدها الاخر لما تم تركيبه لعدم القسط
الذي يحتاجه من الحرارة الملايمة والحكما تكلموا في هذه
النيران كلاما منتشرا وسموها باسما متعددة ورموز
متبددة ترجع كلها الى هذه الاقسام ولا تخرج عنها
فان من تامل في هذه الاقسام المذكورة وكيف تدبيرها
وتتبع فعل الطبيعة فيها في التدبير نجح فاما الاسما التي
وضعتها لها الحكما فانهم سموا نار المعدن بذلك وبهذه
حرارة الشمس، حرارة التجفيف، نار الطبخ، النار
البسيطة النار المحققة، النار المحتبسة، نار بلا
لهب، نار بلا حطب، نار من غير وقيد، نار رمضى الرماد
الحار، وسموا نار النبات وحرارته بهذه حرارة الشمس
ايضا، حرارة الهوا، حرارة الجو وسموا نار الحيوان
وحرارته الطابخة له بحضان الطير، ونار الحل،
ونار الزبل، وبطن الفرس وسموا الحرارة الطابخة
للغذا النباتي بذلك وبهذه، راس الفيل،
وراس الجدي، والمنخل، والسحق، والحل، وسموا
الحرارة الطابخة للغذا الحيواني وهي ارقى مراتب
النيران في هذه الصناعة واعدلها واعزها واشرفها
لانها تظهر العجايب والغرايب بهذه، الفتيل،
والتعفين، والساحر، والكاهنة، والنمرود،
وفرعون، واشهر الاسما الذي هو كالتعريف لها وان
كان مبهما كقولهم الحرارة الرقيقة، او النار اللطيفة
او النار المستوية، او النيران الواقعة على ميزان
واحد فهذه اصطلاحات الحكما واسما النار عندهم

هذه اسما الدوا [illegible]

لكنهم لم يبينوا المراد منها ولم يسبقني احد من الحكما الى
هذا التفصيل والبيان والمقصود من ذلك تنبيه
القاصرين من اهل طريقتنا والمستحقين على ان النار
المعهودة ليست واحدة وان استعمال كل منها في محلة يوجب
الصلاح وان المقصود الاعظم من ذلك ان يحيل المدبر
لصناعتنا في كل درجة منها على ان تكون ناره التي يدبر
بها مناسبة لاحد هذه النيران الست بحسب درجة
التدبير كما ياتي بيان ذلك مفصلا في التدبير ان شا الله
تعالى واما انها ما هي فقد تقدم اجمالا وياتي تفصيله
عن قريب واما انها هل هي واحدة او كثيرة فقد ظهر
لك ذلك مما بينا من ان النيران ستة فهي كثيرة بالافراد
واحدة بالنوع ونوعها هو الحرارة الرقيقة المستوية
الدايمة ذات الميزان الواحد بحيث لا تزيد ولا تنقص
فهذا نوع النار التي بها يحصل التدبير الحق في العالم
وحقيقتها فكل حرارة تكون فيها هذه الاوصاف المذكورة
فهي النار التي استعملها الحكما في تدابيرهم وذلك حرارة
من غير عنصراي تكون حرارتها رطبة كالحرارة الغريزية
في جوف الحيوان التي تطبخ بها الاغذية وتفعل الافعال
العجيبة من احالة الغذا كيموسا ثم كيلوسا وهكذا
الى ان تصير دما احمرا قانيا وهذا اعجب من افعال
صناعتنا فان الاكسير ليس ما عرف من ذلك لان
الاكسير من مادة اجتمع فيها الاوصاف التي تظهر
في الدرجات باطنا واما هذا فاشي من غذا اي
غذا يكون نباتا كان او حيوانا او معدنا فنعلم
من ذلك ان نار القوم التي تستعمل اذا لم تكن رطبة

لا يفيد

لا يفيد صلاحا ولا يكون التدبير بها حقا وسبب ذلك
ان اقسام الحرارة لستة ليس فيها واحدة فيها الا وهي
رطبة فكانت الحرارة التي جعلها الله ركن التدبير
في مركبات العالم رطبة وقد جرت بذلك حكمة القادر
على كل حي ناوم وتنزهت كبرياؤه واما الحرارة اليا بسة
وهي النار العنصرية اي نار العامة فانها تفسد كل شي
وتحرقه وتاخذ ازواجه وتبقي منه اثفالا له وكثايفه
فلا تصير فيه فايدة بعد زوال الخربة الافضل الذي
هو الروح التي جعلها الله محل حياة ما ركبت فيه فاذا
خرجت من شي صارت ميتا لا حياة به ولا فايدة فاذا كانت
النار العنصرية تميت الاجساد التي تدبرها كان التدبير
بها على خلاف قانون الحكمة الالهية فلا بد من ان تكون رطبة
كما ياتي بيان التحصيل في تحصيل نار بتلك الصفة ويجب
ايضا ان تكون النار المذكورة رقيقة وان تكون لطيفة
وهذان الوصفان يندرجان تحت الوصف الاول
فمتى تحققت الرطوبة تحققت الرقة واللطافة
فهما زيادة توضيح وبيان لمفهوم الرطوبة ويجب ان تكون
ايضا مستوية اي على ميزان واحد وقدر واحد بحيث لا تزيد
ولا تنقص من اول التدبير الى اخر التدبير ووجه ذلك
انا سنبين فيما ياتي ان القوم اقتبسوا ذلك من افعال
الطبيعة في تدبير الكاينات على ما جرت به الحكمة
الالهية فلما راوا الحرارة التي تطبخ الغذا وتدبره
في جوف الحيوانات ما دامت على الميزان التي خلق الله
ذلك الحيوان عليه فهو على قانون الصحة في جميع افعاله
لتدبير غذائه بالتدبير اللايق ومتى زادت فيه الحرارة

الطابخة لغذائه او نقصت فسد غذائه واحدثت به
الافات وربما ادى ذلك الى هلاك ذلك الحيوان
فراعوا في نارهم مقتضى الحكمة وجعلوا نيرانهم ذات استواء
وميزان واحد على قدر مزاج المولود الذي ارادوا تدبير
او توليده او تغذيته الى غير ما سيظهر لك في التدبير
ويجب ايضا ان تكون دائمة مستمرة غير منقطعة ونعني
ذلك ان تكون موجودة من اول الامر الى غاية حصول
المراد منها بحيث انها لا تكون موجودة في حين ثم تنقطع
ثم توجد بل تكون موجودة ما دام الاحتياج اليها لا انها
دائمة ابدا فان ذلك غير متصور ويمكن ان يراد بالدوام
هنا طول المدة فيكون ذلك تحريضا للطالب على الصبر
في تدبير بحيث لا ييأس ولا يضجر من طول المدة المقدرة
فيقطع النار طامعا ان يحصل بذلك الاستعجال فائدة
فيعترف ان اعظم الاركان في صناعتنا هذه هو النار
والصبر عليها فمن احكم النار وصبر على طول مدتها ظفر
بالحق المبين وحصل على غاية التمكين والله ولي الهداية
ويجب ايضا ان تكون ذات ميزان واحد وسيأتي
بيان الميزان ما هي في بابه والمراد من ذلك هو الاستواء
الذي تقدم بيانه في قولنا يجب ان تكون مستوية
وذكره القوم لزيادة التوضيح والبيان واما بيان
انها اذا كانت انواعا كثيرة فهل اذا استعمل اي نار منها
في التدبير صح او كل قسم من الاقسام الستة المتقدمة
يستعمل في محل يخصه فنقول اعلم ان الاقسام الستة
المتقدمة للقوم ست نيران شبيهة بها لا بد من استعمال
كل منها فلا يتم تدبير الاكسير الا وقد استعملوا تلك الاقسام

كلها

41

مطلب

في درجات النار وميزانها

كلها وذلك ان مراتب التدبير ستة وتسمى درجات كما يأتي بيانه فالدرجة الاولى هي الدرجة المعدنية وتدبيرها انما يتم بنار تشبه حرارتها الحرارة الطابخة للمعدن والدرجة الثانية هي الدرجة النباتية وتدبيرها انما يتم بحرارة شبيهة بحرارة النبات الطابخة والمولدة له والدرجة الثالثة الحيوانية وتدبيرها انما يتم بنار شبيهة حرارتها بحرارة الرحم او الحضان الذي يتم بهما توليد الحيوان وتركيبه وتوليده والدرجة الرابعة درجة المولود الانساني وتدبيرها انما يتم بحرارة شبيهة بحرارة توليد الانسان في الرحم وهي الحرارة المعتدلة والدرجة الخامسة درجة التساقي وهي التغذية لتربية المولود المذكور والتساقي قسمان التسقية الاولى وتسمى تغذية نباتية وتدبيرها انما يتم بحرارة شبيهة بالحرارة الطابخة للغذا النباتي المذكور اولا والدرجة السادسة درجة التساقي الاخير وهي درجة التغذية لتربية الانسان والمولود الكامل فان التسقية عبارة عن الغذا الذي يربي به المولود ليحصل له النمو والحركة وهذه الدرجة انما يتم تدبيرها بحرارة شبيهة بالحرارة التي تطبخ الغذا في جوف الحيوان الانساني وبها يتم الاكسير وتدبيره ولم يبق الا كشف حجابه وفك بخاره وذلك نهاية التدبير والله اعلم هذه قواعد واصول لم يسمح احد من الحكما الاول ولو كان عصرنا هذا مثل الاعصر السابقة لكانت معرفتهم لهذه الصناعة بواسطة ما قررناه من الاصول اقرب من حبل الوريد ولكان هذا الفن مع غالب الناس وفي

سر الله وهذا هو السبب في كتم الاوايل مثل هذه الاسرار
التي ذكرتها لك التي لو ذبح احد الحكما على النطق
او التصريح ببعضها لاختار الذبح دون ذلك لان اهل
عصرهم كانوا كلهم على غاية من صفا الذهن والفكر والتربص
بعلوم الرياضيات والطبيعيات فكانوا يفهمون بادنى
تامل ويعقلون بادنى تفكر ويفكون الحل بادنى اشارة
ورمز ولكل زمان دولة ورجال واعلم مما تقدم ان
النار المستعملة انواع كل درجة من التدبير يستعمل فيها
نوع من تلك الانواع الستة المذكورة بحيث لو استعمل
غيره لفسد والله اعلم واما ان هذه النار او النيران
المذكورات باي سبيل وطريق يتوصل الى عملها فنقول
الخوض في ذلك يقتضي ان يبين لكل نار من هذه الست
طريق توصل اليه وتوقف الطالب عليه فبيان ذلك
يتوقف على ست مطالب المطلب الاول
في السبيل الى تحصيل نار شبيهة بنار المعدن وحرارة طبخه
المطلب الثاني في بيان السبيل الى تحصيل
حرارة شبيهة بحرارة النبات التي يدبر بها تكوينه
المطلب الثالث في بيان السبيل الى تحصيل حرارة
شبيهة بحرارة طبخ النطفة الحيوانية وكيفيتها المطلب
الرابع في بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة
التي تدبر بها المولود الانساني وكيفيتها المطلب
الخامس في بيان السبيل الى تحصيل حرارة ونار شبيهة
بالحرارة التي يدبر بها الغذا النباتي المطلب السادس
السادس في بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بحرارة
الطبخ للغذا الحيواني المطلب الاول في بيان التوصل

الى

ولكل زمان
دولة ورجال

الاكسير
كانون الحكمة لطبخ

الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة الاولى وعلى ميزانها
لتدبر بها الدرجة المعدنية من الاكسير فنقول
ان القوم عملوا على ذلك بما عملوا بعد التعب الشديد
وذلك بان يعمل كانون مربع بمنافس وشوارع يتصاعد منها
الادخنة ولكن تلك ليست في غاية الوسع ولا في غاية الضيق
ويركب عليه قدر قد ملأ ثلثه رمادا او ما ليكسر سطوة النار
ثم تاتي بالاناء الذي فيه الدواء الاكسير فيولد في فم القدر
بحيث يدخل في جوفه يصير معلقا بطوق من اوسع من فم القدر
ليحوشه ويحبسه وبحيث يكون بينه وبين الماء او الرماد
الذي في القدر قدر صالح من البعد وذلك فتر فاقل
تقريبا ثم يحكم ذلك كله ويوصل فم الاناء الذي فيه الدوا
بالصاروخ ثم يحكم الوصل ايضا بين فم القدر وطوق
الطين الذي في عنق الاناء الذي فيه الدوا ثم يصطنع
سراج اخضر مذهون بادهانا محكما ظاهرا وباطنا بحيث
لا يرشح شيئا ثم يصنع له فتيل محكم من قماش القطن الجديد
النقي الصالح ويلف من ذلك قدر خمس طبقات لفا وثيقا
بعد ان يجعل بين كل طبقتين قدرا من كلس الملح وهكذا طبقة
من القماش وطبقة من الملح المكلس وفايدة ذلك لمنع تفحيم
الفتيل وطفيها وتدخينها وجعلها على ميزان واحد من القدر
ثم يخمر ذلك بالزيت الطيب الخالص المشطوف ويشعل
الفتيل في الكون المذكور ويراعي الطالب في ذلك نقصان
الزيت ليزيد ويراقب ذلك غالب الاوقات الى ان تنقضي
مدة ذلك فاذا فعلت كانت النار هذه هي النار المعدنية
وكنت قد حصلت نارا وحرارة رطبة مستوية رقيقة
وبرهان ذلك هو ان نار الفتيل المذكور وان كانت

نارًا عنصرية الا انها يحصل منها بسبب الحيلة عليها ودفع
لهيبها ويبسها حرارة رطبة تزتي المركب وتحدث فيه
الصلاح وذلك انا لما تحيلنا بتضعيف الانا وكنا في
القدر بالرماد او الما كانت الحرارة الواصلة الى الدوا
لا تتصل به الا بعد تلطيفها وضعف يبوستها وهكذا اولا
تصل الى الدوا الا وقد زالت يبوستها وصارت
حرارة رطبة بيان ذلك ان قعر القدر الذي فيه الرماد
او الما يباشر اولا شعلة الفتيل ونار فيتلقى قوتها اولا
بحرارته اقوى ثم تصل الحرارة منه فتجد في طريقها الما
او الرماد فتفعل فيه ايضا وتسخنه لكن بحرارة اضعف
من الحرارة التي يكتسبها قعر القدر لان قعر القدر
يكتسب الحرارة بلا واسطة والرماد او الما لا يكتسبها
الا بواسطة هي قعر الانا فكانت اضعف ثم ان الرماد
او الما يسخن بحرارته التي هي اضعف الهوا الذي في جوف
القدر الذي بين قعر الانا الذي فيه الدوا وبين
وجه الرماد او الما فتكون الحرارة التي يكتسبها الهوا
الذي في جوف القدر اضعف من الحرارة التي يكتسبها
الما لان حرارة الهوا بواسطتين وحرارة الرماد
بواسطة واحدة ومعلوم ان الاثر الواصل الى الشي
بواسطة امرين اضعف من الواصل الى الشي بواسطة
امر واحد ثم يسخن ايضا قعر الانا الذي فيه الدوا بواسطة
الحرارة التي يحملها الهوا الذي في جوف القدر فتكون الحرارة
الواصلة الى قعر انا الدوا اضعف الجميع لانها وصلت
اليه بثلاث وسايط ثم تصل الحرارة ايضا الى الدوا بواسطة
قعر انايه فتصل الحرارة اضعف من الجميع لانها وصلت اليه

من

من الفتيل ما ربع وسايط فنسبة الحرارة التي تصل اليه
من الفتيل الى مقدار حرارة الفتيل كنسبة واحدة الى
خمسة فالحرارة التي يكتسبها الدوا في مثل هذا خمس
مقدار حرارة الفتيل وهذا ابان نفيس جدا بل
هو اعز من الكبريت الاحمر وبه نحل رموزهم الواردة عنهم
في مقدار الحرارة كقولهم اجعل النار بقدر خمس دراهم ومعنا
اجعل الحرارة التي تدبر بها الاكسير ك على قدر خمس حرارة
النار كالفتيل مثلا التي تصل منها الحرارة الى الاناء
وذلك ان الطابخ للاكسير في هذا الدرجة انما هو الحرارة
التي يكتسبها الاناء الذي فيه الاكسير لانها لا تصل اليه
الا منه وبذلك ايضا نعرف معنى قولهم ان النار التي
ندبرها حجرنا ليست نار العامة اي ليست هي النار
العنصرية وذلك ان العامة يدبرون امور تراكيبهم
وتدابيرهم بحرارة النار العنصرية نفسها او بواسطة
واحدة كطبخ الادوية التي يصنعونها بواسطة حرارة
جرم الاناء التي هي فقط وهي حرارة يابسة لانها ليست
محجوبة عن النار العنصرية الا بواسطة الاناء فقط ومثل
ذلك ليس بكاف في دفع يبوستها والتحمل على رطوبتها
فان قلت ان الحرارة التي ذكرتها هنا في المرتبة
المعدنية هي ايضا من النار العنصرية لان نار الفتيل نار
عنصرية ايضا فما السبب في كونها غير عنصرية قلنا في الجواب
عن ذلك لا يلزم من كونها مكتسبة من نار عنصرية ان
تكون عنصرية لان كلامنا في الحرارة التي يكتسبها اناء الدوا
وهي حرارة رطبة بما بينها وبين العنصرية من الوسايط
ولو كانت عنصرية لكانت مثل العنصرية في افعالها وصفاتها

وذلك ان النار العنصرية من شانها ان تحرق اليابسات
وتجعلها رمادا لا نفس فيها ولا روح كما تفعل في الحطب
ومن شانها ان لا يصبر على مسها حيوان ومن شانها ان
تحدث الفساد في كل ما مسته والحرارة المضاعفة المذكورة
وان كانت مكتسبة من العنصرية الا انها فارقتها في جميع
صفاتها المذكورة فان العنصرية يابسة وهذه رطبة
والعنصرية محرقة للاجساد وهذه جامعة ومرطبة
والعنصرية مفسدة وهذه مصلحة والعنصرية ممذهبة
لارواح الاجساد وهذه تحييها والله اعلم تنبيه
اعلم ان هذه الحرارة المذكورة ليست مخصوصة بحيلة تحصيلها
بما ذكرنا بل الذي ذكرناه هو الاصل الذي فعلته
الحكما وهو الباب لتحصيل نظايرها والاصل في ذلك
كله راجع الى كثرة الوسايط وقلتها والنسبة في ذلك
ايضا فكما قد تكون الوسايط فيما ذكرنا خمسة وهي هذه
انا الدوا • الثاني والهوا الذي في جوف القدر
والرماد والما • وجسد القدر فهذه اربعة
والواسطتان الباقيتان هما الفتيل • والدوا •
وبعضهم لم يعتبر هذين الواسطتين الاخيرتين ولم يعدهما
وهو حق فعلى الاول الوسايط بين حرارة الدوا وبين
حرارة الفتيل خمسة والنسبة نسبة الواحد الى خمسة
اجزا فنسبة حرارة الدوا على القول الاول الى حرارة
الفتيل خمسا وحرارة خمسة امثاله وتكون الوسايط
على القول الثاني اربعة وتكون نسبة حرارة الدوا
الى حرارة الفتيل كنسبة الواحد الى اربعة اجزا
فهي ربع وهذا اقل ما يكون من المضاعفة ويجوز ان يزاد

يعني نسبة الدوا من الفتيل اربع
او خمس ما الواحد من الدوا
والمسالة من الفتيل في نسبة

على

على ذلك لمن اراد دقة التدبير الا ان الاول اقل
مدة وصبغا والثاني اطول مدة واحسن صبغا
كما ياتي ذلك ان شا الله تعالى المطلب الثاني
في بيان التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة لحرارة النبات
نقول وبالله المستعان وعليه التكلان ان
كثيرا ما حشونا كتابنا هذا بزبدة الاسرار واودعناه
من اسرار الحكمة الالهية ما يخفى على دقائق الانظار
وحيث كان ذلك سنتنا في هذا الكتاب على ما اراده
مسبب الاسباب فلنسوق عنان البيان على السبيل
الممنوح ونتحرى في ذلك البيان الظاهر بدون رمز
باهر فنقول اعلم ان ميزان المعدن المتقدم
بيانها في المطلب الاول هي اصل الاصول في موازين
النيران ومن عرفها على حقيقة ما ذكرناه سهل عليه
معرفة ما سواها من النيران لان الحكما لم يكتموا في
اسرارهم سوى مفاتيح الاعمال وابوابها وكان ميزان النار
المعدنية مفتاحا وبابا لجميع انواع نار الحكما فلم يبق لنا
سر يكتم بعد ما ذكرنا لنذكر على سبيل ما تقدم والله اعلم
اعلم ان من اراد ان يحصل نارا لدرجة النباتية فليسلك
السبيل المتقدم تماما وصفنا غير انه يسلك في ذلك
سبيل اخر من الحكمة وذلك بان يجعل بجانب الاثال تدوا
انا اخر يتصل به وفيه مجاري ضيقة غير واحدة يتصل بعضها
ببعض وينفذ بعضها ببعض ليكون المركب اذا لطف
واشتد لطفه وصار الى القوام الذي به ينبغي ان يتصل
بالطبخ الثاني اعني ان يصير بحيث يكون في الدرجة
المسماة بالدرجة النباتية في اصطلاح الحكما فاذا تم ذلك

ونفذ كله فى تلك المنافذ فانه ينفصل الى الوان شتى
من الحمرة والصفرة والبياض والسواد المشابهة لاوراق
النبات والوان الازهار فى اختلاف صنوفها ولذلك سمى
نباتيا اما تسمية الحرارة المذكورة بذلك فلانها تودي
المركب الى الالوان الكثيرة المضاهية لاوراق النباتات
مع ان التدبير فى ذلك مشابه لتدبير الطبيعة النباتية
للمركب النباتي وهذا مثال الالة




ونقد

وقد تقدم تصوير ذلك واما مثال الاما المذكور
الذي فيه تدبر الحكما الدرجة النباتية في جوف الآلة
المتقدمة فعلى تلك الصورة والله اعلم بالصواب



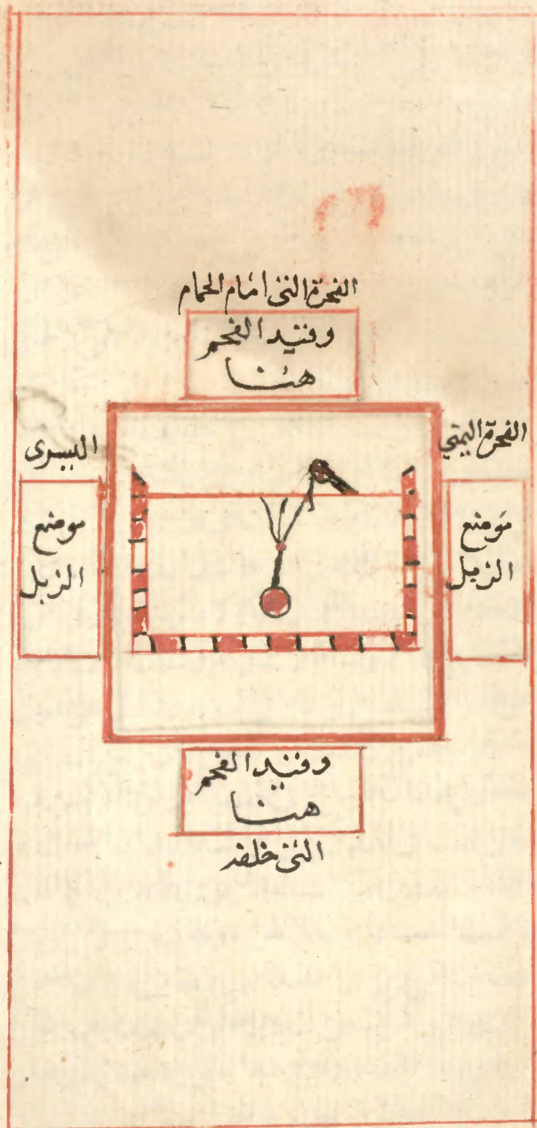

فاذا احكمت ذلك كله على هذا النهج القويم وعلمت
ما ذكرته لك من نفايس التعليم فاقبل ولا تخف من سو
الخطا فقد انكشف لك الغطا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **المطلب الثالث** في كيفية
التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة للحرارة التي تدبر
بها الطبيعة المركب الحيواني فنقول اعلم ان الحكما
الذين استنبطوا الحكمة الالهية بنور عقلهم تاملوا في
احوال الموجودات زمانا طويلا وتفكروا في تدبير الطبيعة
لها وكيف تنقلها من حال الى حال ومن صفة الى صفة

الى ان يتم تركيب المركب ثم لما تحققوا ان تلك الطبيعة
لا تفعل شيا بدون الحرارة الرطبة الطابخة للمركبات
كلها وانه لا يمكن الصلاح في شي الا اذا كان على ذلك النحو
من الحكمة الالهية تحيلوا على تحصيل ذلك بعد الاجتهاد
الطويل والعلاج الجليل فهم لم يصلوا الى ذلك الا بالنظر
في احوال الطبيعة واسرار الخليقة وتدابير الطبيعة
وسيجي التنبيه على ذلك عن قريب فمن اراد ذلك فيعمد
الى محل محجوب عن السما ليس فيه منافذ ولا مصارف
تجلب اليه منها الاهوية فان ذلك جميعه مفسد ثم
يحفر في ذلك المحل حفرة قدر ذراع ونصف طولا وعرضا
وعمقا في ارض حارة تامة الاوصاف مستوية مستوفية
الشروط غير محجرة ولا صلبة ولا هابلة ولا رطبة جدا
ولا يابسة جدا ولن تتطرق اليها البرودة من بقعة اخرى
كان تكون قريبة من نهر او بحر او نحو ذلك فليحذر مثل
ذلك فانه مضر غاية الضرر والسلام على من عرف
الحق وعمل به فاذا فعلت ذلك كله فاعمد الى تلك
الحفرة المذكورة واحكم بياض جهاتها با الطين الحكمي
احكاما تاما ثم اجعل في جهة من جهات ذلك منفذا
متصلا الى خارج بقصب من الرصاص المحكم قد ركب على
راس ذلك الانبوب قمعا من النحاس او غيره تركيبا
وثيقا ووضع عليه مغلاق محكم بحيث يوضع عليه ويغلق
عند الحاجة ثم يجعل عند كل جانب من جوانب ذلك الحوض
محلا خاليا قدر نصف ذراع على طولا وعرضا وعمقا
على ما ياتي بيانه في تصويره ثم يوضع في المحلين الخاليين
الذين عن يمين ذلك الحوض ويسارهٖ زبلا حارا جديدا

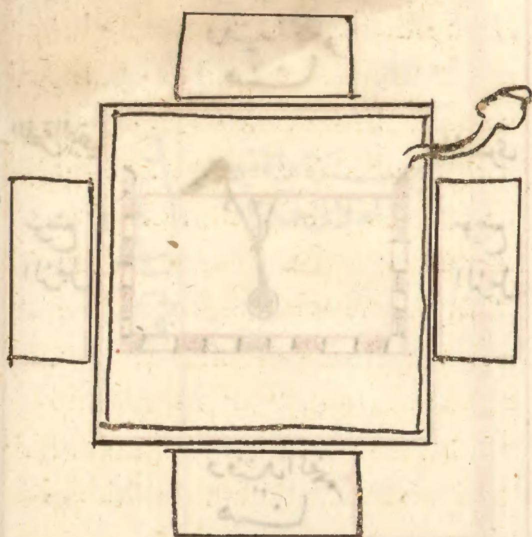
بعضه من الخيل وبعضه زبل حمام كذلك ثم يخلط فيه بعضا
من البقول وافراخها الفجة المرطبة لاجل ان تمد
ذلك بالرطوبة ثم يهرق الما الحار الشديد الحرارة
فوق الزبل من الجهتين ثم يسد عليهما بغطا محكم ثم يوضع
في المحلين الخاليين الذين عن جنبي امام الحوض وخلفه
شيا من وبيد الفحم بخلاف يعلو على كل منهما على ما يجي صفته
ان شا الله تعالى ثم اذا اتممت ذلك واحكمته على ذلك
القانون الحكمي فخذ الدوا واجعله في انا التعفين
الذي يذكر لك فيما ياتي وعلقه في قفص بسلسلة
واحفظ جوانب القفص بقطع الصوف وخرق اللباد
وخيطه طيبا ثم ادهن الخيط بعد ذلك حتى لا يتعترا
او يذوب وذلك ان تمسه اولا قبل الخياطة في الشب
وبياض البيض وكسن من الخبز المحلول فيه فانه يمسكه
زمانا طويلا ثم املا الحوض المذكور ما حارا صادق الحرارة
واصبر عليه الى ان يشربه جميعه وانزل فيه القفص المذكور
واجعل تحته وعن جوانبه شيا من الزبل المذكور ثم اطبق
عليه الغطا واستفقد كل يوم الدوا مرتين وانت تحضنه
وثيقا بالسلسلة المذكورة وتصب اليه الما الحار
من الانبوب المذكور وتغير عليه الزبل كل اسبوع وهذا
تسميه الحكما في رموزهم ببطن الفرس وبالحمام وتسمي حرارته
ونار نار الحصان وهذه صورته

المغلاق
القمع

الجرة والانبوب
والمغلاق هكذا



الفحرة التي امام الحمام
وقنيد الفحم
هنا
الفحرة اليمني
اليسرى
موضع
الزبل
موضع
الزبل
وقنيد الفحم
هنا
التي خلفه



المطلب

48

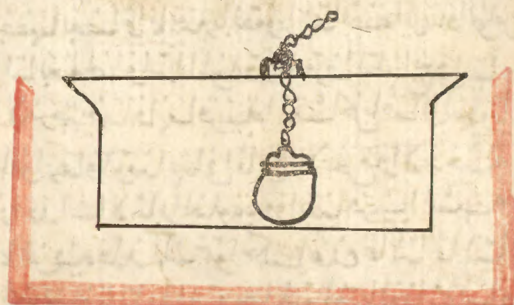
المطلب الرابع في تحصيل الحرارة المشابهة
لحرارة المركب الانساني فنقول ان هذا النوع قريب
الفرق من النار المتقدم بل على مثالها ليس بينهما الا فرق
يسير واكثر الحكما يستغني بالحرارة النباتية عنها وقد
قال ارسيموس ليس من الواجب انك تبتغي جميع انواع الحرا(رة) — رة
التي ذكرها الحكما بل الذي ينبغي ان تختصر في عملك على ما فيه
الصلاح وتقتصر على نار الحمام فان فيها النجاح والغنى عن
كثير من نيران الحكما التي ذكرت في سفورهم فاحكم نار الحل
قليلا تظفر والله اعلم المطلب الخامس والسادس
في تحصيل حرارة مشابهة للحرارة الطابخة للغذا مطلقا
سوا كان حيوانيا او انسانيا وهي وان كنا جعلناها فنين
في اول الكلام فمما يرجعان الى شي واحد في الاحكام
تقليلا لمؤونة الكلام وادراجا للفايدة في مطاوي
الاحكام فنقول اعلم ان الحكما كما ذكرنا لم يذكروا من
التدابير الا الاوساط والاواخر وذلك لشدة حرصهم
على هذا السر الفاخر والاصل الباهر فذكروا على مقتضى
عادتهم المستمرة من النيران الاخيرة وهي النيران التي
تستعمل عند الاحتياج الى تغذية المولود الاكسيري
اعني الانسان المذكورة في اخر التدبير وهي المسماة
ايضا بالتعفين فقال ارسيموس وجماعة من الحكما المتقد(مين) — مين
في هذه الصناعة منهم فلاطن وجالينوس وابرارلوس
وصاحب السفور واسفندار وجماعة من الحكما ان المنحل
الذي ينحل المركب في التدبير الحكمي هو الذي يعين المولود
على شرب ما الحياة وتهيج فيه القوة الغضبية وينتشر
في جسده العطش والظما وهو منحل الحكمة فاخذ زوا

وهو مخاطبا المارية

معشر التلامذة ان تكشفوا الا لابنا الحكمة وذلك هو
الذي نسميه بالحصان وهو الذي ينحل فيه التعفين
والكيان وتظهر فيه وتمنه للطباع والالوان
وفيه تسود وفيه يكون ازدواج الطبايع الاربع
وفيه تنفصل وفيه تتسود وفيه تبيض وهو المنحل
الحلال ومنحل الحكما الرحال قد افنوا الزمان في طلبه
ترق فيه الطبايع الجاسية وهو سر عظيم كتمه الحكما جميعهم
ولم يذكروه الا برمز خفي يقولون مثل حصان الطير
او نار الزبل وقد رمز هرمس ببطن الفرس وفيه تدبير
الصناعة الالهية كلها من اولها الى اخرها وليس
في الصنعة وقيد نارا لا في التقطير والتكليس في التسويد
الاول وتصعيد النشادر في وسط التدبير وفي اخر
العمل وقت نشا في الحمرة على رماد حار فاعلم ذلك
تظفر واستيقظ وتذكر وهذا اول البيان
عن هذا الشان نقول فاعمد الى ارض صفة ذلك
ان تحفر حفرة قدر ذراع ونصف كما تقدم من كل جهة
كذلك واقول ان هذا القدر في هذه النار
خطا ورمز وانما تكون كذلك في الصفة المتقدمة
واما هنا فالصواب ان يكون عرضها طول نصف طولها
وفي السمك والعمق كذلك والضابط في مثل ذلك ان تكون
قدر ذلك مناسبا لقدر الانا الذي تدبر فيه والقفص
الاتي ذكره وذلك سهل فان الانا على قدر الدوا
قلة وكثرة وعظما وصغرا وكذلك القفص الذي يوضع
فيه الانا لابد من مناسبة بينهما في القدر وكذلك
المناسبة بين الحفير والقفص فكلما كان احد المذكورات

عظيما

عظيما كان الحفير على نسبته او صغيرا فكذلك والله تعالى اعلم
فاذا تم ذلك على الصفة المقررة سابقا وذلك ان يكون
ذلك في ارض حرة وان تكون تلك الارض ما حرثت قط وان
تكون مع الشروط المتقدمة ثم تملاوها ما حارا صادقا
الحرارة ثم دعها واصبر عليه الى ان يجري في مصارف
الارض وتشربه الحفرة جميعا فاذا شربت الارض الما المذكور
كله فاملاها من الزبل الرطب من الخيل واخلطه زبلا
يابسا ايضا ثم اخلطه زبل حمام ثم اخلط ذلك جميعه
من اوراق البقول الخضر الفجة كي تبقى تمده بالرطوبة
وتحفظ فيه الحرارة والعفونة عن الزوال ثم رش عليه
من الما الحار الصادق الحرارة الكاوي جدا شيا بقدر
العمل ثم تجعل بوسط ذلك كله قفصا ملبدا وفيه
الانا المستعد للتعفين اعني الدوا والاكسير المحتاج
الى تعفينه لبعض الصلاح ويكون اللباد محيطا على القفص
كما ذكرنا سابقا قد غمست حتى لا يبين منه شي ويكون الخيط
مغموسا في شب وبياض بيض وكسرة حجر محلولة لئلا يتهرا
من الحمو ودعه في ذلك على هذه الصفة



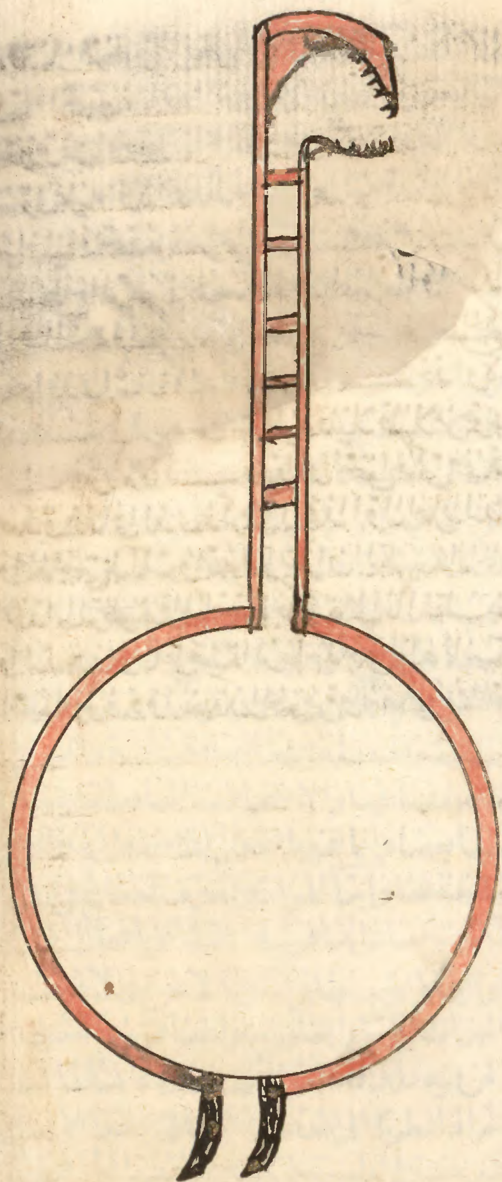
ثم هذه اقسام نيران الحكما الاول ولا بد من دخول ذلك في
التدبير لابتنا الصلاح عليه واما اقامة البرهان
على ان تلك النيران فيها الصلاح التام دون فتبين
ذلك في تدبير الغذا الانساني ونقتصر عليه لانه اقرب
الى الوجدان لتعلقه بكل انسان وكل واحد من الناس
لا غنا له عن ذلك اعني عن الغذا فنقول اعلم ان الحكمة
الصناعية التي نحن بصدد بيانها قد ذكرنا اولا ان
معرفتها منوطة بالنظر في افعال الطبيعة والاقتدا
بافعالها في اي نوع من انواع المركبات ثم اقتدا
بافعال الطبيعة فعلا بفعل وقدما بقدم ظفرنا بالتدبير
الحق الجواني وامن باذن الله من مواقع الخطا ومواقع
السقطا سوا كان اقتداوها في تدبير المعدن او تدبير
النباتات او الحيوان او تدبير الاغذية فان اقتدى
بفعلها في اي نوع من تلك الانواع كان الطف تدبيرا
واحسن تاسيسا فان الافعال متشابهة والاركان
الفاعلة والمنفعلة فيها ايضا متشابهة والمزاج
المقصود فيها كلها والاستحالات الحاصلة يشبه
بعضها بعضا وانما تتميز بالصور الفائضة اليها والخواص
التابعة لها واما المواد وتصرف الطبايع في ايقاع
الامتزاج بينها فانها قريبة التشاكل بافعال السماويا ت
بانوارها واوضاعها في اثارة الابخرة والادخنة
واحداث الاثار العلوية فهو ايضا قريب الشبه
بما نحن فيه فلذلك سموا حكمتنا هذه عالما ثانيا
ثم اذا نظرنا الى التدبير المتعلق بالغذا الانساني
وكيف تصرف الطبيعة في تدبيره ونظرنا الى افعالها

٢ النقص

ودققنا

50

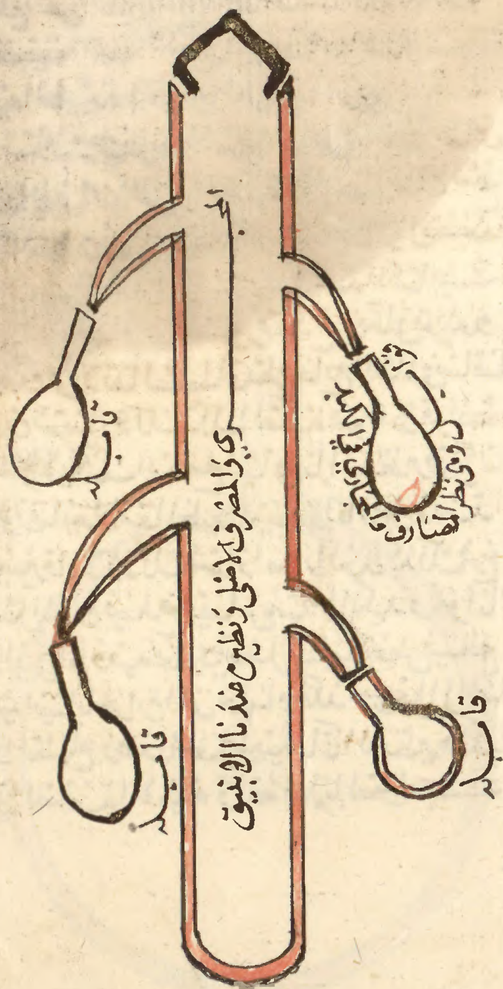
ودققنا النظر وكان نظرنا في ذلك الى الاول فالاول
رايتا الطبيعة تاخذ الغذا ولأاي غذا يكون نباتيا
كالخبز وغيره او حيوانيا كاللحم ونحوه فاذا اخذت الغذا
تستولي عليه اولاً فتخلطه وتضيف اليه قدراً من الرطوبة
شيأ فشيا وتسحقه باضراس الفم الى ان تستواخي وتنحل
وتختلط مع الرطوبة المضافة حتى يصير اشيا واحدا
في الماضغة ونظير ذلك الفعل في الصناعة السحق الحكمي
وهو الذي اشار اليه بعضهم فقال خذ اولا
ادم فضعه في قرعة ثم صب عليه قليلا قليلا من حوي
الى ان ينحل ثم قال وهذا هو السحق الحكمي فقد
صدق هذا في الذي ذكر من ان هذا اول العمل والتدبير
وانه يسمى بذلك والله اعلم ثم ان الطبيعة اذا حلت
الغذا بالرطوبة في الماضغة جذبته الى انا الطبخ
والتدبير وهو انا على هيئة الزجاجة نحو طوله ثمانية
اصبعا وجوف دورته بقدر العنق حرم ونصف على هذه الصورة



51

الهم الغذا انسانی

وهذا الانا هو المسمى بالمعدة في جوف الانسان جعل
بتقدير العزيز العليم لطبخ الغذا الانساني فاذا اجذبت
الطبيعة الغذا المسحوق الى جوف هذا الانا استولت
عليه الطبيعة بالحرارة الغريزية التي جبل عليها
الانسان وهي قايمة بالسطح الباطن من المعدة المماس
للغذا يعني ان الحرارة الطابخة هي التي في ذلك السطح
واما الحرارة فهي حارة ظاهرا وباطنا ثم لا تزال تطبخه
الى ان يصير كاللبن الرايب وصار تحته الكثايف
التي لا نفع فيها وهي القشور فتستدفع من معا في قعر المعدة
وهذه هي الاتفالات التي تطرح خارج العالم في صناعتنا
هذه ثم صار ذلك بتلك الصفة فهو معنى قول
الحكما لا يمكنك ان تضع شيا في انا التقطير قبل ان
يكون ما بجار رقيقا لطيفا او جامدا كاللبن وبهذا
يصير قابلا لذلك ثم اذا صار الغذا كذلك فرغ
فعل المعدة فيندفع ايضا من هنا الى الكبد وهو انا
وليس بانا وفيه مجاري متصل بعضها ببعض فينطبخ
فيه ايضا بالحرارة التي تحملها وهكذا حتى يحيل الى البسا بط
والطباع وهذا المحل شبيه بانا التقطير هكذا
في الصفحة الاتية والله اعلم بالصواب



ومن هذا المحل استنبط الحكما اما التقطير فعلم هذا ان
النار المذكورة تفيد الصلاح دون غيرها ولن يقوم
مقامها غيرها ابدا واى صلاح فوق هذا التدبير الذي به
بقا الحياة ما دام ذلك التدبير موجودا على ما ينبغي
فهذا ما اردناه من التنبيه على وجود الصلاح بما يكاد ان
يكون بابا يدخل منه لجميع اسرار الحكمة الالهية وقد لوحنا
فيه بلوايح جليلة المرامي تشير الى كنوز حل رموزهم والله اعلم

**خاتمة** الفصل اعلم ان ما ذكرناه من حقايق النيران
وكيفيتها وكيف يتوصل اليها وباي شي يحصل منها الحق الذي
عليه الاصطلاح وبه يكون التدبير الحق في هذا العمل
والذي عليه المتقدمون واما المتاخرون من عوام هذه
الصناعة فقالوا لما لم يصل عقولهم الى شي من ذلك
ان نار القوم تارة بالنار الطامنة وتارة بمركب من عقاقير
شديدة الحرارة والحدة تدعو لجسد بصادق حتى اكتسبت
قوة النار العنصرية وصارت تفعل فعلها واشد من غير
فساد ثم انهم استعملوا ذلك في محلات تليق من تدابير
حجرهم كما يزعمون وليس بحجرنا بالحقيقة وانما فيه بعض
صفات حجرنا الا انه ليس بمستديرا لهيئة حيوان بري
بحري طامن معدل وحجر وباطنه حيوان وما هكذا



وسنذكر ذلك ان شا الله تعالى في باب التدبير وانما
كيف عمل تلك النار المذكورة وهل في التدبير الحق
نظير ذلك فنقول انهم اصابوا من وجه واخطوا
من وجه وذلك مما ينبغي ان ننبه عليه تمييزا بين الحق
والباطل فان ذلك لم ينبه عليه احد قبلنا

شعر

اودعت سر علوم الحق منتظرا
حقيقة لا تحا ذا الفضل في نظر
فما رايت لنفس تستحق له
وما سمحت وحق الله في خبر
فبت وحدي في عصر بليت به
وصنت فضلي في سمع وفي بصر
والآن اودعته القرطاس اجمعه
لا نظر العلم في المنظور والنظر
فقلت قد كان مما كان في قدر
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ثم نقول ان ذلك عندنا هو الارواح اذا اكتسبت
من اجسادها قواها وطعومها اعني المياه الحادة المستعملة
في المعدنيات المذكورة في كتبهم كالما الثلاثي وما القلي
وما السم ونظيرها في عملنا الارواح اذا ادمروا تدويرها
على الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنتها في بطونها
فقويت بذلك على الاحراق والانضاج في الاجساد وهي
بتكرار العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال
بتلك المياه في كلام الحكما اشارة الى العمل الحق وفي ذلك
يقول رسيموس تضيف ما دا الكبريت ولا تطفي انما صعد

منه

منه هو مثل ما يصعد من الانبيقات واني اخبرك انه
يابو من النار ومن خبزها فيصعد الى الغطا اى غطا
الانبيق فما يصعد فاعيد به على الاجساد التي يضرب
منها لان ذلك الزيبق قد اخذ قوة تلك الاجساد
وطعومها واصباغها وازواجها فصار مرقيا قويا
ملاقيا مقابلا للنار وطبيعة ذلك وان كانت
في راى العين ما فانه سيصير جسدا في جوفه طعوم
تلك الاجساد ولذلك اكتسب الحدة انتهى كلام
زسيموس اقول وكذلك قلنا ان الحكما ونا مقتدر ون
بالحكمة الالهية في كل شي ومقتدرون بها في كل
مركب حتى في ضرب الامثال الا تعلم ان في الكتب المنزلة
الالهية امثالا كثيرة محققة لما عند الحكما من الحكمة
ومصدقة مطالبة ومطابقة بها لانهما مستقاها
واحد ومن منبع واحد وتجد من لا يعرف فعل النفس
البشرية في قبول الصور النوعية اما في اليقظة وحيا
ذلك او الهاما واما في المنام بما ترتسم في الخيال الات
لها بما يكون مناسبا لها اما مناسبة لفظية او اما
مناسبة معنوية واحتياج البعض للتاويل واستغنا
الاخر عنها وامراد بعض صريحا وبعض غير ذلك واقتدوا
بذلك في الاثار الالهية وانما اعاب المتاخرون
على الحكما في وضعهم الاوضاع الشنيعة والقبيحة مثل
الاشيا التي يستقبحها الشرع ويردها كبخورات
الكواكب وذكر الاصنام والسحر والطلسمات ومثل
ذلك فان ذلك لا يقدح ولا يضر فيما نحن بصدده
من الحكمة الالهية وانما العيب على واضعها ولعل في

ذلك عذرا ان فرض والعذر ان مراد القوم في ذلك
تمويه الجهال وتغليطهم وستر الحكمة عن غير اهلها بالرموز
والامثال والله يقول الحق وهو يهدي الى طريق الصواب
والله اعلم **الفصل الرابع** في الموازين وكيف ذلك
وباي طريق يعرف فنقول الميزان في اصطلاح الحكما عبارة
عن معرفة قانون كلي يتوصل به الى معرفة مقادير النيران
وغيرها في المركبات الصناعية لتحصيل الصواب فهذا
حقيقة ذلك واما الطريق الموصل وكيف يعمل ذلك
فهو مما تغار عليه النفوس ان تودعه في الطروس ولكنا نورد
من ذلك ما يحصل به الا المقصود وعلى الله التوكل وبه العصمة
اعلم ان معرفة ذلك تتوقف على تحديد بعض حقايق هي كالمبادي
لما نريد ان نضعه فمنها معرفة الطبيعة ما هي في اصطلاح
الحكما ومنها معرفة الطباع ما هو وهل يتحدان معنى ام هما
يفترقان ومنها معرفة القوة والفعل وما يستعملان فيه
في الاصطلاح ايضا وما هما وكم اقسام كل منهما ايضا
ومنها معرفة افاعيل الكيفيات الاربعة قوى الطبايع
العنصرية التي هي البرودة والرطوبة وتمييز فعل كل
منهما عن الاخر بعد بيان حقايقها ورسومها على ما بينه
الحكما فيما وصل الينا عنهم ثم اذا اتينا على ذلك كله انشا
الله تعالى شرعنا في تبيان ما نحن بصدده مع البيان
الشافي فنقول اعلم ان الطبيعة في اصطلاح الحكما
عبارة عن مبدا الحركة والسكون الذاتيين في الجسد
والمراد بالمبدا الفاعل المؤثر والمراد من الحركة جميع
اقسامها الاربعة النقلة وهي الحركة المكانية
والاستحالة وهي الحركة في الكيف وذلك مثل انتقال

الجسم

54

الجسم من مكان الى اخر ومثل انتقال الجسم والجسد من البرودة
الى الحرارة وعكسه والحركة الكمية مثل انتقال الجسد
من العظم الى الصغر ونحوه والحركة الوضعية مثل
انتقال الجسد من هيئة وضعية الى هيئة اخرى فهذا
تلك الحركات الاربع تسميه الحكما طبيعة وبيان ذلك
ان الجسم الذي ينتقل تلك الانتقال لا بد وان يكون
فيه امر معقول غير مشاهد يقتضي تلك الاحوال التي
يتصف بها الجسد لانه لو لم يكن فيه ذلك لكان اقتضاه
ذلك دون غيره ترجيحا بلا مرجح وهو مستحيل فاذن ثبت
ان في الجسم وفي حقيقته ما يقتضي ذلك وهو الذي
يسميه الطبيعة وهي التي تقتضي وتفعل الحركات
والسكنات بمعنى تخصيص الجسم بها لا بمعنى الايجاد والخلق
فان ذلك من الحكيم العليم جل جلاله وتقدست الاؤه
واما الطباع فهو مبدا الحركة والسكون الذاتيين
المذكورين في تعريف الطبيعة الا ان الفرق بينهما من وجه
اخر وهو ان الطبيعة ليس لها شعور بما يصدر عنها من
الافاعيل وذلك مثل المبدا المستقر في الجسد المغذي
او النباتي الصادر منه في الجسم النمو والتغذية
والتوليد ولكن لا تشعر بها بل تصدر عنها من غير شعور
لكونها ليست بمدركة ولا حساسة واما الطباع
فانه المبدا المذكور لكن مع شعوره بما يصدر عنها من الافاعيل
وغيرها كطباع الفلك المتحرك في حقيقته الذي يصدر عنه
مثل الحركة المستديرة بارادة وشعور وادراك لذلك
فذلك حقيقة الطبيعة والطباع مع الفرق بينهما
تنبيه اعلم ان الحكما يسمون التدابير والانفعال

والحركات الصادرة عن الطباع بالحركات والافعال الارادية
وهي والبحث عنها خارج عن صناعتنا هذه ابدا ويسمون الافعال ل
الصادرة عن الطبيعة بالافعال الطبيعية وهي والبحث
عنها غاية المقصود فيما نحن بصدده وهناك فعل ثالث
يصدر عن الجسم مجازا لا بالحقيقة اصطلح الحكماء على تسميته
فعلا وحركة قسرية لكونها على خلاف الطبيعة لان القسر
معناه القهر وهو خلاف الطبع وهو يصدر عن طبيعة خارجة
عن طبيعة الجسد وهو البحث عنه في صناعتنا مقصود
ايضا لكن الاحتياج اليه اقل من الاول وذلك مثل
تصعيد الاجساد في صناعتنا هذه فان صعودها قسري
قهري وذلك لان الاجساد من شان طبعها ان تتحرك
الى اسفل فاذا تحركت الى العلو يكون ذلك قسريا وعلى
خلاف طبعها وذلك مثل دفع الحجر ما كبد الى فوق فان
المحركة له الطبيعة الارادية المستقرة في يد الدافع
فاذا سلطها على الحجر فان كانت مقاومة لطبيعته
وغلبت عليها قهرته وصرفته عن طبعه الى خلاف جهة
الحركة فيتحرك الحركة القسرية ونظيرها عندنا تصعيد
الاجساد وتحريكها الى العلو بالقهر حتى تتلطف وتكتسب
قوة الارواح فهذا بيان ما اردناه من بيان الطبع
والطباع والحركات الثلاث الطبيعية والقسرية
والارادية والله اعلم واما بيان القوة والفعل
وما هما فنقول اعلم ان القوة في الاصطلاح هي
مبدا التغير في شي اخر من حيث هو اخر وقد عرفت
المراد بالمبدا فيما تقدم واما التغير فهو عبارة
عن انصراف الشي من حالة الى اخرى مثل انصراف الجسد

من اليبوسة الى الرطوبة بواسطة القوة المستقرة
في التعفين وكان انصرافه من الرطوبة الى اليبوسة
بواسطة القوة النارية فالمبدا هو طبيعة التعفين
في الاول وهي القوة والطبيعة النارية هي القوة في
الثاني ومثال المعتبران وانما قلنا في شي اخر ليخرج
ما كان فيه المبدا والتغير في شي واحد قولت
من حيث هو اخر ليدخل الطبيب المعالج لجسد نفسه
مثلا فان التغيرات الحاصلة يسمى مبدا وهاقوة
من حيث هو اخر هذا كلامهم والصواب ان ذلك
ليس خارجا لان المعالج والمبدا في المثال المذكور
هو النفس والشي الاخر هو الجسد فلا يحتاج الى قيد
الحيثية واما اقسام القوى فان ذلك لا ينحصر بحسب
قوى اجسام المعادن والنباتات ونحوها ويعين
ذلك باضافة القوة الى ذلك النوع فيقال
مثلا قوة مغذية وقوة نباتية وقوى عنصرية
الى غير ذلك والذي يستعمل في صناعتنا هذه من القوى
انما هو قوى البسائط العنصرية التي هي اجزا المادة
المعبر عنها بالقشر والغسا والبياض والصفار بعد
التحليل بالتدبير الحق كما ياتي بيانه وكذا قوى يبحث
عن القوى المادية للحجر بعد تقلبه في اطوار التدبير
المسماة بالدرجات والمكنى بالقاب العالم بواسطة
المشابهة او الاستعارة كما ياتي ذلك وكذلك
قالت الحكما ان اعمالنا وتدابيرنا لا تخرج عن حكم البسا
والعناصر الاربع وليس لنا اركان سواها وقد علمت
مما تقدم ان هذه الاركان البسيطة غير موجودة في العالم

جميعه الآن المراد بها ليس هو العناصر المعلومة
بل المراد اجزا البيضة الشقرا التي فيها قوى العناصر
جميعا وهذه لا توجد في العالم جميعه ابدا الا بالتدبير
الصادق الحق المشتمل على الموازين الصادقة والنيران
الغير المحرقة وعلمت ايضا انها متخرجة من الطف
ما في العالم ومن اكثره ارواحا وقوى كما عرفت وانت
تعلم قطعا انها الحكيم ان ذريت ان الطف ما في
العالم هو الروح فان وجدت بالاستقرا او النظر
حجرا مركبا من الطف روح في العالم ومن اغزرها قوى
فاعلم انه حجرك لا غير فاذا صح وجوده فصح انه حجرك
وانه حجر روحاني وان ماه ما الحياة بالحقيقة
لا على سبيل المجاز والاستعارة وان ارضه اي الجسد
الباقي منه بعد انفصال مائه وهوائه وناره
عنه هي الارض المقدسة لانها ارض مستخرجة من
الطف ما في العالم روحا وروحانية وقوى وجسمانية
اعني من الطف الارواح ثم محصا بالتدبير
الحق حتى صارت خالصة لا يشوبها شي من غير جنسها
الا القوى الروحانية الخالدة المستفادة من التراكيب
المنتهية الى افضل الانواع الذي هو الانسان
والمولود الكامل فتلك الارض هي احدا البسايط
الاربعة وليست مقدسة دون غيرها من البسايط
بل كل من بسايط الحجر بعد التحليل صار مقدسا نعلم
من ذلك ان البسايط غير موجود وانما هي موجودة
بالتدبير وحيث كان العمل عليها فلنذكر هنا افاعيلها
وخواصها وما يتبعها ثم نعقب ذلك بذكر موازين

كل

كل منهما على الحصر ثم موازين الميزان الاول على
الاستقصا فنقول اعلم ان قوى البسائط المبحوث
عنها والمحتاج اليها اربعة الحرارة . والبرودة
والرطوبة . واليبوسة . فالحرارة سواكانت هي المعلومة
او الموجودة بالتدبير عبارة عن كيفية من شانها تفريق
المختلفات وجمع المؤتلفات فانها اذا تسلطت على جسم
مركب من جسدين بارد رطب وبارد يابس مثلا فانها
لا تزال تجمع اجزا كل واحد منهما حتى يتم تميز احدهما عن الاخر
فنجد البارد الرطب وحده والبارد اليابس وحده وكذا
تفعل في كل مختلفين ومتضادين واما المؤتلفات
فكمثل اجزا الحار اليابس الدقيقة المتفرقة في جرم الشي
المركب منه ومن غيره اي المتبددة في اقطاره ومساحة
جرمه فانها عند احساسها بالحرارة وتسلطها على
المركب لا تزال تجتمع وتنضم مع بعضها بعض الى ان
تستكمل كلها وتتخلص من الجسم الذي هي فيه وتصعد
ان كانت قابلة للصعود او تركد ان كانت قابلة للركود
وهكذا اذا كان الامر على مثل ذلك الى ان يتبقى من المركب
الذي سلطت عليه الحرارة ارضه وجسده واثقاله
باقية وحدها غير مشوبة بشي من غيرها مثال
ذلك ان الحطب الذي سلطت عليه النار العنصرية
لا تزال تجمع فيه الاجزا المتماثلة بعضها من بعض من
مساحة جرمه طولا وعرضا وتجمع جملة وتصعد دخنة
حاملة لارواحها الى ان لا يبقى فيه شي مما هو قابل للصعود
حتى يخرج منه فيبقى جسده وثفله ارضا ميتة لا روح
فيها ابدا وهو الرماد فهذا معنى كون الحرارة ..

تفرق المختلفات وجمع المؤتلفات تنبيه
قد علمت مع غاية البيان مما ذكرناه في ذلك ان
اول شي يحدث في المركب من الحرارة هو التحليل اذ ليس
معنى للتحليل الا تفصيل المركب الى اجزايه التي يتركب
منها وتفريقها واستبان ايضا مما ذكران التحليل
لا يكون ولا يمكن ان يكون بشي سوى الحرارة واستبان
ايضا بالضرورة انه لا يمكن ان يكون التحليل في غير المركبات
فلا يمكن التحليل في البسايط لانها ليست ذوات اجساد
لها اجزا اولية متركب منها فلذلك لا يكون التحليل في
صناعتنا هذه الا في اول التدبير والحجر باق على تركيبه
ثم في اول القسم الثاني من التدبير يحتاج ايضا الى تحليله
لانه يكون هناك قد جمعت اليه اجزاه وبسايطه التي
اخذت منه وهذا من المكتوم وقط ما رايناه في كتاب من كتب
الحكمة هذه الاصول مبينة ومفصلة على هذا النهج فليحمد
الله كل مطلع على كتابي هذا من اخواننا ذوي الفطنة
النافذة والبصيرة الناقدة وليصنه الا عن اخواننا
واهل علمنا وفضلنا والسلام على من اتبع مناهج الهدي
ممن سلك طرق الحكمة ولضوابطها اقتدي والله اعلم
بالصواب وامّا البرودة فانها ضد الحرارة
في التعريف والفعل فنقول ان البرودة كيفية
من شانها جمع المختلفات وتفريق المؤتلفات عكس
الحرارة كما ذكرنا وذلك انها اذا سلطت على المركب
من جسمين احدهما حار يابس والاخر حار رطب فانها تجمع
بينهما وتخلطهما بعضهما بعضا ولا تزال مع ذلك
تفرق الاجزا المؤتلفة من كل منهما وتبددها وتنشرها

57

فما دامت البرودة مسلطة على مثل ذلك المركب الذي
ذكرنا فانها تخلط الاضداد التي فيه بعضها ببعض
وتنشر اجزا كل منهما بالتفريق والتبديد بحيث يستحيل
فعل احدهما على الاخر وتمنع جمع اجزا احدهما مع بعضها
بعضا مثال ان الجسم الدهن عقيب تحلله بالحرارة
عند التبريد يتحقق فيه اجتماع اجزايه وانضمام بعضها
بل ان الجسم القابل للتكليس والاحراق اذا كان ملاصقا
للجسم البارد الرطب كالما فان الحرارة اذا اسلطت
عليه لا تقدر ان تتمكن من فعلها فيه وانما ذلك
لان الحرارة تريد ان تفك اجزاه والبرودة التي مسته
تريد فيه جمع اجزايه وابقايه على حالة التركيب وبذلك
يتضح ان البرودة وفعلها ضد فعل الحرارة والحرا
ضد البرودة في الفعل فان النار العنصرية المشا — ت حدة
لا تحرق شيا الا بشرط ان لا تمسه برودة اصلا وذلك
كله يشهد لما ذكرناه واما الرطوبة فانها كيفية
تقتضي سهولة الالتصاق والانفصال بسرعة
وقيل انها كيفية تقتضي عدم ممانعة الغامز وقيل
انها كيفية تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة وسهولة
والكل تنطبق على معنى واحد والاختلاف في اللفظ
فلنذكر على بيان ذلك ونقول اما التعريف الاول
فحقيقة الكيفية فيه قد عرفت مرارا فيما تقدم فلنعرض
عن الكلام فيها هنا وقولنا يقتضي معناه ان الرطوبة
المذكورة تستلزم الاقتضا والحكم على كل ما اتصف فيها
سواكان بسيطا او مركبا بانه يسهل الالتصاق والا — نفصال
ومعنى قولنا سهولة الالتصاق الى اخره المراد به

هنا ان كل جسد يوصف بالرطوبة فانه يلزم ان يكون
عند اتصال جسم اخر به صلب بعض الصلابة متصلا
بذلك الجسم بغير مشقة وفي اسرع زمن ينفصل عنه
ذلك فان الالتصاق معناه اتصال شي بشي اخر
غيره ومعنى الانفصال عدم ذلك ومثاله ذلك
في صناعتنا طبايع الحجر الكريم عند التحليل وقبل التركيب
سوى الجسد وارض مادة فان كلا من تلك الثلاثة
التي هي طبايع الحجر رطبة بذلك المعنى وان كان في
بعضها ما هو يابس كاحد الزيبقين فان يبوسته
ليست بالمعنى الذي يقال معنى الرطوبة هذه بل بمعنى
اخر غير مذكور ايضا عن قريب لتكون معك جميع
الاصول التي يحتاج اليها معالج الطبيعة ومثال
ذلك خارج صناعتنا اللبن والعسل فان كلا منهما رطب
بمعنى انه اذا اتصل به جسد غيره كالاصبع ونحوه يلتصق
به بسهولة وينفصل عنه بسهولة وبذلك نعلم ان الما
اشد رطوبة من العسل والهوا اشد رطوبة من الما
وذلك ان الما يتصل بغيره اسرع من اتصال العسل
وينفصل ايضا اذا اتصل اكثر من انفصال العسل
فان كلا منهما وان كان عند انفصاله لا ينفصل كل الانفصال
بان يتصل بعضه ويبقى بعضه كما اذا اغمس الاصبع في احدهما
فان الاصبع اذا اخرج ينفصل مما التصق به بعضه
ويبقى بعضه على الاصبع الا ان ما يبقى في الجسد المايي
اقل مما يبقى في الجسد العسلي فعلم بذلك ان رطوبة
الما اشد من رطوبة العسل لذلك واما الجسد الهوايي
فان رطوبته اشد من كل منهما فانه يتصل الاتصال

وينفصل

الرازي

وينفصل كل الانفصال بحيث لا يبقى منه شي والله اعلم
بغيبه واحوال حكمه فهذا بيان معاني مفردات
التعريف الاول على القول الاول وهو لجمهور المتاخرين
من فلاسفة العرب كابي بكر محمد بن زكريا الرازي ومثل
هذا الرجل ممن يوخذ عنه المعارف لكثرة نظره في العلوم
القديمة ولذلك نعده من اهل الصناعة وفيلسوفها
وحكيمها صاحب المقالة النفيسة التي لم يسمح بمثلها
احد ذكر فيها بيان الارواح والنفوس المعدنية
والاكسيرية وكم منها وذكر موازين كل في التدابير
والنيران بما ليس عليه مزيد لمن تفطن له وسنوردها
في هذا الكتاب عن قريب عند الكلام على موازين
الاجساد والنفوس والارواح والنيران ان شا الله تعالى
واما بيان مفهوم التعريف على القول الثاني وهو
قول بعض المتاخرين ايضا فنقول اما معنى
الكيفية والاقتضا فقد علما سابقا واما بيان
مفهوم الممانعة في علم الطبيعة فهو ان يكون جسمان
احدهما له طبيعة يخالف الاخر واحدهما يريد ان يفعل
بطبيعته ويورث بمقتضاه في الاخر والاخر يريد ذلك
ايضا فان كلا منهما عند ذلك يدفع الاخر بطبيعته
المضادة فان كانت طبيعتاهما متساويتين دفع كل
منهما الاخر ولم يتمكن كل منهما من الفعل فتسمى تلك المدافعة
الواقعة بين طبيعتين متضادتين ممانعة في اصطلاح الحكما
والمراد بالعامر هنا الجسد ذو الطبيعة المجانس الاخر
مثله ليختبر طبيعته هل يطبعه ويوافق طبعه او يدافعه
وينقسم ذلك الى قسمين حسي ارادي وطبيعي معنوي فالاول

مثل ان يجس الانسان باصبعه جسدًا من الاجساد ويغمز
به لينظر هل يطبعه وينفعل فيكون رطبًا او يمنعه
ويدفعه فيكون يابسًا مثل جس الصانع المدبر لمرهم
الحكمي لينظر هل استوي فيصلب عند الجس او لم يزل ليّنا
فيلين وينفتح قدام الجس فهذا هو الحسي الارادي
واما الطبيعي المعنوي فهو عبارة عن ملاقاة اي طبيعة
لاخري واجتماعهما في تركيب ما وتدبير ما كما يحصل عند
التركيب الاول من العمل الاول فان كل طبيعة من الاربع
عند اجتماعها في التركيب يجس احدهما لتختبرها هل تقبل
فعلها فيها او لا فان وجدتها مطبعة اوصل كل منهما
اثره في الاخري وتم المزاج بذلك والا فلا وتفسد
التركيب ويحصل ذلك من الخطا في ميزان التركيب
بزيادة احد الطبايع علي الاخري او نقصانها
فتغلب احدهما دايما وتغلب الاخري لذلك او عكسه
والفساد والخطا المثل ذلك ما لم تعتدل ميزان
الطبايع وتستوي مقاديرها والله اعلم فذلك
ما اردناه **وامّا** شرح الثالث من حقايق الرطوبة
الطبيعية علي القول الثالث وهو ان الرطوبة كيفية
تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة فالمراد بالقبول
وهنا وفي جميع مواضع الصناعة الاستعداد ويعني
امكان اتصاف الشي بصفة ما وكونه بحيث لا يمتنع
عليه ان يتصف بها كقولنا في شخص من اشخاص الانسان
لم يعرف الكتابة انه قابل لها اي يمكن ان يتصف بها
ولا يمتنع عليه ذلك وقولنا في الما القراح عندنا
انه قابل للحرارة واليبوسة مع انه ما بارد خالص
لا

لا يشوبه شي يخرجه عن السذاجة اصلا الا صبغ وفيه
فيكون نفسا ومعنى ذلك ان هذا المال لا يمتنع عليه
ان يصير حارا يابسا وان هذا ممكن اذا دبر فهذا
ما اردنا من معنى القبول ما هو واما الشكل فهو
عندنا عبارة عن الهيئة الحاصلة للشي بسبب احاطة
حد او حدود به فكل جسد فيه رطوبة فان تلك
الرطوبة تقتضي في ذلك الجسد ان تقبل الشكل بالمعنى
المذكور هنا بسرعة ويقبل تركه لذلك ايضا وذلك
ان يكون بحيث اذا وضع في جسد مشكل اكتسب منه ذلك
الشكل وصار كهو بعينه لكن من غير مشقة وتعب بل بسهولة
ويقبل عقب ذلك القبول الترك لذلك الشكل بسرعة
فهذا ما اردناه من بيان معنى الحرارة المفردة
والبرودة المفردة والرطوبة المفردة غير ممتزجات
وبقي علينا بيان اليبوسة وهو ان ذلك سهل بعد ما ذكرنا
في الرطوبة وذلك لان اليبوسة عدم الرطوبة عما
من شانه ان يكون رطبا واذا كان شان احدهما
عدم الاخر ملكة اي احدهما وجودي والاخر عدمي
كان تعريف العدمي منهما بالوجودي واليبوسة والرطوبة
من هذا القبيل فان الرطوبة عدم اليبوسة عما من
شانه ان يكون يابسا فاذا عرف احدهما عرف الاخر
وقد تكلمنا على الرطوبة وبينا وتبينت اليبوسة
منها غاية البيان وذلك ما اردناه والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واذ قدمنا ذلك فلنشرع الان
في بيان ما نحن بصدده من الموازين وتعدادها
وذلك يشتمل على ست مطالب هي بالحقيقة معارف

المعرفة الاولى في خواص القوى البسيطة وافعالها
وموازينها واحدة بعد واحدة ونقدم على ذلك ونصدر
بمقالة المجريطي التي اوعدنا بذكرها سابقا لما فيها
من اصول الحكمة لان افعال الحكمة مبنية ومتعلقة
بتدبير النفوس والارواح الاكسيرية والمعدنية فكان
يجب على الصانع الحاذق اولا قبل التدبير البحث عن
حقايق النفوس والارواح وما هما وكم النفوس وكم
الارواح وباي تدبير يرد هما الى الصلاح في التدبير
الحق وهو المعبر عنه بالميزان المعرفة الثانية
في بيان موازين النفوس مطلقا على اختلاف انواعها
المعرفة الثالثة في بيان ميزان تدبير الارواح
مطلقا المعرفة الرابعة في بيان ميزان تدبير
الانفال والكنايف المعرفة الخامسة في ميزان
النيران لكل من الموازين السابقة المعرفة
السادسة في بيان الموازين العشر المتعلقة باتخاذ
هيولى التدبير ومادة الصناعة وبذلك نختم الفصل
ختم الله لنا ولوالدينا وللمسلمين بالحسنى ونبتدي
فيما اردنا بعون الله تعالى وتوفيقه فنقول
المعرفة الاولى في خواص القوى وافعالها وموازينها
واحدة بعد واحدة ولنقدم بين يدي ذلك ذكر المقالة
الموعود بها في النفوس والارواح وبيان انواعها
ونشرحها اولا معنى النفس والروح في اصطلاح الحكما
وذلك من جملة الغاز الحكما في صناعة الحكمة فاما النفس
فانهم يريدون بها عن شئ لا وزن له يدخل على الجسد
بالتدبير الحق وهو اللون يعني الصبغ وقد يطلقون عليه

[2] في ميزان اتخاذ المادة على كل تدبير
وموازين العشر المتعلقة باتخاذ هيولي
التدبير

في ميزان النيران لكل من الموازين السابقه
وهذا الترتيب فيما ياتي واما هذا
الترتيب الذي ذكره هنا فهو ترتيب
المصنف ولعل الترتيب الذي غير
ترتيب المصنف خطا من الكاتب

الروح فى بعض المواضع واما الروح فانهم يعنون بها
ما يدبر الجسد وينقله من حال الى حال ومن صفة الى صفة
مع كونه ذا وزن ومقدار وما له وزن بالحقيقة ماء الحياة
وهو الزيبق الغربي والروح الرطب كما قال الله جل جلاله
وجعلنا من الماء كل شئ حي **الثالثة** اعلم انهم اطلقوا
على الزيبق الشرقي اعنى ذهب الحكماء وتسميتهم النفس تارة
والروح تارة اخرى وذلك لانه لما كان حاملا للصبغ
الاحمر سموه باعتبار نفسا مجازا من اطلاق اسم الحال
على المحل وباعتبار انه يدبر الجسد فى اكسير الحمرة وينقله
من حال الى حال وكذلك قمر الحكماء فانه نفس باعتبار
وروح باعتبار ولذلك قيل فى تفسير قول الحكماء
ان النحاس بمنزلة الانسان له نفس وروح وجسد
فان النفس هي لونه والروح هو الصابغ له والجسد هو
المصبوغ والمراد ههنا بالنحاس هو الارض المحمرة بعد
التسويد الاول فانها تسمى فى اصطلاحنا بذلك
واقول ان الصابغ هو المبيض والمحمر وهو الذي
ينشئ الالوان كلها فى المركب وهذه الالوان وان كانت
فايضة اليه من معانى معنى الفيض الواصل الى كل
مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس الصابغ
هنا بمنزلة صبغ الزعفران ونحوه للماء او صبغ المنا
المدبر بهذا ونحوه للثوب والصابغ هنا هو التدبير
المولد للصبغ كتوليد الطبيعة الاصباغ فى العصفر
والبقم والزعفران وكتوليدها الصبغ فى الغذاء اذا
تمت استحالته دما وكما ان هذا المصبوغ الذي صبغته
الطبيعة يصير صابغا لغيره مصبوغا كذلك هذا الصبغ

وجعلنا

عندنا اذا امنت استعمالنه يصير كذلك واما اقسام
الارواح والنفوس ورد كل منهما بالتدبير الحق الى ميزان
الصلاح فى ذلك فهو مما كفلت به المقالة المذكورة
ومضمونها هذا قال حكيم الوقت والزمان قدس الله
تعالى سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحى القيوم ومن
لا تاخذه سنة ولا نوم وبعد فقد جالست سر حقايق
تدبير القوم فى زمن لا ياخذني فيه يقظة النوم روح الامر
العرفاني وجامع السبع المثاني فانسنى فى غربتي اثبات
المسلوب وكشف لى حقايق امكان الكيان والوجوب
وسامرني بنقض الابد والازل فاتاني بالعجب العجاب
فيما نقل وكان فيما تلى من المعاني بيان حقيقة الروح النفساني
والنفس الروحاني فقال ان النفوس قسمان فقسم نفس
تعلقت بها الاوساخ والادران ونفس طاهرة مبراة
عن الغباطة والكيان ولكل من هذين القسمين زوج
يناسبها فى اللطافة والكثافة وذلك الزوج هو الروح
المدبر بنكاحه لها يفاض عليها نوابع المزج والحرافة فقال
وهو الثقة فيما ذكر والمخبر عن العيان لا عن الحسبان النفوس
القابلة التدبير المكين فرش الارواح المجردة عن كثايف
التلوين وهى ستة كالجهات لصور الامزجة والمواد العليات
واما النفوس البسيطة المحجوبة باوساخ اليقين الموقوفة
عن النفوذ من اقطار الكيان فى وحلة التلوين فرش الارواح
الهاربة عن الثبات بشدة الفرار والاباق والالتفات
وهن على عدد الحواس الخمس فهن احدى عشر زوجة نفسانية
ازواجهن احد عشر زوجا ذكرانية وقد تعاهدن اولا يك
النفوس والارواح وتعاقدن بكشف الستور والاسماح

لعله يعبض

ان لايكتمن عن بصيرة الحكيم البتة فذمة من اخبار ازواجهن
شيا في ذكره فايدة فالنفس الاولى هي النفس الطبيعية
المعروفة بشدة تمرّدها عن الطاعة وقوة نفورها للمدبّر
عن الاستطاعة وهذه النفس اصعب النفوس المعدنية
قيادا وابعدها صعودا وعنادا واشدها نفورا تصول
على الطبائع صَوْلًا وتتهافت على الدنو تهافت الجبل بنادي
لسان طبعها انا الشمس انا القمر واذا دبرت بدا ما فيها
وعسعس الغيهب واعتكر بتشبهه بزخارف الاركان اذا
توالى عليها التدبير وتزايد ودبّ اللطو او يبس لا يلتبس
شوك القنافذ والميزان الذي به يدبّر الجسد الذي
هذه نفسه ان يحبس في الخاتم السليماني او يوضع في جوف
جبل الطور ثم يصب عليه الحكيم الجسد الذي يضاده في هذه
الصفات شيا فشيا ثم لا يزال يصاعده الى فوق ويعيده
الى اسفل ويكرر صعوده وتصعيده الى ان يمتزج الجسدان
ويفعل الداخل عليه فيه بمقتضى طبعه فانه يمحق ما ظهر
من تلك الخبايث والاوساخ ويظهر ما فيه من السر الالهي
باذن الله تعالى وسيجي لهذا زيادة بيان في الميزان التي
نذكرها لتدبير الارواح واما النفس الثانية من النفوس
البسيطة النفس الدخانية الكبريتية وهي النفس المتلونة
بالالوان المعكوسة فقد خاب من دساها وتركها راكدة
في ارضها وهواها ولدتها عوابد الاوضاع في مشيمة الطباع
وزادتها الكيفيات والاشكال ودستها في قبر الظل والمحال
وميزان هذه في التدبير حتى تعود الى الصلاح والتطهير
بان تسقى من خل العقاب حتى تشربه جميعه ثم تقطر في التعفين
حتى تعود اليها روح الفطرة وتذهب عنها فترة الغمرة

الصبغ



الخاتم السليماني وجبل الطور هو الانا
واما الصخور المختلفة فهي
عقاقير الصنعة التي يتولد من
جملتهم الاكسير

وبذلك تصير قابلة لنفخ الروح فيها فتدبر وتفهم ترشد
للصواب وسيأتي ان شا الله تعالى لك باشارات نفثت
بهاذلك والله اعلم الثالثة النفس الزئبقية ومتى فارقت
عن النبات غير قارة ما لقليل من المعالجات ان غلبت عليها
الطبيعة الهوائية غرست فيها من رذائل الصفات اشجار
الزقوم واجرى عليها من نقائص الاعمال انهارا التحموم والبسها
من الصنائع الطبيعية تارة جلد كلب وتارة راس تنين
وان غلبت عليها الطبيعة المائية البسها من نسج الالوان
الحكمية حللا سندسية واستبرقية وميزان هذه قريب
من الاول علما وعملا الا ان في ذلك عسر شديد لكثرة
طروق الفساد عند ابي عقالة فليكن المدبر على شدة الحذر من
السفلي كلما هاجت قوتها قهرها واخمدها الى ارضها بالحل
العقابي المذكور فانه ان غفل عنها طرفة عين هربت النفس
منه ولم يدر وضاع تعبه في خسران وقد شكى اكثر الحكما الخطا
في ذلك لصعوبة المرام فليكن الصانع مراقبها من اول العمل
الى اخره وكلما هاجت وطلبت الفرار كما تقدم والله اعلم
الرابعة النفس البخارية والفرق بينها وبين التي مرت
ان المارة بخارية دخانية معا ولذلك كانت على شدة من
الفرار والاباق واما هذه فانها بخارية واكثر فسادها
من غلبة البخار عليها ووصفها خالد الغباطة فقالت
مي نفس كسر سورة طبعها الاصيل ممازجة الاجزا الهاربة
عن سهولة التحليل واختلاط بقيها المحمية ما فيهما من الاجزا
البخارية فاما ميزان طهارتها كالاول غير ان مما يتصاعد
منها يطرح خارج الانا ولا ينتفع به وهكذا الى ان ينقطع
المتصاعد البتة والله اعلم الخامسة نفس الاجساد

الملحية جميعا وميزابها فرتبت بين الاول فهذه جملة
النفوس البسيطة التي لم تدخل الى صلاحية العمل الا بعد
العمل المتعلق بها واما النفوس الخالصة المنقاة
المنتهية لجميع الاعمال فهي ستة وهي كل نفس وقعت في العمل
الاول او الثاني وجرت عليها مقتضيات طبايع الحل
والعقد وصفي جرمها بتكرار التدبير وهي ستة كما ذكرنا
اولا لانها اما ان تكون مستقرة في المواد الطبيعية
او حاصلة عنها بالتدبير فالاول الاربعة منها ثلاثة
انفس والرابعة جسد خالص لا نفس فيه وقد يطلق القوم
على بعض هذه الثلاثة ايضا اسم الروح كما ذكرنا فانهم
يطلقون اسم الروح في ذلك المقام ويريدون بها
الطبيعة الباردة الرطبة عقب الحل الثاني وهي التي
رمزوها بالزيبق الغربي وبما الحياة وبام عمرو وبحوي
وبالانثى المغربية وبما النيل وبالما القراح وغير ذلك
ويطلقون اسم النفس على الطبيعة الحارة اليابسة
لقيام الصبغ بها كما ذكرنا اولا وسكتوا عن النفس الثالثة
فلم يذكروها الا في بعض مواضع وكتموا في بعض ذكرها
واما النفسان الباقيتان فاحدهما الما الحاد
والثانية الما المسمى بما الصابون فهذه جملة
النفوس المستعملة في الصناعة الالهية والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واما افعال القوى وخواصها فان قوة
المادة الحارة ان تفعل باذن الله فيما يصحبها من المادة
الاحراق المسمى بالتكليس عندنا والتجفيف والشي والتبخير
والتصعيد والتدخين فهذه الافعال تخص كيفية
الحرارة وعلامات لوجودها متى وجدت واحد منها

ما الصابون

في معدن او غيره فتضي غلبة الحرارة فلنبين تلك الافعال وحقايقها ونقول ان الحرارة اذا فعلت في معدن من
المعادن فلا تخلو اما ان تستولي غلبته بحيث تفني ما فيه من الرطوبات البتة فان افنت رطوباته جميعا فذلك هو التكليس والاحراق في المعادن وغيرها من المولدات
ويقال لهذا المعنى في الحيوان موتا وفي المعدن تكليسا وفي النبات احراقا فالمعنى واحد والاختلاف باعتبار الاصطلاح فافهم ترشد وان لم تستولي الحرارة على الشي بحيث تفني ما فيه من رطوبة فلا يخلوا اما ان تستلي غلبته بحيث تمص الرطوبات الظاهرة المجاورة للحرارة الطابخة وهذا القسم تحته انواع لانه لا يخلوا ان يكون مع ذلك قد اضيف اليه رطوبة او لا وان لم تتحد فهو الدمس والثاني اي ما لم يحل الطه رطوبة فهو الشي وفي هذا كله مع عدم اشتراط القهر والحصر وحبس المنافذ
اي سدها الا نافاما اذا اشترط ذلك ففيه اختلاف وتحت هذا انواع لان الشي الذي يوضع في الاناء المحبوس اما ان يكون يابسا او رطبا فان كان الاول فهو التدخين لان الحرارة تستخلص منه اجزاء بخرة دخانية حارة يابسة وهو المسمى في صناعتنا والمرموز اليه بالكبريت مطلقا فكبريت الحكما على الحقيقة ابخرة دخانية تحمل النفس الصابغة ويكون ابيض واحمر واعدلها الاحمر وارطبها الابيض وايبسها الاصفر فافهم وقس تظفر وان كان الثاني فهو التبخير ويرمز في الصناعة بالزيبق فهو زيبق الحكما لا انه كزيبق العامة في المزاج والولادة ويقال لكل من هذين القسمين تصعيد

فا

63

فالتصعيد الحكمي تمييزا للطايف بالحرارة المناسبة
لقوام المدبر عن الكثايف بصعود لطيف الى اوج الاما
وركود الكثيف على حالته في حضيضة الاناء والغرض من
التصعيد عند الحكما يختلف ايضا فان كان غرضهم من ذلك
ارتباط الارواح بالاجساد بعود الصاعد على التراكد
وتصعيده ثانيا وثالثا وهكذا الى ان يحصل الغرض
المذكور فهو انشا الارواح في اجسادها الميتة وان
كان الغرض تمييز الطبايع المختلفة ليتمكن من تركيبها على
وجه الحكمة فهو الحل الحكمي وان كان الغرض التمييز لكن ليس
لاجل التركيب بل للعلم بكمية كل طبيعة منه وما الغالب
عليه منها فهو قانون معرفة مزاج كل معدن وغيره فان
التحليل اعظم قوانين الحكما في معرفة طبايع المركبات
وسيجي لذلك كله شرح وبيان في محله ثم اذا كان استيلا
الحرارة على الجسد بحيث تمص بعض الرطوبات وتقللها
بحيث لا تصل الى داخل الجسد فهو التجفيف وهو اضعف
الكل حرارة وفعلا ثم يليه الطبخ ثم الشي ثم التدخين
بعده والتبخير في رتبة الطبخ والشي ولازم لهما بحيث
متى وجد احدهما وجد التبخير وكذا التصعيد فهذه جملة
ما يخص الحرارة من القوي والافعال واكثرها واما
انه كيف يعمل وكيف يتوصل الى مثل ذلك بطريق الصناعة
فسيجي له بيان في بيان محله على ان ما ذكرناه هنا
من الاصول يستغني باشاراته العاقل اللبيب ويستخرج
منه الصواب بالنظر المصيب ومن الله نستمد البيان
وعليه مجامع التكلان واما كيفية البرودة فان
ما يخصها من القوي والافعال المضادة ما يخص الحرارة

من ذلك بعينه فاذا عرفت تلك عرفت هذه بالطريق
الاولى لكنا نسردها حرصاً على ما سلكناه في ذلك الكتاب
من البيان فان ذلك من المهمات وقد قال
جالينوس لا يعد من الحكما ولا من المخاطبين بعلومهم من لم
يعرف ذلك حقه فان ذلك من الاصول الكلية النافعة
لما ياتي وفيما ياتي لا بد لنا من جميع اعمال هذه الصناعة
عليها علماً وعملاً فنقول انه لما علم ان الحرارة تفعل
التجفيف علم ان البرودة تفعل عدمه وهو ترطيب
ما جففته الحرارة فانه اذا احدثت فيه الحرارة اليبوسة
فالبرودة تحدث فيه الرطوبة وهكذا تفعل عدم الطبخ
وعدم الشي وعدم التبخير وعدم التدخين وعدم
التصعيد وهكذا الا انهما ضدان واما الرطوبة
فان قواها البلة وعدم الاستوا مع النضج وتليين
اليابس فاقول ان البلة عبارة عن تخلل الجسم
الرطب باجزا الجسد المتخلخل الاجزا كما يتخلل الما
باجزا السفنج لتخلخل اجزائه وسريانه فيه فهذه
حقيقة البلة واما عدم الاستوا فهو ايضا عبارة
عن بقا بعض الرطوبات او دخولها لم تستاصلها
الحرارة الطابخة وسببها ايضا الرطوبة ولولاها
لحصل الاستوا المحكم فهي مانعة الاستوا واما عدم
النضج فهو عبارة عن منع الحرارة الغريزية عن تحويل
الجسد المطبوخ الى بلوغ الغاية المقصودة ويسموا
ذلك ايضا بالعفونة فهذه خواص القوي المخصوصة
بالرطوبة ومنها يعرف ايضا افعال اليبوسة كما ذكرنا
لان كلا منهما ضد الاخر فلنعرض عنها خوفا من التطويل

والملل

والملل فهذا ما اردناه من بيان القوى وافعالها
واما ميزان القوانين المتعلقة بها من حيث العمل
الصناعي فان ذلك يتبين من باب معرفة الطبايع
وليس تعم معرفة ذلك تبيين بما قدمنا من الاصول **المعرفة
الثانية** في موازين النفوس وكيف ذلك في التدبير
الحق فنقول اعلم ان الكلام في ذلك ينقسم الى قسمين
لان النفس التي يريد تدبيرها اما ان تكون في باطن
جسدها مستورة اي عينه بالقوة او في ظاهره مشهودة
فان كان الاول فان ميزان الحكما في ذلك ان يمدوا
تلك النفس بامثالها حتى يحصل التعارف بينهما وذلك
ان الحكما لما راوا الاشيا توافق امثالها واشكالها
وتباين اضدادها وعلموا ان الضعف الحاصل للنفس
في باطن الجسد وان المشاكل كذلك والمماثل له
ما يكون ظاهره روحا وباطنه جسدا وعلموا ايضا
ان هذا الضعيف اذا امد بامثاله واتصلت به صارت
القوة المغلوبة والضعيفة فيه غالبة وقوية وخرج
ما في باطنه الى ظاهره وهذه عبارات اصحابنا
وانما يعنون به خروج ما بالقوة الى الفعل فلما راوا ذلك
جعلوا اعمالهم في الاشيا المتماثلة التي يتوق بعضها
الى بعض لما يجمعها من القوى الروحانية الكامنة في
بواطنها اذ باطن كل واحد منهما عين ظاهر الاخر وانما
هو مغمور مستغرق ولا يدركه الحس اصلا وانما يحكم
بوجوده الا العقل فقط بعد تروّ وتامل وليس للبشر
وصول ولا سبيل الى تفصيل احدهما عن الاخر بحيلة حتى
ترى الباطن عيانا ويشاهد بيانا وانما السبيل

لاظهاره للحق بامداده بامثاله كما ذكرنا اولا حتى تخرج
بواطنه الى ظواهر فهذا ميزان التدبير للنفس المستورة
فى باطن الجسد واما ميزان الظاهرة فهو بعينه عكس
ذلك بلا زيادة ولا نقصان فان الحكما دبروا الاجساد
التى فى بواطنها ارواح بالارواح التى فى بواطنها
اجساد فلما تعارفت بالقرابة التى بينهما تعارفت
وايتلفت ولو تناكرت لاختلفت وفى كلام النبوة فقد
جا ما يطابق كثيرا مما عند الحكما فى ذلك كقوله عليه
الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فخرجت بواطن
الاجساد والارواح جميعا الى ظواهرها بالاعتدال عند
البعث فصارت خالدة خلود الاجساد فى القيامة وهذا
الفصل فى غاية الشرف والمرتبة لم يذكره احد على هذا
الوجه من التفصيل والتصريح والبيان ولعلى ازيده
بيانا فيما ياتى ان شا الله سبحانه فاما مصداق ذلك
فى قول الحكما فقد قال هرمس فى كتابه الذى جمع
فيه اصول هذا العلم لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت
روح فى جسد غيرها كما ان جسد الانسان لا يقبل روح
طاير ولا تثبت ارواح اوليك فى جسد انسان وكذلك
هذه وانما كان الجسد لا يقبل روحا غير الروح التى لاجساد لجسدها
لعدم التعارف وحصول التناكر ولهذا المعنى بعينه
لا يصح العمل فى المعدنيات لان ارواحها ليست خارجة
من اجسادها فتقوم عند العود اليها قيامة خالدة
فان اخرج لها بتعسف كثير تاويلا كان فى غاية المشقة
ومعنى قولنا ليست خارجة من اجسادها ليس المراد

به

به انها منفصلة عنها بل المراد به انها ليست ظاهرة
على ظواهرها والحكما كلهم مجمعون على ان المعادن متولدة
كلها من الزيبق والكباريت وامتزاجها فانها انما تفعل
بالمشابهة ويطلب له التاويل القريب او البعيد
مع عدم المحكم واما المحكم فانه ظاهر الوجود ولا وجه
للتاويل وكلام الحكما بينا فض عندنا البحث والتحقيق
وان اشتبهت ظواهره ويجب ان يذكر ما قلنا
لك من الحكيم الفاضل وغيره من ان الحكما حاولوا ايجاد
طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد
متفقة لنعلم ان الحكما ما طلبوا الا طبيعة واحدة
يستخرج منها القوى والارواح والنفوس والاجساد
المتفقة وتدبر كما اشاروا اليه حتى تصير في طبيعة
الذهب كما ياتي والفضة ولم يطمعوا في ان يجيبهم العمل
في الاشيا المختلفة ولذلك قالوا لا بد من ان تكون
غبيطة فانظر حكما القوم واتبعه وخذ ذلك الشي
المشار اليه غبيطا كان او غيره محللا او غير حيث
تجتمع الشروط وقالوا عليكم بالموتلف واياكم والمختلف
وذلك كله دال على ان القرايب اذا اجتمعت بالتدبير
الحق في انا الحكمة وعولجت بالاعمال الرايقة الموجبة
الى الصلاح فيها حصل التعارف المشار اليه
وان تضد ذلك التدبير المتقدم برده الى القرابة
والتعارف والتمازج مع الاختلاط واما التنافر
فانه حاصل للغرايب لا طماعية في تعارفها ابدا فان
ذلك كما تقدم لا طماعية للحكما في حصوله والتنافر
حاصل بينهما طبعا لا سيما بين يبوساتها ورطوباتها

واما الرطوبات القريبة بعضها من بعض فقد تمتزج
امتزاجا قريبا من الصلاح في راي العين لموافقة بينهما
في اصل الطبع والوضع والجنس والاصل يوجب ما ذكرنا
فليلاحظ في جميع ما ذكرنا وذلك كمثال الخمر والما
والرصاص والنحاس والنابيتين وقد بينا ذلك
وقد بينا فراكا الدهن والما والابار والنحاس وليس
كل رطوبة تمازج اخرى كما عرفته من ذلك فهذه قاعدة
كلية فيما نحن بصدده وكان الاحراق الذي هو التكليس
بالنيران القوية ينقض التركيب ويبدد الاجزاء ويميت
الجسد ويخرج ارواحه منه ويطير الرطوبات الكامنة
والطامنة والطبيعية وغيرها كما اشرنا الى ذلك
سابقا وتميز الرطوبات الفارقة ايضا عن اليبوسات
ويبطل المزاج اصلا كذلك صنعة وهو الترطيب بالمياه
الملحمة غير القشفة ذات القوة الصادقة يمزج ويلحم
الاجزا بعضها مع بعض لاسيما اذا كثر ترطيب الجسد
القشف اليابس بها حتى تفترق اجزاوها التي لم تقدر
النار على احالتها وتفريقها ويصل الى قعورها وتجددها
وتجدد دلطاما التكرير والملازمة والتدبير الحق والقرابة
التي كانت بينهما في اصل التكوين وتشوق بعضها الى
بعض في اصل التكوين وكذلك قال الراهب
وقد لـما تلوناه لك سابقا فيما ذكرلك
وارواح البكر الطلال
والشمس في قسط الكمال
قسط استوت فيه النسب
وهذا تمام البيان

فيما

فيما عن بصدده ولا اظن عليه مزيدا المعرفة
الثالثة في تدبير الارواح وميزانها في ذلك وقد
علمت تدبير النفوس وما فيها من الصعوبة واما ما يتعلق
بميزان تدبير الارواح فانه قريب من ذلك وهو بعينه
تدبير الزوابق وذلك باصول اربعة الاول
الغسل الثاني التطهير الثالث التصعيد الرابع
التفريق كما ان النفوس شبيهة بتدبير الزرانيخ والكبا ريت
ولذلك قال حكيم الوقت هرمس اياكم والنيران المحرقة
وانما عنوا بذلك الكباريت التي في اجواف العقاقير
ومن الادهان لانها روح كل شي وما ذكر من السواد
والظلمة والفساد كله فانما عنوا به الادهان لانها
اليها سريعة ومن احسن اخراج الدهن من الكبريت فهو اول
طريق العمل والوصول المعرفة المعروفة الرابعة صح
في ميزان تدبير الاثقال والاجساد فان كانت ذايبة
فذلك انما يكون عند تقرير الارواح وتثبيتها فيها
ويحصل ذلك بانشا الانفس والارواح بعودها والحراره
وهكذا الى ان يخرج فان الذوب انما هو خروج الرطوبة
الباطنة الى الظاهر بالحرارة المزعزعة او الضعيفة
والثاني كالذهب فانه تظهر رطوبته الى الظاهر بادنى
حرارة والاول كالنحاس فانه لا تظهر رطوبته الى خارجه
الا بحرارة شديدة والضابط ان الجسد ان كان
وثيق المزاج كان ميزان الحرارة له في الشدة بحيث
تساوي درجة مزاجه فانه يحصل بذلك الصلاح
التام دون الفساد فافهم والحكمة في خروج الرطو بة
لاجل مقاومتها الحرارة ليبقى جسدها منها فاذا قوبت

النار عليها وقهرتها طيرتها وبقيت ارمدة واثقالا
لا ارواح فيها وان قاومت النار لامساك الاجزا
الجسدانية اياها ومنعها اياها من الطيران فيثبت عليها
وربما حدثت منهما حركة دورية لتجاذب الروح والجسد
وطلب احدهما الصعود لخفته والاخر الرسوب
لثقله وتكافوا القوتين فيهما كما يدور الزيبق في سبكه
الطويل ولا ينقص منه شي الا ما لا نوبة به ولذلك
حكمنا عليه كالاعتدال فلو غلبت احدى القوتين
لم يحدث تلك الحركة ولم ينشا الثبات الدايم كما ترى
ذلك في الاجساد الطبيعية المزاج الخارجة عن
الاعتدال لان القليل الرطوبة كالصخور تتكلس
ولا يدخل عليه الذوب بكون رطوباته مستغرقة
والكثير الرطوبة التي يزيد رطوباتها على يبوساتها
تتزايد ارواحها كالصور وتبقى اثقالها ارمدة واما
الارواح الحادة ومن المياه الحادة المستعملة في
الرطوبات والمعدنيات المذكورة في كتبهم كالما الثلاثي
وما القلي وما السم فنظيرها في عملنا الارواح اذا
دامت على الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنتها
في بطونها فقويت على الاحراق والانضاج ومتى تكرار
العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال بتلك المياه
اشارة الى العمل الحق في ذلك نقول قد قال
ريموس يصف ما الكبريت ولا تظن ان ما صعد منه
هو مثل ما يصعد من الانبيقات واني اخبرك انه
ياتي من حيز النار فيصعد الى غطا الانبيق فما صعد
فاعيديه على الاجساد التي هرب منها وانما ذلك الزيبق

قد احرقته تلك الاجساد بقواها وطعومها
واصباغها وازواجها فصار زيبقا قويا معاملا للنار
وطبيعته تلك وان كانت في راي العين ما فاتته
سيصير جسدا في جوفه طعوم تلك الاجساد واصباغها
وازواجها وقواها وقد قلنا ان الحكما مقتدون
بالحكمة الالهية في كل شي حتى في ضرب الامثلة والامثال
الا تعلم ان في الكتب الالهية المنزلة على الرسل امثالا
كثيرة مختلفة محققة لما عند الحكما من الحكمة ومصدقة
ومطابقة لها لانهما مستقاهما من ماء واحد ومنبع
واحد ويحقق ذلك من لا يعرف فعل النفس البشرية
في قبول الصور النوعية اما ان يكون ذلك في اليقظة
وهو الوحي والالهام واما ان يكون ذلك في المنام
اما من معاوضة الخيالات لها بما يكون مناسبا اما
مناسبة لفظية واما مناسبة معنوية ولذلك
بعض الناس يحتاج في ذلك الى التاويل وبعضهم في غنا
عن ذلك واير اد بعض صريحا واقتدوا بذلك في الاثار
الالهية كما مر في الاثر عن افضل البشر في شان تعارف
الارواح وتناكرها **تنبيه** قد ظهر لك مما ذكرنا
ان موازين التدبير المتعلقة بما سوى الاجساد كلها
انما هي في الحقيقة لاجل اجسادها وكلها صايرة بالحقيقة
الى اعمالها وذلك لان النفوس وان كانت اشرف
منه للطافتها وكثافته وتدبيرها له فانها بالحقيقة
لا يصدر عنها صنع بدون الجسد وكذا الارواح
فكلها خوادم لها ليصير له قواها وافعالها **المعرفة**
**الخامسة** في ميزان اتحاد المادة على كل تدبير

خالدنا كان التدبير او غيره والفرق ان المادة للاول
مركبة من الزوابق والزعفرانات وغيرها والمادة
للثاني ليس الا شئ واحد وهو المعبر عنه بالبيضة
الشقرا ومن ذلك يظهر لك ان قول الحكما ان حجرنا لا يقوم
مقامه شئ غيره ليس على اطلاقه وقد بيّنا ذلك في
محل اخر غير هذا وحاصله ان المراد انه لا يقوم مقامه
شئ في جميع افعاله واحواله بل هناك مواد كثيرة
متفاوتة في الصبغ والالقا الا انها لا تبلغ الى حد فعل
البيضة فافهم ولنشرع فيما نحن بصدده فنقول
اعلم انه لا ينبغي ان تشرع في اخذ المادة لتدبيرها
بحيث تنتفع بها الانتفاع الحق الا بحصول جميع القوانين
الواجبة في ذلك وقد انحصرت عند الحكما في عشر بعد
التجربة الطويلة والتامل والرياضات مع العمر
المديد وصفا لوقتهم ولم يذكروها مجتمعة بل ما ذكر
واحد منهم احدها الا تركه الاخر وذكر غيره ولنذكر
ذلك على التوالي فنقول الاول منها الظرف
وهو الانا الذي يودع فيه المادة وهذا يتوقف عليه
تمام العمل كله وقد افرغوا وسعهم في كتمه غاية فهو مكتوم
جدا وذكروا له اسما كثيرة رمزا مثل جبل الطور وخاتم
سليمان ونحوهما وذلك لان الانا المذكور لما كان
يحصر الطبايع الاربع ويسخرها فيه لتطيع الحكيم المدبر
ويأخذ عليها الطاعة ليتصرف فيها كيف شا من وجوه
التصرفات وكان ذلك كله وصف الانا المذكور فاشبه
خاتم سليمان في انه كان به تسخير الارواح وقهرهم
وحبسهم على الطاعة فسموه به فكل انا فيه تلك الاوصاف

فهو

فهوانا الحكمة نحذه ودبرنيه ولا تبالى واشار
الى ذلك الراهب فقال

مرطور سينا له بريق • تراه من بعد الطريق •
تعلم بانه موخنيق • ما ما له من قد كذب
اقصد الى هذا الجبل • والشمس في برج الحمل
وفي الرموز سموه قبب •

فاشار بالجبل الى الانا المذكور وبالبيت الى محل
الانا المذكور وذكر الحكما الاول للانا المذكور اسما
كثيرة وكذا المتاخرون وسمى غير الالات التي في الكتب
المشهورة مثل القراع والانابيق والقدور واما التعفين
والقباب وذات الانبوب وذات الجوفين وذات المنا
والتجاويف والمصارف والزجاجة الساذجة التي
تشابه المعدة في كل شخص بل اصل استنباطها المعدة
فان الحكما حاكوا المعدة بالزجاجة في الشكل والهيئة
وكذا الاواني المتقدمة فانها كلها مستنبطة من الات
الطبيعة واعضايها في الانسان او الحيوان لم يات
الحكما بشي من عقولهم في ذلك بل جميع ما نقل عنهم وسمعنه
من افعالهم الحكمية انما هو مستنبط من الحكمة الربانية
في الكون في تدبير المولدات وكلهم مقلدون في ذلك
ومقلدون لافعال الطبيعة في الاكوان حتى في الانها
كما ذكر في الانا وقد اشرنا اليك سابقا بما حاصله ان
الطبيعة المحتاجة الى الغذا اول افعالها الاغصل

قذ

الا بحصول الغذا الذى تفصله الى مواد جسدها ومن
هذا وجب تحصيل المادة اولا قبل كل شي واستنبط
الحكما منه كون المادة الماخوذة لكل شي ان لم يكن
فى قوتها حصوله كانت غير صالحة للتدبير وذلك
مثل ما اذا اراد الحكيم صنعة الزنجفر فلا بد ان يحصل
المادة التى فى قوتها ان تصير زنجفرا وهى الزيبق
والكبريت على نسبة جزء وثلاثة ارباع جزء فلا يصح من
غيرهما ولا منهما على غير تلك النسبة واما تاني افعالها
الهضم فى الفم ومن هنا استنبط الحكما السحق الحكمى
وهو اول تدبير الحجر وقس على ذلك فان من نظر الى ذلك
بعين البصيرة فانه وحق الله يفتح ابواب الحكمة التى تعجز
عنها اهل الاعصار المتقدمة وانا سنذكر فى باب مآخذ
الصناعة ذلك مستوفا ولولا خوف كشف سر الحكمة
لنبعث لك بحسب بصيرة عندك وفى ذهنك درجات الصناعة
منقوشة على الترتيب الحق الخالى عن الرمز والابهام
ولكنا سلكنا فى ذلك طريق الحكمة واخرناه الى محله
حيث عقدنا لذلك بابا على حدته والله اعلم واوضح
الاسما التى سميت بها تلك الالة اعنى الاناء ما تقدمت
اليه الاشارة وهو البوط المربوط فان من تامل فى
ذلك ادنى تامل واستحضر ما قدمناه من الاصول
عرف الاناء الحكمى ووجد ذلك اسهل من ان يتيمم وذلك
الاناء يقوم فى اعمالنا كلها مقام المعدن فى طبخ الابخرة
وحقنها حتى يرجع بعضها على بعض ويتعلك وتتولد
منه الاجساد المعدنية ويقوم ايضا عندنا مقام بطون
الارضين فى حفظ البزور ويقوم ايضا مقام الرحم وارحام

للحيوانات

الحيوانات في الاشتمال على الاجنة ويقوم ايضا مقام
قشور الثمار واغشيتها في منع اللطايف عن التحلل والطيرا ن
والتفشي حتى تتحد الارواح بالاجساد اتحادا يوجب
في تلك الاجساد الاستوى وتحمله طبيعة ذلك
النوع ويحكم به المزاج ويبلغ به المكون غاية كمال الخلقة
وهو مكتوم جدا لذلك لانه لا يتم تدبير بغير استحكام
المزاج الموجب للكمال وذلك متوقف على الالة فالالة
راس العمل وهو ميزان جميع الاعمال لانها تتزن فيه
وتعتدل ومن هنا علمت ان القوم لم يذكروا من الموازين
الا كلاما متعلقا بالنيران حتى ان غالب اهل الطلب
في زماننا هذا يظنون ذلك لجهلهم باصول الحكمة ووقو ف
فهم مع ظواهر كلام الحكما فلذلك ضلوا عن الوصول
ونحن بحمد الله قد اتينا على جميع ذلك وستراه كما رايت
ما بحثناه سابقا من قصد الايضاح والتصريح شفقة
على اخواننا من سو المعرفة والله المسئول في اتمام
ما قصدت ثم اعلم ان الحكما كلهم عولوا على قرعة
الصايغ واكثر ما قالوه في بيان الاناء هذا يجب
ان يكون من الزجاج الصافي ليودي الوان الدوا ذكر الآنا للحكماء
ويظهرها من جوفه على ما هي عليه فيه فيراها المدبر
لذلك فيعلم الحق من الصواب واما لو كان كدر
اللون فانه يغير لون الاكسير عن اصله فلا يظهر
الصواب من اظهار لون الدوا في زجاجة لونا لونا
ودرجة بعد درجة وايضا انما كان من الزجاج
لئلا يتحلل منه في الدوا اجزا تحول بين اجزائه وبين
اتحاد بعضها ببعض وامتزاجها وقد اجمع الحكما كلهم

على ان لا يدخل فيه غريب في الدواء غريب وذلك لان جميع
ما يريده الحكماء من الحجر والتركيب او يريدونه منه او يريدونه
او يريدونه به او يريدونه له فانه موجود في الحجر
في اول خلقه لولا زيادة روحه على جسده زيادة مفرطة
وانما دخل التدبير عليه بالتعفين والتركيب ليرده الى
الاعتدال المطلوب كما علمت ذلك اولا ببعض من
الاشارات المتقدمة ويمزجه مزاجا وثيقا لا تقدر
نيران السبوك على تبديد روحه والتفريق بينهما كما
عرفت ذلك فيصير كالذهب في الثبات والبقا
الا انه لطيف وهو رقيق نافذ روحاني في جسداني
في طبيعة السم النافذ وقد تعود الصبر على النار
فهذا خلاصة ما يتعلق بالاناء وسيجي لنا تحقيق
في ذكر الالات والاواني التي تحتاج اليها الصناعة
نعرف منه معنى قولهم ان اناء الحكمة واحد كما ان الحجر
واحد والتدبير واحد ونبين هناك ايضا ان هذا
كلام على خلاف الظاهر منه الثاني من القوانين
العشر في اتحاد المادة وهو ان يكون ذلك المتحد
صافيا في جوهريته عن مخالفات طبعه فان ذلك
يهلكه وهو ان يكون مخلوطا بغيره هكذا ذكروا ذلك
ولم يبينوا ذلك واقول اما ان يكون تلك المخالطة
التي في ذات الحجر بسبب تركيبه وفساده فنعني به
ان يكون مزاجه غير صحيح او ان لا يحصل له مزاج في الحقيقة
او ان لا يكون له من القوى والارواح التي اشترطنا
كثرتها مزية وزيادة على جميع المعادن فهذه كلها فاسدة
لا يصح اخذها للتدبير ويلزم من ذلك ان يكون طبع الحجر

اما

اما خارج عن الاعتدال الحق او ناقصا وهو يقتضي فيه
كله بالفساد او ان تكون تلك المخالطة المذكورة
بسبب دخول امر غريب عليه من معدنه وذلك اقسام
لانه اما ان يدخل عليه قبل التركيب مع احد بسايطه
او يدخل عليه عند قرب الاستوا والنضج فاما ان يمنع
نضجه واستواه فيكون نيا او يزيد في نضجه على الحد
فيخرج عن الوسط او يزيد فيه الى الغاية فيكون محترقا
او يدخل عليه بعد الاستوا وجميع الاقسام المذكورة
لا يمكن علاجها وتدبيرها الا هذا فانه يمكن بتطهيره او غسله
او نحو ذلك وكذلك ينبغي غسل المادة قبل كل شي
احتياطا ودفعا لاقل الضرر وانما كان هذا القسم
صالحا للتدبير لانه لما كان ما دخل عليه حالطه
بعد تمام المزاج وحصول التركيب كان ذلك غير موثر فيه
بوجه ما في ذلك الحين لانه لا يمكنه ان يحول بين اجزايه
والحال انه قد امتزجت والتصقت التصاقا لا يمكن
ولوج ادق اللطايف فيه فكان المزاج المحكم اشد
حارس وحام للمركب من دخول الاغيار عليه والله اعلم
الثالث ان يكون صافيا فلو كان كدرا لكان
فاسدا ايضا هذا كلامهم ايضا واقول ان هذا غير
صواب فان المادة اذا كانت كدرة كان تنقيتها
تصيرها الى الصفا الاول كما ان الاول يحصل
بالغسل وح المراد من كلام الحكما لا توخذ المادة الا
خالصة صافية اشارة الى الغسل والتنقية لا ان
ما كان كذلك من المادة لا يصلح للتدبير فهو باطل
الرابع ان يكون لطيف الجوهر والقوام والمراد

به ان تكون ارضية ليست غالبة عليه غلبة لا توجب
فسادا الا ان لا تكون فيه ارضية ابدا فانه غير ممكن
لانها جسد والارواح القايمة بالمركبات في عالم
الشهادة غير ممكن ان تقوم بذاتها بلا جسد محوجة ا
وذلك الجسد هو الارض المدبرة بالذات كما تقدم
وفسر غيرنا بكونه جديدا غير عتيق وما ذكرناه اوضح
لبيان العلة في ذلك لان غلبة الارضية تكون ايضا
اذا كان الحجر عتيقا كما هو في ساير الاحجار والمعادن
والنباتات والحيوانات بساير اصنافها ويعلم ذلك
من له يد طايلة في علم الطب فانهم يثبتوا بدون بجل
وشح لشدة احتياج الطبايعية ولو كان بيان ذلك راجع
الى علما الصنعة لما ذكروا منه حرفا واحدا وحاصل
ذلك انهم قالوا ان لكل مركب من المركبات الموجودة
من احد المواليد الثلاثة بل الاربعة له اجل اذا بلغه
اي فاته او قاربه او اشرف عليه سقطت قواه وبطل
نفعه من كل شي فلا يستعمل في شي ولا تدبير ولا غيره
وهذا مشاهد في ساير النباتات الا ان اعمار المعادن
اكثر لا تسقط قواها الا بعد زمن طويل لان اجلها
اكثر من اجل الانسان فلا يمكن للانسان الواحد
شهود ذلك الا قليلا والحكما كانت اعمارهم طوالا لا تدرك
ذلك وغيره ولكن جعل علم ذلك احد الحكما منحصرا في اثني
عشر قانونا وسماه علم التشنبر فينبغي لمن اراد اتقان
تلك هذه الصناعة ان يعلم قوانين الاطبا فانه كما
يعالج بذلك امراض الابدان الانسانية كذلك
يعالج به امراض الاجساد المعدنية ويداوي امراضها

فان الاجساد المعدنية محتاجة الى ذلك اشد احتياج
من الانسان وغالب اهل عصرنا يطلبون عمل الحكمة
الا طهيد قبل علمها وانما ذلك من الطمع المفرط وقلة الصبر
الموجب للعجلة وعدم التاني وذلك دليل الرعونة
فليعالج نفسه فانه مرض كبير بل قال اكثر الحكما انه
اردى امراض النفس واجمعوا على انه ليس له دوا اجل
من العلوم الرياضية فالمريض نفسه بها ثم يتقدم
على الصناعة بعد ذلك كان على غاية من الحكمة والله
اعلم الخامس ان يكون نقيا من اوساخ فلو كان
قذرا فلا يصلح للتدبير ابدا قبل ان ينقى السادس
ان يكون نظيفا وهذا شبيه بما قبله الا انه قريب منه
واكثر الفضلا زعم انهما بمعنى واحد واقول ان الفرق
بينهما موجود وهو ان النظافة عبارة عن تطهير المادة
طهارة لا يحتاج بعدها الى تطهير ولا يبقى بعدها فيه
من اوساخ وقاذورات شي واما النقية فانها عبارة
عن اخراج الغريب عن المادة ولو بقي بعد ذلك منها شي
والله اعلم السابع ان يكون اخذ المادة والحجر
في غير اوانه اي في وقت غير الوقت الذي يصلح فيه الاخذ
وهو زمان الاعتدال الفني كان ذلك في اي قطر
كان ذلك الوقت هو وقت اخذ المادة فان قلت
يلزم على ما قلت انه يجوز اخذ المادة في اي وقت
من اوقات الربيع ولو كان اخره او وسطه وعليه يلزم
المخالفة لاجماع الحكما فانهم اجمعوا على ان توخذ المادة
اول الربيع وهو عند نزول الشمس راس الحمل اي اول
دقيقة منه قلت ليس المراد بذلك ان المادة

لا تؤخذ الا في هذا الوقت وانه لا يجوز اخذها في غيره
بل مرادهم من ذلك توسيع زمان التدبير فان زمن الربيع
كله زمان التوليد والتكوين والتدبير وهو اصلح
الازمنة لذلك واصعب شي في التدبير اوله فلو اخذ
المادة في اخر الربيع مثلا كان تدبيره في ذلك قريب
الخطا لاعراف مزاج الزمان فكان اخذها في اول
الربيع اولى من غيره وان كان جايزا والله اعلم **الثامن**
ان تكون المادة في اعتدال سنتها اعلم ان هذا يحتمل
ان يكون للمادة عند اجتنابها وهو الظاهر وان يكون
للمدبر المعمول وذلك عند ارادة تركيبه وضمها الى
بعضها البعض بالقانون الحكمي وهو الخلط **تنبيه**
علمت من ذلك ان الحكما ليسوا محمولين في كلامهم على الحقيقة
ولا معتمد على ذلك بل يكون الناظر في كلامهم مسقطا
لعباراتهم دايما بحيث لا ياخذ منهم حكما قياسا على غيره وذلك
انهم هنا ارادوا بالمادة مجموع الطبايع الحاصلة
بعد التفصيل من المادة والضابط في ذلك ان المادة
قبل التدبير لها صفات تخالفها عند التدبير في كل درجة
فتارة يريدون بالمادة العبيطة التي لم تدبر ويصفوها
بصفاتها قبل التدبير فيقولون ان حجرنا موجود في كل
محل شانها كذا وكذا ثم اذا دبر في اول درجة وظهر له
فعل ولون ونحو ذلك قالوا ان مادتنا كذا وكذا
ويعددوا الصفات التي تلحقها في كل مرتبة ودرجة
ويصفوها عند تمامها فيظن الغبي ان تلك الاوصاف كلها
هي صفات المادة العبيطة ويسعى في طلبها وتحصيلها
فلا يجدها في العالم باسره فيرجع خسرانا ذاما للحكما وما سها

72

وناسبا اليهم الكذب والغش ولم يدر ان ذلك من نقص
عقله وفطنته وانهم لو لم يفعلوا ذلك لعرف الحكمة عامة
الخلق وهتكوا اسرار الربوبية وفسد العالم بخلاف
طريق الاسرار فانها محفوظة غاية حتى انها اذا وقعت
في يد الجاهل والعالم لا ينتفع بها الا من كان اهلا لها فانها
فلا تصل الاسرار الا لاهلها ابدا فهذه طريق الحكماء
في معارفهم ابد الاجل ما ذكرناه لك من قصدهم في ذلك
والله اعلم. **التاسع** ان تكون المادة عند اتخاذها
وتقلبها في مراتب التدبير معتدلة مقادير تعفينها
والمراد به مقادير النيران التي يعفن بها الحجر وليس ذلك
للمادة البسيطة بل للمدبرة وسياتي في الفصل الاتي
مقادير النيران واحكامها بطريق جامع كلي وبالجملة فنقول
في ذلك ينبغي ان تكون نار التعفين الحكمية معتدلة
في جميع الحالات وذلك بان لا تكون مبردة مفسدة
التركيب لان المقصود من التعفين الحل والنار التي
بتلك الصفة لا تقدر على الحل وان لا تكون فاترة
فلا تقدر على انضاج الدواء فيكون ضعيف الحرارة كثير
الرطوبة وان لا تكون قوية زائدة فتحرق الدواء في
اقل زمان وسياتي لذلك وعمله بيان محكم يرشد الى
ما ذكرته لك فاني بحث في ذلك ان كل عمل لم افصله
اول الكتاب غاية التفصيل والبيان واتركه الى مبحث
اخر او فصل اخر فاني ساتكلم على تفصيله في محل اخر بعد
من اطلع على كتابي هذا فلينظر فيه نظر حكيم ماهر ويجمع
سابقه مع لاحقه واوساطه مع اطرافه ويتامل في ذلك
يجد الحق الذي يظفر بمثله في محل اخر فليكتم الناظر

فلا تصل الاسرار الا لاهلها

ما وصل اليه ولا يتكلم منه بشيء على سبيل الحكاية او الارشاد
فان ذلك خرق قانون الحكمة والله سبحانه وتعالى اعلم
العاشر جودة موضعه اى معدنه بان يكون من البقاع
المعتدلة المزاج لان المعادن تتبع مزاج ارضها في
الاعتدال والانحراف وان يكون في اناثيه وان يكون
الانا في محلة الذي يوضع فيه فمتى عدم واحد من هذه
حصل الفساد لان رداءة البقعة توجب انحراف الحجر
عن الاعتدال ووضعه في غير انايه المعدة له مخالف
الحكمة فلا يتكون ووضع الاناء ايضا في غير محله مخالف
للحكمة فلا يحدث من ذلك كله صلاح البتة فليحترز
عن ذلك كله غاية الاحتراز قال ريسموس ولعلك
تظن يا ما رتيه ان هذه الموازين اى القوانين العشر
المتعلقة بالمادة يمكن التساهل في بعضها او تركه
فلا تظفر من التدبير بشيء واياك ومخالفة قوانين
الحكما يضيع تعبك واما المراد بمحل الاناء الذي تدبر
فيه ثم تضع كذلك الانابيق معتدلا سالما من اختلاف
الاهوية ووصول الحر الشديد اليه في الصيف والبرد
الشديد في الشتا وكذلك قال بعض المتاخرين
من اهل الصناعة ان الفلاسفة اصطنعوا البرابي
والاهرام ونحوها من البيوت والهياكل التي لا يصل
اليها حر الصيف وبرد الشتا لاجل التدبير فيها عند
الحاجة كذلك ولما يعز عليهم من اسرار الحكمة الالهية
فافهم والله اعلم بهذه جملة القوانين العشر التي يجب على
كل مدبر مراعاتها وزاد بعض الحكما قانونا فقال
وينبغي ان لا يكون الماخوذ من المادة اسفلها ولا هرمها

فيها

ولا

ولا طفلا اقول هذا مندرج وداخل في قولنا فيما
تقدم خالصا صافيا فان مرادنا باسفل الحجر اي كنا بقيه
الارضية المكلسة وان لا تخلط بغيرها فتفسده واما
قوله هرما فقد مر في قولنا ان لا يكون عتيقا وقوله
طفلا قد مر في اعتداله فان المراد بالطفل عبارة
عن عدم الاستوا والحاصل ان القوم سموا المادة اذا
سقطت قواها وضعفت وقصرت عن فعل ما يراد بها
بالشيخ والكهل تشبيها بالانسان في اخر عمره اذا اسقطت
قوته وسموها اذا كانت في غاية كمال قواها واستحكام
مزاجها بالشب وسموها اذا لم يتم نشوءها ولم تدرك
كمال قواها بالطفل تشبيها كما مر بالانسان وانما
وجب ان لا يوخذ اسفله الذي هو ثقله لاجل غسل
الكلاس وحل الاطلاق واخراج الاجزا الحجرية
والرمل عنه فانها تمنع المزاج ولا تقبل الانحلال لانه
لم يستوف العذاب فتطهير عنه بالقصاص الذنوب
وقولنا وان لا يوخذ الهرم والطفل الذي لم يتحرك
يمكن ان يراد به ايضا المركب الذي هو يفسد في اوايل
التدبيرات لم تدخله القوة الصابغة ولا
استحكم مزاجه كما ان الطفل ليس له عقل الا بالقوة
والالية كلها ضعيفة جدا واما الهرم فيجوز حمله على
الحجر المجتنى او على التدوا جميعا اذ كل كاين وان طال
امره فهو فاسد وليس في قوة مواد الكاينات ان تحفظ
ابدا الصورها وانما تتفاوت اعمارها في الطول والقصر
ولكل اجل كتاب وقد قال الله كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون والله اعلم فمن جملة ما يختص

المادة واجزاها من النفوس والارواح من قوانين الميزان
اجمالا وسياتيك تفصيلها انشا الله كما ذكرنا على ان جميع
ما تقدم لك في هذا الكتاب من الاصول والضوابط
لا غنية عنه للحكيم ولا معرفة بدونه هذا وقد جمع
الحكما اصول هذه الصناعة اجمالا في الفاظ يسيرة ذات
معان كثيرة بل هي جواهر رموز تحتها كنوز من عرفها
حق المعرفة فقد احاط بجميع ما في هذا الفن من المكتومات
ومن هذه قالت حكيما الوقت انا معاشر الحكما لا نزيد في
كلمة حرفا عبثا بغير فايدة ونتكلم بالكلمة الواحدة ونغني
المعاني الكثيرة المترايدة وان خالص ما نطقت به الحكما
من ذلك في القوانين الحكمية قولهم الكيان للكيان تغلب
الروح للروح تغلب • الروح للروح تمسك • الروح
للروح تحبس • الحي تغلب الميت • الميت يغلب الحي •
الطبيعة بالطبيعة تفرح • الطبيعة للطبيعة
تغلب • ومن ذلك اجماع عامتهم على البيضة وتفضيلهم
اياها ومن ذلك ايضا قولهم الانسان لا يلد الا انسانا
وكذا كل مندرج في هذا النوع من ذلك على قياس ما تقدم
والله اعلم فنقول قد علمت فيما تقدم ان الكيان معناه
الطبع وكذلك علمت معنى الروح فنقول اعلم ان الحكما
يدعون الشي الواحد في التدبير الواحد باسمين واسما
فقولهم هنا الكيان للكيان يمسك او يفرح او يغلب
او يحبس اشارة الى قوانين يندرج فيها جميع اصول التدبير
لمن عمل بها اشارة الى قوانين فلنشرع في بيان ذلك
اعلم ان الكيان المبتدا به اولا في هذا الكلام غير الكيان
الثاني في تلك الاحكام الاربعة والمقصود من ذلك

بيان ان الكيانين ليسا مقصودا بهما معنى واحد بل [illegible]
الذي يدل عليه الاول يغاير الذي يدل عليه الثاني
اذا عرفت ذلك حقا فنقول اما قولهم **الكيان**
**للكيان ممسك** اشارة من الحكما الى السبب الحكمي التي
به تستقر الارواح في اجسادها بحيث لا تفارقها ابدا
واشارة ايضا الى بيان السبب والغرض المقصود من التصعيد
الحكمي في هذه الصناعة وذلك امر جليل جدا في غاية الشرف
لان من اراد ان يعرف اسرار الحكما في تدابيرهم فليبحث اولا
عن غرضهم في كل فعل من افعالهم التي تقع منهم من اول
التدبير الى اخره كمثل ان يعرف مثلا ان الحكما انما احتاجوا
الى ان يصعدوا مركبهم لاجل ان يعطوا جسد هذا المركب
وارضيته قوة الارواح اللطيفة وهو الارتفاع الى
العلو والجسد لا يرتفع الى العلو الا اذا كان مشابها
للروح لان هذا شانها واما الكثيف فان من شانها
ان يطلب الرسوب الى اسفل فاذا تحركت الى فوق كان بامر
خارج عن ذاتها افادها ذلك وهو المشابهة المذكورة
اذا فهمت ذلك فاعلم ان امساك الكيانين هو ان يكون
طبيعتان مختلفتان في الصفة كالجسد والنفس والروح
مثلا او كاللطيف والكثيف وكان غرض الحكيم الممازجة
بينهما حتى يتحد كل منهما بالاخر اتحادا يعجز البشر عن التفريق
بينهما بوجه ما فاذا اراد ذلك الصانع كان ميزانه
في ذلك قول الحكما المتقدم كما ياتي شرحه واما الحكمة
في ان الحكما سموا الشيئين المختلفين باسم واحد وهو
الكيان فسموا كلا منهما كيانا فهي انهما وان كانا مختلفين
الا انهما تقاربا في الاسم والحد والوصف فانهم سموا

الروح كيانا هنا مع انهما ليست طبيعية الا انهما لما تجسدت
سموتها بذلك فهذا هو المراد من الكيان اجمالا واما
بيان تلك الاحكام المذكورة فنقول اما الاول
وهو الكيان للكيان تمسك اى الشيئان اللذان
تقاربا واتحدا واكتسب كل منهما صفة الاخر فانهما اذا
اجتمعا يأتلفان ويمسك كل منهما الاخر ولا يفارقه
والسبب فى ذلك تلطيف الاجساد حتى تصير بالتدبير
الحق الى صفات الارواح اللطيفة ثم ان يفعل بالارواح
من التثبيت الى ان تصير الى مشابهة الاجساد فى الرسوب
وعدم الفرار فهذا محصل ذلك اجمالا وقد اشرنا
اليك سابقا ان الشيئين لا يتفقان حتى يتقاربا
ولا يتحدان حتى يتقاربا ويصيرا من طبيعة واحدة
وان الجسد ما دام غليظا جافيا خشنا فانه يتخلى عن روحه
ويتركه ولا يزاوجه ولا يتحد به ابدا فاذا لان وانسلخ
عنه ظلمته وسواده الذى جفاؤه وعساؤه وغلظه
فقد صار بوزن الروح وهناك يقع التزاوج والتمازج
وهناك يصح قولنا الكيان للكيان يمسك واما انه
كيف يعمل ذلك بطريق الصناعة فانه سيأتى ذلك فى
فن التدبير مفصلا ولكن نورد ذلك اجمالا لتكون على
بصيرة من ذلك فنقول اما ذهاب غلظ الاجساد
التى يقصد ربطها بارواحها فهو ان تعمد الى ذلك
الجسد بعد غلته وغسله وتنقيته فتكلسه فى تنور
الزجاج كما يأتى بيان ذلك مرتين او ثلاث وهكذا حتى
يصير فى غاية النقية والصفا كالرخام المكلس فاذا
تم لك ذلك فخذ من الماء القراح قدر ثلاث مرات

واعلم

واعلم ان المراد بالماء القراح هو الماء الصافي النقي الخالي
عن الصبغ الذي لا يشوبه من الالوان شي مع انه من طبيعة
المادة المدبرة ليس غريبا عنها لانك قد علمت ان
الغريب خارج عن هذه الصناعة البتة وسنبين لك
كيف ذلك في باب التدبير ثم اقسم هذا الماء اثلاثا وارطبه
بالثلث الاول الى ان يصير ما يغاسيا الا او خاثرا
اورائبا كاللبن ثم صعده في القراع وكلما صعد منه شي
في الغطا اعده عليه وهكذا الى ان يشربه فضع الثلث
الاخر وافعل به كذلك ثم الثلث الثالث شيا فشيا
فانه يتغير بالوان باطنه وهكذا الى ان يصعد الجسد
مع تلك الارواح كانت تصعد منه فاذا صحبها فقد تم
الامر واما اعطا الارواح فوق تلك الاجساد فانه
بعينه ما ذكرنا في عمل الجسد وذلك ان الماء القراح
من الارواح ايضا كما ذكرنا وانما سمي بذلك لكونه ماء
ساذجا خالصا لا لون له بالفعل وانما يظهر فيه
بالتدبير فهو روح وهذا الماء الذي ذكرنا انه روح
اذا صحب الاجساد في الصعود كان قد اكتسب منها
قواها وطعومها وصار مشابها لها في الجسدية اذ قلنا
اولا ان الشيئين ما دام مختلفين فانهما متنافران
ولا يتحدان ابدا فلما اخذت الارواح تلك الاجساد
معها في الصعود علمنا انها قد ائتلفت بكثرة الصعود
والهبوط وعودها اليها كلما صعدت واما قولهم
في بقية القوانين يحبس او يفرح فانما كالشرح لما ذكرنا
لا مخالفة اصلا فانه لا فرق بين مسك احد الطبيعتين
للاخرى او حبسها لها او فرحها وكل من المتعارف بين

كل منهما الموجب الى ذلك واما قولهم لطبيعة للطبيعة
تمسك او تفرح او تغلب او تحبس فهو ايضا بعينه كالاول
وبينهما فروق فيتو ليس هذا محله سنورد ذلك في التدبير
ان شا الله تعالى واما قولهم الحي يغلب الميت فانهم ارادوا
بذلك الارواح او النفوس مع اجسادها المفارقة لها
فان اجسادها كالميت الذي لا روح فيه والمراد
بالغلبة سطوة الروح على جسدها الميت فتقهره وتخرج
ما فيه من صبغ ونفس وغير ذلك فسموها الروح حيا
لانها يكون بها الحياة في الجسد التي تدبره وتعطيه
كماله المقصود وهذه القضية تنفع في مكانين في
التركيب من العمل الاول وكذا التركيب الثاني من العمل
الثاني والله اعلم واما قولهم الميت يغلب الحي فانه بيان
لما يقع منا الفساد في التدبير وذلك انه اذا كان هناك
جسدان احدهما ماسك لروحه والثاني ميت لا روح
فيه ثم خلط الجسد الماسك لروحه ببعض من الجسد
الذي لا روح فيه كان ذلك مفسدا للعمل جميعه ومؤديا
للفساد فيهما فلا ينتفع باحدهما وقد قال ريسموس
في ذلك المحل واياكم معشر التلامذة ان تضيفوا او تخلطوا
الجسد المدبر الماسك لروحه بالجسد الميت او عكسه
فيضيع عملكم بلا فائدة وقيسوا على ما قلته لكم بعد ان
تحملوا اعمالكم في المتشابهات والمؤتلفات دون
المتنافيات فذلك معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجسادا
والتي لا اجساد لها اجسادا واما انه كيف يعمل ذلك
فقد اعطيناك اصولا كثيرة فيما ترشد اليه واما بيان
ان هذه القوانين مما جل اصول الحكمة الالهية

فذلك

فذلك ظاهر مما تقدم ايضا ولكن نبين ذلك اجمالا
وذلك ان المقصود في الصناعة بالتدبير اما شي او اشيا
فان كان شيا واحدا فاما ان يضاف اليه غيره او لا يضاف
اليه غيره والاول باطل لما علمت ان الصناعة لا يدخل
فيها غيرها واما الثاني فكذلك لانا ذكرنا ان الصناعة
فيها طبايع كثيرة موتلفة ومختلفة كما مر فبقي ان تكون
اشيا كثيرة حتى يمكن التعدد فيه وقد علمت وحدة
المادة اولا فوجه تعددها ان فيها اجزا بسيطة تتفصل
اليها وتحل بالتدبير هي البسايط المشابهة للبسايط
الاثير التي يوول اليها الامر في التدبير وحل العمل عليها
فاذن ليس في الصناعة الالهية امر يتعلق به التدبير
سوى هذه الطبايع الاربعة بعينها او مما هو متولد
عنها وكذلك قال انا ليس لنا مادة سوى العناصر
الاربعة وان التدبير والعمل كله متعلق بها لا يخرج عنها
ابدا وهي غير العناصر الاربعة الموجودة في العالم
لان طبايع الحجر الاربعة لا توجد في العالم بدون التدبير
اصلا فهي معدومة حتى توجد بالتدبير اذا عرفت
هذا فاعلم ان هذه الاربعة لا بد فيها من طبيعة كثيفة
غليظة ارضية تشبه عنصر التراب في الطبع والغلظ
وهذه الارضية هي التي يسمونها الحكما بالجسد سوا كانت
بصفتها الاولى او بغيرها فهي تسمى بالجسد من اول
التدبير الى اخر غاية الامر انهم في بعض الدرجات
يسمونها ببعض اسما العالم التي تشابهها فسموها مغنيسيا
عند التحليل الاول وكحلا وابارا اذا خلطت منها
الروح وصارت جسدا محترقا مكلسا لا روح ولا رطوبة

مطلب فهو عنده

فيه وهكذا ثم لا بد من طبيعة باردة رطبة مائية
خالصة شبيهة بعنصر الما في الوجود وهي التي سماها
الحكما ما الفراح ثم لا بد من طبيعة اخري ثالثة
ذات حرارة ورطوبة تشابه عنصر الهوا في اللطافة
والطبيعة وهي التي يسمونها اولا بياض البيض واخرا
بزيبق الغرب وام عمرو وكل مونث ثم ايضا لا بد من
طبيعة رابعة هي اخر البسايط الموجودة في الحجر بالقوة
قبل التدبير وبالفعل بعده وهي الطبيعة الحارة اليابسة
الحاملة للنفس الصابغة ذات اللون الاحمر القاني
ومنها اكسير الحمرة كما ان الطبيعة الثالثة ذات اللون
الابيض الشعشعاني البراق النير منها اكسير البياض
وهذه الطبايع الاربع اذا فصلت وصارت كل
طبيعة منها منفردة عن الاخري لا بد وان يحتاج الحكيم
في تدبيرها الي ضم واحدة منهن مع الاخري او مع اثنين
او الي ضم اربعتها جميعا بعضها مع بعض فان كان الاول
فاما ان تكون المائية مع النارية وهو محال لما علمت
ان الروح لا يحصل منها تدبيرا الا في جسد او المائية
مع الارضية فذلك هو الغسل والتنقية او ضم
النارية مع المائية فهو باطل ايضا لان مراد
الحكيم ان يفصلهما ويميزهما فليس له غرض في خلطهما
او هي مع الارضية وذلك هو المقصود ايضا او ضم اربعتها
وذلك هو الخلط الاول ان كان الطبايع علي جفاها
وغلظها وان لم تكن علي ذلك فهو التركيب الثاني فهذا
هو انواع التركيب التي يحتاج اليها الحكيم في التدبير
فاما الاول الذي هو ضم المائية الي الارضية الذي

هو

٧٧

هذا
ثم الغسل فان يعرف من قول الحكما الحي يغلب الميت
فمن عرف ذلك عرف كيف يغسل ارض الحجر وذلك ان المقصود
من الغسل تنقية الارض واخراج ما فيها من غريب والما
القراحي المخلوط فيها روح حي وتلك الارض ميتة
كما تقدم فعند ورود الروح عليها يقهرها ويجلب ما فيها
من الاوساخ ويخرجها فقد علمت ان قولهم الحي يغلب الميت
يعرف منها كيف العمل في الاجساد وتطهيرها ونحو ذلك
وهذا غاية النفع لان ذلك في هذه الصنعة واما
البقية فكذلك واما القسم الاخير اعني ضم الاربعة
بعضها مع بعض فان ذلك المقصود منه في الخلط الاول
اتحاد الجزا بعضها مع بعض وذلك لا يحصل الا باحداث
المشابهة بين بعضها بعض حتى تاتلف وذلك لا يحصل
الا بمعرفة قول الحكما الكيان او الطبيعة تمسك او تحبس
وغيره للكيان والطبيعة فاذا عرفت ذلك علمت ان
قوانين الصناعة مبنية جميعًا على تلك الكلمات
المذكورة لمن تحققها فافهم والله اعلم المعرفة
السادسة في موازين النار الطابخة لكل ما تقدم
الكلام عليه اعلم ان عامة الحكما لم يبينوا نار الحكمة على الحقيقة
ولم يفصلوها ولكن لم نتكلموا عليها كلامًا اجماليا مطلقا
بحيث لم يعينوا في كلامهم شيا من المدبرات وغاية ما تكلموا
به ان قالوا ان نار الحكمة هي حرارة معتدلة رقيقة
مستوية دايمة وهذا في غاية الخطا لم يعمل به على ظاهره
لو فرض اقتداره على معرفة عمل حرارة مثل تلك الحرارة
الموصوفة فما بالك بغيرها وسبب ذلك ان الحكيم لا يتعلق
تدبيره بشي واحد بعينه من اول التدبير الى اخره مثل ما هي

امور كثيرة لما اعلمناك من ان التدبير للطبايع الاربعة
وما يتولد منها وتلك الطبايع المذكورة منها النفوس
ومنها الارواح ومنها المياه الحادة والقراحية والحلو
والمياه المثلثة والمربعة ولا شك انك تعلم
ان هذه الامور مختلفة في الطبايع وغيرها من قوام
وطعم حاد وغيره وكذا بعضها لطيف وبعضها كثيف
واللطيف منه ما لا يستقر على النار الموجودة في العالم
لكثرة بخاره كالزوابق ومنها ما لا يقدر على النار
الشديدة لدهنيته واشتعاله كالكباريت ونحوها
وحيث كانت تلك الامور مختلفة هذا الاختلاف
كانت النار التي يدبر بها الحكيم تلك الاشيا والطبايع
مختلفة ايضا بهذا الاختلاف المذكور فيراها مختلفة
وتدابيرها كذلك وقوله ان نار الحكمة واحدة
كالتدبير كلام مولبس على ظاهره وذلك انه معتبر
بحسب درجات التدبير درجة درجة وطبيعة طبيعة
اي ان كل طبيعة واحدة ودرجة من طبايع التدبير
ودرجاته لها ما رتناسبها في الكم والكيف من اول
تلك الدرجة الى اخرها على تلك النسبة بحيث لا تزيد
في شي من الكم والكيف ولا تنقص فيها ما دامت تلك
الدرجة محتاجة الى التدبير فان اختلت النسبة
في ذلك فسد العمل قطعا واما ان تدبير الصناعة
له نار واحدة فباطل قطعا ولا تصح على وجه من
الوجوه كما شاهدنا ذلك ولم نر لذلك صحة
في العمل اصلا فانظر كلام الحكما ومقاصدهم في كلامهم
وحرصهم على علومهم فاذا علمت ان نار الحكمة مختلفة

بحسب خلاف طبيعة الشيء الذي تدبره وانه يشترط
ان تكون واحدة الى ان تنقلب طبيعة ذلك الشيء تنقلب
النار ايضا بقدر المرتبة التي انقلب اليها فاعلم
الآن القانون الذي يرشدنا الى ذلك فنقول
اعلم ان اجناس النيران في هذه الصناعة ثلاثة
الاول التي يدبر بها النفوس الثاني النار التي
تدبر الارواح الثالث النار التي يدبر بها
الاجساد وهذا قانون عظيم في معرفة موازين
النيران جميعا لكل تدبير ثم تحت هذه الاجناس
اصناف اخر تحت هذه بالتركيب وذلك لان النفوس
لا تخلوا اما ان تكون منفردة او مع غيرها وكذا
في البقية على هذا فيكون كل نار للثلاثة اما
معتبرا بنفسه او مع كل واحد من الاثنين الباقية فتكون
اصنافا لتدبيرها ستة عشر كما تراه في ظهر هذه
الصفحة والله اعلم

| | | | |
|---|---|---|---|
| نفس ج | ريح ز | بر ط | [illegible] يو |
| زنته م | زنته ٨ | زنته ١٠ | زنته ١٢ |
| مدته يب | مدته دن | مدته ص | مدته بصرق |
| ميزانه اذا كانت ارضيته جزوا [illegible] ك | ميزانه اذا كانت زنة اضعف كذلك لح | ميزانه اذا كا فيه جزالارضيه جزوا نقط دع | ميزانه اذا كان فيه جزالارضيه جزوا نقط وع ق |

أم

ثم اعلم ان للحكما في موازين النيران قاعدة كلية هي ان
كل نفس فان اصلها في التدبير الى الفردية فلها من
المراتب ثلاثة ج وكل روح من الازواح المذكورة
سابقا وفيما تقدم لها من المراتب الطبيعية سبعة
ز من المراتب والدرج وكل ما من الامويه السادجة
المذكورة بالما القراحي وبياض البيض تسعة من ذلك
ط لانها اثقل مما قبلها وجعل لكل جسد يراد تدبيره
بالحرارة فانه له من المراتب العددية الطبيعية المذكورة
اثنى عشر مرتبة يب من ذلك ايضا لكونه اكثر من الجميع
ثقلا وغلظا وكثافة ولان نسبته الى الجميع نسبة
التوبال للمعادن ومو رابتها وانقالها اي ان ذلك
ابطاها طوعا واصعبها عملا ثم بعد معرفتك لذلك
اذا اردت تدبير شي من الاكاسير بعد تحليله فانظر
في ذلك الشي هل هو نفس او من قبيل الازواح او غيرها
فاذا تحققت ذلك فانظر مرتبتها كما تقدم فاحفظها
ثم انظر ايضا ان كان غبيطا اعلم يدبر قبل ذلك
اصلا اولا فهذه ستة اقسام اجمالا احدها ان يكون
ذلك الشي الذي تريد تدبيره من النفوس ولكن لم
يمسها تدبير اصلا فاتخذ منها القدر الذي تدبره
باي وزن كان ثم اضرب عدة اجزا وزنها في عدة
مرتبتها فالخارج مقدار المدة التي يستوفي فيها
تدبير تلك النفس الغبيطة ثم منزعها ما فيها من ارضية
وكثافة وزنها بالتدبير الصالح واحترص من الريح
فانه ينقص الوزن او يزيد وليكن عملك والقمر في برج
ناري مسعود متصلا بالشمس اتصال المودة ان اكسير الحمرة

اوبالزمرة ان اردت خلاف ذلك او بما هو على طبيعتها
من الكواكب الثابتة واجهد ان يكون الطالع ثابتا
في الاول وما ياتي في الثاني فان ذلك من اعظم
الاركان المعتبرة في هذه الصناعة وقد حرص على ذلك
كثير من الحكما فاذا عرفت زنة الجسد فانظر نصيب كم فيه
من اجزا الاصل واضرب عدتها في كمية مرتبته اعني
ستة عشر كما تقدم واسقط المتحصل من ذلك من اضعاف
مراتب النفس ان كان اقل والا فالاقل من الاكثر
ايهما كان فان بقي شي فهو ميزان الحرارة التي تدبر
بها ما اردت من ذلك الطبع المذكور وان لم يفضل
معك من اضعاف المرتبتين شي فالميزان بقدر مرتبة
النفس التي تريد ان تدبرها فاجعل ميزان الحرارة
بقدرها تصب انشا الله تعالى وهذا القانون
كانت تسميه الاوايل ماسطونوميا اعني تعديل الحرارة
وكان بعض المتاخرين من الحكما افرد ذلك علما بنفسه
وسماه علم التعديل ولاجل المشهور ان من الحكما الى ان اتي
اغدورماس واخذ الكتاب واخفاه في سرب وقال
مثل هذا العلم لا تعطيه الحكما الا مشافهة دون دراسة
وانا اري ذلك مما يوجب علي عتبا ولوما من صاحب
الناموس فاستحثه بعض ملوك اليونان على ذلك
فاخرج منه تعديل الميزان فقط وذكر الى ان اتى بعض
حكما العرب فاظهره ايضا وهكذا الى ان وصل الي
دراسة ومشافهة واني على ثقة من انه لم يسمح احد
من القدما بذلك فانه عليه جميع اعمال الصناعة
بل من لم يهتدي الى ذلك كان مونه اقرب اليه من الوصول

وانما

وانما ذكرنا لك ذلك حتى يكون عندك غرض ان عرفت
ذلك فاعلم كيف يعرف من تلك المقادير مقادير النيران
لانه لا يقدر الا ما يمكن وزنه والنار لا يمكن تحصيلها
الا في مادة تقوم كالاجسام القابلة للاحتراق في الحرا نخ
العنصرية واذا كان الامر على مثل ذلك فمن البين ان ذلك
ليس على ظاهره بل مؤول ولا بد فيه من تحيل لانه لا يمكن
وزن شي من الاجسام الا اذا كان له ثقل وميل والنار
ليست كذلك لانها دايما تطلب العلو ولا ثقل لها ولا
تميل الى قط الى اسفل فنقول اعلم انه تقرر في علم الحكمة
الطبيعية ان كلما كان من هذا القبيل فانه يمكن تقديره
بتقدير محله وقسمته بقسمته كالبياض والسواد والنفوس
السارية في الاجساد فانها اذا قسم محلها اجزا كثيرة
لزم من ذلك ان ينقسم ذلك الشي ايضا بالعرض لا بالذات
فاذا علمت ذلك علمت ان التحيل في ذلك بتقدير المادة
التي يقوم ذلك الشي الذي يراد قسمته وتقديره
والله اعلم وحيث ما علمت ما ذكرته لك من ذلك فانظر
فان كان التدبير بالحرارة العنصرية كالفتيل والرماد
فاعلم انها لا بد لها من مادة وبكثرة مادتها وقلتها تكبر
شعلتها او حرارتها او تقل فقد علمنا من ذلك كيف نتوصل
الى معرفة ميزان الحرارة للنفوس المعدنية وذلك ان
تتخذ طاقا من القطن اللطيف المنسوج الطيب او نحوه
فزن منه فتيلا بقدر ما بقي معك بعد الطرح من عدد
المراتب المتقدمة بحيث تكون الاجزا التي تزن بها
الفتيل عدد الاجزا التي وزنت بها النفس التي تريد
تدبيرها وتركيبها فان كان وزنها بالاواق كان ذلك

بالدراهم او بالدراهم فبالقراريط وعلى هذا القياس
ثم تعمد بعد تحرير ذلك لها واجعلها طاقات بين كل
طاقتين منها شيا من الملح المكلس كما تقدم بحفظ قدر الشعلة
ومنع تفحيمها وطفيها فاذا احكمت ذلك فارفع الدوا
على ذلك وراقبه المدة المستخرجة وانت في غاية المراقبة
مثاله اردنا تدبير الكبريت فنظرنا فيه قبل ذلك
وامعانيه النظر فرايناه من النفوس المعدنية الاصلية
في التوليد واخذنا اواق عشرة ثم اردنا معرفة مدة
التدبير لهذه النفس البسيطة فضربنا عدة الاجزاء
عشرة في كمية مراتب النفس فكان المتحصل ثلاثين فعلمنا
منها المدة المقدرة لذلك التي لا يصح مثله في اقل
منها ثم طلبنا ميزان ذلك للحرارة الطابخة لذلك
فنظرنا كم في الزيبق من الارضية فوضعنا في القراع
وحللناه فكان جسده ثمانية بالاجزا التي وزنا بها اصله
فضربنا عدتها في عدد المراتب فكان اربعة وعشرين فطرحنا
الاقل وهو الاربعة والعشرون من الاكثر وهو ثلاثون
فكان المتبقي ستة فعلمنا ان الحرارة بعد تحويل الستة
المذكورة الى الدراهم يكون ميزانها ستة دراهم والله اعلم
واما ميزان الروح المعدنية فكذلك وذلك ان تاخذ
منها ما شئت باي وزن اردت كما تقدم وتضرب وزنها
في عدد مراتبها فالخارج المدة المطلوبة في التدبير المذكور
لذلك الروح ثم اذا اردت ميزانها فانظر الى وزنها
فان كان اكثر من مرتبتها فاطرحه مرة او مرتين فاكثر منه
الى ان لا يبقى ما يمكن طرحه او يفنى فاذا فعلت ذلك
فاحفظ عدة مرات الطرح وخذ لكل واحد من المطروح

واحدًا واحفظ المتحصل ايضًا ثم انظر فان كان قد بقي
بعد الطرح الشي فانسبه الى الكمية المرتبة وخذ قدر
نسبته فضفه الى المحفوظ يكن ذلك الميزان وان لم يبق
شي بعد الطرح فالمحفوظ الميزان **مسالة**
اردنا تدبير زيبق غبيط فنظرنا فيه ما هو فوجدناه من الارواح
وكان ذلك غبيطًا كما ذكرنا فوزنا منه قدرًا معلومًا
وكان ذلك القدر مثلا احد عشر اوقية فاردنا ان نعرف
المدة التي لا يمكن تدبيره في اقل منها فضربنا وزنه في عدة
مراتبه وهي سبعة فكان ذلك سبعة وسبعين معدلا
فقلنا ان المدة كذلك بتلك المدة المعلومة ثم اذا
اردنا ميزان حرارته الطابخة فطرحنا كمية مرتبته
من مقدار وزنه فكان ذلك مرة فقط وبقي من الاحد
عشر اربعة فاخذنا للمرة واحدًا وللاربعة المبقاة
نصفًا فقلنا ان ميزان تلك الروح على ذلك الوزن
وتلك المدة درهمًا ونصفًا من الحرارة المعدلة **تنبيه**
قد تبين لك من ذلك ان ميزان النار يختلف باختلاف
الوزن في جملة الشي ومقدار ارضيته في النفوس لما مر
ويختلف باختلاف الوزن فقط في كل روح فلتبين ما ذكرناه
لك في المثالين دايما مستمرًا في كل تدبير مثل ما ذكرناه لك
فيما مبنى على القدر الذي ياخذه الصانع من المركب
وعلى الاقدار الباقية فلكل وزن مدة ومقدار من
الحرارة المعتدلة فاعلم ذلك والله اعلم **واما ميزان
الاجساد والكثايف** وكل ما هو في حكمها فعلى قياس
ما تقدم الا ان فيه فرقًا من وجه وذلك ان تنظر في ذلك
الجسد الذي تريد تدبيره بشرط ان يكون غبيطًا فتاخذ

مرتبتها واضبطها واضربها في مقدار وزن ما اخذته منه
درا هما كان او اواقا او ارطالا فالخارج المدة تنبيه
اعلم ان مرادنا بالمدة هنا تعيين المدة التي يحتاج لها في جميع
ما يتعلق بذلك الشئ من الاعمال الى ان يتم تركيبه لا المدة المتعلقة
بها عمل واحد فافهم ثم اجعل ميزانه وقدره بقدر مرتبته بغير
زيادة ولا نقص يتم لك ما تريد ان شا الله تعالى فهذا
جملة ما يحتاج اليه في تدبير حرارة كل من الكيانات الثلاث
مفردة غير مركبة وبسيطة غير مدبرة فاما معرفة ذلك لها مستعملة
بعد التدبير لها في عمل من الاعمال وفي حال كونها مركبة مع غيرها
فذلك سهل على الفطن بعد ما ذكرناه من القوانين المذكورة
ولكنا نبين ذلك على سبيل الاستطراد وقد وضعنا لذلك
جدولا تعرف منه مقادير ذلك للمركبات كما ترى والله اعلم

| | | | |
|---|---|---|---|
| مراتب النفوس المدبرة على ما تقدم ج | مراتب الارواح المدبرة على ما تقدم ز | مراتب الاجساد المدبرة على ما تقدم ط | مراتب الامويه المدبرة ايضا على الحكم السابق يو |
| ميزانه اذا كان في الدرجة المفروضة اولا من التدبير ا | ميزانه اذا كان في الدرجة المفروضة اولا من التدبير ه | ميزانه اذا كان في الدرجة الثالثة من التدبير و | ميزانه اذا كان في الدرجة المذكورة جي |
| مدة ذلك اذا كان على جميع ما ذكرنا من الشروط و | مدته اذا كان في الدرجة المذكورة من التدبير يب | مدته اذا كان في الثالثة من درجات التدبير يه | مدته اذا كان في تلك الدرجة المذكورة من التدبير كط |

فاذا

فاذا علمت ما قدمته لك فلنشرع الان في بقية الاقسام
المركبة واعلم ان من اتقن الاصول التي ذكرناها في
المفردات والبسايط احاط فهما باحوال المركبات
من غير تكلف فنقول اما النفوس المدبرة اعني
التي ليست بعبيطة فهي على اقسام احدها ان تكون
في الدرجة الاولى من التدبير او الثانية وهكذا الى
الاخيرة والمحتاج الى الحرارات المدبرة هو ما سوى الاخير
من الاقسام لان ما كان في الدرجة الاخيرة فقد
استوفى التدبير ولم يبق له حاجة الى ذلك بوجه من
الوجوه فلنذكر ذلك مفصلا كما تقدم فنقول
ان السبيل في معرفة ذلك ان نحسب لكل درجة وقعت
فيها النفس درجة من درجات المرتبة لتلك النفس
فما بقي ان كان فهو الميزان والا فالميزان اول
درجات مراتب ذلك ومن ذلك علمت ان كل مركب
تريد تدبيره فان ميزان حرارته تنقص عن المرتبة
التي فيها وامّا السبيل في ذلك لما بقي من الطبايع يج
فعلى هذا الحكم في النفوس كان نحسب الفايت من
درجة التدبير ونحذف قدره من المرتبة ونجعل
ما بقي بعد ذلك ميزانا لما تريد روحا كان او جسدا
والله اعلم وذلك كما ترى فافهم

عن الاستاذ الكبير افلاطون

فمن اشترف على هذا التركيب نال حزا كبيرا
فعلم البيان جزء من اربعة وعشرين
جزء وعلم الكيميا جزء وهو انقلاب
تدبير المعادن من كونها الطبيعي الي
كونها التركيبي يظهر منه شخصا
كاملا مكونا تكوينا دوريا وما يصح
ذالك الا باصول اربعه وهي الزيبق
والكبريت والزرنيخ والنشادر فان
هولاي قواعد جميع المعادن انصال
الزيبق والكبريت يكون منه الذهب
وانصال الزيبق والزرنيخ يكون
منه الفضه التدبير اذا وزنت
من الزيبق وزن اربعة من الاوله
ومن الكبريت وزن درهم من الثانية
ومن النشادر ثلاثة من الثالثة
ومن الزرنيخ الاحمر وزن درهمين
من الرابعة يغسله اربعة وواحد
واثنين غسل سبعه وركبه في قدح
تشميع تشميعات بنار ٧ بتكون
منه كبريت احمر وهو الذى دبره
الحكما المطالب تلقي منه قيراط علي
اي معدن شئت وهو ذايب يقوم
ذهبا ابريزا ثابت لا يتغير ابدا تدبير
الفضة خذ من الزيبق وزن اربعة
ومن الزرنيخ وزن ثلاثه من الثانية
ومن النشادر وزن درهمين من
الثالثة بغسل اربعة وثلاثه غسل
٨ وبركب في قدح تشميع بنار ط
وهو نصف نارها الذى هو نار الذهب

| | | | |
|---|---|---|---|
| التركيب الثنائية نفس مع كمانه | التركيب الثنائي نفس مع روح | التركيب الثنائي نفس مع جسد | التركيب الثنائي نفس مع نفسها |
| التركيب الثنائي الثنائي [illegible] | التركيب الثنائي الثنائي روح مع [illegible] | التركيب الثنائي الثنائي روح مع جسد | التركيب الثنائي الثنائي الروح مع الباقي |
| التركيب الثالث [illegible] | التركيب الثالث [illegible] | التركيب الثالث [illegible] | التركيب الثالث [illegible] |

هذا في البسايط المفردة من حيث انها مطهرة مدبرة
اما المركبات بعضها مع بعض فذلك يمكن تحصيله
بقياس ما سبق ولكنا نذكر لك ايضا على سبيل الطرد
والعجلة فنقول اعلم ان التراكيب الحاصلة من ذلك
اما ثنائية اي اثنان اثنان في كل تركيب وتحصل على تسعة
اقسام ثنائيات باخذ وطايع نفسه ثم اخذ مع ما يليه

ثم اخذ مع ما يلي الذي يليه اي مع اخر المفردات وهكذا الى تمام الاقسام هكذا

| | | |
|---|---|---|
| الاول | الثاني | الثالث |
| نفس مع نفس | نفس مع روح | نفس مع جسد |
| الرابع | الخامس | السادس |
| روح مع نفس | روح مع روح | روح مع جسد |
| السابع | الثامن | التاسع |
| جسد مع مثله | جسد مع نفس | جسد مع روح |

فذلك جملة ما تبلغه الثنائيات فاما ميزان اولئك فبان تاخذ كمية مرتبة كل منهما وتحفظها ثم تجمعهما فانها مدخ ونصف المجموع يحصل ميزان ذلك مسالة اردنا ان ندبر شيئا من المواد فنظرنا في ذلك الشي هل هو مركب ام بسيط فتاملنا فاذا هو مركب ثنائي من نفس صابغة وجسد خالص اي ارضية محضة فاخذنا مرتبة النفس ثلاثة حفظناها وللجسد ١٦ ستة عشر حفظناها ايضا ثم جمعناهما فكان المجموع تسعة عشر عرفنا منه المدخ ثم نصفنا المجموع بعد ذلك فكان تسعة هو ميزان ذلك المركب الثنائي الكاين من نفس صابغة وجسد وقد وضعنا جملة ذلك في الصفحة الاتية كما ترى

| | | |
|---|---|---|
| ميزان المركبات الثنائية والمدد المضروبة لها الاول مجموع مرتبتيهما و | ميزان المركبات الثنائية والمدد المضروبة لها الاول المجموع ي | ميزان التركيب الثاني الثالث والمدة المقدرة الثالث له المجموع يط |
| وهو مقدار المدة له وميزانهما بعد التضعيف ثلاثة اجزا التركيب الرابع مرتبته د مدته ه ي ميزانه سبعة اجزا ونصف | وهو مقدار المدة وميزانهما كذا وهي خمسة اجزا الخامس مدته اربعة عشر وميزانه سبعة | وهو مقدارها لهما والميزان بعد التضعيف هكذا وهو تسعة اجزا ونصف جز السادس مدته ثلاثة وعشرون ومدته احد عشر جزءا ونصف |
| التركيب السابع زمانه اثنان وثلاثون وميزانه اثنا عشر جزءا | الثامن زمانه تسعة عشر وميزانه احد عشر جزءا | التاسع زمانه اربعة وعشرون جزءا وميزانه يط جزءا |

وأمّا القسم العاشر من تركيب الثلاثة جميعًا وهو التركيب الثلاثي فهو تمام التراكيب الموجودة في كل ما يراد تركيبه وتدبيره وهو اصعب الاقسام تدبيرا وعملا لانه يجمع الاقسام المتقدمة كلها وقد اشار الى ذلك بعض المتاخرين حيث تكلم على المراتب كما ذكرنا

فقال

نقال

ان تتقن الميزان في عمل الالى • اخذوا الصناعة عن طريق واضح

فاحفظ لجيم مراتب مع زايها • مع طائها مع يائها واو

واجعل لكل طبيعة حرفا فان • عسر المعترف في الطبيعة فانح

واقصد بسايطها فان لعدها • دال ومنه ذلك الباب افتح

وكذا الموازن وانتقل متدرجا • لمركب ثنيته منها انهج

وكذاك اقسام تنوط بتسعة • واذا تركبت الجميع بها امزج

وارغب بتحقيق الجميع لعل ذا • يعطيك مفتاحا به تستفتح

فلرب ذي فضل شكى منه العيا •

فاما انه كيف يعمل ذلك بالقوانين الحكمية حتى يتوصل بها الى موازين ذلك فنقول ان السبيل الى ذلك ان تنظر في مفردات ذلك القسم وكم فيه منها ثم انظر في طبيعة كل منها وهل هي نفس او روح او جسد او ما او غير ذلك فاذا تحققت كيانه فخذ مرتبته فاحفظها ثم انظر فيما يليه كذلك وخذ له مرتبة وهكذا الى ان تتم مراتب الكيانات التي في ذلك المركب فاجمعها واحفظ ما تحصل بعد ذلك من جملة المراتب المذكورة

على نسبة صحيحة وذلك ان نوزع كميات مراتب الكيانات
الثلاث على كل منها ان كانت الكيانات ثلاثة وان
كانت اربعة فاربعة فاذا حققت المجموع فانظر قدر
كل من الكيانات بالوزن المعتبر فاحفظ ايضا تلك
الاقدار ثم انظر نسبة وزن الكيان الاول الى الثاني
ما هي وكذا قدر الثاني الى الثالث ما هو من النسب
وكذا قدر الثالث الى الرابع ثم صف اول النسب الى
ثانيها وثانيها الى ثالثها والثالث الى الرابع فاذا
حققت تلك النسب المذكورة على هذا الوجه فانتزع
مثلها من جملة المراتب يكن ما قصدناه التمثيل
لو قصدنا صنعة ما في مركب من المركبات على اي غرض
من اغراض الحكمة كحل وعقد وتكليس وشي وتضج وخلط
وتصعيد وغير ذلك فلنا خذ القدر المحتاج اليه من
ذلك ثم ننظر كمية بسايطه وما فيه من الكيانات الثلاث
وكم قدر كل منها فاذا عرفنا ذلك على الصحة والتحرير
ثم ميز بين طبايع كل منها بما ياتي لك من القوانين المبينة
في الفصل الاتي وذلك ان ننظر في بسايطه هل بعضها
حارا او باردا او غير ذلك بالفعل وذلك ان توجد فيه
ظاهر الحس اولا وهو خلافه وهل ايضا تلك الكيفيات
في اول الدرجات بان تكون ملايمة لاعدل الاجساد
المعدنية او في ثانيها بان تكون كيفياته زايدة على
بقية المعادن او في الثالثة بان تكون بحيث يحدث
في ما يلقى عليه ابدا تغيرا لم يبلغ ان يكلسها ويبليها
ازواجا او في الرابعة بان يكون بحيث يحدث في ما يلقى
عليه كونا وفسادا ذا كامر معرفة ذلك كله وهكذا الى بقية

الدرجات فاذا تحققت ذلك على الصحة والتحرير النافي
للشك فانزع اذ ذاك من مجموع مراتب الكل جملة تلك
النسب وارفع هذا القدر رفعاً صحيحاً تستعلم اذ ذاك
كمية الميزان واليونانية تسمي هذا بالقرسطيون اعني الميزان
الكلي وبالمسبار وهو قريب منه جداً والله اعلم التمثيل
لو فرضنا مركباً من مجموع الكيانات الاربع وكان قدر الاول
منها جزان والثاني اربعة والثالث ثمانية والرابع
ستة عشر لكان مجموع المتضايف من النسب الحاصلة من تلك
الاقدار بعضها الى بعض نصف نصف نصف يعني ثمناً فحفظنا
ذلك على هذا النمط النسبي وتأملنا في كمية المراتب
للاربع كيانات المذكورة وهي ٣ ٧ ٩ ١٦ خمسة وثلاثون
مرتبة مجموعة فحفظناها عقلاً وعدنا الى النسبة المتقدمة
المحفوظة عن الغلط وجدناها 26 [illegible]
ثمناً واذا تأملنا فيما يناسبها من الخمسة والثلاثين فهو
اربعة اجزاء ونصف وربع جزء فعلى ذلك نكون قد عرفنا بذلك
العمل ما يخص هذا المركب لو تأتى من الحرارة فنقول
يجب ان يكون المحتاج اليه من الحرارة المدبرة لهذا
المركب اربعة اجزاء ونصف وربع جزء من الجزء الحار الرطب
فذلك ميزان الحرارة المذكورة لذلك المركب على هذا
النمط البديع وهذا اخر ما اردناه من قوانين الموازين
الحكمية بطريق التعديل وقد وضع غالب اهل التجربة
لذلك قوانين تجريبية متوقفة على التجربة العملية فقال
قائلهم لو كان معنا مركب قدره كذا وجنسه كذا واردنا ان
نحقق قدر حرارته فليكن زنة الحطب والفتيل او نحو ذلك
مقدار كذا او نديم تحته الحرارة مقداراً من الزمان

قدر كذا وكذا فاذا انتهى ذلك الزمان ابطلنا الحرارة
ورفعنا الدوا وجدناه على حدّ الاستوا من غير خطا وهذا حق
كما ذكروه وهو يرجع الى ما ذكرناه من القوانين المذكورة سابقا
فانهم يرجعون اليها في ذلك عند الاحتياج الى الصواب
ومنهم من لم يعرف لذلك اصلا ابدا سوى انهم عرفوه من اعمال
التجربة مرة بعد مرة الى ان عثروا في مرة من ذلك على
ما يريدونه من الصواب فاذا وصلوا الى ذلك وعرفوه
جعلوا له اصلا يرجعون اليه عند الحاجة وضبطوا ذلك
فقالوا ان اجناس المعادن اربعة مفردة لا تركيب فيها
اصلا وهي اما نفس محضة لا يغلب جسدها على روحها
او روح محض لا يغلب فيها طبيعة النفس اصلا ابدا او جسد
محض لا يشوبه شي كذلك او مائية كذلك وهذه
الاربعة على القانون التجربي المستمر المضبوط هكذا

الاول منها اذا كانت على البساطة المحضة
قالوا لو فرضنا انه العلم البسيط زنة نفس من النفوس الحارة التي لم يتبين لنا تدبيرها قبل ذلك من العمل
واردنا ان ندبرها قدر ستة اجزاء وندبر تدبيرها فاذا تمت ثم
اثنى عشر يوما
حرارة ٦
وزن ٨
مدة ١٢

الثاني من المفردات البسيطة
قالوا ان هذا لابد وان يكون مضافا الى غيره فان الحرارة العنصرية الرطوبة لا تصير على
وكذلك بجادبية ساعة

الثالث منها اذا كان كذلك
قالوا ايضا لو فرضنا ان فيها عشرة كان الزمان الذي يتم ذلك سبعة عشر وناره مما ينبغي ثمانية اجزاء ونصف جزء
وزن ١٠
وقت ١٧
نار ٨

الرابع منها وهو تمامها
قالوا ايضا ان الاجساد الاعتدال مع فيها ان يكون حرارته بقدر رطوبته ومدته بقدرها مرتين ونصف
نار ١٠ وزن ١٢ مدة ٢٥ على قدر رطوبته

واما ا

واما الاجناس المركبة فان كانت ثنائية فهي تسعة
على ما ذكرناه لك اولاً بغير زيادة ولا نقصان ويضبطها
اصل هذا الوضع

الاول
كميت مرتبة ميزانه
٨ ٦ ١٤

الثالث
كمية مرتبة ميزانه
١٢ ١٩ ٣٤

الخامس
كمية مرتبة ميزانه
٥ ١٤ ١٩

السابع
عكس الثالث بعينه

الثاني
كمية مرتبة
١٠ ١١
ميزانه
٣١

الرابع
عكس الاول بعينه

السادس
كمية مرتبة
١٠ ٢٣
ميزان
٣٣

الثامن
كمية مرتبة ميزان
٨ ١٩ ٣٧

التاسع عكس السادس

واما ان كانت ثلاثية فتحتها اربعة اصناف من اصناف
التراكيب المعتبرة ويضبطها هذا الوضع على ما اوصلت
اليه التجربة المستمرة هكذا

| | |
|---|---|
| الاول [illegible] | وكمية مراتبها ٣٨ ومدتها ضعفها وميزانه بقدر اقل مراتب الاربعة |
| الثاني [illegible] | وكميته ٣٨ ايضا وقدر مدته بمجموع اقل مراتبها مع زنته وميزانه اكثرها مرتبة |
| الثالث [illegible] | وكميته كما تقدم ايضا وقدر زمانه قدر نصف مجموعها وميزانه بقدر اقلها |
| الرابع [illegible] | وكميته كذلك وقدر مدته كما تقدم وميزانه اكثر مراتب الاربعة |

واما

واما ان كانت رباعية فليس الا قسم واحد بالذات
او تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات فيتفرع
عليه اربعة بحسب التجارب هكذا

| اولها وهو المعتدل بحسب اربعتها | الثاني ان يغلب [illegible] | الثالث ان يغلب على تركيبه ضدها | الرابع ان يغلب [illegible] الطبيعتين [illegible] |
|---|---|---|---|
| وهذا القسم مما لا يوجد الا انهم تكلموا عليه فقالوا ينبغي | كميته مع مجموع المراتب مدة له | كالثاني بغير زيادة | وكميته تقدر اوزان مفرداته وما فيهما من ذلك |
| ان يكون مدته متوسطة بين نفسه المركبات وكذا كميته بحيث لا تتفاوت | ونصف المجموع من كل منهما ميزانه | | وكميته تقدر اوزان مفرداته وما فيهما من ذلك |
| وميزانه اعدل الميزان التي تصلح للتدبير | | | وميزانه متساوية [illegible] غلظه وكثافته |

فذلك غاية ما اوصلت اليه التجربة لارباب التجارب
واما ارباب القياس فكذلك الا انهم فوق اولئك
القوم لعلمهم باصول وضوابط تضبطهم وذلك يرجعون
اليها عند الخطا ويميزون بها الصواب من غيره
بخلاف المجربون فان اعتمادهم على ما وصلوا اليه بها
فان اخطاوا فلا يدرون بماذا اخطاوا والاتما اذا
اصابوا هم في غفلة جاهلية عن السبب الموجب لذلك
واما اهل النظر فهو فوق الجميع والواصلون الى ذلك
بالقوانين الكلية الى ما ذكرنا فقررناه كل سابقا وسياتي
بيان كل من الطرف الثلاثة المذكورة ومحاورات اصحابهم
في ذلك كما ستراه في الباب الذي بينا فيه الطريق التي
استنبط الحكما منها هذه الصناعة بابين مرام ومن الله
استمد العصمة والالهام وحسبنا الله ونعم الوكيل
الفصل الخامس في معرفة طبايع المركبات
وكمية الغالب عليها من الحرارة واخواتها في جميع المركبات
من المعدن والنبات والحيوان اعلم ان كل مركب
فانه ملتيم من العناصر الاربعة اذا اختلطت وتماست
وفعلت صورها في كيفياتها المتضادة فهي مواد المركبات
وهيولى لها لان معنى الهيولى عند الحكما هو الاصل الذي
يكون عنه الشي وتسمى عناصر ومواد واستقصات
واركان وكل مركب منها فانه معرض للفساد لجواز زيادة
احد اجزايه على الاخر او نقصانه وكل مركب فانه ليس
بواجب ان ينتهي الى العناصر اولا وبالذات بل انما الواجب
ان تكون العناصر مادة له ولو بواسطة اذا علمت هذا
فنقول اعلم ان هذا الفصل الذي نحن فيه لما كان

معرفة طبايع كل معدن ونبات وغير ذلك

ها

معرفة المقصود فيه بالذات متوقفا على الكيفيات ومواد
واختيارها وطبائع الامكنة والازمنة لان المركبات
تختلف طبايعهما باختلاف الزمان والمكان الا ترى
ان الياقوت تختلف بذلك حتى كان احمره معتدلا
واصفره حارا وهكذا وسبب ذلك الزمان الذي
تولد والبقعة وجب علينا بيان ذلك اولا ثم
نشرع في بيان معرفة طبائع المركبات بعد ذلك
اسدا الغاية النضج والسلام ولنبدا في بيان
المواد واختيارها قبل طبائع الامكنة فنقول
اول المواد الحاملة للكيفيات في مركبات المولدات
النار وهي حارة بالذات يابسة كذلك ويبوستها
اشد من يبوسة الارض فلذلك اختصت الحدة بالحرارة
اليابسة دون اليبوسة الباردة ومن ذلك علمت
ان خل الحكمة طبيعته حارة يابسة لوجود الحدة فيه
فاشبه النار ولذلك اقتدروا به على حل بعض المواد
دون غيره والثاني من المواد المذكورة مادة التراب
طبعها يابس بالذات والاصالة وبارد بالعرض
والاكتساب من غيره وثالثهما المادة الهوائية
وهو حار بالاكتساب رطب بالاكتساب من الغير ورابعها
الما وهو باردا الطبع بالذات رطب بحسب الاحساس
فهذه ما دامت على بسائطها او مختلطة بالمركبات
تسمى مواد ومادية لها والمزاج صورة وصوري لها والا
الصادرة عند تمام تركيب المولود معدنيا كان او غيره
فانهما غاياتهما واما الفاعل فمعلوم فهذه اجزا
المركبات العقلية والطبيعية والمراد بالطبيعية

خل الحكمة حار يابس

فعال

ما فوقها الوجود والماهية جميعا وانما كانت المواد
اربعة لانحصار الحركات العنصرية بين اثنين حركة
من المركز الى المحيط وحركة من المحيط الى المركز فما كان
حركته على الاول فاما ان يكون خفيفا مطلقا فهو
الاول او بالاضافة وهو الثاني وان كان حركته
الى الثاني فيقبل اما مطلقا او بالاضافة فالاول
الثالث والثاني الرابع فهذا هو الوجه في اقامة
البرهان على حصرها في الاربعة المذكورة وهذه مسئلة
طبيعية تبين في صناعة الطبيعيات في محلها واما
احيازها فانها اذا خليت عن القاسر فرسوب التراب
الى تحت الكل كما يشاهد ذلك من عود الحجر المقسور الى
مركزه اذا انقطع القاسر وفوقه الماء للمشاهدة
وفوقه الهوى بدليل شهود ذلك في الانابيق وشهوده
في الزق المنفوخ والنار اعلى الكل تحت فلك القمر
وينقلب كل واحد منها الى الاخر وبينا ذلك اجمالا
اولا ونحن نفصله هنا فنقول قال جمهور الحكماء
بذلك في جميعها قالوا لان الهوى في كور الحداد
تصير نارا والنار تصير هواء يصعد متراكمة كذا
قالوا اقر جميع الحكماء وعندي ان هذا منظور فيه لان
النار لو انقلبت هواء لم تصعد على خط مستقيم على زاوية
قائمة الى المحيط واما الهواء الذي في الكور فاقول
انه لم ينقلب وانما تلطف والا لاحترق طرفه واما
انقلاب الهوى ماء فنشاهد من السحاب المتقاطر كذا
قاله الحكماء ايضا واقول انه لا يمكن ان نقول ان
يكون هذا كما صعد سابقا كما في التقطير للازواح

[illegible] الهوى
[illegible]

ولم

ولم يثبت عندي الا انقلاب الهوي ماء في القوارير
على سطوحات باردة وفي كهوف الجبال الموصودة
لذلك واما انقلاب التراب ماء فقد ادعاه
بعض الحكما ولم يقم عندي عليه برهان بجواز ان يكون
المنجمد في القوارير ارضا والمتقاطر من الاحجار في جوف
الانابيق كامنا فيها واستدلال ارسطو وغيره على الا
لساقطة من الصاعقة ناهض لاني اقول انها ابخرة
وادخنة تصلبت عند حر الحرارة واعترف مقدم الحكما
بانه نزل قطعة حديد كبيرة بزمنه من الاثير فعولج
فيها بالتحليل فصعدت ابخرة وادخنة ولم يبق منها
شي وهذا يدل على ما قلناه ولو كان اصلها ما الذائب
وبقيت محسوسة لان الشي لا يخرج عن صورته الاصلية
بالتلبس الا ترى ان البارد وان صار محرقا يرجع
الى اصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله
ولو خلع صورته لم يبعد وهذا مذهبه لانه ينكر هذه
الصنايع ويحتج بان التقرير الذي يكتسبه الذهب
من كيان الفضة يعود الى الاصل بالفارقات
وهو محق في هذا لانه لم ينكر الصناعة اصلا بل انكر
كون تصيير ورق الفضة ذهبا قلب حقيقة وذلك
لا ينافي الصناعة فكيف يحتج بما ذكرناه **تنبيه**
مقتضى العقل ان تكون طبقات هذه المواد لكل واحد
طبقة صرفة تحفظ المادة واخرى تمزا القايم وكامنة
للصرفة من غيرها من الجنسين والحال انهم اثبتوا للار
سبعة والشهرزوري والشيخ لم يحقق ذلك والذي
نقل عنه تسعة ثلاثة للتراب وواحدة للما وكذا

حجار

بعد

النار واربعة للهوى وفي السلوحيات ثلاثة والذي
اقوله وقال المعلم انها تسعة وعللوا ان التراب
ليس تحته ما يحترز منه فله الصرفة والطينية والمكشوف
للشعاع واما الما فانه له الطبقة الصرفة خاصة
لان التراب والهوي يجريان منه وفوقه المادة
للكون قد امتزجت به مرة ومالحة وعذبة وكذلك
غير ذلك واول طبقات الهوي ما احاط بالمادة
وهو البارد الذي يبرد نحو الما فلا يقال لم حكمتم بحرارته
وهو بارد حتى يكون القاطر الثاني عند التحليل في هذه
الصناعة باردا غير حار وهو خلاف الواقع وثانيها
ذات الدخان والبخار وهي على ستة عشر فرسخا
من سطح الارض وهل هذه البسايط توجد عندنا
قال اهل الصناعة نعم يوجد نظيرها كما هو في الحكمة
الالهية لان الاعمال كلها مبنية عليها وقيل يوجد
ما سوي التراب كنار الفتيل وما المطر اذا صفا
الجو والهوي اذا عدمت الارياح ورابعها لا يوجد
الا الهوي فهذا ما يتعلق بالمواد ومحالها ولطفا
للنفع والاعانة التامة في هذه الصناعة جدا لمن
انفهما ومن اجتماعها حصلت الاكوان في المولدات
بالمزاج كما تقدم والتبست المواليد عنها بذلك ولما
كان مبدا الكون التركيبي كان مع عناية المبدع حيث
اشرقت الكواكب على البقاع فسخن بالشمس وبرد بالقمر
ويبس باشراف زحل واحمر وملح وقبض بالمريخ وحلا
وابيض بالمشتري وصفي بالزهرة وامتزج بعطارد ثم
تعاقبت الطواري السفلية فتخلخلت الاغوار وجفت

الجبال

كون السفل
عن العلوي

الجبال وتراكمت الابخرة فكان عن الحر واليبس الكبريت
وضده الزيبق وهما ابوا جميع المعادن فاجتمعا بالنكاح بين
ذكر وانثى وهذا المشرع الذى نحن شارعين فيه اصل كبير
فى معرفة طبايع الاشيا فكن ممن القى اليه سمعًا ووجه
اليه عقلا فنقول اعلم انه حصلت الحركة الكونية
فى البسايط الاول بالاجتماع فكان اول كاين ومولود
عن ذلك ادم الذكر ابو المعادن وهو الكبريت النقى
الخالص ثم ولد معه زوجه حوى ام المعادن كلها وهى
الزيبق الموصوف بالاوصاف السابقة ثم لما تم ولادة
الابوين وتكوينهما بالحركة الكونية اجتمعا على ضروب
من الاجتماع والتناكح مختلفة فى الكم والكيف باختلاف
المعادن ولما اجتمعا كذلك بنظر المدبر وجذبا بقوة
بين عاشق ومعشوق فالتقا فقصر الفعل من الاثنين
كان الاصلان خلصا خما واستمدا بالقوة الصابغة
فان حدث عند اجتماعهما فنا الرطوبات منهما اجمع تولد
منهما الياقوت والذهب وكل ما يشابههما ومن هذا
علمت ان الياقوت والذهب كل منهما تغلب عليه اليبوسة
لذهاب جميع الرطوبات من اصليهما فتغلب ضده
ولزيادة الطبخ كان الغالب الحرارة ومن هنا تنبهت
الى ان كل مركب تراه معرفة الغالب عليه فلا بد اولا
معرفة اصله الذى تولد عنه وكيفيته فيسهل ذلك
ويبقى بعد ذلك زمان والبقعة مدخل كما ياتى بيانه
ثم ان اجتمعا وكان الكبريت مغلوبًا والزيبق زايدًا عليه
وانسلب الصبغ من ذلك ايضا فمتى تحققت تلك الامور
كلها وكان الخادم لذلك القمر فان فنيت الرطوبات

كان نحو الياقوت ايضا وان لم تفن الرطوبات بل بقيت
كان عن ذلك الفضة ونحوها وقد علمت من ذلك يبوسة
الياقوت في النوعين لاشتراط فنا الرطوبات وان
الفضة يغلب عليها الرطوبة لعدم ذلك فيها فتنبه
لمثل هذه الاصول الجليلة فانها توصلك الى الهداية
في تدبير احجار الحكما وذهبهم ان تحققت او كان الكبريت مع
الصبغ وقل الزيبق وخدمة الزمن فالمتولد عن ذلك
المرجان والنحاس او كان الزيبق زايدا واحترق الكبريت
كان المولود المغناطيس والحديد او فسد معا وزاد الزيبق
كان المولود نحو القلعي والكحل والاسرب والزبرجد فهذه
حقيقة الحركات الكونية في المولدات المعدنية ومن
هنا توخذ الصناعة ويعرف كيف ترد المعادن الضعيفة
الى الصحيحة باعمال الحل والعقد والتكاليس وعلاجها
كما ستعرفه وهذا كله اذا كانت الافعال كلها واقعة
من الطبيعة في محل السعود فان اعمال هذه الصناعة
مرتبطة بالحركات الفلكية يجهل ذلك من لم يرض نفسه
بعلوم الحكمة واما اذا كان ذلك في محل النحوس فان
نظرت اليهما في احترافها كان المولود نحو الزاج او وقت
الوبال فنحو اللولوب والزاجات واما الحركة الكونية
الثالثة فهي المتكونة بجميع حالاتها بعد قلب العصارات
والتساقي نباتا في الدرجة النباتية ومعدنا في الدرجة المعدنية
وصيرورة النبات غذاء اصالة وبذلك وبزيادة
النظر فيه تزداد معرفة الطالب في اسرار هذه الصناعة
وذلك كله معلوم للحكيم المطلق في حضرة المواليد الثلاث
وسبب تثليثها اناطة الاحكام بالمثلثات واجمع جمهور

الحكما

الحكما على انحصارها في الثلاث وليس كذلك بل الحق انها
اربعة على طبق المواد والاصول والمولود الرابع هو
مولد الكاينات الناقصة واصل هذا المولد الادخنة
والبخارات كما ان اصل الثلاث الباقية الزيبق
والكبريت والعقاقير والعصارات والتعفين والنطف
الثلاث وقد اشتمل هذا المولد على انواع كثيرة ليست بشي
من الثلاثة وهي من المزاج قطعًا وانما منعها التمام
ارتفاعها وحقيقة ذلك ان الاشعة اذا ظهرت وسقطت
الحرارة الالهية وحللت ما صادفها من الابخرة اليابسة
والابخرة الرطبة فان كان الصاعد رطبًا فالبخار
او يابسًا فالدخان ثم الرطب ان ضعفت حركته ودام
قريبًا من الارض الراسبة في اسفل الا ما كان ذلك الصاعد
كاذبًا لا نفع به في الصناعة وقس على ذلك من رشد
وبما ذكرناه لك النفع الاعظم في غالب التدابير فان من
احكم ذلك علم ان ما يغلب عليه الجزء البخاري كالزيبق
اذا اريد عقده مثلا لا يجوز ان يدبر بالاشيا التي تغلب
عليها الرطوبة لان الرطوبة مادة البخار فلو فعل
ذلك لعكس عليه العمل وكان مثل من يريد بنا حايط
وهو يهدمه وقس على ذلك بقية التدابير ثم اعلم ان
ضروب العالم على اختلافها كما تعود الى الاصول المذكورة
كذلك يعود اختلافها في الخلق والخلق والصبغ
والالوان والحركة والسكون وغير ذلك ونضرب
لك مثلا يرشدك الى ذلك نقول ان ذلك مثل
من جمع الزنجفر والاسفيداج والثلج والفحم فانت بالخيار
بين ان تصيرها عجينًا لا يغلب فيها لون على اخر وبحيث

تجعل بعضها فى اللون غالبا لبعض او تزيد بعضها على
بعض وكذا البقية فهذا الاختلاف كالاختلاف
الواقع بين الاكوان بغير زيادة فتدبر تعقلك
طبايع الوجود بعد اتقان اصل التوليد ومنشا
التركيب واختلافها مع اصولها الاربع وان اعتبرت
مع ذلك اصول الاحكام والاتقان فى الشى والني
والنضج والطبخ والقلى والتجفيف والاحراق والصبغ
والحل والعقد تم لك المراد من ضبط المواد ومراكيبها
وادنى من ذلك ان تعلم ان من الاشيا ما يسهل مزجه
فيكون الشى الثالث المتولد عنهما موافقا لهما فى الطبيعة
ويستحكم مزجه بحيث لا يتميز الا بتعادل الجواهر كالما
واللبن او للتقييد من احدهما لمشاكلة خفية كالزيبق
وقشور الرمان فانهما يمتزجان بحيث لا يتميز احدهما
عن الاخر الا بما ذكر ومنها ما يعسر فيه ذلك اما لخفة
احد الجوهرين كالدهن والما او يعسر ذلك لما فرق
بينهما ومضادة طبيعية توجب ذلك كالنحاس والقلعى
ومنها ما هو راسخ فى الكيفية والطعم فيوثر قليله فى
كثير الاخر وتعديل مثل هذه يسمى كسيفار الكيميا وهو فى غاية
الدقة وبينهما وسايط فهذه احكام المواد مع صورها
من الكون واما بيان معنى كون الشى يغلب عليه احد
طبيعة من الطبايع او تعتدل فيه فنبينه ايضا قبل
المقصود فنقول انا اذا قلنا هذا المعدن طبعه
كذا او كذا فمرادنا بذلك بيان ما يغلب فيه من
الكيفيات الاربع واحدة كان الغالب او اثنين وذلك
كان نقول مثلا ان الاملاح حارة يابسة معناه ان الحرارة

92

والیبوسة کلیهما فیه زائدتان ای ان الحرارة فیه
غالبة علی البرودة والیبوسة فیه غالبة وزائدة
علی الرطوبة واما انه هل یوجد ما فیه الطبایع کلها
متساویة لا یغلب فیه احدها علی الاخری فذلک مما
لا یوجد اصلا وانما وصفت الحکما الارض المسودة
فی الاکسیر بالاعتدال لاجل انها استحکم مزاجها واتحدت
اجزاؤها بعضها ببعض واما الموجود فی العالم من ذلک
فثمانیة عشر تسعة بالفعل وهی المعتدل من المعتدل
فی القسمة بان تکون اجزاؤه المادیة والصوریة متساویة
فی الکم والکیف بالذات واربعة مفردة واربعة مثلها مرکبة
اولها الحار الیابس وهکذا الی اخرها ومعنی المفرد ان
تکون فیه کیفیتان متضادتان احدیهما غالبة والاخری
مغلوبة کالحرارة والبرودة اذا قیل هذا حار او بارد اذا
کانت احدیهما غالبة والباقیتان متکافیتان ای متساویتان
ومن تسعة وکل منها اما ان یکون بالفعل او بالقوة بان
تکون الکیفیة موجودة فیه بالفعل محسوسة اولا ولکن
تظهر عند اختلاطه مع غیره کحرارة الملح والزرنیخ اذا قرنا
بغیرهما فانهما عند ذلک یوثران الحرارة فیما قرنا به فاما
طبایع الکیان الموجود فی المادة بعد ان تحلل فان اخرها هو
الروح ثم الانفس ثم الخل ثم ماء الصابون ثم الملح وایبسها
لانه لا یقطر منه الا الاقل وقیل هو رطب وهو الصحیح وانما
کان القاطر منه اقل لضیق تجویفه وانفتاحه فیصعد
ما فیه فجفت رطوباته فنقص قاطره ولنا فیه اعمال
وتدابیر شریفة تاتی فی باب التدبیر والعملیات واما
طبایع الامکنة والبقاع التی هی محل التولید والتکوین

یاتی تدبیر الملح فی باب التدبیر

مطلب
في معرفة طبع البقعة الخ

نقول ان ذلك ينبني على اصول هو ان كل بقعة فلابد
وان يكون الغالب طبيعة توليدها وقوة تكونها احد
الكيفيات الاربع وان يكون ما يتولد فيها من المعادن
والاحجار فعلى مشاكلة طبعها وقريبا بالميل اليه منه وانه
كلما يراد طبيعة منها فلابد قبل من معرفة امور احدها
ان ذلك مبنى على قرب الشمس وبعدها فكل بقعة من البقاع
فهي حارة الطبع اذا كان النير قريبا منها وباردة اذا كانت
الشمس بعيدة عنها واما معرفة هل هي رطبة او يابسة
فليس للشمس فيها مدخل ابدا بل انما ذلك مبني على وجود
البخارات فيها وعدمها فان وجدت فيها كانت البقعة
رطبة وان لم توجد كانت يابسة الطبع فهذه هي القاعدة
في معرفة طبايع البقاع ويعرف منها ايضا طبايع الاوقات
ولذلك اوجبت الحكما اخذ المادة وتدبيرها في اول
الربيع عند نزول الشمس الحمل لان الزمان يكون طبعه
معتدلا لكون الشمس في حاق الوسط ليست قريبة ولا
بعيدة وحيث علمت ذلك فلنفصله هنا فنقول
ان اعدل البقاع طبعا وتوليدا البقعة التي على خط
الاستوا وما فيها من الاحجار وغيرها اعدل الاحجار والما دة
الموجودة فيها اعدل المواد والتدبير اعدل فيها ثم ما بعد
عن تلك البقعة من البقاع كان ابرد وارطب وكذا ما بعد
عنها كان كذلك الى ان ينتهي الامر الى بقعة لا يكون فيها
للشمس سوى انها تبعد عنها بعدا اكثر من ساير البقاع بعدا
فانها تكون اميل الى طبع البرودة قطعا لبعد الشمس عنها
لما اشرنا اليك به من القاعدة المارة سابقا المبينة
سبب لعلم تكون تلك البقعة باردة دون وهذه آخر

دون

دون ذي وهي قولنا ان قربا لنير المسمى بهورخش
بلسان اليونانية يعني النير الاعظم الشمسي فياض الحرارة
الغريزية على قوابل المركبات المعدن والنبات والحيوان
والانسان يوجب في البقعة التي يقرب منها الحرارة
وبعدها عنها يوجب ذلك الضد اعني البرودة فعلم من
ذلك ان كل بقعة من البقاع التي يقع فيها التوليد
لاحد المركبات فانها حارة مع ما ولدته ان قربت منها
الشمس وباردة ان بعدت عنها واما الرطوبة فان
القاعدة فيها سهلة وقد علمتها تماما وذلك ان الاشعة
اذا ظهرت و وقعت على ما صادفها على البسيطة والغبرا
والما صعدت ما صادفها من ذلك فان كان الصاعد
رطبا فالبخار وان كان يابسا فالدخان ويعلم
رطوبته ويبوسته من المادة التي تكون منها فان كانت
ارضية وهوائية فالدخان او رطبة فالبخار اذا
علمت ذلك فاعلم ان هذا البخار اذا كان في اي بقعة
من البقاع المذكورة صاعدا ومصادفا للحرارة فينعكس
ما فوجود هذا البخار المتعاكس في بقعة يوجب كونها
رطبة وعدمها يوجب كونها يابسة فقد علمت من ذلك
القانون الذي يعرف منه طبايع الامكنة لا يحتاج
بعده العاقل المستيقظ الى تفصيل فان العاقل يكتفي
بالحذر العد وبالاجمال الصحيح عن التفصيل الصريح
واما معرفة بعد الشمس وقربها فمعلوم من صناعة اخرى
فان من احكم اطوال البلاد واعراضها عرف منها القرب
والبعد فان البقعة كلما زاد عرضها زاد بعدها النير
هورخش عنها وكلما قل العرض قربت الشمس وذلك ان

سمت مركز البقعة الاعلى ان وقع فى منطقة تلك
البروج كان البقعة عديمة العرض وكان بعد الشمس
وقربها عنها على حد سوا وكان طبع البقعة معتدلا والا
فان كان ذلك السمت بعيدا عنها كانت ذات عرض
ويهدي الى تصورك ذلك هذا الشكل

الأول

المنطقة

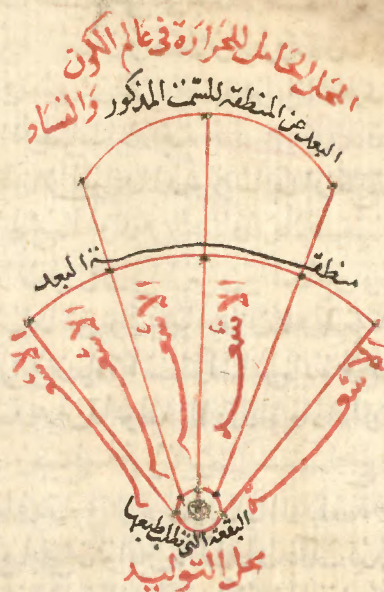
سمت مركز البقعة

وعليه تكون في سائر احوالها

محل التوليد الربيعي

واما

واما ايجاب الحرارة والبرودة فيتبين على ذلك




ومن هنا تعلم ايضا كمية طبيعة اي بقعة وقدرها وذلك
ان تنظر في كمية البعد ما هو ثم تقيسه الى البعد لبقعة
اخرى وننظر ما هي النسبة بين البعدين المذكورين فاذا
علمت من قد راحدهما عندهما علمت كمية احد منهما عند الاخرى
مثاله اردنا ان نعرف مقدار طبع احد بقعتين

بعد كل منهما عن داية الوسط خمس درج حكمنا من ذلك على ان
كل مساو للاخر في مقدار الحرارة والبرودة وغيرهما فاذا
كان بعد احدهما عن الشمس خمسة والاخرى اثنان ونصف
كان طبع هذه في الحرارة وغيرها على قدر النصف اي ان درجة
الحرارة او البرودة في كل واحد من البقعتين المذكورتين
على تلك النسبة فهي التي بعدها خمسة من الحرارة ضعف
ما بعدها اثنان ونصف من البرودة وما بعدها
اثنان ونصف من الحرارة نصف حرارة الاخرى وهكذا
بقية الكيفيات الاربعة **تنبيه** قد تحقق مما
استبان من القواعد المذكورة سابقا ان كل بقعة اريد
اخذ الحجر منها او تدبير فيها فان حكم طبيعتها تراعي
في ساير الاحوال حتى في النيران والتعافين وذلك
ان البلد التي تريد فيها الحجر ان كان طبعها يميل
الى الحرارة بزيادة كانت تلك الزيادة موجبة لتقليل
نار التدبير عن قانونها الاعتدالي فاذا تم الامر على
ذلك اوجب فيها جريا ما يوجب استقصا جميع الاحوال
باسرها في بقايا الاعمال وبقايا الابقعة وعلى ذلك
يقاس ما بقي من قوانين ذلك فان ذلك بعد معرفة
القاعدة الموجبة للطبع المذكور في البقاع يسهل منها
معرفة طبايع بقاياها والله اعلم قال الاندرزعر
ومنا لنيرموزخش نعرف بناطبسا ومنسفاجة اي ومن
الشمس يعرف طبايع البقاع في الكيفيات وكذا الازمان
ثم قال بعد ذلك ما نص تعريبه باليونانية ومن الجهل
بطبيعة المكان والزمان يقع الخطا في التدبير غالبا
اكثريا فان ذلك عندنا ركنا عظيما في التدابير ولذلك

مطلب في البقعه

ان تدبيح

مطلب
ومن الجهل بطبيعة المكان
والزمان يقع الخطا في التدبير
غالبا اكثريا فان ذلك عندنا ركنا
عظيما في التدابير فتامل

كانت

95

كانت الحكما فى بعض البقاع لا تدبرا الا فى الفلوات وفى بعض
لا تدبر الا المادة التى لم تبلغ الخلو وفى بعض تدبر المادة
الغائبة وكل ذلك من عظم معرفتهم بذلك والله اعلم
واما طبايع الازمنة فان ذلك على ما تقرر اولا فى البقاع
غير عسر جدا غاية الامر ان الحال فى ذلك تقول على اختلاف
اجناس ذلك ايضا بما ذكرنا لان الامر فى ذلك خارج عن
القواعد المارة فاذا اراد الصانع ان يدبر فى زمن من
الازمان فلينظر فى ذلك الوقت الذي هو فيه من حال
الشمس فى البعد والقرب ويستنبط من ذلك الحال فى
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فان كانت
الشمس قريبة فى ذلك الوقت فحار اما مع الرطوبة
ان كانت الابخرة متعاكسة متكاثفة فى ذلك الوقت واما
مع اليبوسة ان عدم ذلك وان كانت بعيدة فالبرودة
مع الرطوبة او اليبوسة كما تقدم وذلك هو القانون
الذي وعدنا به لمعرفة حال البقاع والازمنة لما ينبني
عليهما من معرفة طبايع المركبات التى هى مقصودة من هذا
الفصل بالكلية وذلك تا هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة
لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلا وفرعا
وعلما وعملا وحيث تم الامر فى ذلك على اصول طبايع الامكنة
والازمنة فلنشرع فى بيان طبايع غيرها من الاكوان
نقول ان الاكوان المركبة المطلوب معرفة طبعها
محصورة فى المواليد الثلاث المذكورة والسبيل الى قد
بينوا له قواعد عديدة تختلف بالاشدية وغالبها اغلبية
لا تجري فى جميع المركبات الا انها لها دخل فى اليقين بذلك
مهما امكن الوصول وهي اللون ثم الرائحة ثم الطعم

مطلب في قوله واما طبايع الازمنة الى اخره

مطلب في قوله وذلك هو القانون الذي وعدنا به في قوله وذلك مما هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلا وفرعا وعلما وعملا ... هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة عليه اصلا وفرعا وعلما وعملا ... اصل هذه الصناعة كلها لا لبعضها ... معرفة طبايع الزمان اصل لكل الصناعة ... فكيف يصح ... تامل واعلم ان كل ما عملناه ... فهو من ذلك

ذلك انتهى

وهذه اغلبية الا ان الاخير اكثرها نفعا والقول فيه
واجب التقديم من باقيها ولنذكر منها جملة ينتفع بها
فنقول انواع الطعوم ثمانية على هذا الترتيب فالاول
منها الحلو وهو كيفية لذيذة اذا ادركتها الذائقة
وجدتها ملايمة للطبيعة وهي دليل الحرارة والرطوبة
فيما هي فيه وغالب المعادن فاقد ذلك ويوجد في النباتات
كثيرا فينتفع بذلك فيها اذا اريد تدبير شي منها للاحتياج
الى معرفة طبعه فان راس التدبير معرفة ذلك والدليل
على ذلك يطلب من محل غير هذا الثاني المرارة وهي دليل
الحرارة واليبوسة فيما توجد فيه من المعادن وغيرها
والثالث الملوحة دليل الحرارة واليبوسة ايضا فيما
توجد ولذلك كانت الاملاح الصناعية كالزرانيخ
والكباريت ونحوها حارة يابسة كما ياتي ذلك في التدبير
ان شا الله تعالى الرابع الحموضة دليل البرد واليبوسة
فيما توجد فيه من كل من المركبات الخامس العفص وهو كالذي
قبله وفيه زيادة نفع لمن عالج بعض المعدنيات والانبتة
السادس الدسم وهو من لوازم الادهان يشبه الاول
طبعا السابع الحريف حار يابس فيما يوجد فيه ايضا الثامن
التفه وغالب المعادن كذلك فهي دليل البرودة فيما
توجد فيه واما كونها رطبة او يابسة ففيه تفصيل
وذلك ان الشي الذي يوجد فيه ذلك من المعادن
او من النباتات وغيرها فلا يخلو اما ان يكون رطبا
بالفعل او لا فان كان رطبا بالفعل كان باردا رطبا وان لم
يكن كذلك كان باردا يابسا وقد ضبطنا ذلك في ابيات
لسهولة الحفظ والاستحضار عند الحاجة الى ذلك

فقلت

تقلت

يحتاج في امر القضايا والنسب
الى دليل حيثما العقل طلب
كمثل ذي الطب اذا قد حكما
بالبرد واليبس وضدا علما
ونحوه في ذلك الامر جلي
بالطعم واللون مع الريح فقل
واتقن الثلاث علما وخبر
اولها وقولنا فيه اختصر
انواعه عند الثماني وقفت
حلاوة مرارة ما حمضت
ملوحة عفوصة حرافه
دسومة تفاهة خلافه
فكل حلو طبعه حر رطب
وكل مر مثله اليبس صحب
وطبع ذي حمض نقيض ما حلا
فالامر في هذا وذاك فصلا
ومالح يشبه مرا والعفص
بالبرد واليبس وغيرا ما خصص
وكل حريف فبالحر وصف
كذا دسومة ورطبها اصف
وما يكون تفها فالبرد قل
وكونه رطبا وضدا لا تقل
ما لم يكن احدى اللذين ذكرا
بالفعل فيه مثل تفل وقرا

فاقصد بهذا ان تدبر وكذا

عالج بدا البسيط تنفذ ا

فهذا قانون معرفة طبايع المركبات بدلايل الطعم وله
نفع جليل في هذه الصناعة جدا فان من اراد ان يدبر
الزيبق والكبريت لا يمكنه ان يبلغ مراده في كل منهما الا
بعد معرفة طبايعهما ودرجة طبع كل منهما ليبني على ذلك
قانون التدبير في التركيب والمزاوجة بينهما ومقدار
درجة النار وبما ذكرناه من ذلك هنا يتيسر له ذلك فانه
اذا نظر في الزيبق واراد ان يستدل على طبعه من طعمه
يعلم انه بارد رطب لكونه تفها لا طعم له اما كونه باردا
فلوجود التفاهة فيه واما كونه رطبا فلوجود الرطوبة
فيه بالفعل واذا نظر في امر الكبريت ووجد حادا لذاعا
حكم بحرمه ويبسه ويقاس على ذلك بقايا المعادن
والمدبرات **القانون الثاني** في التوصل الى معرفة
ذلك حسب ما يبين من جهة الرايحة فنقول ان ذلك
يدل على وجوه لانه ان كان طيبا عطرا كان حارا يابسا ان
كان مع ذلك فيه حدة في الشم والا فحار رطب وان كان
كريها فان كان عفنا دل على الحرارة والرطوبة ومن هنا
علمت ان بعض الموجودات التي ليس لها رايحة يعسر
معرفة طبعها واخراجه بهذا القانون بخلاف القانون
الاول فانه يعرفه ان ما لا طعم له وهو التفه
تارة يكون باردا رطبا وتارة باردا يابسا واما هنا
فلان الشي اذا كان عديم الرايحة عسر فيه وا قول
ان معرفة ذلك تمكن من وجه ان الشي الذي يراد
معرفة طبعه الغالب اذا كان عديم الرايحة فانه يكون

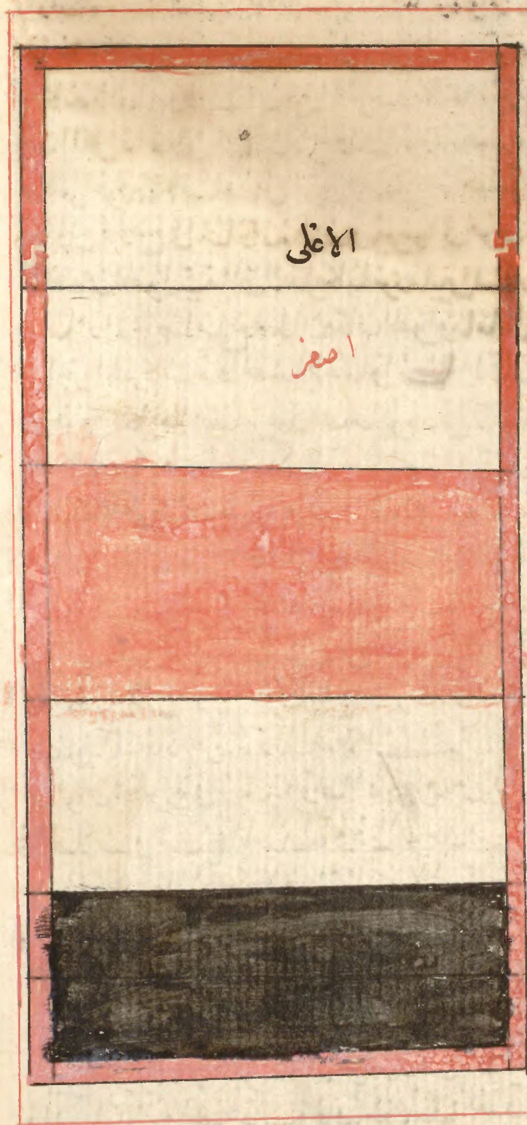
يابسا

اعلم من هنا تدبير الزيبق والكبريت

معرفة طبعه

يابسا ولا كلام لان الرايحة انما تكون بتحلل اجزا يحملها
الهوا الى قصبة الانف فتدركها القوة الذايقة
شما وذلك التحليل انما يكون بواسطة تخلخل الاجزا المقتضي
فيه غلبة الهوائية فتكون رطبة واذا انتفى ذلك
التخلخل والرطوبة عجز الهوا عن ان يحلل منه شيا
وذلك لشدة تماسك اجزائه وغلبة يبوسته فان قلت
لا نسلم ان عدم الرايحة يلزمه يبوسة المزاج وليس
كذلك والا لتحقق في مثل الحديد مع انه له رايحة
عفصية وذلك مخالف لما ذكرتما لبيست الرايحة
الموجودة في الحديد موجبة لرطوبته وانما يلزم ذلك
ان لوكان ذلك له ومن ذاته وهو ممنوع وذلك لان الحديد يد
المنبسط فيه فضلة ووسخ كبريتي صحبه من معدنه بعد
التمام عجزت القوة الدافعة فيه عن دفعه فلزم من
ذلك بقاوها فيه ولزم ايضا ان عملت يبوستها المحترقة
فيما فيه من الرطوبة المغلوبة وتعفن كل منهما بسبب الاخر
في الجسد الحديدي فاوجب في ذلك رايحة عفصية اوجب
ذلك لذا ههنا فليس ذلك من ذات الحديد خاصة ولا
عموما وكذلك اذا طهر بالعقاب وغسل بما الليمون
وخرجت منه تلك الاوساخ والعفونات وصار
طاهرا اذهبت عنه الرايحة بالكلية ولم يبق له
رايحة اصلا والله اعلم **تنبيه** اذا عسر عليك
بعد ما ذكرناه اخراج طبيعة شي من المعدنيات
فاعمد الى حلة وسحقه اولا ثم زنه وزنا محررا وضعه
في قارورة صافية واقدحه الى ان يصير النار
معك بوزن وسدد راس الاناء سدا وثيقا بعد ان تضع

ذبه المعدن الذي نريد اختباره لتحصيل طبعه وقد
وزنته وسحقته كما تقدم بيانه ثم تذكذلك واستمرا فيه
الى ان تنحل بسايطه بتمامها ولم يبق فيه شي يمكن حله ثم انظر
في القارورة وانظر حدود بسايط المركب الذى فيها
ومن حدودها على حسب ما يدل الامر عليه من الغلبة لجزء
تام من هذه الاجزا تظفر بطبع ذلك الشي على انقل جزء له
وهكذا كانت الحكما تستخرج طبايع المركبات بذلك وهذه
صورة ذلك كما يشاهد في الصفحة الاتية



الأعلى
احمر
الجز الناري وهو اقل الجميع
الجز الهوائي وهو الغالب
الطافي المائي
الراسب الارضي

في
ثم اذا تصور الجزء الاغلب مما البسائط الموجودة في الاناء
المعدود للحل فاحكم بطبيعته وتعلم طبيعة الجزء من حيزه
ومكانه كما تقدم وذلك ان حيز التراب ومكانه الرسوب
تحت الكل اذا لم يكن هناك مانع والماء فوقه كما هو مشاهد
والهواء فوقهما كما يشاهد من الزق المنفوخ اذا احتبس
منافذه ووضع في الماء فانه يطفو ويهرب الى فوق
لما فيه من الهوائية التي لا تحل مكانا سوى ما بين النار
والماء اذا لم يمنعهما مانع فنعلم ان مكان الهواء وما ماثله
من اجزاء المركبات عند التحليل كما هنا واما النار
فهي فوق الكل فنعلم ايضا من هذا ان ما يوجد في الاناء
من اجزاء المركب فوق الجميع حكم عليه بطبيعة النار
وما يليها حكم عليه بالهواء وهكذا البواقي وذلك
اصل عظيم يترتب عليه جميع اعمال الحلولات الرتبية
انشاء الله تعالى واما الاستدلال على ذلك باللون
فهو ايضا بعد مراعاة ما تقدم من القوانين المذكورة
واستحضارها مع مزيد اصول طبائع الازمنة والامكنة
تظفر بذلك فاذا عرفت ذلك فنقول اعلم ان اصول
الالوان محصورة في اربعة اولها الابيض وهو يدل
في المحلات والبقاع المعتدلة وفيما يوجد فيه
من المعادن على البرودة والرطوبة كالزيبق
واللؤلؤ والفضة والبلور والارض المبيضة وامثال
ذلك وفي النبات مثل الحنطة النقية فانها باردة
رطبة الثاني من اصول الالوان السواد وهو
دليل البرودة واليبوسة فيما يوجد فيه من المعادن
والنباتات والحيوانات وغيرها كمغناطيس ومغنيسيا

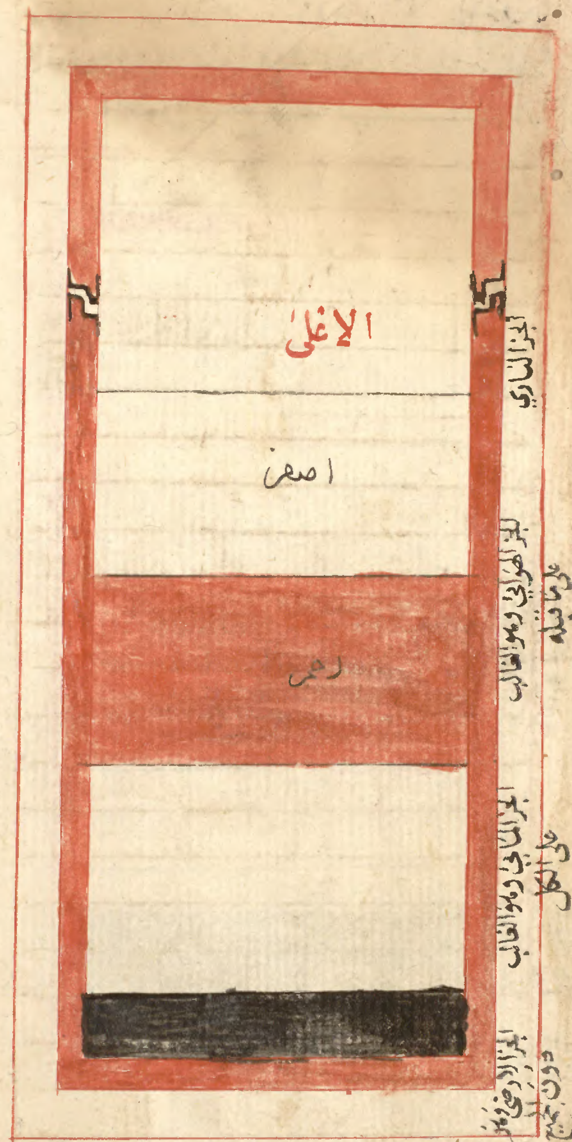
والكحل

والكحل وقشر غالبه البقية وبالجملة فكل اسود من معدن
وغيره فانه بارد يابس الثالث من تلك الاصول
الصفرة وتدل على الحر واليبس في كل ما يوجد فيه
من معدن ونبات وغيره كالكبريت الاصفر والذهب
والنحاس الاصفر من المعادن فهذه كلها تشترك
في انها حارة يابسة لكونها صفر اللون الرابع
من الاصول الحمرة وهي تدل على الحر والرطوبة
المعتدلتين فيما يكون احمر فاذن هي ارفع الالوان
قدرا واشدها مناسبة في التدبير وذلك كالذهب
الاحمر والكبريت الاحمر والزعفران النقي وغير ذلك
من النباتات والحيوانات فهذه اصول الالوان

تنبيه فعلى هذا يكون البيضة قد وجدت جامعة
لثلاث طبايع الاولى الطبيعة النارية الحارة اليابسة
وهي الصفار وكان كما ذكرنا لوجود لون الصفرة فيه
الذي هو دليل الحر واليبس فيما يوجد فيه كما عرفت الثانية
الطبيعة الباردة الرطبة وهي البياض المحيط بالصفار
وانما كان كذلك انه ملحقا بالطبيعة المائية وانما
كان كذلك لان اتصافه بالبياض اوجب له ذلك
وبقي القشر وهو الطبيعة الباردة اليابسة وقد
اورد على ما قررناه شك عظيم وتقريره ان يقال
انا لا نسلم ان يكون القشر المذكور باردا يابسا ارضيا
على ما قررتم بل عليه يجب ان يكون باردا رطبا وتتكرر
فيها طبيعتان وذلك لانكم جعلتم كل بارد رطب
ابيض وعكسه والقشر ايضا كذلك ابيض فيلزم ان
يكون باردا رطبا والجواب عن هذا الاشكال

البيضة قد
وجد فيها
تثليث
افهم

هو ان نقول انا علمنا بيبوسة القشر من امرين احدهما
الطعم وهو التفاهة وهي ثابتة لكل من القشر والبياض
وقد قدمنا في قوانين الطعم ان التفه تارة يكون رطبا
بالفعل وتارة يكون يابسا بالفعل وفي كل منهما فهو بارد
ويحكم له مع البرودة بما هو عليه حال الحكم فان كان
رطبا حكم عليه بالبرودة والرطوبة كبياض البيض
وان كان يابسا حكم عليه بالبرودة واليبوسة
كالقشر وقد اعلمناك فيما سبق ان هذه القوانين
كلها اغلبية واصدقها الطعم وان اليقيني منها
ما ياتي من التحليل وعلى ذلك لا يكون شاملة لجميع
الموجودات بل تتخلف في بعضها كقشر البيض فانه
حين تخلف فيه البياض اي لم يدل فيه على البرودة
والرطوبة احتجنا الى معرفة طبعه بالقانون الاخر
وهو الطعم والله اعلم فهذه اصول الالوان
الاربعة وسياتي مركبها وكيفية الدلالة منه
فاذا انعسر عليك شي معرفة الطبع الغالب باحدها
فعليك بحفه ووزنه ووضعه في الاناء المعهودة
على تلك الصفة


الأعلى
اصفر
احمر
الجزء الناري
الجزء الهوائي وهو الغالب
على ما قبله
الجزء المائي وهو الغالب
على الكل
الجزء الارضي

ثم ميز فيه الجزء الغالب واحكم على المركب بطبيعته
كما تقدم البيان عنه وفي القانون لنا لك على تلك
الصورة واتبع غلبة الباب




واما المركبات

١٥١

واما المركبات الحادثة عن الاصول الاربعة المتقدمة
فنحن نبينها هاهنا فنقول ذلك هين بعد ما تقدم
من الاصول المذكورة في اصول الالوان فيما تقدم
فاذا اردت معرفة ذلك من جهة التركيب فالامر
هين ايضا غاية الامر في ذلك ان تصور ما تقدم تصورا
عقليا ذهنيا ثم ركب فيما تركب تظفر بالطبع الغالب
ولنذكر ذلك مفصلا على قياس ما تقدم ونبين في اخر
كل واحد من المركبات التمثيل على ذلك بالتحليل الكلي
الصناعي فاول المركبات الازرق وهو مركب من اثنين
الاول السواد والثاني البياض الا ان السواد
فيه اغلب وهو الظاهر وقد علمت ان كل اسود فطبعه
بارد يابس وكل ابيض فبارد رطب فهو مركب من ارضية
ومائية لكن لما غلبت فيه الطبيعة الارضية المقتضية
للون السواد لغلبة السواد فيه اعني في كل معدن
كان فيه الزرقة حكمنا عليه بالبرد واليبوسة فارضيته
غالبة على مائيته ومن ذلك علمت ان المعادن
التي من ذلك القبيل كلها لا ينضج فيها تدبير بذاتها
الا مع انضمام غيرها اليها وذلك انها خالية عن الصبغ
الذي هو النفس وقلة الارواح فيها لغلبة الارضية
فيها والقاعدة ان كل معدن غلبت فيه طبيعة من
طبائع النفوس كالكباريت او الارواح كغلبة ذلك
في الزوابق او في الاجساد كغلبته ذلك فيما عن بصدده
وكلما كان كذلك يقل فيه ضد تلك الطبيعة
المذكورة في البحث المتقدم في المركب المذكور فاذن
تكون الارضية فيه غالبة على الارواح لان الاجساد

تضادا الازواح في الماهية ومن هنا يكون في مثل •
ذلك المركب المذكور قوة كامنة لا تظهر الا بالتدبير
له بالازواح المذكورة فاذا دبرت ذلك الجوهري
الارضي بالجوهر الذي عليه الازواح عكس المتقدم
ظهرت الازواح الكامنة فيما بطن في الجوهر الاول •
من ذلك فيظهر ما فيه من الصبغ بواسطة ظهور نفسه
وهكذا في عكسه كما ياتي بيانه في القسم الثاني من اقسام
المركبات وتلك قاعدة كلية ينفعك فيما ياتي من
الاركان الصناعية وقد اشرنا اليك بها فيما تقدم
اشارة مجملة هذا كله اذا كان الامر في ذلك هينا
واما اذا تعسر عليك اخراج شي من ذلك فاعمد
الى التحليل كما تقدم على هذا النمط المذكور بصور
في الصفحة التالية لهذه والله اعلم

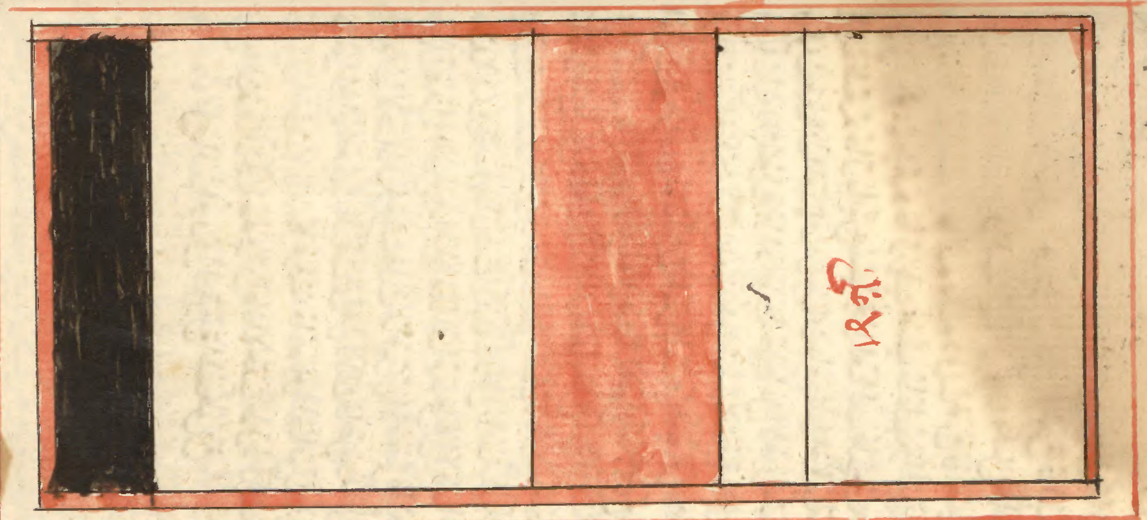
هكذا


الاعلى
اصفر
الجزء الناري ويعلو الغالب
الجزء الهوائي ويعلو على السراج
الجزء المائي ويعلو ما قبله
الجزء الارضي ويعلو دون الكل

الثاني من المركبات الالوانية الاخضر وهو لون
مركب من لونين الاول السواد والثاني الصفرة
الا ان الامرين فيه اعتدالا وقد علمت سابقا ان كل
اصفر حار يابس وان كل اسود بارد يابس فيكون طبعه
معتدلا في الحرارة والبرودة فهما متكافيان متشابهان
غير ان اليبوسة فيه زايدة فطبعه يابس على الغلبة
معتدلا في الحرارة وضدها وقد علمت ايضا ان مثل هذا
المركب فيه صبغ ونفس صابغة لكن ظاهرة ليست
باطنة والنفس والصبغ متى كان ظاهرين لا ينفع
بهما الا بعد التدبير بما يجعل ذلك الصبغ في جوف الجوهر
المدبر وذلك بان تدبر مثل ذلك الجسد المشار اليه
بضده اي بالجوهر الذي باطنه صبغ وظاهره ساذج
لا صبغ فيه فاذا دبرته كذلك حصل المراد والله اعلم
ويتبين لك من هذا ان المعادن والاحجار الخضر التي
على تلك الصفة لا يدبر بها الا الاجساد الزايدة
الرطوبة اذا اريد بذلك تجفيف ما فيها من الرطوبات
وبقا احد كيفيتيه الاخريين على حالهما مثل القزدير
والاسرب وهذا كله اعني الكلام على استخراج الطبع
الغالب على الحجر المتصف باللون المذكور فانه مطلوب
اذا امكن ذلك القانون بدون غيره فان استصعب
في ذلك الامر فليستخرج الطبع الغالب بما تقدم
من قانون التحليل على هذا الوجه وكما يشاهد في
تصويره ذلك من الصفحة الاتية والله اعلم
الثالث من المركبات المذكورة ما كان لونه
نارنجيا وهو مركب من لونين احدهما الصفرة والاخر

103

الحمرة وقد علمت في مبحث اصول الالوان ان كل اصفر
فطبعه حار يابس وان كل ما كان احمر فطبعه حار
رطب وهذا على قسمين احدهما ان تكون الحمرة غالبة
عليه دون الصفرة والثاني ان يكون عكس ذلك
وهو ما كانت الصفرة غالبة عليه دون الحمرة فالقسم
الاول يكون طبعه حار رطب بحسب ما غلب والثاني
يكون طبعه حار يابس بحسب الجزء الغالب عليه
ويكون هذان القسمان راجعان باعتبار الغلبة
الى طبائع الاصول هذا اذا غلب احدهما على الاخر واما
اذا استويا فيكون ذلك معتدلا والله سبحانه وتعالى
اعلم ثم اعلم ان ما ذكر من المركبات فيه فيعتبر فيه
من التفصيل الذي ذكرناه في هذا القسم ايضا بجميع
ما ذكر نقس عليه ذلك واما ان هذا صابغ اولا فانه
يفترق عما تقدم ويزيد معتدله على البقية بان فيه صبغا
معتدلا وروحا صابغا ونفسا كذلك وكل الاقسام كذلك
غير ان هذا القسم يزيد الزيادة التامة على كل الاقسام
بما فيه من الاعتدال وحيث علمت ما قررناه فقس عليه
ما سواه واذا اصعب عليك شي من ذلك فاعرضه على
قانون التحليل فانه كما عرفت قاعدة هو القانون الذي
يرجع اليه عند الحاجة وارادة الاحتياط وذلك
على ما تشاهد في الصورة المسطورة


الاعلى
الجزء الناري وهو
اقل الجميع
الجزء الهوائي وهو
دون الثاني
الجزء الطافي المائي
وهو الغالب
الجزء الراسب الارضي
الرابع

الرابع من المركبات عن الاصول ما كان فستقيا
وهو مركب عن بياض وصفرة وكلما كان ابيض فقد
عرفت انه بارد رطب وان الاصفر حار يابس واذا كان
ذانك الاصلان مما اجزا المركب والامر فيه على ما تقدم
من انه ان كان الغالب عليه الصفرة فهو حار يابس
وان كان الغالب البياض فبارد رطب وما كان
معتدلا من هذين اللونين بان يكون ما فيه من البياض
قدر ما فيه فقط الصفرة وذلك هو المعتدل وهو
معتدل مطلقا ففيه من الحرارة قدر ما فيه من البرودة
وفيه الرطوبة قدر ما فيه من اليبوسة وهذا هو
الاشرف واجل اقسام اصناف هذا الحجر لما ذكرناه
من الاعتدال المذكورة لان الاعتدال في كل شي
جيد وهو الاصل الذي لا يعدل عنه عند الوجدان
فاذا فقد اعتيض عنه بما يناسبه في القوة والفعل كما
تقدم في ذلك وذلك بان نعالج ما كان فيه ظاهر
خفيا في هذا فيصلحه هذا كله اذا كان الامر في ذلك
والانهاج بهذا النهج يوصل الى المطلوب بغير صعوبة
فاذا كان في شي من الاحجار صعوبة الوصول بهذا
القانون عدل عنه الى قانون التحليل المذكور فيما
تقدم اذ هو الاصل المرجوع اليه عند الاحتياط
وتحصيل اليقين لكن يكون ذلك على هذا النحو المشاهد
من الصورة المبوبة في وجه الصفحة الاتية
فليتامل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

هذا صح

وهذه صورة ذلك كما ترى

كذا

الأعلى

الجزء الناري وفيه جزء الغبار

الجزء الهوائي

الجزء الطبقة الباردة



الجزء الرابع الارضي

الخامس

الخامس من اصناف التركيب ما كان مركبا من السواد
والحمرة وهو اما ان يكون قسط الحمرة فيه غالبا على
قسط السواد فاذا كان الامر كذلك كان طبعه غالبا
طبع الحرارة والرطوبة ويكون فيه من النفع العام
بث الارواح في الاجساد اذ الحرارة والرطوبة معدن
ذلك لان الروح لن تحل جسدا لم يكن حارا او رطبا
فاذا توفرت الكيفيات المذكورة في جسد ما كان
قبوله للروح وتمسكه اياها في غاية الاعتدال فلن
تفارقه ابدا وهذا هو السر الموجب لمسك الارواح
وثباتها في الاجساد فليفهم واما اذا غلب عليه قسط
السواد على قسط الحمرة كان طبعه الغالب عليه البرودة
واليبوسة وهما طبع الارض والجسد المحضين وكان في
حكم الاثقال التي لا نفع بها اصلا وذلك غير داخل نفعه
في التدبير البتة فليعلم ذلك ولكن قد يحتاج احتياجا
لا بالذات بل بالعرض واما اذا استويا فيه واعتدلا
كلاهما فذلك هو اشرف الاقسام المعدودة لذلك
هنا وهو على ذلك مبين في محله ايضا فليذكر فاذا
توفرت فيها القابلية والفاعلية ووجود الاستعداد
المفضي لما ذكر كان الاحتياج اليه اشد اهتماما
بالمقصود فليعالج به ساير المعادن والاحجار فانه
يثبت اصباغها ويفتق الوانها ويشد قوامها ويربط
فيها وبها ارواحها ويعادل اوزانها ويحقق فيها
عودها الى البعث بعد ركودها في محل الرمس وهذا
النوع من الاحجار المعدنية غير كثير بل اقل ما يوجد في
المحلات المعتدلة والازمان المعتدلة ايضا وذلك

لعزته وشرفه وعدم وجوده الا فيما ذكر من المحلات
والبقاع والازمان ولذلك غير ذلك من المنافع والخواص
التي لا تستقصى والفوايد التي لا تعد ولا تحصى
والله سبحانه وتعالى بغيبه وعلمه اعلم السادس من المركبات
المذكورة وهي في اللون المركب من السواد والصفرة
وهو ان مال الى السواد غالبا فطبعه بارد يابس
للغلبة المذكورة حتما وان مال الى الصفرة كان
طبعه حارا يابسا للغلبة المذكورة حتما وان اعتدلا
فيه كان طبعه معتدلا فيهما كما مر في غيره وان مال
مع ذلك كله الى رطوبة غريبة ليست غريزية يجمعها
حال المركب في نفسه وفي ذاته وفي تركيبه فالامر
على خلاف ما تقدم فيه بل يكون الغالب فيه الحرارة
المقرونة بالرطوبة المظلمة الحادثة في ظاهر
التركيب وبعد تمام مزاجه وليست بذات نفع ما دامت
فيه وكذلك المركب التي هي فيه لا نفع به في التدبير
ما دام موصوفا بها فعلى من دبر هذا الحجر او دبر به
غيره ان يسعى اولا في ازالتها بالاملاح الحادة
الحارة فذلك يصلح ويصلح ما كان على مزاجه وطبعه
وقوامه ولونه فليفهم فان ذلك التفصيل لم يصرح
به احد من الحكما وقد علمت من ذلك ان تلك الاحجار
الموصوفة مواد لغير تلك الصناعة التي نحن بصددها
كما اشرنا به اليك سابقا اشارة صريحة وبينا فيها فيما
تقدم في الفصل الاول في المادة وما هي فان اعمال
وصباغات كثيرة يوصل الى المطالب الجزيية بحسب
قواها وعلى قدر ما اودع الله تعالى فيهن من الصلاح

والاعمال

106

والاعمال والاثار الصادرة فقد قال اكثر
القوم بذلك واعترفوا به واثبتوه في مولفاتهم ورسا
والقوم لتلامذتهم ومن ذلك ما ذكره ارسطاطا
الحكيم الفاضل مقدم المشائين ورئيسهم وواضع علم
الميزان فصح بذلك ان يلقب المعلم فقال ان المواد
الخارجة عن حجرنا وهذا اربعون مادة وحجرا كل منها
له اعمال مخصوصة وتدابير مخصوصة تفيد المطلوب
اذا دبرت بالتدبير اللائق وعولجت العلاج الصادق
وانما لم ينجح اعمالها مع هولاء الطلبة الذين يعانون
ذلك لقلة المعرفة بقوانين التراكيب وموازين النيرا
وبالجملة فالصواب لا يفارق الحكيم فان كل شي من
اصناف المعارف ما دام في يد حكيم ماهر فهو صواب
فاذا خرج من يده ودخل ايدي العوام كان فسادا وباطلا
وكذلك قال رسيوس ان تصعيدنا لا يشابه
تصعيد العامة وان تقطيرنا لا يشابه تقطير العامة
وان حلنا لا يشابه حلولهم وان عقدنا لا يشابه عقدهم
وهكذا حتى كر على جميع قوانين التدبير جميعا وانما ذلك
لعدم معرفتهم التي يحصل بها الصواب لان هولاء اعمالا
ولهولاء اعمالا تغايرها وتخالفها بل لان التصعيد
مثلا الذى يفعله الحكيم يترتب عليه الصواب والصلاح
والذى تفعله العامة لا يترتب عليه ذلك وان كان
القانون واحدا والعمل كذلك فان العارف والحاذق
يشك وهذا غير شاك والكل غير مستوين في ذلك والله اعلم
السابع من المركبات ما تركب من صفرة وبياض وبنيال
النرجي ومهوان مال الى الاول لما ل وغلب عليه هو

يلهم
لبس

ن

كان طبعه الغالب الحرارة واليبوسة وذلك لما تقرر
من ان كل اصفر فانه حار يابس حتما حتى في التدابير
والمدبرات فان اول درجات المركبات في عملنا بالجملة
السواد وهو دليل البرد واليبوسة لما عرفت وثانيها
يعتريه البياض وهو دليل غلبة البرد والرطوبة عليه
حينئذ وذلك يوجب في ذلك ان يكون ذلك المركب
رطبا للغاية وذلك لعلة اوجبت ذلك من ان الشي
اليابس لا يصير رطبا بمجرد ذاته خصوصا اذا كان
الفاعل فيه النار الدائمة فلا بد من علة وذلك امر
مكتوم عندهم هنا غير مصرحين بذلك قطعا فتامل
واستعن في ذلك بما قدمناه وبالجملة فان علم ذلك
موكول الى الحاذق واستحضاره لب القواعد مع القياس
على احوال الطبيعة وافعالها واضرب لك مثلا لتهتدي
به الى ما ذكرناه وان من سمع او قيل له او اطلع على كتب
القوم وراى ان مركبا عند تركيبه اولا واحكام مزاجه
يؤول الى ارضية سوداء كالقار والمداد فانه حينئذ
يتامل في ذلك واول ما يحكم ويحصل امر النظر في طبيعة
هذه الارض المذكورة ليبني عليه بقية الاحكام فيقول
قد علمت بالقواعد الطبيعية ان المركب لاسود الا قتم
اذا كان كذلك كان طبعه الى البرودة واليبس وليس
هذا الا لغلبة جوهر الارضية ح واذا كان كذلك
فاما ان يكون ذلك لاجل ان هذا المركب تغلب عليه
الثقول وهو باطل لاجماعهم على ان ذلك بخلافه فانهم
صرحوا بان هذه الارضية السوداء حاصلة عن اختلاط
الطبايع الاربع المميزة اولا واذا كان الامر كذلك

فكل مكان فيه حرف الحاء وحده فهو
اشارة الى قوله حينئذ فافهم

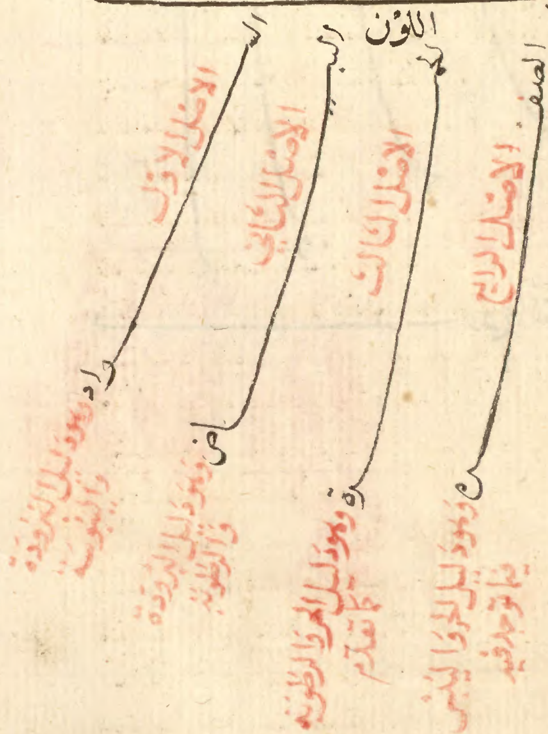
كان

كان اللطيف كثيرا جدا فيها على البقية واذا كانت كثيرة
فما سبب فنائهما وبقاء الارضية فان كان السبب في ذلك
من النار فهو خلاف الحكمة لان التدبير باللطائف
والحاجة اليها اغلب بل المقصود انما هو الارواح اللطيفة
فاستحال ان يكون ذلك من النار وح فاما ان يكون
ذلك التسويد بعد تمام المزج ويكون ح درجة ثانية
والكلام على ان التسويد هو الحاصل من الخلط رمز
وتوهيم واما الصواب ولكن حصل ما في ذلك المركب
من الطبايع والارواح حتى خلصت الارضية واقتضى
عمل النار فيها التسويد فان النار تسود اليابس والله
اعلم تعلمنا ان جميع المعارف لا يحتاج الفطن فيها الى
التصريح بل بمجرد اطلاعه على ما يطلع عليه منها يعرف
الصواب من الخطا والفساد من الصلاح وانما بينا
هذا البيان لننبهك على اي حالة وعلى اي وجه
كيف نفهم كلام القوم ودقائق الحكماء والله العليم بحقائق
الوجود واما اذا غلب عليه الثاني وهو البياض فان
الطبع الغالب على قواه البرد والرطوبة وهي مختلفة
فيه بحسب القدم والتجدد فان المعدن الذي له تلك
الطبيعة اذا قدم واعتق غلبت عليه الرطوبة والبرد
الزائدين على ما يستحقه حال تكونه وحدوثه وكذلك
يختلف بحسب مزاج الزمان والمكان الذي تولد فيهما
او وجد فيهما او نقل اليهما فاعلم ذلك واما اذا اعتدلا
فيه بان كان قسط احدهما فيه مثل القسط الذي فيه
من الاخر فهو المعتدل الحق والجوهر الشريف الصادق
التدبير في ذلك فاعلم ذلك تنبيه اعلم ان المواد

والاحجار المذكورة التي ذكرت لذلك والتدابير
والتصرفات كثيرة جدا تبلغ نحو ثمانية واربعين مادة
لكن لا يقع تدبير شيء من ذلك اذا لم يكن من ذلك
الصنف اعني ان يكون معتدلا وعلى هذا فجميع الاحجار
التي ذكرناها لكن هنا لا يصح ان يدبر منها الا ما كان
معتدلا واما خلافه فلا والله سبحانه وتعالى اعلم
الثامن ما تركب من سواد وحمرة وهو الرعاني
الخالص الناصع اللون النقي الحاد في الطعم الرطب
في المنظر الحجر في المخبر وهو اما ان يغلب عليه السواد
فيغلب عليه البرد واليبس لما ذكرناه سابقا ومارة
يغلب عليه الحمرة فيكون طبعه حارا رطبا مقاربا
للاعتدال الطبيعي المذكور في المواد المبينة في كتب
الفلاسفة الاولين وهو افضل الانواع جدا وذلك
هو الصواب الحق فاذا تحقق ذلك وهو المطلوب
فاعلم ذلك وقس على الصبغ الواقع في كل درجة من
درجات التدبير درجة درجة وهو الموجود في كل
مرتبة من مراتب التدبير مثل السواد الممثل به
اولا وكالبياض الواقع في الدرجة الثانية والاحمرار
الواقع بعد ذلك فان هذه في الثلاثة الوان
لا بد منها في العمل الاول على هذا الترتيب وهي ناشئة
عن اكتساب المركب قوى الاركان وطبايع البسايط
كاكتساب قوة الارض في التسويد واكتساب قوة
المائية في التبييض واكتساب قوة الهوائية في التحمير
ومثل تلك الدرجات والالوان الثلاث ايضا في العمل
الثاني باعتبارها لمضاعفة القوى وهو سر الحكمة الالهية

فافهمه

فافهمه واما ما لا يغلب عليه احد المذكورين فهو المعتدل الخالص النقي المستعمل في التدابير كلها والاعمال جلها وذلك المستعمل من اصنافه هذا الحجر الثلاث مع ما قدمنا لك من مراعات الزمان والمكان والاجل والمدة بطولها وقصرها ومزاجه في نفسه والقوانين العشر المعينة في تدابير القوم واعمالهم وسنرد عليك كلها انشا الله تعالى ثم اذا علمت ذلك واتقنته على ما تقدم افاذن الحجر العفير من معرفة طبايع المرتبات الاصول



الفروع المركبات

السواد

صه يح حا ند

فروع السواد

فروع البياض

مع غيره من البقية البياض

الاصفر

الاحمر

الفروع المركبات من البياض وغيره

مركب من ثاني بسائط قابلة من مركبين يغلب على احدهما البرد والرطوبة وعلى الآخر الحر والرطوبة

الفروع المركبات

الزعفراني — وبسايطه ثانية وقد قام حار رطب هوائي وحار يابس ناري

الاحمر

القاتم — وبسايطه كا[illegible]م وقيامه عن جزين هوائي وارضي

الوردي — بسايطه الاولية كغيره وقيامه عن جزو مائي واخر هوائي

القاني — وبسايطه كما تقدم واجزاوه غلب عليها الجز الهوائي

وحكم كل من هذه الاربعة علم تام

عم

مع



الفروع المركبة

الصفرة

الرايق — وبسائطه كما تقدم ثانية ايضا وقيام عن مركبين خلطا ناريا غالب والاخر مائي معتدل

الاترجي — وبسائطه كما تقدم واجزاؤه المائي الغالب وناري معتدل

الناصع — واجزاؤه الثانية الجز الناري وقليل من الجز المائي المعتدل

المحي — واجزاؤه الثانوية الصفق الناريه والجز الهوائي مع غلبة الاول

وقد علمت ان اجزا المركبات الاولية كلها ثانية والثانوية
اثنان والحكم من هذه للاغلب والله اعلم

ثمان ستة عشر تركيبًا كلها فروع من الاصول الاربعة
المفردة المذكورة اذا اتقنت كان فيهما العلم العزيز
في معرفة الطبايع الموجودة في العالم من المعادن والنباتات
والحيوانات وغيرها من طبايع التراكيب التدبيرية
فانك تعلم بذلك ان الدرجة الاولى في التدبير
يجب ان تكون باردة يابسة لكونها احد الاصول
الاربعة المذكورة ويجب ان تكون الدرجة الثانية
باردة رطبة ويجب ان تكون الدرجة الثالثة حارة
رطبة لما تقدم من الاصول المفردة لان مقصدنا بذلك
ترقية المركب من المركز الى المحيط حتى يكتسب قوة الطبايع
الاربع ويقف على قوى الطبيعة النارية النفاذة
فيصير بسبب ذلك ثابتا على النيران غير فار عنها
وصابغا لما يلقى عليه لان الصبغ لا يكون الا عن الحرارة
الصابغة وغواصًا في اقطار الاجساد ذات الطول والعرض
والعمق لان طبيعته صارت سمية لكونه في اعلى
درجات الحرارة ولا يزيل يبسها ولا بردها ولا
رطوباتها ولا يزيل كيانها وكل ذلك لما ذكرناه لك
والله اعلم وقد عرفت مما ذكرناه لك ان القوانين — معرفة القوانين
التي يتوصل بها الى معرفة الطباع مطلقا افرادا
وتركيبا عشرون قانونا يجب على المدبر استحضارها
عند العمل او تركيب شي من انواع المعادن وغيرها
من الاحجار حتى لا يرجع عمله الى الخطا والله اعلم وحيث
اتينا على ذلك فلنشرع في بقية القوانين واعظمها
نفعا وهو قانون التحاليل والقياس فان هذا القانون
يرجع اليه الحكما في غالب اعمالها اذا عسر عليها شي من

طبايع

طبايع الحجر والمراد بالتحليل تفكيك المركب بحيث
تتميز اجزاؤه التي تالف منها وقيل هو تفريق الجزء
اللطيفة طبايع المركب وقيل هو ابطال التركيب
وتصييره الى اجزائه الاولية والمقصود منه اما ان
يكون للعلم بالجزء الغالب فيه ليحكم عليه به وهذا هو
المقصود هنا واما ان لاجل تحصيل طبايعه المذكورة
ليتمكن الصانع من تدبيرها على ما يجب ويختار وهذا
هو الحل فقد علمت الفرق بين الحل والتحليل ولم ار
احدا من اهل الصنايع ذكر هذا الفرق في شي من
الكتب وقد علمت من ذلك ان الاول هو المقصود هنا
التدبير والاركان وان الثاني هو المقصود هنا
وسيتضح لك الامر في ذلك في مباحث التدابير الاتية
فنقول اعلم ان اول من اشاع ذلك من الحكما فليمون
الرومي فدونه واتمه في مولف مفرد وسماه مبتارا
اسطانيا يعني قانون التدبير فقدمه بين يدي المعلم
الاول واراه اياه فلما اطلع عليه اقره واجازه
لكن اوصاه الا يشيعه الا بين خواص التلامذة المتقدمين
فاخذوه عنه وتداولوه من ذلك الوقت ونحن نذكر
حاصل ذلك هنا فنقول ان الاحتياج الى ذلك
اولا وبالذات انما في المركب الذي يعسر تحصيل طبعه
باحد القوانين المتقدمة فاذا اصعب ذلك في شي من
المركبات اجري فيه قانون التحليل وهو ان تعمد الى
ذلك المركب الذي اخذته فتزنه وزنا محررا مضبوطا
واذا احكمت ذلك فاعمد الى سحقه سحقا مضبوطا ايضا
فاذا احكمت الاخر ايضا فحرر وزنه كذلك لعلة

سوف نعرفها ثم خذ ذلك الحجر بعد سحقه واعد له انا
صافيا شفافا فارايتها غير كدر ولا غبر قد صنع من المواد
الصلبة الصابرة على الحرارة وليكن طوله ثمانية
عشر اصبعا معتدلا باصبع القامة المعتدلة ويكون
عرضه قدر دورة جوفه بتلك الاصابع خمسة عشر
اصبعا وليكن قعره مستويا غير مقعر ولا منخفض بل مستويا
مسطحا ليعم الدو جميع اجزائه ويكون وضعه فيه
على نسبة محفوظة غير زايد في جهة دون اخرى ولا
عاما جهة وخفيفا او منكشفا عن اخرى فكل ذلك
يوجب الخطا في ذلك فليحترز من ذلك فان به الخلل
والاخطا في الاعمال كلها فاذا اتفق ذلك رفع على
الاتون الصالح وارسل تحته الحرارة اللطيفة
السيالة الدايمة فانها اذا استحكمت وعملت فيه
العمل التام افردت وميزت ما فيه من اللطايف
النفسانية التي لا صبر لها على الحرارة فاذا اصعدت
عن الكثايف وتميزت في اعلى الانا الى طبايع العناصر
فانها ح تسكن محلا بها من الانا يعني انها تحل في
الاحياز التي تقتضيها طبايعها البتة كما تقدم
من ان الطبيعة المائية تطفو فوق الارض
وهكذا وليكن الصانع مراقبا لها عند ذلك فاذا تم
التمييز مع انحباس راس الانا نظر حينئذ فيه وفيما
تحلل فيه من المواد وميز بعد ذلك بين كل منهما بحسب
محله ومكانه وحيزه فاذا رايت البسايط قد تم
تحليلها وكمل تميزها وميزت بين اعيانها وخفايفها
من جهة مكانها فانزل الانا واقطع النار والانا

اخترقت الارواح واحذر من ذلك غاية الحذر فانزله
ح وارفع تلك اللطايف جملة واحدة والكثايف كذلك
جملة واحدة ثم ارفع الارضية المركب في ميزان وحررها
غاية التحرير وقابل بين وزنها حين الحل ووزنها سابقا
فان زاد الاول ونقص او زاد الثاني ونقص او ساوي
الاول الثاني او العكس فان كل امر هذه يوجب حكم
والمعنا ثم انظر بعد ذلك وزن ما طفا على الارضية
معها واعرف وزنه ثم زن ما سواهما واعرف وزنهما
بالتحرير الممكن فان غلب الاول علمنا ان الغالب
على طبيعة هذا المركب البرودة او غلب الثاني علمنا
ان الغالب عليه الحرارة وبذلك الترتيب المذكور
يظهر لك المقصود من المفتر قبل باذني عمل وتامل فان
ذلك سهل بعد ما تقدم لك من القوانين فان ذلك
غير معسور على الفطن فان الحاذق اللبيب والفطن
الماهر لا يحتاج الى التفصيل فان من كان بتلك الصفة
يستغني بالحد عن العد وبالاجمال القليل عن التفصيل
الطويل ولكن الله تبارك وتعالى يودع اسراره من
يشا من عباده والعلم علمه وصفته يحبنها انسان في اي
محل شا ويفهما انسا عن اي محل شا فله الحكم في افعاله
ولنا الرضا بقضايه جل ثناوه وتقدست الاوه
نسال له الهداية الى صواب الراي ونستدفعه
الضلالة عن طريق الحق والغي ولما قدمناه لك
من الاجمال التفصيل يظهر في نظام هذا التصوير
على النمط المتقدم والله يقول ــــ وهو يهدي السبيل

هكذا

نفس

العنق

وقعت على شكل
الكرة في الانا المعدود
للحل ووقوعها على الشكل
الكري دليل على رجوعها
الى البساطة المحضة الخالصة
التي لا يشوبها غريب

وقد

وقد عرفت بهذا ما يكفيك عن كثير من الكتب المحشوة بكثير
الهذيان وقليل البيان مع وجازة اللفظ ووضوح
ما اردناه والتصريح بما اوردناه بما فيه من الفوايد
والقواعد ما يعينك على مقاصدك ان شا الله تعالى
وحيث اتينا على ما اردناه في هذا الفصل فلنجعله الختام
ونتضرع الى الله في حسن الاختتام ومنع الموانع المانعة
عن الاتمام ونذيل ذلك بخاتمة نورد فيها ما ورد
عن اساطين الحكما في ذلك الشان من الرموز التي
ظاهرها حكايات غريبة واخبار عجيبة وباطنه علم واسرار
وتدابير قريبة فمن ذلك ما حكي عن زوسما احد ملوك
اليونان قيل كان هذا الحكيم بارعا مبرزا في فنون الحكمة
ولا زال الى ان رغب في فنون الحكمة الالهية والصناعة
الربانية فعثر على كتاب قيل انه لهرمس الهرامسة المثلث
بالحكمة قيل وكان مكتوبا على الواح الخشب منقوشا
بالنقوش الغريبة والالسن المبهمة القديمة فلما وقع في
يده هذا الكتاب المذكور فاراد ان يحله فوجده مقفلا
لا يرى له مفتاحا وبابا لا يوجد له فتاحا فاستخدم
السعالي والموارج والغالة واصناف الارواح السفلية
وحثهم على ان يدلوه على خبر شاف في شان هذا الكتاب
فلم يجد ما يريده فاهلك منهم خلقا كثيرا وعكف بنفسه
وارتاض لذلك مدة ثلاثة اعوام لم يطعم فيها روحا
حتى كاشفته العلويات وقالوا له يا ملك ان حل
هذا الكتاب على يد رجل حكيم وكهين منهم يدعى بانسال
وقد ورد قريبا من اقصى بلاد المغرب فاخرج خارج المدينة
صبيحة ليلتك هذه واقصد ناحية المعابد تجد شيخا

في المغارة الغلانية وحواليه دفاتر وهو ينظر فيها
وخلفه رجل في وجهه عين فقط وهو ماد احد رجليه
وطاو الاخرى وهو في الحكيم يتوسم توسم الناظر
المترقب منه الامر فادخل عليه بادب وخشوع وسكينة
واخلع عنك زي الملوك واقصد الشيخ المشار اليه
بالتحية والتعظيم المناسب واياك ان يوجه الخطاب
منك الى الرجل فيما تلك فانه غير مناسب لك
ولا لمقالك فاذا فعلت يا ملك ورد عليك التحية
وقال مرحبا عبد الله بم جئت وفيم جئت فقل له قد
جئت خادما بعد ان كنت مخدوما ووردت اليك جاهلا
بعد ان كنت ادعي عارفا وصحبت معي خادمين الادب
وصدق الطلب فان قبلت نفاية الارب فهنالك
يقول اجلس تلميذا فاذا جلست ايها الملك عند هذا
الحكيم نظر اليك وتوسم في وجهك وقال نعم انت
هو فكن بعد ذلك معه كيف يريد قال ففعلت مثل
ما قيل لي الى ان جلست عند الحكيم فوضع يده فيما بين
يديه وقال هذا تفصيل ما تريد واذا فيه اربعة
الواح هكذا كما ترى

كما ترى

كامشري

| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د |
| مرتبة | اول التركيب الوجودي | الثاني الثلاثي | الثالث الرباعي وهو غايته |
| ثاني الدور اب | ثالثه ب ج | جمعه ج د | نهايته ا د |
| متركبة | متركبة | متركبة | متركبة |
| اخر الدور اب ب متركبة | بسيطة ب ب ج متركبة | متركبة ج ج د متركبة | نهايته د ا د متركبة |

# الثاني

| [illegible] | البسيط | التركيب | نهاية |
|---|---|---|---|
| عكس الاول ب | اضعافها د | مثله ج | كهو في التحليل والتركيب |
| ثاني دون اب ب | ثالثه مثله ب ج | جمعه مثل الثاني ج د | نهايته ضعفه بي |
| اخر الدور ه | ببسيط ز | فتركيبه يب | نهايته ط |

## الثالث

| | | | |
|---|---|---|---|
| اسم الدور الشخصي | اولي | ثانيه | ثالثه |
| معدني | مجموع ما في الدورين ا | نباتي ب | حيولني ج |
| زماني | اول الدور | ثانيه | ثالثه |
| روح المرتبه الحيوانيه | مولد النفوس الصابغه | مولد الارواح المدبره | الكيان الجامع |

## اللوح الرابع



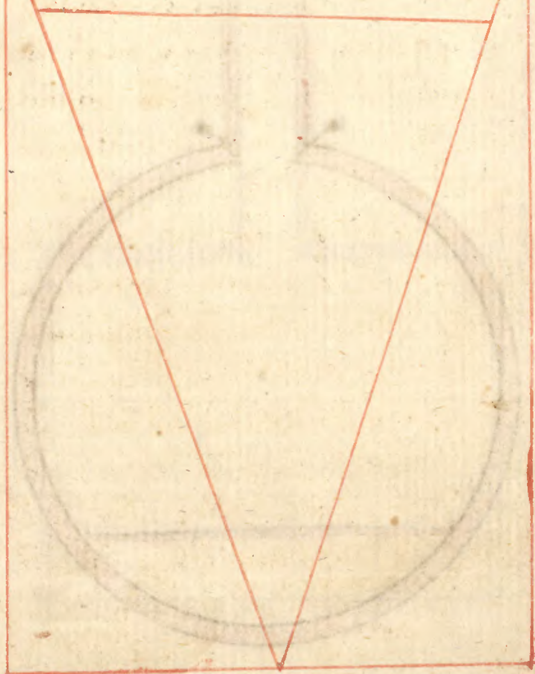
ثم بعد

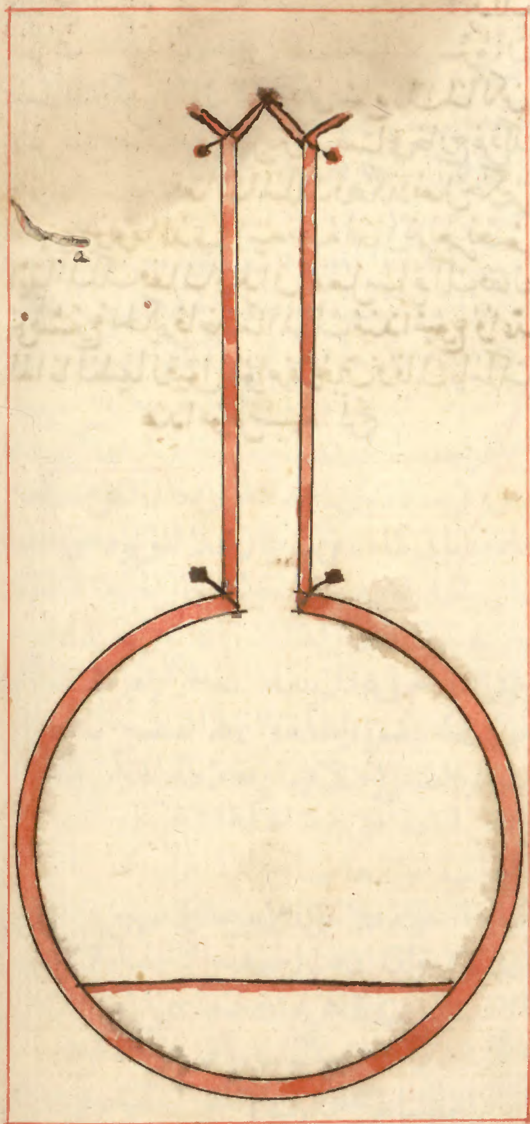
ثم بعد ذلك قال ايها الملك المصون اعلم ان هذا العلم
لا يطلب بالتمنى ولا يدرك الا بالتانى وان هذا الكتاب
الذى قصدته غير لايق ان تظاهر عليه العامه لئلا
يكون سببًا لفساد النظام وانفكاك الاستحكام
واذاعة اسرار الالوهية فاعمد الى نحلة واجعل
ما بيدك من الالواح عوضه واطل فيها التامل فان
ذلك يرشدك الى ما تريد وتحب وبالله التوفيق قيل
فلما وقع ذلك مع الملك المشار اليه اشار الى حكاية
واردة عن من ذكر من اساطين الحكما الاعلام واخذ يشير
الى سواطع الحكمة ودقايق الفطنة فقلت له قل يا حكيم
فشرع الى فى حل الكتاب حتى استقصاه جميعه واورد
الى ما ابهرنى ثم قال ان عموم الغاية مطلوب
وخصوصها مسلوب فعليك ان تثبت ذلك بادنى اشارة
فقلت ذلك موكول اليك فقال اثبت عندك ولديك
فاثبت عنه صورة واقعة تستعذبها الاسماع وتصدق
بها العقول عند الاطلاع فقال انه كان عند ملك
من ملوك اليونان حكيم بارع يعول عليه فى مهماته
ويستند اليه فى ملماته فدخل الحكيم المذكور على الملك
يومًا من الايام فوجده متغيرًا عن الحالة التى يعهده فيها
سابقًا فقال ما بالك يا ملك الزمان وهل لك
مرغوب تتمناه او مكروه تتوقاه وهل من حاجة اكون لك
فيها عبدًا فقال يا حكيم نعم لى عندك حاجة هل لك
مقدرة على الوفا بها فقال نعم ايها الملك ان اعنت
من جانب المبدع الاول والمبدا الفياض فقال ادنو
منى ففعلت كما امر فقال اعلم ايها الملك انى كنت ليلة

امس كما ترى وقد ورد علي وارد اوقعني في هذا الحال
جاءني حكيم من حكما الحبش وعليه تاج مرصع عليه صورة
الشمس وفي صدره كصورة القمر وتحت يمينه مولود
كانه ملك غلب لهما وهو ما اتقنه من صورة الشمس
والقمر فلما رايته وقد حول وجهه الي فغبت عن العالم
الحسي وسمعته يقول قبل ان تستغرقني الغيبة ايها
الملك سل هذا المولود الذي تراه تتفاخر ملوك
بحكمائها وبما تصنعه من افاعيل الحكمة فهل عندك حكيم
هذه نتيجة حكمته ثم غبت عن ذلك ثم افقت وانا على
ما تراه فان كان عندك حكمة فاف بها فقال له
الحكيم يا ملك ابشر فقد بلغت ما تريد فقال الملك
ومن اي مادة يكون هذا المولود فان لكل مركب
مادة وباي مادة تركب كيان هذا المولود حتى اعرف
قال يا ملك من مادة التوليد فان الحكمة الالهية
جارية بذلك فقال الملك واذا كان كذلك فبما
يكون التفاخر في ذلك فقال له الحكيم اعلم ايها الملك
علمك الله باسرار الحكمة وانماط الفطنة ان انواع
الموجودات على اختلافها وتعددها لا يمكن تولدها
الا من المادة التي جرت الحكمة الالهية والقوانين
الربانية بتولدها منها في عالم التركيب كما ان النخلة
مادتها النواة فلا تتولد من غيرها وكالزيبق والكبريت
اللذين لا يتولد الذهب في معدنه الا منهما وكالنوع
الانساني الذي لا يمكن تولده بدون مني الذكر فما تريده
لا يمكن تولده بدون مائيك يا ملك او ما ذكرت
فقال الملك ايها الحكيم وبماذا يكون التفاخر في ذلك

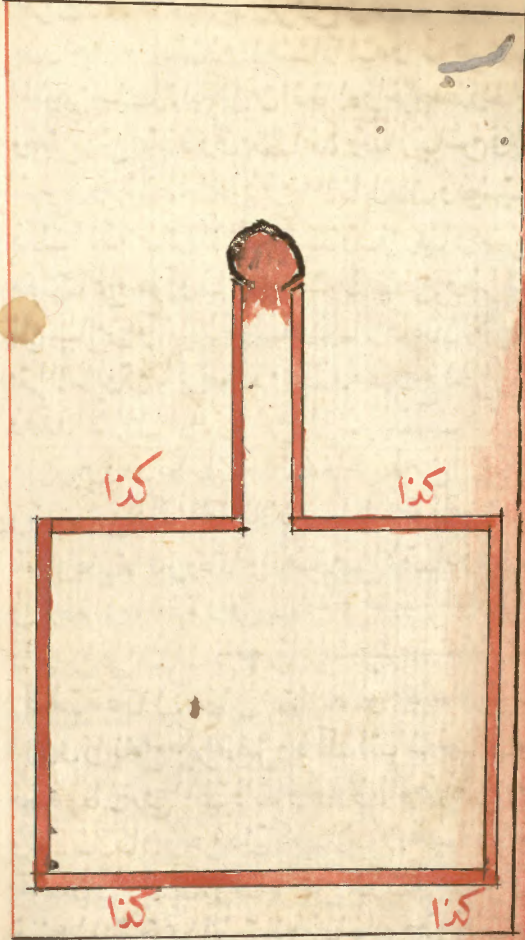
فان

فان جميع افراد النوع الانساني لا يمكنها الا بذلك
فقال الحكيم التفاخر في ذلك يا ملك الزمان
باحداث تركيب ذلك المولود عن مثل ذلك الما لكن
لا عن نكاح وتدبير رحم بل بتركيب صناعي خارج عن ذلك
كما تركب المعادن فقال الملك وهكذا تفعل حكيم
الطب بالمولود الذي رايته معه فقال نعم نعم نعم
ايها الملك فقال اريد ان تفعل مثل ذلك فقال
بلى فشرع الحكيم فاخذ ما الملك منذ اسبوع واعد
لذا ما لطيفا رقيقا لقوام غير ثخين وقال يا ملك
هذا عوض مشيمة الرحم





ثم اعدّ له حوضا قد اصطنعه من الزجاج الصافي
الثخين عكس الاول اسفله مربع وقد انضم اعلاه
وارتفع له عنق بسعة دائرة الاناء الذي يوضع فيه
وقال ـــــ يا حكيم وهذا اقيمه مقام الرحم



ثم اصطنع لهذا محلا كالحمام وسلط عليه الحرارة اسبوعا
حتى قاوم او قارب بها حرارة الرحم ثم صنع في ارض الحمام
حوضا واعد له ميزابا يدفق منه الى ذلك الحوض الما
الحار وجعل حوالى ذلك الحوض مواقد توصل اليه
الحرارة وتمدها لئلا يفتر ثم اودع في ذلك الحوض
بعد احكامه الصندوق المشار اليه وادلى فيه الانا
المشيمي بسلسلة ليتمكن من ادخاله واخراجه عند الحاجة
وحبس راس الصندوق بغطا محكم وصار يباشره في كل
اسبوع بدم غبيط خالص ويرفع الانا بلطف ويصب
ذلك الدم من فم الانا بانبوبة قد وازاها وجعل
مصبها على سطح جوف الانا بحيث لا يقطر على وجه الما
بل يسيل من جوانب الانا يمينا ويسارا قاصدا اطراف
قعر الانا ليمتزج بالرطوبة ويعقده عند طبخ الحرارة
وهكذا لا زال الحكيم يباشره الى ان انقضت مدة
التدبير وقد تكاملت خلقته فاخرجه من الانا
ووضعه في ذلك الحمام ثلاثة ساعات خوفا من ان
تسطو عليه البرودة او النسيم قبل الاعتياد وقمطه
واخرجه الى حاضنة وبقي يباشره كل اسبوع حتى فطم
فاظهره على الملك فابتهر مما راه من شريف خلقته
الالهية فقال سبحان الله كانه هو اي كانه المولود
الذي رايته مع حكيم الحبش وذلك لثبات خيالها له
معه حال خروج المني فانه موثر ولو بالوهم ففرح به
وسماه سلامان واغرم فلما كبر سلامان غلبت عليه
مقتضيات الطبيعة ونهاه ابوه الملك فابنيته وعشق
بنت عم له تسمى حوى المغربية ونهاه ابوه فلم ينته

فغضب

وقد نقل ان الاحمر طبعه حار رطب
على طبيعة الهوى

فغضب عليه ونفاه في سواحل بحر الظلمات هو وحوي
ومكث سنة هناك ثم استيقظ وعلم انه غير صالح لعدم
طاعة ابيه فاشتد عليه الحال فاخذ بيد حوي والقا ها
معه في بحر الظلمات ليغرق نفسه فدري الحكيم بذلك
فاطلعه سالما وعرف حوي فنزلها وجا بسلامان
وقد تبهت عزيمته واشتدت قوته وخلع عنه ما كان
عليه من سلاسل الهيولي وعلايق المادة وذلك
اوجب رضا الحكيم عليه ونمو المدبر لكيانه ورضا
ابيه وهو الناسي له عما ارتكب فلما صفت طبيعته
الجسدية ونمت صفاته النفسية وتحركت روحانيته
الرضية المرضية وصار قابلا لحسن التدبير اخذه
الحكيم ودخل به الى محل خال واخذ يقول اعلم ايها
المولود اني ابدلك عما رجعت عنه من حب حوي
ما ينسيك ما عهدت فاخذ الحكيم يسعى في ذلك الى ان
استطاعت له روحانية الزهرة وانزلها بين يدي
سلامان فلما راها سلامان غاب عن لبه وجذبته
محبتها كما يجذب المغناطيس الحديد فقال له ايها
الحكيم تلك انستني حب حوي فاقض بيننا بوصلة فاني
واجد حر حبها ووارث سقم سلبها فابى الحكيم وتركه مدة
حتى علم انه صفي كل الصفى وخلى عن شهوات نفسه
فازوجه بحكمته ولا زال يباشرها حتى تم امرهما واتى
ما اتى وتولد عنهما مولود كانه فلقة هلال يخرج
عاقلا لبيبا ماهرا حكيما ذو نفس ابية وروح مرضية
فلما راه الحكيم قال مثلك لا يحتاج الى تدبير بما اكتسبته
من الكمال وسبل الصفات والاحوال فعش هنيا فانت

نهاية التدبير الانساني وغاية تثليث الطباع الكياني
وعليك مني السلام والتحية فهذا ما اردناه وختام
ما اوردناه واياك ان تقف مع شي من ظواهر هذه
الاخبار بل وجه عقلك المكين الى حل اشارات الحكما
المتقدمين وفك الرموز ان كنت من اهله ولعل انما ياتي
فيه اشارة تشفي الغليل وهذا اخر ما اردناه وليكن
ختاما ولما ناتيه في الابواب بيانا وتبيانا ولنختم
القول بالحمد كما بداناه وبالصلاة على ختام نمط التبليغ
الايماني وجماع سلسلة تدبير القلوب الامكاني والكياني
ما سرت الارواح في الاجساد القابلة سريان البسط
في قوابل الاجرام السافلة فنسالك اللهم مبدع جواهر
الرحموت ومخترع انماط انواع الجبروت بما افضت على
بساط بسائط الاكوان المترتبة من نتائج الاخلاط
وتفاعل المواد الاصلية ان تفيض على قوابل قوالب
الطلب نفحات عرفان تفتح لعيون بصائرنا دقيق
الارب وتهدينا بعنايتك الازلية لما اقتفاه منا
لسان العقل المكين وافاضه على قوابل اهل التمكين
لننهج صراط الحق والصواب فيما نريد ان نحققه ونكشف
عن وجه البيان العرفاني حجاب نقاب السلوك
بلسان الالهام الرباني وانف اللهم عنا زخارف
الهوا وزخارف الدعوى ليكون البيان عنك والابانة
منك ونبرع الى جنابك عن العلى الاعلى في تسهيل
النفع بخاص عبادك الى مراقي تلك الدرج واقاصي
طرق هذا النهج انك وعدك الحق وبك منك بحق
الحق فلك الحمد ملا وسع رحموتك حقيقة وعدد

ما احاط

1120
vol I

ما احاط به علمك انك ذو الجلال الرفيع والكرم
الشامل البديع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهذا اخر ما حققناه في هذا الجزء من قواعد لم يسطع
علينا في اثار متقدمي العصر ولا ير تضع ثدي سلسبيلها
من كتاب على العموم والحصر ولكن لما كانت العلوم
والمعارف منحا الهية فلا يبعد بالكثير ان ياتي بها في اي
عصر وان يحييها في اي دهر وليكن شروعنا في الابواب
تلو هذا البيان والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا الى يوم
الدين
امين

في القعدة
١٢٤٨

ملكه فلان بن فلان بالشرا الشرعي

عدد ورق ١٢٠

١٢ كراس ٦

الجز الثاني

من مفاتيح الرحمة واسرار الحكمة للطغرائي

# الجزء الثاني

من مفاتيح الحكمة

لرسيوس تعريب

الشيخ اسمعيل

رحمه الله

تعالى

لي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فصّل موادّ انواع المكونات واعدّها
لقبول فيضان التأثيرات والتأثرات بعد سريان
الروح المفاض الحكمى على قوابل تلك الاجساد فقامت
بانواع الحلى بحسب خطها القسمى المدبر الذى تقرر ما ابرز
ودبّر ابدع بسر قيوميته السارية بالارتباط ثم فوق
اوج المحيط الى مركز الحضيض الاوضع المتجلى بكمال اسمائه
وصفاته فى المشاهد الكونية وجامع شتات متفرقات
ذرات الوجود فى الحقيقة الانسانية واعطاها بمواهبه
العلية مفاتح المعرفة ومعرفة المفاتح العلمية فاطلعه
على سر حكمته واجلسه على سرير نعمته فهو ابو العجائب
ومظهرها ومظهر النسب والمراتب ومصرفها علمه
ان ابدع باذنه تعالى عالما صناعيا مضاهيا لهذا العالم
المشاهد وحاويا لما فيه من بسط وتركيب ونضج
وتطبيب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة توجب لمن تزدى بنورها سعادة الرضا ورضاء
السعادة يوم النشر والقضا والصلاة والسلام
على كشاف نقاب الحقايق الالهية وضراب امثال صور
المعارف الالهية ما دامت الارواح فى مراقى صعود
السعود متصاعدة والنفوس فى منازل الاسوس متقاطرة
متزايدة وعلى اله وصحبه ما قام لطيف بكثيف واخلع
سور الصور النوعية بافاعيل سر الصناعة الالهية
وبعد فقد آن لنا ان نشرع بحمد الله ونستفتح
الكلام فيما ساقوا اليه سايق الهرمسة المتقدم مستمدين

من الله تعالى الاعانة والعناية ومستوهبين منه
الدراية والهداية حيث والوية اعلام الحق لا تخفى
ولا تبيد ومشارق انوار الهداية عن قوابل الفيض
لا تحيد على ان لنور الحق اعلام واضحة ظاهرة ولشعاع
قدح الصدق اهله باسقة متزاهرة وعلى انما قدمنا
عليه من ذلك في زمان درست فيه اثار المعارف
والعلوم وانبعث في مطاويه حدايق المشاغل والهموم
ففترت قرايح الاذهان وكل تصاحبها وغورت مياه
ارض الانسان وطغى نزابها فلا حول ولا قوة الا بالله
وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

## الباب الاول

في حل رموز القوم وبيان اصطلاحاتهم ومظان استعمالاتهم
وكيف يعرف ذلك ويتوصل اليه وهذا الباب هو الركن
الاعظم والسبب الافخم في معرفة التوصل الى مراد الحكما
في مظان استعمالاتهم وحقايق مراداتهم وحقايق علومهم
لان الخايض في فن من الفنون بغير معرفة ما اصطلح
عليه مثل عابر طريق لا يدري الى ما ذا ترميه ولا على اي
شي توقعه وتعطيه او كراكب مطية عميا وبالجملة فلا
يثمر له سوى ضياع عمره في غير مفيد وانفاق وقته على
ادراك ما ليس له فيه نفع جديد وحيث كان الامر على
مثل ذلك الحال فلنشرع في تقديم ذلك على كل حال
فنقول في ذلك قولا مفصلا يفهمه من احضر له قلبا
والقى اليه اذنا اعلم ان اشارات الحكما ورموزهم
الواردة عنهم في الصناعة الالهية تنبني على امور هي
اصل الحل ما ورد وضبط ما شرد الاولى من تلك
الامور المذكورة انهم متفقون على ان الصناعة الالهية

منتهاها

هذا

بجميع قوانينهما من مبدايها الى تشبه العالم هذا بجميع ما فيه
وعجائبه حذو النعل بالنعل من مبدايه الى اخره وعلى ما سمعت
ينكشف لك الامر في رموزهم بعض الانكشاف وتعلم
بعض الاشارة الثاني من تلك الامور التي يتوقف
عليهما المقصود وهو ان الحكما لم يسموا شيا من ذلك
العالم الصناعي الذي نزلوه منزلة مبدا العالم
المشاهد باسمه الظاهر عند العامة بل انهم عولوا
في ذلك على ان يسموا كل شي ظهر في هذا العالم الصناعي
من التراكيب والتدابير وغيرها بما يشابهه من هذا
العالم الوجودي كما ان يسموا نوشادر الصناعة على اختلا
ف اصنافه وانواعه وطبايعه باسما الطيور التي في عالمنا
هذا كما سموا النوشادر الحي باسم العقاب لما فيه من
قوة الطيران والهروب على بقية الانواع فسموه
بذلك وكما سموا الركن الحار اليابس بادم والجزء البارد
الرطب بحوى المغربية وفي ذلك سر نريد ان نبينه
هنا استدراكا وذلك ان كل شي في عالمنا مال
الى الحرارة واليبوسة فهو ذكر وما مال الى ضده
فهو انثى ولما كان الما الالهي الذي هو الروح المدبر
للاكسير من اوله الى اخره باردا رطبا سموه حوى ولما
كان الزيبق الشرقي ضدة سموه به وهذا غاية ما مر
ولكن ليس موافق لمراد الحكما من كل وجه بل من بعض وبيان
ذلك هو ان ذلك لو كان صحيحا لما كان التسمية بادم
بل باي ذكر كان واي انثى فبقي ان تخصيص الحكما بادم
وحوي له سر عظيم زايد على ذلك وهو انه لما كان ادم
مبدا للنوع الانساني الفاعلي وحوي مبدا النوع الانفعا لي

وكان

وكان هذان الزيبقان المذكوران المعلومات منهما
اولا منا الحين صدر عنهما المولود الانساني سماهما
الحكما بذلك وليس يقال لادم وحوى على الحقيقة الا هما
واما في غير هذا المحل فلا بد من امر زايد على ذلك مثل
الزيبق الشرقي او الغربي ومثل اطلاق لفظ القمر
والشمس ونحو ذلك الامر الثالث ان العمدة في فك
رموز القوم على التشبيه او الاستعارة او المجاز او التمثيل
كالتعفين المستعمل في تعفين الحرارة الوسطى المولدة
حيث شبه استيلا الحرارة المولدة على المركب الحكمي
باستيلا حرارة الحضانة الكامنة في اجساد كل حيوان
عند حضانة التوليد ثم حذف الاول واثبت الثاني
ابقا الحقيقة الاشارة من بعض الوجوه وعلى هذا ايساق
كلام الحكما في بقية اصطلاحاتهم الواردة بينهم ومثال
الثاني استعمال لفظ الشمس مطلقا على حقيقة الما
الصابغ النفسي الحامل للحمرة واطلاق لفظ القمر
على حقيقة الما الروحي البارد الرطب المدبر المنفعل
فاذا تم الامر واشرق احدهما واغرب الاخر بالممازجة
في ارض الحجر النقية الخالصة المعلومة كما ياتي بيانه
منا انشا الله تعالى وانما اطلقوا على الما المذكور
الشمس لمشابهته لها في ثلاثة اوصاف الاول
النور الشعشعاني فلم تقدر على ان تستخلص من الذهب
ما هذه صفته فهو بمعزل عن هذا الما الثاني اللون
وهو الحمرة الثالث الطبع وهكذا يقاس جميع استعمالات
الحكما في عباراتهم وحيث علمت ذلك فنقول
وبالله التوفيق اعلم انه يجب عليك ان تعلم قبل المقصود

مراتب التدبير بحيث تصير جميعها في ذهنك من مبدا
التدبير الى اخره اجمالا ولنبين لك ذلك متبرعا لوجه
الله عز وجل ورجاء الثواب من الملك الوهاب
اعلم ان التدبير من حيث الترتيب في هذه المراتب
مرتبة الهيولي والمادة واصلاحهما ثم مرتبة التركيب
بينهما والتزويج لهما في العالم الصناعي ثم مرتبة
المادة والهيولى ايضا الخارجين من التركيب وهما الماان
المختلطان المتولدان عن تناكح الهيولى والمادة
اولا وهما شي واحد في الحس والظاهر واثنان بالحقيقة
مثالهما مثال الماين المنصبين في الرحم بين الذكر
والانثى وهذا الما هو نطفة المادة الالهية
والحجر الكريم فاعلم فاعلم فاعلم ثم الدور الزحلي ثم
الدور القمري ثم الدور المشتري ثم الدور العطاردي
ثم الدور المشترك ثم الدور الشمسي ثم التفصيل
والتحليل الثاني في العمل الثاني ثم التركيب الثاني
في عالم الكون والفساد ثم المرتبة المعدنية ثم
المرتبة النباتية والتركيب النباتي ثم المرتبة
الحيوانية ثم مرتبة الانسان الكامل والتركيب
الاخير وهو اخر المركبات الموجودة في عالم الكون
والفساد الموجود في التدبير في عالم الصناعة الالهية
ولنجعل الكلام في المقصود مبنيا على تلك المراتب
التي فصلناها وما نتجه من الاعمال والالوان
والتراكيب والطبايع ونبين اسماها شيا فشيا على هذا
التدريج انشا الله تعالى لان معرفة اصطلاح القوم
بعد معرفة مسمياتها في اعلا طبقات المعرفة واتقن

ظاهره احمر حار

انواع الاطلاع ونسال الله ان ينفع بما اوردناه كل
مطلع على كتابنا هذا من ابنا الطلب والاستحقاق انه
ولي ذلك والمتفضل على من شا بما شا فاما المرتبة
الاولي اعني مرتبة المادة والهيولي وهما مبدا التكوين
في العالم الصناعي وهما حجران احدهما بارد رطب ابيض
وباطنه حار يابس ناري احمر والاخر عكس ذلك اعني ظاهره
حار يابس احمر وباطنه بارد رطب ابيض واعلم ان غالب
الحكما لم يسموا هذين الحجرين ولم يتكلموا على تدبيرهما بوجه
من الوجوه وكذا غالب العمل الاول بل انهم لما تكلموا
على العمل الثاني من التدبير رمزوا فيه ببعض تدابير
العمل الاول ونحن نبين من ذلك ما يمكننا وبالله التوفيق
فنقول اعلم ان الحكما قد احاجوا مع هذين الحجرين
الى ما بين احدهما حاد حار يابس في الغاية والاخر بارد
رطب في الغاية فتمت الاربع طبايع فاما الرموز التي
رمزوا بها الحكما لتلك الاربع طبايع فهي هذه الاركان
والاصول والاستقصات والمواد والعناصر والاخلاط
والامهات والبسايط الاول والابا والحجر المربع
والمكعب وسموها ايضا بالشجرة ذات الاربعة اغصان
كل غصن منها لجهة من الجهات ومرادهم الاشارة الى
الحجرين المذكورين والمايتين ورمزوا بالجهات
الى الطبايع الاربع فان كل واحد من تلك الاجزا الاربعة
منسوب الى طبيعة من الطبايع الاربع فشبهوها
بالشجرة المذكورة ورمز بعض الحكما للحجرين وكتم المايين
فقال خذ الشجرة التي تنبت بارض المغرب ولها
غصنان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب كل هذا احرمها

على ستر الحكمة ما امكن لئلا تطلع الجهال دون العامة على سر
الحكمة او تتسلق ارباب الذكاة المستيقظة لمادة
القوم واجزا الحجر الكريم وحيث كان كذلك فهذا النظام
هو اللايق بهذا المقام واما ما رمزوه القوم لاحد
اجزا الحجر الكريم فانهم سموا فاظهروا الاجزا الحارة اليابسة
في المادة بكل اسم ذكر من جميع المولدات كالنحاس والحديد
والزيبق الشرقي والكبريت الاحمر والنوشادر الذهبي
والياقوت الاصفر والزرنيخ المدبر والصفار والزنجار
والزعفران والابار الاحمر والدم والذهب الابريز والدهن
والمرجان وما اشبه ذلك وسموا الجزا الثاني من اجزا
الحجر الكريم وهو البارد الرطب المائي بكل ما شبهه
من كل مونث من معدن ونبات وحيوان في ساير اوصافه
من طعم او لون او ريح او قوي او كيفية او غير ذلك فقالوا
الما الحلال والزيبق الغربي وطبيب البحر والما القراح
والما النافذ والجو والريح والقمر المغرب والفضة
المحلولة والزيبق المحلول والروح الالهي والمفتاح
الاعظم والمفتاح الاصغر والمفتاح الاكبر وما النيل
وزبد البحر والنقطة الخارقة والسارية والغايصة
والصابغة وما الحياة والروح الالهي وما ناسب
ذلك مما لا يخفى عليك بعدما اعلمناك والله اعلم
واما الجزا الثالث من اجزا الحجر الكريم وهو الجزو
الحار الرطب الذهني الغايص النافذ الغير محترق الممازج
فقد سموه بكل ما شابهه في الطبيعة والفعل والقوي
واللون والخاصية درجة درجة من هنا الى اخر العمل
فاما ما رمزوا به اليه في ابتدا العمل فاشاروا بما تري

فقالوا

النفس

الما الروحاني
وهو الما الحلال
الخل الروحاني
هو الانثي وهو
الزيبق

والروح والدهن

هو النشادر
المعقل

وهو ... دليله
... الحرارة واليبوسة

فقالوا دمن الكبريت. وزعفران الحديد. ونفس الاجساد
المطهرة. وروح الذهب ونفاية المعدن. والعذراوية
التي اطلق عليها الحكما اكثر الاسما حتى صارت ناسوتا
الهيا في عقيدة النصاري حيث يشيرون الى السيدة مريم
وانها العذرا البتول ام الروح الالهي من غير لبس والاشارة
بتحقيقها الى النفس والشمس وبنت الشمس والعروس
الحسنا والذهب الطيار والبرق الخاطف والنار التي
عبدتها المجوس وقلب الانسان والدم الساري
في جميع العروق والاعضا والشريانات. وزهر
العصفر والزعفران والجلنار وحب الرمان والياقوت
الاحمر والمرجان والبهرمان والعقيان وزهر
الكركيش والورد الاصفر والاحمر وعيون النرجس
ومعادن التبر وصبغ النباتات وصبغ كل جوهر والقرمز
وشقايق النعمان وزهر البستان وعيون المها والغزلان
وصبغ الارجوان وخدود الغواني والتفاح المخضب
وجمال العقيق وخدود العذاري وثغور الملاح وكواكب
الصباح ومحاسن الازهار ونجوم السما وكواكب العلى
وبدور الافاق وشموس الضحى وذات الجمال الكثيرة
الاسما وحبيبة القلوب ومفرحة الارواح ومنزهة
العشاق ولذة الارتياح وواسطة العقول ومظهر
الجمال وام المحاسن وراس الفضايل والدلالة وعمدة
العقول ومظهر العجايب وعين الوجود ومنبع الانوار
وضيا الشعاع وما الذهب والزعفران والياقوت
المحلول والدهن الخارق والخادم الماسك وحياة
الاجساد ومادة المعادن وروح المعادن وقرين

واما اسما مادة الحجر التي سموه بها وسموها على
المجاز فانفعها هذه الاسما الكبريت الاحمر
الزيبق لبنات العقاب الصافي الحديد المحترق
الفضة الورقية الذهب المسحوق الجسد
الطاهر الطبيعة العالية الطبيعة الحقيرة
الارض المقدسة البيضا الارض المقدسة الحمرا
شجرة الاس شجرة الزيتون المباركة شجرة
الامان العالم الصغير الانسان الصغير الصبور
على النار المقاتل النار الهازم المهزوم الحي الميت
الملح الاجاجي الملح الناري الما القاتل الحياة ادم
حوى الذكر الانثى اليبوسة الرطوبة ارض الهند
السودا جبل الطور الشمس النهاري القمر الليلي
سما الدنيا السحاب المطر الغمام بنت بنت
في قلل الجبال ورقه في بطون الاودية السرداب
المظلم ميزاب ميراث تنين غراب حمام عقاب
نسر الما البراق الجسد الشفاف الجسد الوزين
بحر في حجر ملقى في الصحاري بحر في بحر نار في
منار دهن الغوص دهن السموم التفل
القشور البياض الصفار البيض حجر موسى
ما النيل بحر الهنود فهذه اسماوه لا على
الحقيقة بل بحسب المشابهة والتجوز
واما الاسما القريبة من الحقيقة الا انها
غير ما تدعوه به العوام فهي هذه شجرة
القيصوم شجرة الحيوة ابو المعادن زيبق
الارض زيبق البقاع بارود المسالك
سحالة الذهب ابار ابار نحاس الكحل
المحترق روح الحديد نشادر الحمام
فهذا اقرب واوضح استعمالها لهم كما
ستعرف ذلك عند رموزهم

الشمس وشفيق البدر وسلطان القوى وريحان
النفوس والطلق المحلول وروح الحديد وروح
الطبيعة والصحن وام المعادن وشجرة الدهن وشجرة
الزيتون والطبيعة الوسطى والطاير المقصوص والبحر
المسجور ودهن الملح والشب وآلة الحرب ونحو هذه
مما يشابه الطبيعة الحارة الرطبة في بعض صفاتها
وخواصها او في جميعها والله اعلم واما الطبيعة الرابعة
الباردة اليابسة وهي ارض الحجر الكريم فانهم اشاروا
بكثير من الاشارات وجليل من الرموز والعبارات
وقد اخترع المتاخرون زيادة جمة على ما ورد عن المتقدمين
واغلقوا الابواب وحشوها بكثير من الزخارف ونحن ناتي
بخلاصة ذلك فقالوا رصاصا وزحل والمغنيسيا وارض
الهند السوداء واسرب قبرس والخرنقش والغراب والقار
والسواد والسرب المظلم وسرب هرمس ومعدن الاثمد
وبيدرسترم وافروسن وحجر النيل ومعدن زحل والارض
المعتدلة وارض الانبات والارض المقدسة والطبيعة
الجافية وظلوف الحيوان الاسود والشعر ودهن
الدخان النقي الصافي الغير المحترق ونوشادر الحمام
والبارود المعدل والملح المكلس وحجر البر ونبات المر
ونحو هذا مما يشاكل ارض الحجر في بعض اوصافها او في جميعها
وقد سموها باسما واشارات كثيرة واطنب الحكما في شانها
غاية الاطناب ووصفوها باسما وصفات لا تحصى ولعلها
لا تخفى على الفطن بعد ذلك فهذه للمواد المذكورة
قبل التدبير واما عند الانتقال الى عالم التدبير
فنحن نبين ذلك ونفصله هنا فنقول اما الطبيعة

الجسداني

الباردة الرطبة التي هي ما الحجر الكريم فانها غير تامة
الصورة ولا صحيحة لانها لم تستكمل الغاية ولم يتم استواوها
ومع هي معلومة في حال الغباطة لما خالطها من الاجزا
الغريبة الدخانية والاوساخ الكثيرة الدخانية
المحترقة المخالطة لجميع اجزايها ظاهرا وباطنا وليس
للحكما فيها سبيل ولا عمل ما دامت على تلك العلل المفسدة
المانعة من الصلاح في العمل وحيث كان الامر على مثل ما ذكر
فاحتجنا في مثل ذلك الى معالجة حكمية وليس الا الغسل
بما الليمون الحكمي وصابون الحكمة فيخرج نقيا طاهرا
من علله واوساخه يضي كالبرق فاذا تمت له هذه الدرجة
فان الحكما يشيرون اليه بكل ما شاكله في الكون من المولدات
الثلاث وغيرها فاطلقوا عليه القمر والهلال والبدر
وابن القمر السالم من المحاق والاحتراق والخسوف اي
لطهارة جسمه من السواد المظلم والفضة البيضا الخالصة
النقية والورق وما الكافور والزيبق الرجراج والاسفيداج
وما المطر والثلج والبرد وبحر مصر واللولو والنسيم
والبلور والزجاج الصافي وروح القزدير والام
الصالحة واما الطبايع واما التغيرات ولبن العذارى
ونبات البحر ونحوه وبحيرة سرنديب والما الرزين ونحالة
الفضة وروحها ونصف النحاس ونصف الحديد وهكذا
بقية الاجساد المنطرقة على معنى ان هذا الما احد
الجزئين المتولدة منهما جميع الاجساد واصل الاجساد
وامها والبخار الصافي والطيار والهارب والابق
وابن القمر وعبده والمعدن الضعيف والمعدن
القوي والثابت وجامع الطبايع ونصف الحديد

هو الزيبق لا النشادر فان اسم النشادر كاسم الزيبق في كل احواله ولئلا يشتبه واحد من الاخر

فاه

ج

بما الليمون

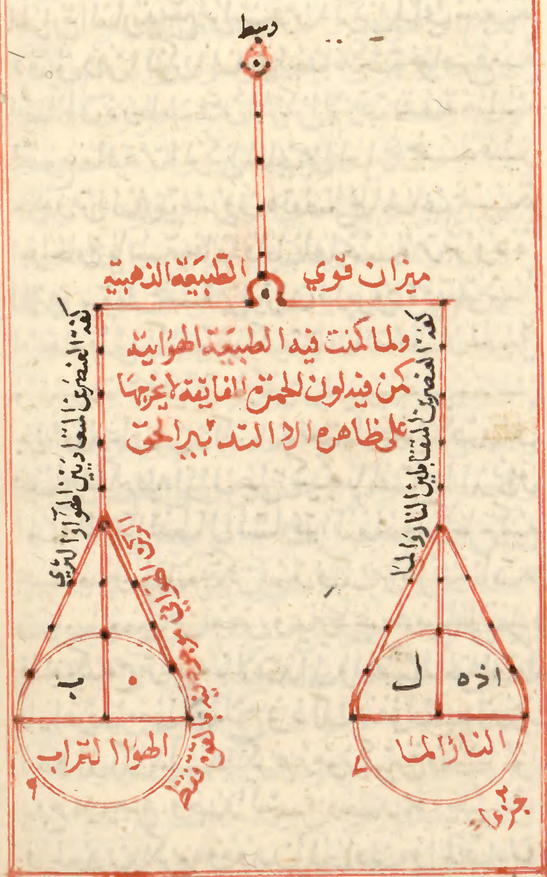
وطبيب البحر وطبيب المعادن وسم الاجساد ودرياق
الاجساد والعبد والسيد والمولى الخادم والفرار
والغدار والطيار والميت والحي والغزال الشارد
ونطفة المعدن وهذا انفع وابلغ الاسما التي سمته
بها الحكما قديما وحديثا وهو الاليق به وبشرفه ومقامه
من بين كافة الطبايع والميال والسيال والساري
واللامع والغواص والنافذ وعطارد ومرسين
والراجع والبراق والمطارد والدوا النافع والدوا
الواسع والصبغ الفايق والصابغ والاحمر الوسط والباطن
والما والنقاش وحجار النقاشين وكاتب المعادن
والطبايع والروح المائي والما الروحي والزبد
واللبن والما الروحاني والممازج والنافر
والداخل والخارج والصابون والغسال والفعال
والصايل والعنان والغمام والسحاب الصافي والمايع
والثقيل والغالب والزيبق والزاووق والكاتب
والعاصي والطايع والبعيد والقريب والفاعل
والمنفعل والرئيس والخسيس وانثى المعادن وامها
وركن الصناعة واول المفاتيح التي يفتح بها باب عالم
الصناعة والركن الاعظم في هذا النوع الاكسيري
وزبيب كل مفتاح يتوصل به الى مقر الصلاح فيه وبما
يتعلق من السيد امير الحقة يحصل الرقي الى اكمل المعارف
وفتح كنوز هذا العالم الصناعي وهو عصاة موسى
وهو خاتم سليمان وهو صاحب الاعاجيب وهو صاحب
الافاعيل ومظهر كل جميل وفيه يكثر تساجر القوم واولا ده
الكرام فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم واما الطبيعة

الحجارة الرطبة المعتدلة النقية فانها بعد الاصلاح
يسمونها هيكل الشمس وبيت النير الاعظم وبكل اسم جليل
وهى ذهب القوم على الحقيقة صاحب القوة الكاملة
والبهجة الشاملة وهو معتدل ايضا من اصل خلقته ولكن
زاد بالتدبير عدله واعتدل بسعر الحكيم طبعه وذلك لانه
قبل اخراجه من معدنه الى معدن التدبير كان فيه من
الحرارة النارية تسع مراتب ومن الركن المائي سبعة
دقايق ومن الركن الناري ايضا ثلاثة خوامس ومنه
ايضا ثمان درجات ومن الركن الارضي تسعة مراتب
فمجموع ما فيه من الركن المائي من العارض خمسة عشر
جزا ومن الناري عشرون تفضل على المائي خمسة
اجزا حارة يابسة فاذا قابلناها بخمسة من برودة
الارض سقطت خمسة من ميزان البرودة وتبقى منها
اربعة فعلى ذلك يصير الكيفيتان الفاعليتان الحرارة
والبرودة متكافيتين ويبقى من اليبوسة اربعة عشر
جزا فقد علمت من ذلك انه معتدل بعض الاعتدال
فيحتاج الحكيم فيه الى ان يعمل تركيبه بالمفتاح الذي هو
الما القمري الفعال الساري النفاذ فاذا حل تركيبه
بحيث يصير ما فانه يتمكن بعد ذلك من حل كيانانه
واركانها بعضها من بعض ويميز كل عنصر منها على انفراده
فانه يكنح تركيبه بالاعتدال والقسط الحق المعتدل
فاذا عرفت معنى الاصلاح فى ذلك فنقول قد رمز
الحكما لذلك الجسد الكريم برموز كثيرة فقالوا
روح هو رجس وجسد الشمس وجسد هو رخش
والمعدن الكريم ومعدن المعادن والمعدن

رطوبة

فكل مكان فيه حرف الحا وحده فهو اشارة
الى قوله حينئذ فافهم

الطاهر • والذكر البالغ • وركن التناكح الاعظم •
وجسد الاجساد • والجسد الشريف • والجسد الكريم
والحجر المشرق في اركانه المعتدل جنسه • ونوعه في طبعه
ومطبوعه • وكيانه مما اشرنا اليه من اعتدال المزاج
والعناصر بدليل الوزن الحكمي كما ياتي انشا الله تعالي




وقد

وقد اشبعوا القول فى ذلك وتوسعوا فى اسمايه
وكان ذلك راجعًا الى التشبيه به فى طباعه المعتدلة
ونورانيته المشرقة وقواه الرفيعة فاذا علمت ذلك
فهمت ما يرد عن الحكما من اشاراتهم وعباراتهم فان
العمدة فى فهم الغازهم واشاراتهم تصور مسمياتها
اولا ثم تصور المسمى وادركت عينه التى هى قبلة
لما يدل به عليه من الاسما والاشارات والكنايات
لانها علامات له فافهم واما الطبيعة الحارة
اليابسة وهى المفتاح الاعظم لجميع اعمال الصناعة
فان اصلاحها هو جمع اجزايها وتركيبها على القوانين
الحكمية والاصول الفلسفية ثم تفصيلها وحلها
بسوط الحكمة حتى تصير فعالة لسارية نافذة بما فيها
من القوى المكتسبة بالتدبير الحق فاذا صارت تلك
الطبيعة فى تلك الدرجة الكاملة سموها باسما واشاروا
باشارات بعضها قريب وبعضها بعيد ومنها ما هو
مطابق لذلك فى الحد والوصف ومنها ما تفيد بعض
الافادة فى تدبيرها ومنها ما يعرف منها ميزان تلك الطبيعة
بعد الاصلاح فى الطبخ والقوة والقوام فقال اكثرهم
عليها انها الكبريت لما فيها من القوة والفعل والصبغ
فان تلك الطبيعة هى الحامل للصبغ والمكلس
جسد القوم والمحرق له كما يحرق الكبريت الاجساد اى يجعلها
هبا ناعما لا يحترق دون ان يمس النفوس التى فى الاجساد
فهذا شان هذا الما فتامل حق التامل فى المفردات
والمركبات التى تتم بما هكذا شانه وهذا الرمز الذى
اشاروا الى هذا الما اعزها فانه للحاذق ومنها

بسوط الحكم

الخل الروحاني والماء الحاد والماء الحلال واطلقوا
هذا ايضا على الماء الالهي الذي به يغذون الاكسير
ويسقونه وبه ايضا انتشار الصباغ ثم تعدد
الالوان في لذة ونيران معتدل في كل تسقية لها لون
محدود بنيران معلوم الى ان ينتهي الى اللون الاحمر
الفرفيري الذي هو علامة النضج وحذا الاستوا والطبخ
في ذلك المحل ومنها الخل وخل الخل بالحا ومنها الماء
المركب القايم من جسدين والماء المركب من النار والماء
الممتزجين اشارة الى انه يفعل فعلهما اذ فيه الحموضة
والحدة فهو يبرد بحموضته لانها دليل البرودة في كلما
توجد فيه كما عرفت فيما تقدم ويسخن بما فيه من الحدة لانها
ايضا دليل الحرارة في كلما توجد فيه كما مر ويسمونه ايضا
بام الطبايع وبالنار مطلقا وقد ضل كثير من الجهلة
في هذا المحل فظنوا ان كلام الحكما على ظاهره وحملوا النار
هنا على النار العنصرية وربما جبنوا او ضحوا في بعض
المحلات فقالوا امارا القوم وبهذا علمت ان الحكما تارة
يطلقون النار ويريدون بها النار العنصرية في محال
التدبير وتارة يطلقون ذلك ويريدون به النار
المصنوعة بالتدبير التي هي احد المياه الموجودة في عالم
الصنعة وهذه غير موجودة في العالم ابدا ولا ترى
عند الناس ولا تباع ولا تسام ولا تشترى وانما
يوجدها الحكيم العارف باصولها وموادها بالتدبير
والتلقي منه لمن شا الله الحكيم المنان الحنان المنعم
المتفضل بحكمته على من شا من اهل الاستحقاق فان
الله جل ثناوه وعظمت [قدرته] لا يمنع فضله عن مستحقه اذ هو

الجواد على الاطلاق والمنعم بالاتفاق وذلك كله
مع القسمة الازلية التي يتوقف عليها كل كائن يستفيضه
الوجود من حين ظهوره الى فنائه ومنها الاسد الضاري
والتنين الدري والسم الخارق وريح السموم وحامل
الطبايع ومولدها ومبدا التكوين والما المجمد المحلل
والمرطب والمييبس والمميع المجفف وفاعل الشي
وضده وميروس ونوريطس والكبريت والزيبق الرجراج
والطبيب ورفيق النير وجمر الزند والدهن المسمح
والذهب الخام والذهب السندي لانه معتدل كادت
اركانه ان تتم ونفسه وصبغه اوسع من بقية اصناف
الذهب الموجودة بين الناس وهذا هو المراد بالاسما
بالسندي دون غيره والا فهناك ذهب في بعض المعادن
الصالحة على غاية الكمال والاعتدال ليصبغ واحد
مخرج القيراط المصري وهو على خاميته بدون تدبير
واذا دبر انتشر صبغه واتسع حتى يملا الفضا وهو غير
معروف الا للعارف باشارات الفلسفة واحوال
الطبيعة الكريمة والناقصة ومنها النوشادر
النقي الطاهر من الدخانية المحترقة ودهن النوشادر
والملح الابيض والملح المر وزرنيخ وزنجار والقلي
وما النطرون وهكذا اسما جميع الاملاح التي يمكن
وجودها في العالم فانهم اطلقوها عليه لما فيها من الغسل
والتنقية والتطهير واسما جميع الادهان والخلول
والخمور والتجاريب والمياه الحادة وغير ذلك مما شابه
الما المذكور في احد اوصاف درجته اما من جهة الطبع
واما من جهة اللون واما من جهة القوام واما من جهة

مخرج القيراط المصري مثقال

الكيفية وغير ذلك مما يدل على احد الاوصاف المذكورة
والله اعلم واما الطبيعة الخامسة المولدة من اربعتها
والموجودة من تركيبها والمقارنة لنفس الصبغ واول
مراتب التركيب واول التناكح الموجودة في العالم الصنا ئ
بعد اعمال وتدابير واصول كثيرة واعمال وغير ذلك
فهي في الحقيقة حجر القوم وذهبهم ومولودهم ومركبهم
الذي لا يسمون بالحجر الكريم غيره ابدا ما لم يبلغ هذه
المرتبة ويصير جامعا للطبايع ومحيطا بها وتمام الاعتدال
والنوعية ومن هنا يصح قولهم ان حجرنا في اول امره صاير
ثابت غايص ذايب ذوب الشمع فاذا سمع غير العارف
هذا الكلام لم ير في الوجود ما هو بتلك الصفة والحال
والمراد باول امره مرتبة التناكح والمزاوجة بينهما
بعد وجود الهيولى المقومة وهي ثاني المراتب المذكورة
اولا في صدر الباب وجميع ما نسمعه من الاسما والاوصاف
والاشارات المتعلقة بحجر القوم فانما المقصود
بها المركب في هذه المرتبة فافهم ذلك وقد سهل عليك
معرفة ذلك فلا نطيل بذكره واما الدور الاول
الذي هو الزحلي ففيه تفصيل نذكره هنا فنقول
اعلم انا هنا في بيان المراتب تبعنا طريق القوم في
رمز الدرجات والتقديم والتاخير ووكلنا بيان
الترتيب لفتح الطالب وقسمته وحظه اذا فهمت
ذلك فاعلم ان الاغترار بكلام الحكمة والحكما من شؤون
ذوي العقول الناقصة والافهام الواهية فكن على
غاية الحذر تظفر بما تؤمل والله ولي الهداية والتوفيق
اعلم ان الدور الزحلي عبارة عن تركيب المزاج واستحكامه

على هذا المقام فهو معتبر جدا

وما

وفي هذا الدور شكت الحكما صعوبة المزاج

وما يتوصل به الى ذلك من التدابير والاعمال الى
ان ينتهي المركب الى اللون الكمد الاغبر الذي اطلقوا
عليه السواد الاول فمن ابتدا العمل الى هنا يسمى
دور زحل لان لزحل هنا ولاية على هذا وعلى فعل الطبيعة
هنا اشد من ولاية الكواكب الباقية وفي هذه المرتبة
نخشى على مركبنا الفساد والذهاب لان زحل دليل
على العدم والبطلان والفساد والموت وكل فعل
منحوس ولذلك قيل ان الحكما شكوا هنا الخطا فهذا
سببه الموجب لذلك الامر وهذا شي لم ننبه من قبلنا
عليه ولعل من له ادنى فطنة ينساق الى اعمال
التدبير ويفهم من هذا العمل الاول وبقية الدرجات
على الترتيب الحق المطلوب في الحكمة فافهم والله يقول
الحق ويحققه ويمحي الباطل ويزهقه وفي ذلك السواد
وغيره من السواد الثاني ولاية لزحل لبعض المناسبة
فافهم فليس دور زحل مخصوص بالسواد الاول بل بكل
مرتبة يكون له فيها سلطان وقوة وكذلك في الدور
القمر كما ياتي ذلك عن قريب ومن اشاراتهم الشايعة
في هذا الدور زحل وحجر الكحل وارض المغنيسيا
وروح الرصاص والترب والغراب وقد صوروه
في ارصادهم وكنوزهم وعلى ذلك فلا يفهم مثل هذا سوى
الحكيم الماهر اللبيب الذي حصل المادة واركان التدبير
واستقصى ذلك شيا فشيا الى ان صار ذلك في علمه
بالبرهان اليقيني ولو لم يجرب فان مثل هذا يفهم من
امثال الحكما واشاراتهم ما هو اجل من هذا واما غيره فلا
ومنها ما احدثه فلاسفة الاسلام وحكمائهم فقالوا

ارض لم تنبت ونبات غير مزهر وارض الحرث اشارة
الى عدم الالوان المختلفة لان الالوان والازهار
لا تخرج فى ارض الصناعة الا اذا مر عليها ما الحياة
فهنالك تنبت كل زهر عجيب كلما تسقى واما قبل التسويد
وبعده فى اول الامر فلنبس الا الطبايع الاربع ثم السواد
بعد تركيبها وهو دليل المزاج المحكم فلم يعتبروا هذا
السواد فى جملة الالوان ومنها اطلاق بعض اجزاء
ذلك المركب عليه من تسمية الشى باسم جزئه فقالوا
دهنا باعتبار النفس وقالوا ملحا وخلا وبولا وخمرا
وماء عنب والما النارى والاجاجى وما البورق
والشب والنطرون وما الزاج وبول الكلب
وماه وراس الكلب والليمون ونحو ذلك واطلقوا
عليه الحجر باعتبار الجزء اى ان هذا الماء جزء من طبايع
الحجر وبعض مادته ولذا اطلقوا على الحجر الكبريت
الاحمر لكن فى ثلاث مواطن ومواضع الاول على الذهن
والثانى على الذهب والثالث على اللون الاحمر
الفرفيرى الناصع عند تمام الاكسير فى الحمرة وكذا اطلقوا
عليه دهن البلسان ودهن الخروع ودهن الكتان
ودهن الزيتون والدهن السيال والدهن الغواص
والنفاذ والدهن الحامل للصبغ ودهنه المعدن
المعتدل وكذا اما الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والياقوت الاحمر وما الشعر والمرار الاصفر
والمرار الاسود والمرار الاحمر القانى المعتدل الذى
به التعديل والصبغ فهذا كله رمزوا به الطبيعة الكريمة
باعتبار ان هذا الدهن المشار اليه بعضها وجزء

فاعلم

فاعلم ذلك والله اعلم واعلم ان في دور زحل من الاعمال
التركيب الاول والمزاج الذي به وبصحته يكون السوا
ولا يكون ذلك الا بامد تربيسك الارواح اللطيفة في
الاجساد الكثيفة وبحبسها فيها حتى تمتزج بعضها ببعض
وهذا الما الماسك من خصوص طبيعة زحل واحد اجزا سر
المفتاح فاطلقوا عليه اسم زحل وكل ما يناسب قواه ويشبه
خواصه فانهم اشاروا اليه به فتامل ولا تغتر بالظواهر
ثم اجماد ذلك المركب بالتبريد فانه من اعمال الدور الزحلي
ايضا وتفصيل ذلك موكول الى العارف اللبيب الذي يجمع
اطراف الكلام وحواشيه ويفصل اسراره ومبانيه فانه
يظفر باذن الله تعالى واما الدور القمري فهو عبارة
عن الاعمال التي للقمر فيها ولاية مثل تغذية الدوا في
التساقي فانها مخصوصة بالقمر لما ان القمر ينبوع التغذية
والتنمية والقوى الطبيعة وتلك الافعال اعني
التساقي بها تماسك اجزا المركب بالرطوبة التي يستفيد
من الما الالهي ويغتذي بها فتغلبها طبيعة المركب
الى ان يصير جزا من قوامه مع سرعة حركاته الدواح في
الانقلاب في الالوان المختلفة والترقي الى مراتب الاعتدا
ونفوذ رطوبة الروح في جميع اجزايه واقطاره واعماقه
وهكذا شان القمر في العالم السفلي فاذا كان في السرطان
وهو بيته وحيزه وتمكنه وكان مسعودا لم ينظر اليه
نحس ولا متصلا به نحس ونظرت اليه الشمس نظر مودة
فانها تنقل سعادته وقدره الى مشابهها وبذلك يحصل
الدلالة على ظهور الاعتدال وامتداد الرطوبة المعتدلة
واستقامة احوال ذوي الحركات لكن مع سرعة التغير

والانقلاب لان السرطان منقلب معوج متغير غير ثابت فعلى
سعادة صاحب الدور واستقامة احواله يكون تدبير
الدور المنسوب اليه فلعل ان تنجح وتبلغ المقاصد باذن الله
تعالى وحيث علمت ذلك فنقول والله يقول الحق
ويهدي الى طريق الصواب اعلم ان في كل من تلك الادوار
المنسوبة الى الدراري تركيب يتقدمه بسايط مادته
وتفصيل بعد ذلك ونهاية وموازين معدلة في الكم والكيف
بها يعرف الحرارة الطابخة لذلك وما قدرها المستعمل
في تدبير ذلك التركيب الا ان بعض الادوار يشارك البعض
الاخر في التركيب والتفصيل ولولا تلك المشاركة المذكورة
لزادت التراكيب والتفاصيل في العالم الصناعي عن
الميزان وسياتي ذلك كله في محله من هذا الكتاب
ونتكلم على الميزان التي بها يعرف الرجحان لكل من الطبايع
ويحصل بها النيران ومقاديرها التي بها الصلاح وكم
موازين التركيب في اجزا المكونات وبماذا يعرف ذلك
وعلى اي وجه يكون ذلك وان كنا تكلمنا على بعض ذلك
فيما تقدم فسنزيده تفصيلا فيما ياتي من ذلك الباب
انشا الله تعالى وحيث بينا معنى مرادهم بالدور القمري
فلنشرع في بيان الاصطلاحات المتعلقة بذلك
فنقول ان من رموز القوم المتعلقة بالادوار
ذكر الاتصالات والمقابلات والمقارنات والاوضاع
الفلكية المتعلقة بذلك الكوكب سوا كانت صالحة او فاسدة
واما بيان ما اشاروا به في ذلك ورمزوا عليه فهو ان
يذكروا في ضمن ذلك الموازين الكمية الوزنية لمواد
التركيب وافعال القوى وبيانه ان ينظر الطالب

في

فى نسبة الاتصال التى يذكرها الحكيم وينظر بعد ذلك
كمية البروج التى تحصر تلك النسبة الفلكية فبقدر
عددها تكون ميزان ذلك المعدن المنسوب لذلك
الكوكب مثاله لو وزدان قال الحكيم واصل النير
بكيوان مواصلة تربيع وقابل بينه وبين القمر فذلك
يقلب كيوان عن ظلمته فاذا انا تاملت فى ذلك وجدت
نسبة التربيع ها هنا فى غير ذلك المحل لا تتم الا بنسبة
الثلاث بيات فيجعل ميزان ذلك المعدن بذلك الوزن
ثم تنظر فى النسبة الاخرى المقابلة فتجدها لا تتم بدون
مرتبة التسديس فاجعل الميزان للجزء الاخر بذلك الوزن
فهذا ميزان صاحب النسبة واما من جهة المنسوب
اليه وهو كيوان فى المثال فيجعل ميزانه بقدر
ضعف مجموع النسبتين فتكون تسعة وان شئت اقتصرت
عليها وان شئت زدت واحدا لطبيعة الكوكب فتكون
الميزان عشرة وهكذا القياس فى كل النسب واما
ميزان الحرارة لمثل ذلك المركب فبان تكون قدر حرارة
النير زيادة ونقصا ما دام على تلك النسبة المذكورة
فهذا ما جرى عليه اصطلاح الحكماء فى ذلك قديما وحديثا
وعول جميعهم على ذلك وهو الركن الاعظم فى معرفة موازين
التراكيب وغيرها ومن رموزهم التى عنوها فى مثل ايضا الا
الى الموازين التى توجب الصلاح وتتم بسببها تكون المركب
والى الموازين التى توجب خلاف ذلك مطلقا وبيانه
النظر فى نسبة الوضع الفلكى الذى رمز به الحكيم
فان كانت نسبة سعد وصلاح برئية من الانحاس
فهى الصواب وان لم تكن كذلك فاعلم انها غير صالحة

اشارة

ميزانيه اذ فيهما خالد
زحل قمر شمس

في شيء من التدبير لعدم ملايمتها للطبيعة الكلية وانما
مقصودا الرمز ليضل عن ذلك عوام الجهلة ويهتدي
اليه صاحب المعرفة هذا اذا كان ذلك الرمز في غير
الاعمال التي لا تتم الا بالهدم والتكليس واخراج
اللطايف والارواح من الكثايف والاجساد فان كان
العمل لا يتم الا به فاشارة الحكيم بتلك صحيحة وان مراده
بيان المقادير الطبيعية التي توجب ذلك فاعلم واستيقظ
له تظفر بالوصول فقد بينا لك من اصطلاح في ذلك
المحل ما لم يتقدم عليه احد من القوم الا بالاشارة البعيدة
فافهم والله اعلم واما رموزهم الواردة التي اشاروا
بها الى درجات طبايع ذلك الدور فانهم اطلقوا
على التبييض في العمل الاول المكتوم الحاصل عند تمام
التفصيل اسم كل مايع ابيض خاثر فقالوا لبن العذرا
واللبن الرايب والفضة المحلولة والورق والاسفيداج
المحلول ولبن الكلبة لانه في هذه المرتبة ذو رايحة
كريهة يرتفع عنه بتكرار التدبير وكذا رمزوا بما ذكرنا
وما شابهه للتبييض الحجري في اواخر التساقي الثلاث
فانه في اخر تمام التسقية المذكورة يبيض ثم ينحل نصف
الانحلال كاللبن الثخين واما عند اخراج ماء الحجر
وهو الروح فانهم اطلقوا عليه رموزا كثيرة فقالوا
نموا القمر الكاسف للنير والاشياء التي علت ذكرها وما
السما والرطوبة الاصلية وزيبق الذهب ونحوها
مما يناسب المواضع الثلاث المذكورة للدور القمري
فاعلم والله تعالى اعلم واما الدور الثالث من ادوار
التراكيب التفصيلية في عالم الصنعة الالهية وهو دور

المرغ

المريخ ومن تركيبه لان له فيه الولاية الكلية على هذا
الدور من التركيب علم ان المراد بالدور المريخ في
الاعمال الصناعية التي يكون فيها المركب قريبا من الاستوا
والنضج والاستحكام للاجزا وظهور الوان الحمرة
واتساع صبغ الاكسير وذلك في العمل الاول المكتوم
عند تركيب المادة الاولى واحالتها الى الصورة
الهيولانية فانها اول صلابة المواد ومبدا الحركات
الصناعية وفيها يكتسب الدوا من كيفية الحرارة
رتبة تناسب قوى المريخ فللمريخ في هذا المحل ولاية
لظهور بعض قواه التي خصه الله تعالى بها في هذا المحل
وكذلك عند ظهور الحمرة في ارض الحكمة فانها دليل
الحرارة والاستوا وميزان اخذ النار الحكمية حدها
فله هنا ايضا الولاية دون غيره وكذلك عند استخلاص
النفس الدهنية الحاملة للصبغ في اكسير الحمرة فاذا تم
استخلاص النفس الصابغة وشرع الحكيم في تدبير الاكسير
بها فمن هنا الى ان يتم الاكسير من خصايص المريخ واعلم
اننا حيث اوضحنا مقاصد الحكما في اشاراتهم ورموزهم
في تخصيص بعض الكواكب ببعض مراتب التدبير وان
المقصود فيه مراعاة القوى والاثر فلنبين هنا ذلك
بيانا شافيا ثم نتبعه ببيان رموزهم في اصطلاحهم
فنقول ان رمز الحكما بالكواكب في العالم الصناعي
لهم فيه مقاصد عنوها بعضها ظاهرة منقوشة ومثبوتة
في الصحف وما اوما اليها بعض الايما واشاروا اليها
بعض الاشارة وذلك لاقتفايهم السنة الالهية
والطريقة الربانية في ستر اسرار حكمته وعدم اذاعتها

لكل موجود وبعض مقاصدهم في ذلك باطنية لم يذكروها
الا ضرب مثل وطي عمل اما الاول فان مرادهم بما اشاروا
من اعتبار الكواكب في الصناعة الرمز على درجات التدبير
وترتيبها بحيث ان من تامل في ذلك وعرفه حق المعرفة
اهتدى الى مراتب العمل وعرف السابق من اللاحق
وارشد الى درجات التدبير من اولها الى اخرها وذلك
من اجل معارف هذه الصناعة فتنبه لما نشير به اليك
فان الفطن يكفيه من الكثير القليل ومن العمل ضرب
المثل فنقول انا اشرنا اليك فيما تقدم على ان الحكما
مقتدون ومقتادون لافعال الطبيعة في توليد
الاكوان درجة درجة وحذوا حذوها وبحيث ان الحاذق
اذا فطن لذلك وتامل في افعال الطبيعة وكيف
تنقل المواد القابلة درجة درجة حتى تتم فتتبعوا ذلك
في الكون والتدبير بل في اي تدبير يكون سوا كان ذلك
تدبير الاجساد المنطرقة الناقصة وتطبيبها او غيرها
فنجح عملهم ولم يخطوا البتة وسنذكر ذلك مفصلا في الكتاب
الذي عقدناه لبيان الجهة التي استنبطت الحكما منها
الصناعة واخذوها ولكنا نشير الى ذلك اشارة مجملة
فنقول اعلم ان الحكما لما تاملوا في المكونات والمولدات
الثلاث وراى كيف تفعل الطبيعة فيها فنظروا في امر
المعدن وتاملوا فيه زمانا طويلا فوجدوا ان الطبيعة
المعدنية لا يتعلق فعلها باذن الله تعالى في تكوين
معدن من المعادن الا اذا لقيت الايها وحضرت
شروط التكوين بين يديها فتاملوا في تلك فوجدوها
امورا متعددة منها الحرارة المعتدلة الطابخة الحاملة

للرد

15

للمدد المتصل بكل مكون باذن رب العباد ومنها المحل
والمكان الذى يقع فيه التكوين ومنها وجود قوة ملحية
فى ذلك المكان تعدل بها الطبيعة كل ما يخالط المادة
من الاجزا الغريبة ليصح وتعين الطبيعة على المزاج
ومنها رطوبة بخارية مائية تعطى المركب بدل ما يتحلل
وتغذيه ومنها كون ذلك المحل لا منفس فيها وهكذا
تاملوا فى افعال الطبيعة من تحليل وغيره واقتدوا
بها فى صنعة الاكسير فاستنبطوا من الاول الحرارة
الطابخة وقدرها لكل مركب واستنبطوا من الثانى
الالة ومن الثالث الما الحلال وخل الحكمة ومن
الرابع الما الالهى وما الحياة ومن الخامس سد فم
الانا ويفسد المركب بفساد احدهن الامور وهكذا
تتبعوا افعال الطبيعة الى تمام التكوين وقاسوا عليه
بقية التدبير وكذلك الامر فى بقية المولدات ثم انهم
لما حققوا افعال الطبيعة وجدوا لكل واحد من مراتب
التكوين علاقة بدلالة كوكب من الكواكب فان زحل
حال سقوط النطفة يتولى امر الطبيعة فيه باذن الله
تعالى فتاخذ فى التعفن وتسود بحمرة كمدة وتتغلظ
فنسبوا لكل كوكب ما يناسبه واجتهدوا اذا دبروا
شيا من درجات الصناعة التى لاحد الكواكب فيها
ولاية وخدمة ان يكون ذلك الكوكب مستقيما غير راجع
صالح الحال فى اتصالاته وطبايعه الذاتية والعرضية
من اول العمل الى اخره فليراع ذلك فى التدبير فان
اجماع الحكما عليه وافق الامر الثانى ما قصدوه فى
ذلك من موازين التركيب فى الكمية والكيفية التى

الى بعضها ورمزوا له بالاتصالات والمقابلات
والمقارنات وغيرها فاما الاتصالات فان اوسطها التسديس
وله ميزانان احدهما ستة والاخرى اثنان ويندرج تحت
الاولى من الموازين الجزئية مائة وثمانون ميزانا تحتها علوم
جمة واسرار مهمة والثانية تحتها ستون ميزانا بعدد ما بين
الكوكبين من الدرج وكذا القياس في البواقي على ان
الموازين الجزئية بعدد درج الفلك على مذهب بعض
الفلاسفة والصحيح انها غير محصورة لان التراكيب
كذلك فيحتاج كل منها الى ميزان يخصه فهذا ما اوردناه
من بيان رموزهم في ادخال الكواكب والاوضاع في
التدابير ولذلك تفصيل ياتي ولكن لما توقف الثاني على
ميزان اركان الاجساد السبعة ومراتبها فلنذكرها على سبيل
العجالة فنقول انك قد عرفت ميزان اركان الذهب
وكم فيه من العناصر المتعادلة فلنذكر بقية ونبدا الاجساد صح
بالفضة وهذه مقادير اركانها كما وكيفا




وبينا

16

وثبنا بالنحاس وهو ذكر ناري فيه يبوسة دخانية
محترقة ظاهره اصفر وباطنه ابيض صابغ بنفسه
معدل بروحه ماسك بجسده ومقادير ما فيه من الاركان
يعرف بهذا الميزان



وثلثت بالقرار وبموانى منفعل سار غايص بنقلب
الصورة مايقارنه وتمازجه من المعادن مافي المنظر
ماري في المخبر ابيض لظاهر احمر الباطن يخالطه اجزا
غريبة وسخة دخانية لم يدخل حكمتنا ما دامت فيه ولم
يسموا شيا من المعادن الغير طاهرة وميزان اركانه

هذا

حقاد يراركان الجسد عطارد الزيبق وما فيه من كل

العنصران المزدوجان الهوا والتراب

العنصران المزدوجان النار والما

وهو ابو الالوان وبالجملة فظاهره
ابيض وباطنه احمر بحكم الاستحالة

الهوا

التراب

الما

النار

ب

٨

٩

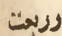
١٢

٧

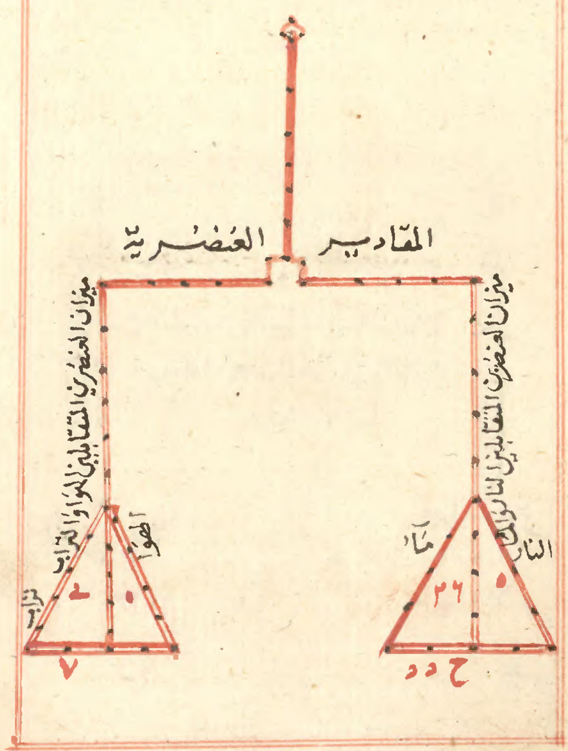
٩

ل

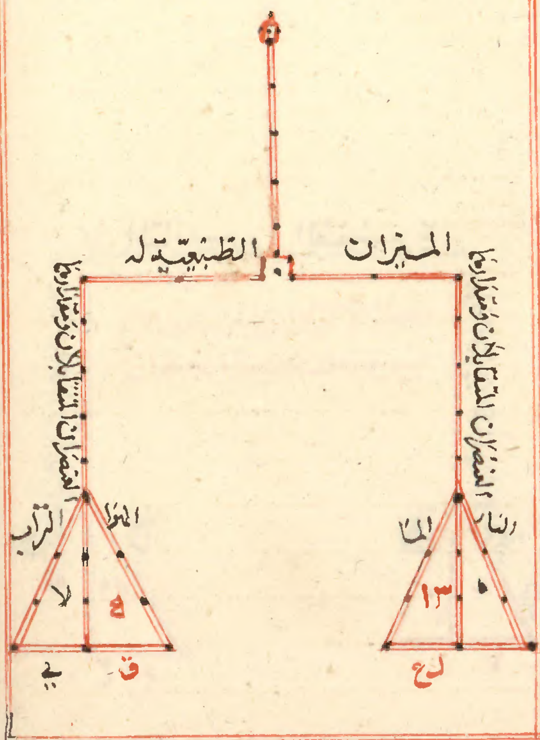
ا



وربعت بالحديد وموفد كرا لذكور ما ر المعادن كلها
واقواها وحابسها اذا خلصت روحه وصفت نفسه
وطهر جسده تما خالطه من الاجزا الكبريتية المحترقة
مع رطوبة غريبة والمصطلح عليه ما ظهر من هذا كله
وميزانه على هذا



وخامسها القلعي وهو انثى ذو اسمية باطنة لكل جسد ويهدم الاجساد ويكلسها اذا خلصت الارضية الغريبة التي فيه تري الباطن وميزانه هكذا




وسادسها

وسادسها الاسرب وهو المعادن وحابسها ارضي
اسود الظاهر بما خالطه من الدخان اليابس وباطنه
احمر ذهبي وهو اول مراتب الذهب في التكوين وفيه
اسرار لا يحصيه منها شي الا اذا اخرج من سواده وفيه
مراتب الاركان مجتمعة كما ترى



واعلم ان معرفة مقادير تلك الاركان فى المعادن مما يتوقف
عليه وجود عالم الصناعة من اوله الى اخره ومعرفة اهم
شي واجل شي يعلم من اصطلاح الحكما قبل الاقدام على
تدبير شي من المعادن فان الموازين كلها تنبني على ذلك
وذلك انه لا يمكن وجود شي من المركبات ما لم تجتمع
فيه الطبايع الاربع وحرارة الطباخ وحرارة نارية
الكامنة فيه وليس كل المركبات متساوية طبايعها
كما وكيفا والا لكانت المكونات كلها على حالة واحدة
من جميع الصفات لان اختلاف المولدات فى احوالها
وكمالها ونقصها انما هو بسبب خلاف بسايطها فى الكم
والكيف والفعل والانفعال وحيث كان الامر فى ذلك
كذلك فوجب على الطالب معرفة ما فى كل مركب من مقادير
العناصر كما وكيفا بان يعرف ان فى الذهب مثلا من
العنصر الناري عشرون جزا ومن الجزا البارد الرطب
المايي ثمانية اجزا ومن الجزا الارضي تسعة اجزا فاذا علم
ذلك فقد ادرك يقينا ان حرارته فيه غالبة وكذا
يبوسته النارية فيه كثيرة وكذا يجد فيه يبوسة ارضية
زايدة فيعلم ان ذهب العامة وان كان اعدل الاجساد
وسيدها لكن لم يبلغ كمال الاعتدال الطبيعي المطلوب
فى الحكمة ثم يتامل فى سبب ذلك فيجده بسبب زيادة
مقدار الجزا الناري مع الجزا الارضي فاذا علم السبب في
ذلك طلب بعده الطريق التي توصله الى زوال
ذلك النقص الطبيعي فيجده لا يتم الا اذا تمكن من تحصيل
بسايطه بين يديه كل واحد منها على انفراده فيجد
ذلك لا يتم الا بتحليل تركيبه وتحليله لا يتم الا بعد

ميزان الذهب

جعله

جعله مايعا سيالا مثل الكيلوس الحيواني فاذا صار كذلك
امكن حله وتمييز كل طبيعة منه على انفرادها فاذا تم ذلك
واراد ان يصحح مزاجه ويعدله حتى يكون منه اكسيرا اخذ
من كل طبيعة منه وزنا متساويا اربعة اربعة مثلا فاذا
جمعها حتى تمتزج وخدمه بالماء السيال الذي هو روحه
حتى يتسع صبغه ويصير في قوته صبغ غيره فاذا حل وعقد
زاد صبغه حتى يصبغ واحد مخرج القيراط الى ان يتم اكسيرا
ومن منذ بلوغه الدرجة الاولى الى تمامه يسمى بذهب
الحكماء ويصفونه اذ ذاك انهم ويطلقون عليه اسم الحجر
الكريم فاعلم ذلك تصل الى السر المكتوم ومما بيناه لك
واوضحناه علمت ان اس اساس الحكمة وسر اسرار علمها
منوط بمعرفة مقادير بسايط المركبات ودرجاتها واوزان
الحكمية التي لا يتم عمل من الاعمال ولا اكسير من الاكاسير
الا باتقان معرفتها والاطلاع على اصطلاح اهل الصنعة
في ذلك وحيث علمت ذلك فلنشرع في بيان ذلك
مفصلا ونحقق اصطلاحهم في ذلك فنقول انك
قد عرفت ان التوصل الى درجات المركبات يتوقف
على تحليلها لبسايطها وذلك يتوقف على جعلها سيالة
في قوام الكيلوس الغذائي فاما الاخير فسياتي الكلام
عليه في التدبير عند الكلام على الماء الحلال والحل الحكمي
واما الثاني فقد تكلمنا عليه في الفصل الاخير من
الجزء الاول في قوانين التحليل واما الثالث
فنحن نتكلم عليه هنا ونوضحه بعبارات رايقة وحدود
متطابقة فنقول اعلم ان اصطلاح الحكماء في ذلك
يقتضي تمهيد قواعد يتوقف عليها المقصود فلنوردها

هنا ابتغاء وجه الله وطلباً للثواب ورحمة لاخوان الحكمة

**القاعدة الاولى** اعلم ان الوزن الكمي لا يقبله من البسائط الخالصة الا عنصران فقط احدهما العنصر الارضي والثاني العنصر المائي فانهما يقبلان ذلك وذلك مشاهد معلوم لكل احد لا يحتاج الى دليل واما العنصران الباقيان فانهما لا يقبلان الوزن والتقدير لكونهما خفيفين مطلقا يتحركان الى المحيط والوزن لا يعرض الا لما فيه ثقل وحركة الى المركز وهذا شان العنصرين الباقيين اعني الما والتراب لانهما الثقيلان بالذات ولما كان الغرض من الميزان المستعملة بين الناس ان العمود والكفتين يبان قدر ثقل كل من جسمين احدهما معلوم القدر والوزن والاخر مجهول وهذا المجهول اذا قوبل بالمعلوم مع كفته الخالية افادت المساواة او الزيادة او النقص لما فيهما من الثقل الذي هو عبارة عن الحركة الى المركز استحال ان يوجد الوزن والتقدير الا لما فيه ثقل وميل وعلى هذا علمت ان العنصرين العلويين النار والهوا لا يمكن ان يتوصل الى تقديرهما ووزنهما وزنا حسيا لانتفاء السبب فيهما وهو الميل الى اسفل لانهما يتحركان الى المحيط وحيث كان كذلك فميزان الحكما التي يستعملونها في تقدير العناصر اما ان تكون بوجوه غير وجوه الميزان الظاهرة وطرق غير طرقها لما مر من ان الميزان الظاهرة لا يقدر الا على وزن الما والارض فقط فلا بد من بيان اصطلاح الحكما في ذلك

**القاعدة الثانية**

20

في بيان السبب الموجب لقبول الجسم الوزن والثقل
اعلم ان ذلك البيان موقوف على اتقان احكام
العناصر والبسايط فان من اتقن احوالها علم احكام
جميع المولدات وموازينها وما يوجب فيها تدبيرا خاصا
وتركيبا كذلك فنقول ان سبب الثقل الموجب في
العنصر قبول الوزن والتقدير هو البرودة فكلما وجدت
فيه البرودة كان ثقيلا ويزداد ثقله بزيادة البرد
وينقص بنقصها ولما كانت الحرارة تخالف البرودة
في جميع احكامها واحوالها كان كلما كان حارا كان خفيفا
وتزيد الخفة فيه وتنقص بزيادة الحرارة وبنقصها
وكذلك كل ما يتولد عن العناصر فان هذا الحكم سار فيه
وعام له من معدن ونبات وحيوان حتى ان ما كان
حارا صعد عند ملاقاة الحرارة لخفته وما كان باردا
اجتمع في مركز الاناء عند ملاقاة الحرارة وقد استبان
مما حققناه ان عدم الوزن والتصعيد سببهما الحرارة
في كل بسيط ومركب وان عدم التصعيد ووجود الوزن
سببهما البرودة فافهم هذا التحقيق وتفطن له
وانما ذكرنا ذلك كله الا لاجل ان نبين لك اصطلاح
الحكما
ورموزهم في بيان مقادير اركان المركبات حتى تعلم حقيقة
الامر في ذلك وحتى لا يكون قد غششناك في فوات
المقصود فان علم ذلك ملاك الصناعة الالهية وليس
يمكن للطالب تركيب شي من الصنعة بدون علم ذلك
وكان ذلك رحمة لك وشفقة عليك ايها الاخ فاسالك
ان تلتحق باخوان الحكمة وان هذا السر وان كان
مما تغار عليه النفوس وتانف ان تودعه في الطروس

لكن علمت انه بالجلالة محروس من الله تعالى عن غير اهله
ومستحقيه والله تبارك المسئول ان ينفع به من عنده
صفا وخلوص وان ذلك من الله الكريم قريب وسعه
من الراجين له على الفيض العجيب **القاعدة الثالثة**
في بيان تفصيل اصطلاح الحكما في تقادير المركبات في الاوزان
المتحققة في اركان العناصر وانبايبها التي هي المولدات
الثلاث فنقول ان اصطلاح الحكما في ذلك يرجع
الى قسمين احدهما معرفة اقدار كل ركن من اركان البسائط
التي توجد في المركب كما يقال ان في مركب كذا من الركن
الناري خمسة اجزا او ستة مثلا وكذلك في البقية
وثانيهما معرفة مقادير الكيفيات كان يقال ان مركب
كذا مثلا حار في الدرجة الاولى او الثانية او غير ذلك
فهذا هو الركن الاعظم في موازين المركبات وجميع
الموازين لا تخرج عن هذين القسمين فتحقيق هذين
القسمين هو المطلوب ههنا فلنشرع في بيانهما على وجه
التفصيل واما بيان اصطلاح الحكما في القسم الاول
فنقول اعلم ان طريق القوم في ذلك على ما هو
مستور في عيون اشاراتهم والبيان موكول الى الحذق
الطالب ونحن نشير الى ذلك باشارات واضحة هو ان
الطريق في ذلك انهم قسموا اعلام البسائط واجزائها
الحرفية سباعيات سباعيات وجعلوا لكل سبعة من ذلك
منزلة ركن هكذا

قف على معرفة الوزن كماً وكيفاً

٢ الاولي

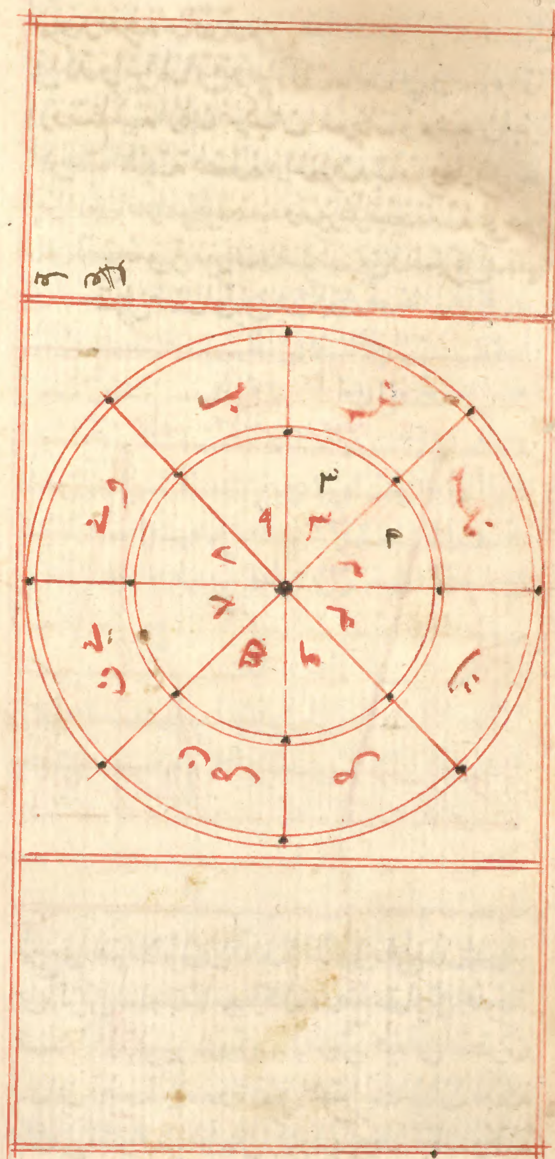
| الحرارة | | البرودة | | الرطوبة | | اليبوسه | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | | د | | ج | | ب | رباعي | تام |
| ه | | ح | | ز | | و | رباعي | تام |
| ط | | ل | | ك | | ي | معتدل | تام |
| م | | ع | | س | | ن | معتدل | تام |
| ف | | ر | | ق | | ص | معتدل | تام |
| ش | | خ | | ث | | ت | معتدل | تام |
| ذ | | غ | | ظ | | ض | رباعي | معتدل |
| | | | | | | | رباعي | معتدل |

ثم جعلوا لكل مرتبة من ذلك دايرة ذات محيطين
وانصاف اقطار تبتدي من المحيط وتنتهي الى المركز
واثبتوا بينهما مقادير اجزا كل ركن من ذلك وما
يخصه من العدد هكذا فالدايرة الاولى

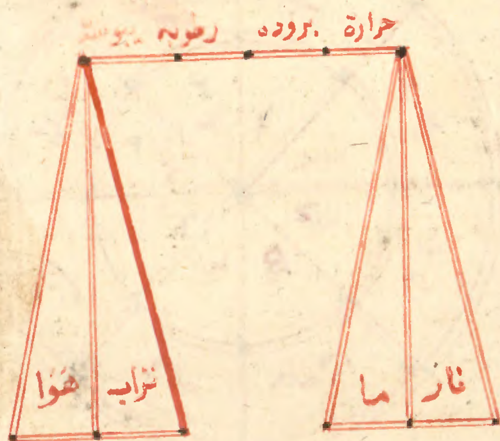







ب
٣
٩
٣
٤

ثم بعد معرفة ما تقدم من المراتب واجزا المواد المثبتة في الدوائر المائة وعلم ذلك باتقان واحكام اذا اردت علم كمية اركان مركب من المركبات وكم فيه من اجزا المراتب المثبتة فضعه وانظر فيه بتأمل وحذق وانظر اجزا العناصر الموجودة فيه وميز كل طبيعة منه على حدة بان تضع صورة ميزان ذات كفتين وتقسم كل كفة منها قسمين متساويين هكذا




ثم ضع في القسم الاول من الكفة الاولى ما في ذلك المركب من الركن الناري بتمامه وكماله وضع مقادير مجموعة تحته من الدوائر المتقدمة ثم انظر ما فيه من الركن المائي وضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من الكفة الثانية ثم انظر ما فيه من ركن الهوا وضعه بتمامه وكماله

في

24

في القسم الاول من الكفة الثانية بتمامه وكماله ثم انظر
في مقادير اجزائه مجموعة وضعها تحتها ثم انظر ما في
من الركن المائي وضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من
الكفة الثانية وضع بعد ذلك اجزا مواده مجموعة
تحته باسرارها فاذا تم ذلك وصار كله موضوعا بين يديك
نظرت في اجزا الاركان الموضوعة تحت الميزان وقابلت
بين كل اجزا العنصر وضدته من جهة الاجزا فان تساويا
اسقطت اعتبارهما للتكافى في الطبيعة وان تفاضلا اثبت
فضل احدهما على الاخر ثم انظر في العنصرين المتقابلين
في الكفة الاخرى وافعل بهما كما فعلت سابقا وحين ان رايت
اجزا الاركان متساوية في ميزان ذلك المركب علمنا انه
معتدل الطبيعة والمزاج كامل في نوعه وجنسه معتدل
في طبعه وذاته معدل لغيره يعطي غيره ويداوى به غيره مما دخل
في جنسه او نوعه او صنفه ولا ياخذ من غيره قوة ولا صبغا
ولا اتصال مداوة او علاج وان رايته قد تساوت فيه
ثلاثة اركان وفضل الرابع عليها بزيادة يسيرة او جليلة
كان قريبا من الاعتدال ويحتاج الحكيم الى معالجته وتدبيره
ليلحقه بحيز الكمال والاعتدال وذلك بتعديله بان
ينقص من الركن الزائد فيه بعد تحليله بقدر ما زاد به
على بقية اخوانه ثم يركبه تركيب الحكمة فيعود الى الكمال
النوعي الذي هو اكمل اصناف جنسه وذلك جار في بقية
اصناف الاجساد الذائبة السبعة المقصودة بالذات
والبحث ها هنا قصدا اوليا وان دخل غيرها في الصناعة
بطريق التبعية واللزوم لدوا او تدبير كما سياتي بيانه
في محله ان شا الله تعالى ثم قس بقية الاحجار فاما على ما ذكرنا

ويجري بعد ذلك التعديل والتدبير وبقية اصناف القوانين
على ذلك باصول فلسفية وقوانين حكمية يأتي بيان كل منهما
في محله ونذكر منهما هنا ما يحتاج فيه الى الوقوف على اصطلاح
القوم فيه والله اعلم **تنبيه** اعلم ان التعاديل في الطبايع
الاربعة البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والعناصر
الاربعة النار والما والهوا والتراب يجري في مقاديرها
العارضة لها بعلم الميزان لا في ذواتها مثلا اذا كان
فيه ٤ العنصر الناري و٣ من الحرارة فان التعديل لا يجري
في نفس احدهما بل انما يكون في نفس المقادير والكميات
التي هي الخمسة والاثنان مثلا وقد جرى الاصطلاح
والاجماع من الحكما كلهم على ذلك بعد دوام التجربة وتواتر
الاعمال الصحيحة التي تنفي شك الشاك وظن الظان
عن العالم بذلك وتثبيت اليقين الحق الجازم له ثم اعلم
ان الحكما صنفوا بالتعديل ولم يذكروه الا ايما في الصناعة
وتصريحا في طب الانسان بطريق غير جارية عندنا ونحن
نبين لك اصطلاح الحكما في ذلك على قدر ما يسر الله
تعالى لنا في ذلك الوقت من الالهام لوضع ذلك مع
علمي ان اسرار الباري جل ثناؤه محفوظة وموقاة بحافظ
وواق من حفظ الله ووقايته عن كل جاهل الا من اخلصه
الله تعالى بخالصة ذكرى الدار فنقول في بيان ذلك
ان الحكما لما داولوا علم الصناعة وتاملوا في المكونات
زمانا طويلا وحاولوا تصحيح الناقصات منها واحالة
كيانه الى الكمال لا زالوا يتاملون ويستنبطون الاقيسة
والقوانين فراوا ان في كل نوع من انواع المعادن الكونية
جليلها وحقيرها ذائبها وصلبها زاجيا كان او كبريتيا

25

او زنيقيا او ملحيا او بورقيا او زرنيخيا وغير ذلك
من انواع المعدنيات التي تطول شرحها وتعديدها فيه
معدن كامل في معدنه ونوعيته ومعتدل في طباعه واركا
ورأوا ان غاية الاشخاص المعدنية التي بقية نوعه
ان يستحيل الى طباع ذلك المعدن الكامل وتنتقل بالتدبير
والتسخير الصناعي او الطبيعي او الكوني الى نوع ذلك
الفرد الذي هو كامل في نوعه وطباعه فلما وجدوا ذلك
وحققوه بالبرهان الصادق والدليل المطابق جعلوا
ذلك الفرد الكامل في نوعه اصلاً يقاس عليه ومركزا
يدور عليه وعلى طباعه تدبير جميع المعادن الناقصة
التي من نوعه والتي غايتها ان تلتحق به فلما وضعوا ذلك
وجعلوه اصلا يقاس عليه وجعلوا تدبير ما سواه من بقية
نوعه فرعًا عليه وراجعًا اليه ثم اصطلحوا على ان يسموا ذلك
الفرد في اصطلاحهم ورموزهم واشاراتهم باسما يفهمونها
ويعرفونها ويعلمونها لمن يريدون من ابنائهم وتلاميذهم
ولمن شا الله من بعدهم فاطلقوا عليه • القطب • والقطب
الاعظم • والدستور • والمسبار • والقانون • والاصل الكبير
والشمس المنير • ونحو ذلك مما يطول ومما لا يخفى على الفطن
بعدما مهدناه • وقد علمت من ذلك ان لكل نوع
من انواع المعادن قطبا يرجع عليه التدبير للبقية ومن
جملة انواع المعادن الاجساد الذائبة السبعة التي هي
موضوع الصناعة الالهية • فاذا بحثنا عن قطبها واردنا
ان نعرفه لنبني عليه تدبير البقية فانا نزن جميع السبعة
بالميزان المتقدم ونتامل فيها فردًا فردًا فاذا رأينا
ان فيها واحدًا هو اعدل الجميع فذلك الفرد هو القطب

المطلوب وهو بالحقيقة والعيان الذهب المعتدل من بين
كافة الاجساد المغذية الذايبة فاذا اراد الحكيم
التدبير والعلاج بميزان المقابلة والتعديل بعد معرفة
اصطلاح الحكما في موازين الطبايع المتقدمة فيجعل الذهب
دستورًا وقطبًا واصلًا يرجع في تدبير الاجساد الستة
الباقية اليه ويقيس احوالها ولوازمها اليه في كل تركيب
وعلاج وتفصيل ما ياتي شرحه وبيانه ثم لا خصوصية للاجساد
السبعة بذلك بل يجري هذا الميزان في بقية المعادن
اذا الصناعة الالهية تعمها ايضا وانما جعلوا الاجساد
الذايبة مقصودة بالتدبير والعلاج لكونها الاصل
فاذا نظرنا في بقية الانواع وجدنا قطب الكباريت ودستورها
الكبريت الاحمر او الاصفر النقي الطاهر الذي لا يحترق
وهو الذي اشارت اليه الحكما ونسبوه لانفسهم واضافوه
لصناعتهم فغاية علاج الكباريت واصلاحها ان ينقلها
الحكيم الى كيان هذا الكبريت وطباعه وكل ذلك راجع لعلم الميزان
الطبيعية المتقدمة وكذا اذا نظرنا في الزاجات
رايتا ان قطبها ودستورها واصلها الذي يرجع اليه
في تدبيرها وتقاس اليه هو الزاج الاحمر الصافي
الجوهر او الاصفر وهكذا بقية انواع المعادن
ويجب عليك علم ذلك كله واتقانه والنظر حتى
يصير علم ذلك محفوظا عندك ومصورًا لديك بعد
اتقان الميزان المتقدمة ونسبها واضافاتها وتمرين
ذهنك على استحضار ذلك كله عند العلاج لشي من المعادن
او تدبير او تركيب فاذا علمت ذلك توصلت الى معرفة
اوزان المركبات والتراكيب وعلمت صحة الصحيح وخطا

2b

المخطى فى التراكيب المثبتة فى الصحف وان علم ذلك
ملاك الصناعة ومدارها كلها عليه بل هو علم الصناعة
بعينه ولذلك لم يذكره احد من الحكما صريحا وتعاهدوا
على ذلك خوف اختلال النظام وطولوا فى كتبهم العبارات
والاشكال المتشابهة التى لبس تحتها الا الحيرة ونحن بحمد الله
تعالى اجملنا لك ما فيه الشفا مع غاية الوضوح الذي
لا يحتاج الناظر فيه بعين الفطنة الا الى التامل ساعة
او اقل والله تعالى المسئول ان ينفع بذلك وان يكافينا
على ذلك من فضله ما هو اهله والله اعلم وهذا امثل
الاقطاب المطلوبة فى الميزان

| | | |
|---|---|---|
| قطب [illegible] | الاجساد السبعة الذائبة | الذهب |
| قطب | الارواح الذهبية | الزيبق الاصفر الموجود عند معدن الذهب |
| قطب | الكباريت | الكبريت الاحمر |
| قطب | الزاجات | الزاج الاحمر |
| قطب | الاملاح | الملح الحلو |
| قطب | الزرانيخ | ما خلص عن الدخانية |
| قطب | المرقشيثات | المرقشيثا الصافي |

ثم اذا تحققت ذلك فلنورد لك بعون الله تعالى هنا
احكام التعديل ونضرب لك مثلا نقيس عليه بقية حكم
التعاديل والاحكام بعون الله تعالى ونبتدي فيه
من الميزان الكلى الى الميزان الطبيعي ثم منه الى تعاديله
ولوازمه واحواله واعراضه وعلله وما يوجب الصلاح
والاصلاح ثم الى بيان كيف يتوصل الى ميزان صلاحه
الاول ثم الى ميزان صلاحه التام الذي هو مقارب
للنهاية ثم الى بيان التوصل الى اصلاحه الصلاح التام
الذى به يلتحق ذلك المركب الى القطب لنوعي الذي
قدمنا ذكره ثم الى ان نبين تطبيق ذلك على ما اصطلح
عليه القوم من علم الميزان المتقدم لتعرف وتحقق فايدة
ما اوضحناه لك من الموازين الطبيعية الجامعة لموازين
الوجوه وجارة النبات والانسان ثم ندرجك بعد
ذلك الى انه كيف تتوصل بتلك الاصول المقررة من
ميزان الطبيعة السابق لاتمام الاشارة اليها الى الادوية
التي يدبر ما يرام تدبيره من احد المولدات الثلاث
وكيف يعادله ويقابل ذلك الفرد الناقص في نوعه
الى ان يلحق بالفرد الكامل في نوعه وبذلك غاية
المرام والتمام واقصى الوصول الى درجة الكمال هو
الموهوب ولو اننا نعول في بعض اصوله لك على بعض
المقدمات المتقدمة او المتاخرة اخر الكتاب
او المبينة في علم الطبيعي لكنا قد خرقنا ناموس الحكمة
بفعل ذلك وجمعنا زبد الاسرار في محل معين وموضع
مبين فلذلك وان كنا نبين هنا البيان الشافي
ونجهد انفسنا في ايصال الاصول الى فهم الطالب

م

27

مع اعطار بن الجم الغفير فى قواعد البسيط والتعبير
لكثار اعتباسة الحكمة فى انتشار السر ولم نفعل من ذلك
سوى ان عولنا التعويل المذكور على بعض مقدمات التي
بيناها اما فى صدر الكتاب واخره او فى علم اخر لسقط الي
ذلك ونتحري الخطا والغفلة عما ينبهنا لك عليه في
ما سلكناه فى مؤلفنا هذا والله سبحانه وتعالى الي الصواب
يرشدنا واياك فى القول والعمل انه ولى ذلك وواهبه
اذا علمت ذلك نقول انا نجري لك الاحكام التي
نضربها لك فى مثلنا هذا فى احد الاجساد الناقصة التي
يجري فيها الامر فى تدبير المعادن الذائبة وتطبيبها
ونضع من تلك الاجساد المذكورة افضلها وهو النحاس
لانه منفعل قابل سريع القبول بطى الذوب بالنسبة الي
غيره متلون ببعض التلون الذي به قارب الذهب فى وثاقة
المزاج واستحكامه بل قارب الذهب الاكسيري من حيث اخرى
مع تلك الحيثية وليكون المثال اقرب الى فهم الطالب
المتامل لما فيه من قرب المشاكلة والمناسبة لمعتدل الاصل
ولنفرض له ميزانا ونختار ان يكون عمودها الثابت مجزاء
ستة عشر جزءا لانها اوسع واسهل واضبط من غيرها
واتفاق الحكم جار فى ذلك على الجواز والاختيار مع صحة
الجميع المقرونة بالتجربة الحقة كما ترى




فاذا وضعت ذلك وصار بين يديك وجزأت عموده بالاجزا
الستة عشرية الطبيعية • فنرسم صورة النحاس •
هكذا، ا ل ن ح ا س
في جانب على حدته خارج عن ميزان الطبيعة ثم ننظر نا
في اركانه وما اودع الحق جل جلاله فيه من اسرار الاركان

28

ونتايج الميزان والتركيب الشبيه بتركيب حقيقة الانسان
فرايناه منه من الركن الناري والطبيعة الحارة اليابسة
هذين المرتبتين ١ ١ وهما مرتبتان في درج
العنصر واما في الكمية المقدارية المعبر عنها بالاجزا
الطبيعية فهما عبارة عن ثمانية عشر جزا من هذا الركن
الحار اللطيف فوضعنا صورتهما في بيتهما الخاص بهما
من كفة الميزان اليمني ثم نظرنا في كمية اجزا العنصر
الموجودة معنا من كمية المرتبتين فوجدناها ثمانية
جزا كما ذكرنا فوضعناها تحت بيتهما من الميزان ثم
نسبنا تلك الاجزا التي معنا للعنصر الناري الى العمود
فوجدناها تفضل عليه باربعة وتلك الاربعة هي
عدة اجزا الدرجة الاولى من الحرارة النارية فوضعنا
الاربعة تحت محلها تامن العمود الثاني المقاطع لعمود
الميزان الكامل المجزا على زاوية قايمة هكذا



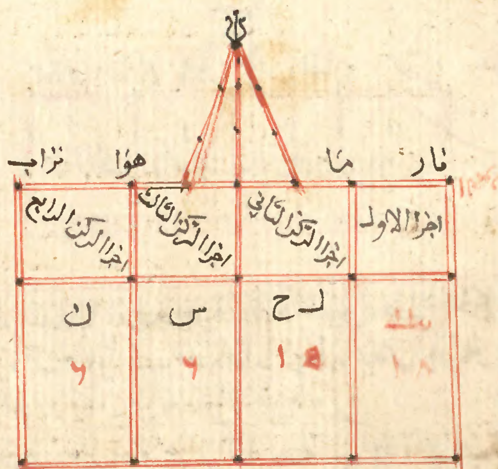
فانظر فى تلك الاصول التى قررناها ونظمناها نظم
العقود ببيان يحاكى بيان الاب الشفيق والوالد
الرفيق هداية من الوهاب وانا لو الهمنا ان نكون
فى كتابنا هذا طالبين منك الايقاظ والانتباه فى كل
كلمة لفعلنا ولكن الادراك من مواهب المنعم المنان
وسعة البيان لا تدفع بلادة الانسان ولكن ايها
المطلع على ابتناه وعلى ما نبينه من تلك الاصول
التى لن يستقصى فيها الحق ولن يترجم عنهما لسان اصدق
فافهم ما نقول ولا تغفل غفلة الملول والله يقول
الحق وعلى لسان قلب من يشا يقول اذا تصورت ما ذكرنا
وصرحناه لك فيما يتعلق بالركن الحار اليابس النارى
من معرفة كميته المقدارية العارضة لذاته فى الجسد
النحاسى ومن معرفة ما زاد على ما زاد على درج الميزان
الكامل المثبت على العمود ومواربعه ووضعت كلا
من ذلك فى محله من الميزان المثبت الحسى الذى هو صورة
الميزان الطبيعى المعنوى فاعلم الآن لو ازم ذلك
فنقول قد وقع اصطلاح الحكما على ان يجعلوا
مجموع الاجزا الخارجة بالحساب الطبيعى المحرر من مجموع
الاجزا الركنى من الاركان الموجودة فى المركب الموزون
نمو المقدار الكمى لمزاج ذلك العنصر وجان بقطع النظر
عن كيفيته ولما كانت الاجزا الموجودة من الاجزا النارية
فى الجسد المفروض ثمانية عشر جزا خارجة من حساب درجتين
حكمنا بموجب ذلك على ان فى النحاس من الجسم النارى
ثمانية عشر جزا بالميزان المحرر كما قلت اى ان تلك الاجزا
هى مقدار جسمية النار فيه لا مقدار حرارة النار

29

ولا مقدار يبوستها وحيث كذلك فبقي علينا ان نعرف
ما في تلك الاجزا النارية من مقدار الحرارة واليبوسة
اذ من المعلوم بالضرورة ان ذات العنصر مغايرة
لوصفها وعرضها اعني الكيفية الخاصة به فنقول
اصطلح الحكما ايضًا على ان يستخرجوا مقدار درجة كيفية
العنصر اي حرارته مثلا او برودته او رطوبته او يبوسته
بعد معرفة ما تقدم من كمية جرمه وذاته وذلك ان
توخذ اجزا جرم العنصر المعروفة بالميزان وينظر في
نسبتها لكمية الميزان الكامل وهو مجموع الاجزا المثبتة
على عمود الميزان وتوخذ التفاضل فان كان اقل من اربعة
ثم ان كان ذلك الاقل واحدًا ففيه حرارتها فيكون حارا
في الدرجة الاولى وان شيت التدقيق لتحكم التراكيب
نسبته الى اربعة التي هي اجزا الدرجة مطلقا فنقول
فيه من الحرارة جزء من الدرجة الاولى او ربع الدرجة
الاولى من الحرارة او حار في اول الاولى وهذا الميزان
مبني على ان كل طبيعة من طبايع المركبات او البسايط
الموجودة من الاثير الى المركز ففي اربع درجات المبدا
والوسط والتمام والنهاية وان لكل من تلك الحدود
الاربع اربع مراتب وحدود مبدا ووسط وكمال ونهاية
لان الدرجة الاولى مثلا غير متكافية في ساير الموجودات
بجواز ان تختلف بالشدة والضعف واذا كانت الاجزا
الاولية اربعة وجز كل منها باربعة فقد قامت الميزان
من ستة عشر وعلى هذا فما يوجد في كلام الحكما في الكتب من
جواز خلاف ذلك من ميزان اربعة وستة وثمانية
وغيرها فتغليط لغير العارف الفطن الذي لا يقبل

كل شي يرد عليه مع الغفلة عن التامل فيه حتى يقع في
الخطا وكلها تمويهات تطول والحوتها منا بين يديك
واما ان كان الفضل اثنين فهو في نصف درجة الاولى
او ثلاثة فهو في ثلاثة ارباع الاولى وان شيت قلت
ثلاث درجات من الدرجة الاولى واما ان كان اربعة
فهو حار مثلا في الدرجة بتمامها وكمالها وان شيت قلت
حار في اخر الاولى وذلك درجة الحرارة في الركن
الناري في النحاس المضروب للمثال وذلك لانا حيث
وجدنا اجزاه النارية ثمانية عشر ونسبناها الى العمود
ولموسته عشر راينا تفضل عليه باربعة فاسقطنا
العمود منه لان العدد ٨ ابلغ الدور الثاني وفات
الميزان والغاية فعلمنا انه تجاوز الحد فاسقطناه
منه نبقى اربعة وهي مقدار الحرارة في النحاس ولما كانت
ربع الميزان علمنا انها درجة تامة وهي الاولى فبحكم
تلك الاصول المقررة ثبت ان في النحاس من العنصر
ثمانية عشر جزا بحكم حساب المرتبتين وان فيه من درجة
الحرارة اربعة اجزا من الدرجة الاولى وهي عبارة
عن درجة تامة فهو حار في اخر الدرجة الاولى وانما
اطلنا ببيان ذلك منا الا لصعوبة ذلك فيما ورد
عن الحكما مع اتينا جميع التدابير والتراكيب المطلوبة
في العالم الصناعي على اتقان ذلك حق الاتقان والفهم
وبذلك ومارستك له وقدر معرفتك به يكون علمك وعملك
في التدابير والتراكيب الموجودة في العالم الصناعي على اكمل
وجه واتم احاطة فاعرف قدر ما اوصلناه اليك
واياك والغفلة او الكسل والتواني وتلتفت الى ما هو

مدون في كتب الصنعة من ضرب الامثال وحشو الاقوال
والله يتولي الانفس ويرفع الاعمال واما استخراج بقية
الموازين في المثال فهي وان كانت بينة تما تقدم الا
انا نزيدك بايرادها بيانا فنقول انا تاملنا ما فيه
من بقية الاركان على الترتيب فوجدنا فيه من ركن الما
ذلك درجة ودقيقة ل ح
ومما عبارة عن خمسة عشر جزا من الجوهر البارد الرطب
المائي فوضعناه في محليهما من الميزان كما تقدم ثم وضعنا
جملة اجزا هذا الجوهر تحت ما وتة من البيت ثم اردنا
نعرف مقدار ما في تلك الاجزا من الحرارة ودرجها فحققنا
نسبة تلك الاجزا مجموعة واضفنا نسبتها الى جملة
اجزا الميزان العمودي لسطر الفضل فوجدناه واحدا
فاثبتناها محلها من عمود التدرج هكذا

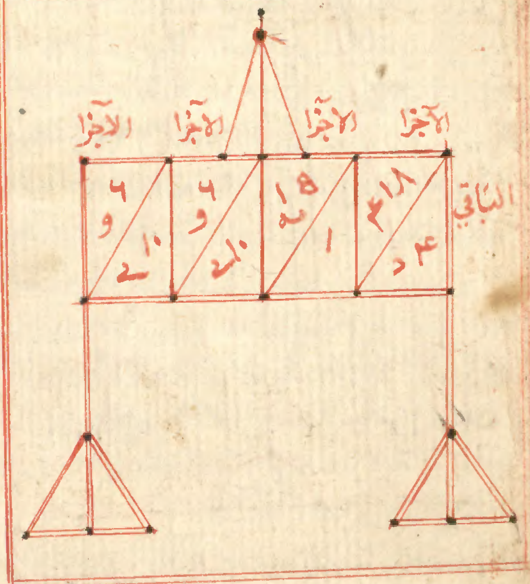


فكان بهذا المقتضى باردًا في اول الدرجة الاولى من
حيث القوة ومن حيث المادة خمسة عشر جزا من المادة
المائية حكما للبيان المتقدم ثم نظرنا في بقية
اركانه التي اوجدها الله تعالى له وتفضل عليه بها
فكان فيه من المادة الحارة الرطبة الهوائية هكذا
ومي عبارة عن ستة
أجزا من الجوهر الهوائي فاثبتنا دليل المادة وصورتها
ولا في محلها من الميزان ثم اثبتنا كمية اجزائها تحتها
لتكون دليلا عليها ثم نظرنا بعد ذلك في النسبة الدرجية
للقوة المنفعلة التي هي الرطوبة فنسبنا الستة
لاجزا الميزان الاعظم فكان وضلها عشرة اجزا وهي
عبارة عن درجتين ونصف من الرطوبة وا زسيت قلت
رطب في نصف الدرجة الثالثة فوضعناها محالها

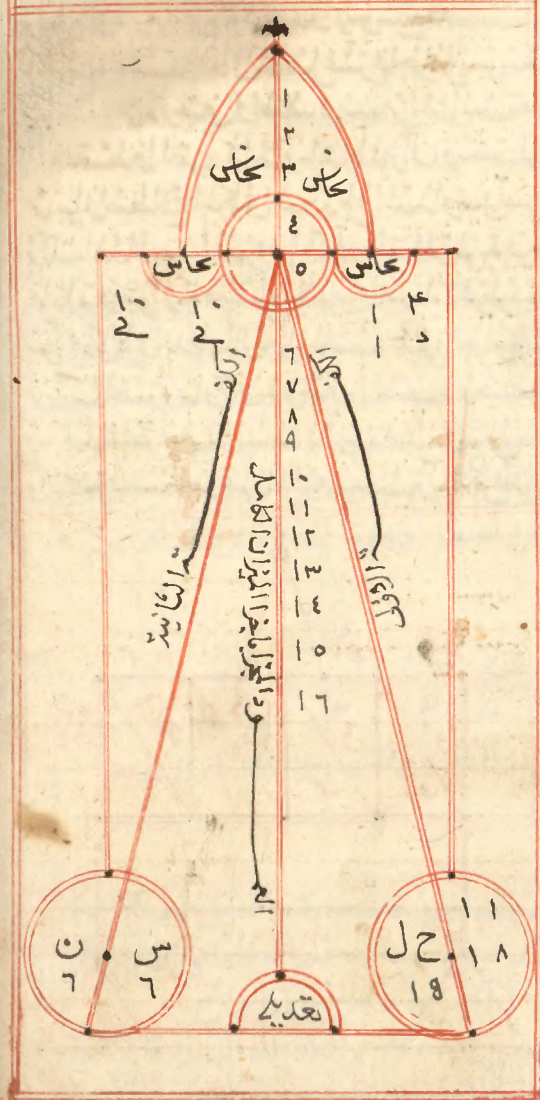
| الدرج | الدرج | أ | الدرج | الدرج |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١٠ من الرابعة | ١٠ من الثالثة | | ١ من الثانية | عم من الاولى |

ثم انتقلنا لمعرفة بقية اركانه لتحقيق اصطلاح الحكما
في ذلك فنقول قد تاملنا فوجدنا فيه من الجوهر
واخرا الاركان من العنصر الترابي صورته
ومي عبارة عن ستة اجزا من الطبيعة الباردة اليابسة
الارضية الثقيلة الجسدية فوضعنا صورة الركن في

محلة من الميزان ووضعنا تلك الاجزا تحته دليلا عليه
ثم نظرنا في درجة قوته وكم مقدار يبوسته فنسبنا
على الطريق المتقدم فكان الحاصل عشرة اجزا من اليبوسة
هي عبارة عن درجتين ونصف درجة من الثالثة
بحكم القسط والتحرير في الاوزان بالميزان وستعلم
من بيان اصطلاح الحكما في التعديل والتداوي في نفس
ذلك المثال المضروب ان درجات الرطوبة فيه
مماثلة ومتوازية ومساوية لميزان درجات الرطوبة
سوا اذ في كل واحد منهما من اجزا النسبة عشرة اجزا وكل
من تلك العشرة عبارة عن درجتين ونصف درجة
وبالجملة فكل منهما في نصف الدرجة الثالثة من الرطوبة
واليبوسة فوضعنا اجزا محلهما من العمود المشترك فكان هكذا



ونمت ميزان المثال هكذا




نم

ثم حيث تم ذلك على وجه البيان الذي يجدوا في ايضاحه
منار ذلك فلنبين لك تفصيل اصطلاح القوم في ذلك
فنقول انك قد علمت مما ذكرناه لك في المثال
المتقدم ان اصطلاح القوم في الميزان يرجع الى امرين
اذ اطلب لوزن الحكم الاول منهما هو ان الشيء
المطلوب معرفة اوزانه وموازينه لا بد وان يحتاج فيه
الى معرفة كميات الاركان والعناصر اولا وذلك
الطريق التي بها يتوصل بها الى معرفة الاجزا الكمية
للجواهر العنصرية تسمى في اصطلاح الحكما بالميزان الكمية
لما فيها من بيان الكم العايد محصوله الى مقادير الاجزا
الجرمانية التي في خلال المركب منضغطة انضغاط لما
في خلال السفنج فلما كانت توصل الى مقادير تلك الاجرام
والاجسام العنصرية على الصفة المذكورة سميت ميزان
الكم رمزا من الحكما وتغليطا للجهال فيظنون ان ميزان
الكم المذكورة هي آلة الارطال والقناطير الحسية
وقد علمت ان ذلك مسقوط في اصطلاح الحكما بالكلية
لا يعتبره الجاهل فضلا عن غيره اذ المعتبر في الحكمة اعتبارا
معقولا لا محسوسا وقد اشرنا اليك فيما تقدم بذلك
والثاني فبان المطلوب من الميزان الحقيقية
لساير اقسام الموجودات من معدن ونبات وحيوان
وغير ذلك انما هو معرفة اجزا اركانه وطبايعه لان
المطلوب هو المجموع وليس احدهما بكاف في ذلك ولا
يوصل الى الغرض المطلوب اصلا انما الموصل بالحقيقة
هو مجموع الامرين حقا لا احدهما ولما كانت الثانية
لمعرفة مقادير الطبايع اصطلح الحكما على ان يسموها طبيعية

بنسبتها الى آلة له ومحصلة له ولانها يستخرج بها الطبيعة
على الحقيقة والله اعلم واما كيف انه يعرف بتلك الميزان
تعديله واحواله وغيره من الاجساد السبعة الذائبة
فذلك على قسمين الاول تعديل اضافي الى القطب
النوعي او ما قاربه والمقابلة بينه وبين ميزانه
والثاني هو التعديل المطلق لا بالقياس الى شي اصلا
بل بالقياس اليه في نفسه فاولهما في الاصطلاح يسمى بالتعديل
الاضافي والثاني بالتعديل المطلق ولنتكلم على بيان
لقلة الكلام عليه وان كانت اصعب من الاول علا فنقول
اعلم ان التعديل سوا كان اضافيا او مطلقا ينقسم ايضا
الى تعديل الاركان او تعديل الطبايع فنقول اما تعديل
الاركان تعديلا مطلقا في المثال المضروب ان ننظر
في اجزا مواده التي ابتناها ونسقط المتساوي منه ونتركه
من النظر والزايد ننقص منه الى ان نبلغ رتبة الاخر
مثاله اجزا الاركان والمواد للمثال هذه ١٨ ١٥ ٦
٦ فننظر ما فيه عنصرين من اركانه متساويين وهما الهوا
والتراب لان كل واحد منهما ستة اجزا فتكافا فلما تساويا
في المقادير الكمية سقطا اي عن اعتبار التصرف فيهما
بالزيادة او النقص ثم ننظر ما فيما بعد ذلك من المواد
والاركان والاجزا المعلومة لها بالميزان نحققنا النظر
في ركني النار والما المتقابلين تقابل الضدين وذلك
في التعديل النظر بين المتضادات والمتقابلات ليولف
بينهما على نسب طبيعي وذلك اصل التعديل اذا علمت
ذلك فانا نجد العنصرين العلويين النار والما وفي
اجزايهما ما بلغ به الاول الى ثمانية عشر جزا وما بلغ

33

به الثاني الماني الى خمسة عشر جزا فاما تاملنا فى ذلك
وجدنا اجزا الركن الناري تزيد على اجزا الركن الماني
بثلاثة اجزا فقط فنقول ان التعديل المطلق للنحاس
ان يكون اجزا مواده هكذا ١٥ ١٥ ٦ ٦ اى بعد حذف
الثلاثة الزايدة فيبقى فيه كل طبيعتين متضادتين
على السوا من غير زيادة ولا نقص فاذا اعتبرت ذلك
فى نفسه كان هذا هو تعديل الطبيعة الذاتية لا فى نفسها
وهو المسمى عند القوم بالتعديل المطلق اى لانه لم يعتبر
بالقياس الى قطب من الاقطاب التى يمكن فيها ذلك
وفايدة هذا التعديل تظهر فى دور زحل وتركيبه عند
تمام الامتزاج فان التعديل فى هذا الدور لا يكون تعديل
مضاف الى قطب اصلا وذلك لان تعديل الاقطاب
انما يكون فى الاجساد التى يكون المطلوب منها نقلها
الى مزاج معتدل من الامزجة المعتدلة فى نوع من الانواع
واذا الامر والشان فى ذلك ايضا جار على التراكيب
والاكاسير الجزئية او الاحالات مثل احالة النحاس الى
القمر فانه يحتاج الى معرفة البعد بينه وبين الفضة
فى المزاج والتعاديل وينقل النحاس بالتدبير درجة درجة
الى ان يصل الى مزاج الفضة فيستحيل اليها قطعا فتكون
الفضة حينيذ قطبا لهذا التركيب ويكون تعديل مزاج
النحاس ايضا بالنظر والقياس الى مزاج الفضة واما
تعديل الاركان للمزاج فى الدور العمري فان المطلوب
منه نقله بالتدريج الصناعي والعمل الفلسفي وتضعيف
قواه بحيث انه فى اول درجة يفوق جميع المركبات الكونية
فلا يوجد مركب ذو قوى وطبايع يساوي قوى الاكسير

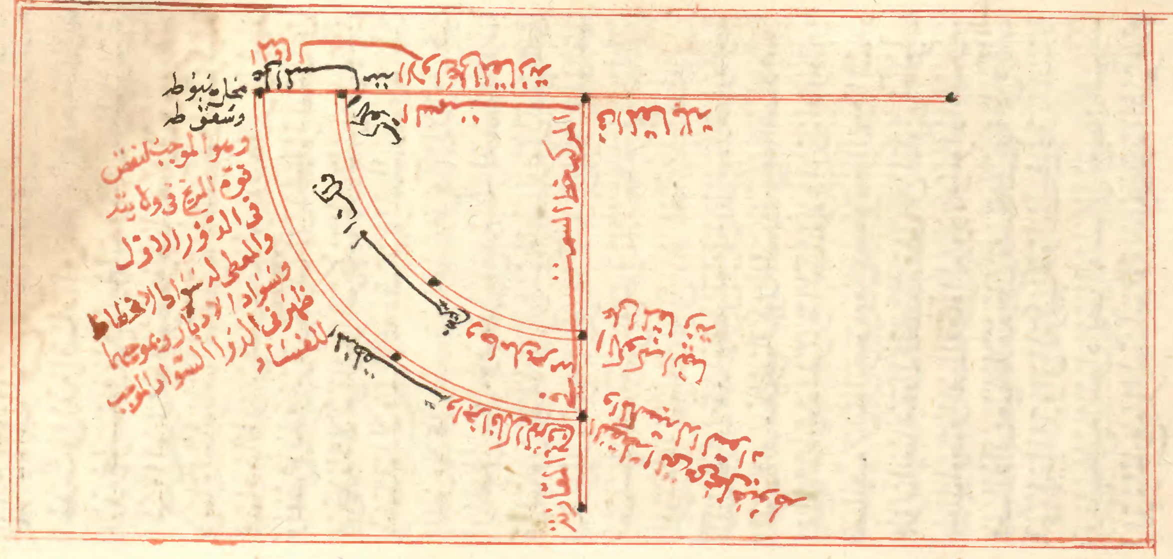
وطباعه في اول مراتبه وقواه ولا يوجد مركب ولا معدني
يساويه في اعتداله اصلا فليس قطب في الكون موجود
بل قطبه هو الصورة النوعية الكلية المعنوية القايمة
بذهن الصانع وقوى عقله تدركها بجميع لوازمها من الوانها
وقواها وافعالها وفوايدها التي اذا وافق المدبر تلك
الصورة الذهنية في اوصافها كان صحيحا مباركا والا
ففاسدا متداركا او غير متدارك يطرح خارج العالم
فقد علمت مما ذكرنا ان التعديل المضاف الى قطب من
المعادن او غيرها لا يجري ولا يستعمل في طريق الاكسير
الاكبر ومثالا لهذا التعديل في المثال المذكور هو ان
يحتال في طبايع المركب بزيادة او نقص حتى يجعل كل
طبيعتين متقابلتين متساويتين في الكم بان تكون
اجزا الحار مساوية لاجزا حصة البارد ويجعل اجزا
الرطب مساوية لاجزا اليابس كما فعلنا في المثال المذكور
حيث راينا اجزا الحار تزيد على اجزا البارد بثلاثة
نقصنا منه ثلاثة فتساويا ولو زدنا ثلاثة للحار
على الناقص لكن الامر فيه عسر غاية العسر لا يفعله الا
الاساطين خصوصا التركيب الاول في دور زحل
المسمى بالابار وبيانه هو انه لما كانت المادة العبيطة
للاكسير غير طاهرة ولا خالية عن الاجزا الغريبة
ولا عن بعض السواد احتاج الحكيم ان ينقيها ويطهرها
حتى تستاصل منها تلك الادران المتمكنة منها
ورأى انه لا يمكن لها ذلك ما دامت على تركيبها واجتماع
بسايطها لان التطهير الصناعي ليس كما تظن او تسمع
من التطاهير المستعمل بها عن العوام في المواضع المتعددة

والفرق هو ان تلك نظام حسية جسدية لا تفيد
اعمالها ولا تؤثر في خلاف الجسد واما هذا فانه
تطهير معنوي واقع على البسايط المحضة حتى تصير الى
البسايط الخالصة التامة التي لا يشوبها غيرها
اصلا ولما كان كذلك احتاج الحكيم للتفصيل
والتحليل في اول العمل المكتوم خلاط طبيعيا وهو
تفصيلها الى العناصر الاربع حتى يصير كل واحد منها
على انفراده في قارورة وحده فاذا تم ذلك وخلص
كل عنصر وطبيعة حتى صار قابلا للتركيب الرخلي فيتامل
اجزاء مواده بالعدد ويعدلها التعديل المطلق فاذا
راى طبيعتين متفاضلتين اختار ان ينقص من الزايد
حتى تساوي الناقصة واما عكسه وهو الزيادة
على الناقصة حتى تساوي الزايدة فهو الذي علمناك
بعسره وهو انه لما كان القدر الذي يزاد على الناقص
حتى يعدل الزايد يجب ان يكون من طبيعته وموافقا
له في ساير احواله وذلك متعذر ان يجد الحكيم
مفردا او طبيعة يريدها او ان ياخذ مادة اخرى
ويفصلها ويضيف ففيه تعب في الجملة وان كان
ممكنا والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا ما اردناه من
بيان التعديل المطلق في المثال المفروض **تنبيه**
واعلم ان جميع التعاديل والمعدلات لا يتعاطاه الحكيم
الا بعد التطهير فمتى اراد قهرا لطبيعة بتعديلها
قبل ان يصححها لم تطعه ورجعت عليه بما لقهر
فلم يؤثر فيها شيا ولم تطعه شيا اذا عرفت فاعلم
اصطلاح الحكيم في لوازم المركبات اذا اعدها مبني كله

على الطبائع الاربع والمواد واصولها واباتها اعني
الاوضاع الفلكية وبيان ذلك هو ان الحكما قسموا
العمل والتدبير على الكواكب ونسبوا كل جزء من اجزا التدبير
الى كوكب خاص لمناسبة بينهما في الطباع والاحوال
فجعلوا لها الادوار المعلومة ولم يتكلموا بكلام مفيد
ولا داخل في المقصود اصلا وليس هذا مخصوصا بالتراكيب
والادوار فقط بل عام في الاكوان كلها ونحن نبين
اصطلاحهم هنا في معرفة القوى ودرجاتها في الكيفيات
لا في الكميات فانا بيناها سابقا وفي معرفة اجزا المركبات
وباي طريق يتوصل الى اصطلاحهم في اوزان المفردات التي
تقع بها المداواة في دفع فساد او ايقاع صلاح وبيان
اصطلاحهم في معرفة ما فيه الصلاح والفساد منها وما هو
من هذا القبيل في الشرف العالي والسر الكريم الغالي
فتبصر فيما نلقيه واحرص ان تبديه وانما اخرنا بيان ذلك الى
هنا ولم نبينه في فصل الموازين لامرين احدهما انا
انما عقدنا الفصل المتقدم الا في الموازين المطلقة
المجملة توطية لما نذكر هنا الا لمزيد مناسبة ببيان
الاصطلاح خصوصا في التكلم على الادوار ولعلمنا انك
لا تفهم الادوار وقصد الحكما بها الا بتوضيح موازينهم وبيان
ما رتبوا عليها من العلم المفيد الذي يقصر عن شاوه الجاهلون
ويبعد عن ادراكه افكار المفكرون خصوصا في الاعصر
القابلة لعلمنا ان اكثر ابنا النوع الانساني تضعف
هممهم لمزيد اشتغالهم بامور دنياهم وكثرة استغراقهم بسبب
ما نزل بهم من عموم الفتن وانتشار المحن والى الله الحق
المبين صيرورة الصابرين فنقول اعلم ان الحكيم

اول ما يبدا في تدبير الحجر بتولاه كوكب المريخ اثر فيه قوة
وصلابة وافادة بعض مصابرة على النار وزاده من القوى
والطباع ما يبلغ قدرا لتسع من قواه الاصلية واحدث
فيه لونا غبرا بين البياض والسواد فاذا اردت ان تعرف
مقدار ما فيه من البياض والسواد اللذين حدثت منهما
الغبرة فانظر مقدار القوة التي اخذتها ولاية المريخ
في ذلك الدور وقد علمت انها مقدار تسع من واحد فاذا
جعلنا البياض المستقر في المادة قبل ولاية المريخ
منزلة الواحد الكامل وجعلنا نسبة تاثير المريخ فيه
كسرا من هذا الواحد وقد علمت انه تسع لكان فيه من البياض
ثمانية اجزاء ومن السواد جزء واحد عند نقص التسع الذي
هو مقدار اثر المريخ من الواحد اذ احول اتساعا واذا اردت
ان تعرف مقدار ما فيه ايضا من الطبائع فافرض لكل طبيعة
من طبايع الدوا واحدا كاملا فنقول فيه من البرودة
ثمانية اجزاء ومن اليبوسة جزء واحد عند تمام ولايته ايضا
وذلك في شهر كامل ثم اذا تم على الدوا شهرا شمسيا فقد
انتهت ولاية المريخ ودوره ويسمونه بكل شي احمر وان
لم يكن فيه حمرة رعاية للون الكوكب صاحب الولاية فيسموه
بالزعفران والعقيق الاحمر والياقوت الاحمر ايضا والحديد
مطلقا • والنحاس الاحمر ايضا باعتبار اللون فقط •
ويسمون الدوا ايضا في هذا الدور ايضا بكل شي حار يابس
او بكل شي كان اصله باردا رطبا واستحال الى الحر واليبس
فقالوا الملح المر والنطرون والعقاب والزيبق الشرقي •
ومرارير الحيوان وبول الانسان • وسحالة الحديد •
والذهب المحترق وبكل مسمى باعتبار ما يؤول اليه الدوا

فافهم مقاصد الحكما وكيف انهم يرمزون بالاسما البعيدة
عن العقل السليم لان يحقق ما ذكرناه او اطلع على كتابنا
هذا بعناية من الله تعالى ولكن عمدة ذلك معرفة ادوار
الكواكب وقواها فيها وما يحدث في الاكسير من الالوان
من الطبايخ فمن عرف ذلك هان عليه الصعب العسير
واعلم ان للحكما في كل ولاية من ولايات الكواكب
السبعة في تدبير التدبير اعتمادا تاما على ان صلاح الكوكب
صاحب الولاية في مدة ولايته في التدبير في حركته في الفلك
يفيد في المركب الصلاح التام وربما نجح العمل مع بعض
الناس ولو لم تكن عنده كثير دراية لصلاح كوكب الولاية
وسعادته لا لباقة الصانع وحذاقته حتى ان الحكما
يتركون التدبير مدة اذا راوا عارضا سماويا عرض
لصاحب الولاية بالنحوسة والفساد فيتركون التدبير
الى ان يزول فيراجعون التدبير وبيان ذلك
لو ان عرض باذن الله تعالى في مدة المريخ ان يكون
مسامتا لمحل وباله وهبوطه من المنطقة وكان
عله زايلا فاسدا ساقطا مدبرا عن وتد من الاوتاد
سوا كان مقارنا او غير مقارن كما ترى



محل هبوط
وسقوط
وهو الموجب للنقص
في الدور الاول

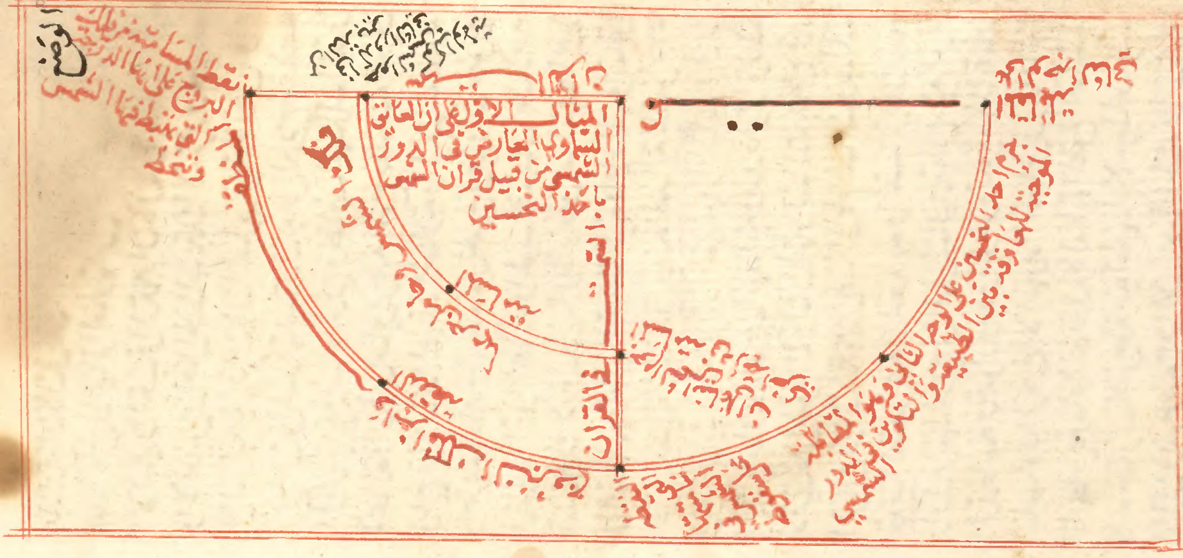
فاذا تم ذلك الوضع على تلك الصورة المتقدمة
احدث في الدوا فسادا او نقص من قوته وصلاحه
بقدر نحوسته وعلى قدر ميزانه وذلك ان حلول المريخ
المحل الذي فيه هبوطه ووباله يدل ويحدث
في ساير المكونات السفلية البسيطة والمركبة
فساد ما كان من قسمه منها وعدمه وزواله
ونقص قوته ومرتبته ولما كان العالم الصناعي
من جملة الاكوان والمركبات كان تاثره من ذلك
بالطريق الاولى كما هو مقرر في الفلسفة ولما كان
الطف عملا كان الخوف فيه وعليه من ذلك اكثر ومن حيث
ان المحل الذي هو فيه زايل مدبر اثر الضعف ووقوف
عن التكوين ولما كان لون المريخ احمر ولون البيت من
انه هبوطه اسود ومن حيث انه مدبر اسود ايضا فاجتمع
معنا سوادان وحمرة واحدة ثلاثة اجزا ونسبة اللونين
اللذين هما السوادان الى الثلاثة ثلثان علمنا من
تلك الميزان مقدار نقص القوة في الدرجة ومقدار درجة
اللون الفاسد ايضا فيكون السبب الموجب للفساد هو
انحطاط درجة الحرارة الطابخة في الدوا درجتين
فصار فيه من الحرارة جزو ومن البرودة جزان ومن السواد
جزان ايضا فتقف الطبيعة قطعا عن التكوين لحصول
سبب الموت والفساد وهو البرودة وسواد المركب
فصار ذلك معنا علامة جليلة تستدل بها على ذلك السواد
فمتى راينا الدوا في التركيب الاول في دور المريخ
قد غلب عليه السواد ارحنا انفسنا من التعب وطرحنا
الدوا خارج عالم الصناعة بعد فساد نفعه فافهم هذه

31

الاسرار التي لا تجدها في الاحلام ولا ارسمها وحق القادر
الاقلام فان ذلك من الاسرار التي لا تباح الا لمستحق •
وليحذر المطلع على كتابنا هذا اذا وهبه الله علم شي من ذلك
ان يذكره بشفة او لسان الا لمستحق حاذق بعد طول
الامتحان ولو تحقق انه لا يطلع عليه الا من اهله الله لما
فيه او وعد بعلم شي من مطاويه لما توجه منا الجنان وترجم
عنه اللسان والله ولي العفو واهل الاحسان اذا
علمت ذلك فنقول اعلم انه كما يعرض الفساد في
كل دور من ادوار الكواكب في التدبير فكذلك يعرض التفاوت
في حسن مراتب الاكسير في كل دور من الادوار السبعة وذلك
ان الكوكب الخاص بالدور لا بد له من النقلات فاذا كان
نقله من الصلاح الى غيره حصل ما ذكرناه اولا من فساد
الاكسير واذا كان من الصلاح الى الاصلح حدث في الاكسير
من القوى الروحانية السارية ما لا يعهد الحكيم قبل ذلك
ويرتقي الدواء في اقرب مدة الى درجات الحسن والصلاح
واما معرفة تلك القوى التي تزيد وعلاماتها وكيف
تعرف فذلك سهل مما قدمنا بالقياس عليه حيث كان ذلك
منه في غاية الوضوح مع الدراية والمعرفة في علم احوال
النجوم فان له المدخل العظيم في معرفة حقائق التدبير خصوصا
في الموازين التي لا تكاد ان تتم لاحد عمل او تركيب بدونها
ولو علم الجهال الذين يطلبون الصناعة ويطمعون ان
ينالوا منها بعض النوال ما يترتب من القواعد والاصول
والموازين على علم ذلك لكانوا بادروا الى العلم قبل
العمل ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فاياك ان تقدم على عمل الاكسير بدون معرفة باصولك

الطبيعيات وكثير من التنجيم الذي تلك الاصول
من بعض فوائده والله اعلم ثم انه اذا انتهى الشهر الاول
على التدبير وتم دور المريخ فان الدواء يتولاه بعد ذلك
عند دخول اول دقيقة فلكية من اليوم الاول من الشهر
الثاني كوكب الشمس فتحرره ولايتها عليه تحدث فيه الحرارة
الحيوانية والطباع المعتدلة وتمكن فيه الطبيعة الذهبية
ويصير لان يتولد منه الذهب وتستولي الحرارة التي حدثت
فيه على بقية البرودة الباقية من دور المريخ فتستنقصها
تماما ويصير نارياً حقا واين النار صدقا ويشرق نوره
ويبان منه خيط حمرة شمسية وهنا يسمونه بكل دهن
حار رطب كزيت الزيتون ودهن الخروع وكذلك ايضا
يرمزون اليه بكل نفس معدنية كالكبريت والزئبق
والنحاس النقي ونحو ذلك مما لا يخفى عليك بعد هذا
البيان الكلي الذي لا يعسر على الغبي فهمه وفي ذلك
الدور تزيد قوى الدواء على قواه الاصلية وتتضاعف
ويتوقع منه الفساد بفساد صاحب ورم وان كان سعدا
كالاول وذلك اذا استقبلها وهي سايرة في الفلك
احد النحوس وكانت في محل وبال او هبوط على ذلك

الوضع



الوضع
فلك الشمس
في القران

فاذا وقع ان كان فى مدة الدور الشمسي ان اتفق مثل
هذا الوضع فى العالم العلوي اراح الحكيم نفسه من معالجة
الاكسير والتعب فى التدبير ان كان عارفا بتلك الاصول
والا فليس من اهل الخطاب بهذه الاسرار ويحدث
فى المركب حينئذ ان كان العايق من جهة زحل سواد
رقيق خفى فى المركب يستدل به على البرد مع ضعف
الرطوبة فيه وفساد الروح وجفافها فيهلك الدوا
لا محالة وان كان العايق من جهة المريخ حدث فيه احتراق
وخرج عن الاعتدال لشدة النارية واليبس المفرط
واحمر بسواد وكد وظهر فيه لون الحمرة فى غبرا وان ظهر
فيهلك الدوا لا محالة والموت اقرب من اصلاحه
فافهم هذه الاصول فانها وما يتعلق بها اشرف ما يعلم
فى الصناعة واجل ما اشتملت عليه فاعلم ذلك والله يقول
الحق ويهدي الى الصدق ومنه الهداية للصواب
ورفع الحجاب والله اعلم فاذا اتم الشهر الثاني دور
الشمس بتمامه فانه حين انتهائه وعند دخول اول
دقيقة من اليوم الاول من الشهر الثالث يدخل دور
المريخ ويتولى التدبير من هنا الى تمام الثالث وبذلك
تحدث الصفرة فيه والتغذية والتساقي وهى مراتبه
واول مراتب التزويج فى العمل الثاني وتسلط فيه قوة
الروحانية وتموا روحه ويرمزونه باسما لا تحصر
تناسب قوى المريخ الا اشهرها النحاس وربما قالوا
ابار نحاس غير تام لانه لعدم كماله غاية القوة النحاسية
كانه معلول ناقص بعلة فيه تشبيها بالاسم المعلول
لذلك ويعرض فيه من الفساد ما يوجبه فيما تقدم

ايضا اذا اعرضها في تدويرها ان كانت راجعة وفي فلك
البروج هابطة سواء عارضها فيه نحس مقارن او لا على ذلك
الوضع يكون العايق السماوي في التكوين الاكسيري
والله اعلم

وعلى ذلك فانه متى اتفق وجود هذا الوضع المذكور
في الدور الثالث للزهرة فانه يحدث فيه جفاف
ويبوسة يمنعان المركب المذكور ان يتم تكوينه بل تقف
الطبيعة وقوفا اوليا بسبب انسداد المسام التي تصرف
الطبيعة المدبرة عن ايصال الروح والغذا في اقطار
واعماق جميع جسده فتقف الطبيعة فيبطل التكوين
والله اعلم فاذا تم الشهر الثالث وفرغة ولاية الزهرة
ودورها فانه عند دخول اول دقيقة من اليوم الاول
من الشهر الرابع يتولاه الكاتب والروح المسمى عند
العوام عطارد فيتولى تدبير الاكسير من اول الشهر الرابع
الى اخره فيفعل مزاجه ويحدث فيه قوة لطيفة روحانية
زيبقية فتتولد في الحجر الزيبقية الغربية الباردة
الرطبة القوية المشتددة للقوي السابقة في الاكسير
مدة ولايته فما افادت ولاية عطارد في الاكسير الا زيادة
قوى الزهرة وذلك لقرب مزاج عطارد منها فلما
كانت قوة الزهرة في الصورة الاكسيرية تامة
فلم يقدر عطارد الا ان يمازج فاستحال الى قواها
وابدا الزيبق الممازج المعتدل القوام بين الزيبق النحاسي
والزيبق الطاهر الاصفر الذهبي المعتدل المزاج
والطباع وذلك بما اوصله الحامل العطاردي
من القوي الروحانية اللطيفة النورانية الممازجة
لاعتدال نسبتها ومقدار رطوبتها تم اذا كان على سيره
وحاله من منذ ولايته الى تمام مدته كان القوة الاكسيرية
على القوة التي ذكرناها وكان المتولد في تلك المدة
من الرطوبة الدهنية الزيبقية في الاكسير هي مادة

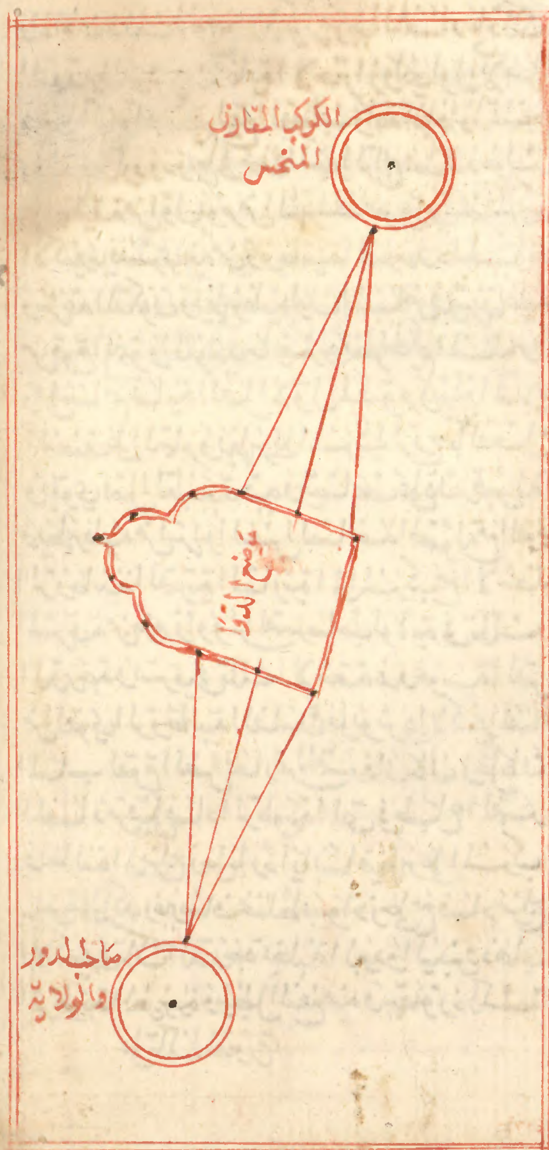
المـا

الما الالهي وجزوه التام وكان المتولد من تلك الرطوبة
مقدارا وسطا واما اذا عرض عارض سماوي في حركاته
في خلال المدة المذكورة فلا يخلو ذلك العارض من كونه
منحسا سعديا مناسبا او غير ذلك فان كان الاول حدث
في الاكسير قوة زايدة على الامر الوسط وكان المتولد فيه
من الرطوبة الزيبقية المذكورة مقدارا زايدا نافعا
مالحا ذا قوة روحانية مضاعفة وهذه الرطوبة الدهنية
المشار اليها هي الروح الجامع والما الالهي وهي دهن
ابيض رزين في قوام بين الزيبق والدهن والما وتلك
الدهنة البيضا هي التي اشاروا اليها في رموزهم واشاراتهم
بالزيبق الرجراج والكبريت الابيض والزرنيخ المبيض والعلم
المبيض وبياض البيض ولبن الحمير والسبب اليماني
والروح الزيبقي والفضة البيضا ولبن الظبية والنشادر
المبيض والزاج المبيض والزجاج المبيض ودهن الكافور
وبورق البياض ولبن العذرا ومادة الحياة وما
الندا واللبن الحليب والصمغ الابيض والراووق
ونحو ذلك مما يندرج في هذا السلك والنظام من كل
موجود تشابه الدهن المذكور في طبعه كساير الادهان
الحارة الرطبة او في اللون كاللبن او في القوام كالصمغ
وبقية الاسما والاشارات الموضوعة كذلك الدهن
مفهومة بعد معرفة هذا التفصيل المذكور واما اذا
عرض لعطارد عارض سماوي في خلال المدة الاتية المذكورة
يوجب فيه نحوسة ما ولم تنظر اليه السعود نظرا يقاوم
درجة التنحيس فانه يلتحق بطبيعة ذلك النحس لممازجته
وسرعة تقلبه وفساد كان نظامه ويتوقع الخلل في

مدة ولاية والفساد في الاكسير وذلك يكون اذا كان
في درجة هبوطه ونظر اليه المريخ من تثليث او مقابلة
بشرط ان يكون خاليا عن نظر السعود اليه فبمجرد وقوع
هذا الوضع يفسد عطارد ويخرجه عن طبعه وبذلك يعتري
التدبير في الدرجة دهنية ويحدث فيه رطوبة دهنية
طيارة محرقة ومحرقة لما غلب على طباع الاكسير من
الحر واليبس وذلك باتصال شعاع عطارد الحامل
لروحانية الفساد بالمركب الاكسيري على ذلك الوضع المحقق

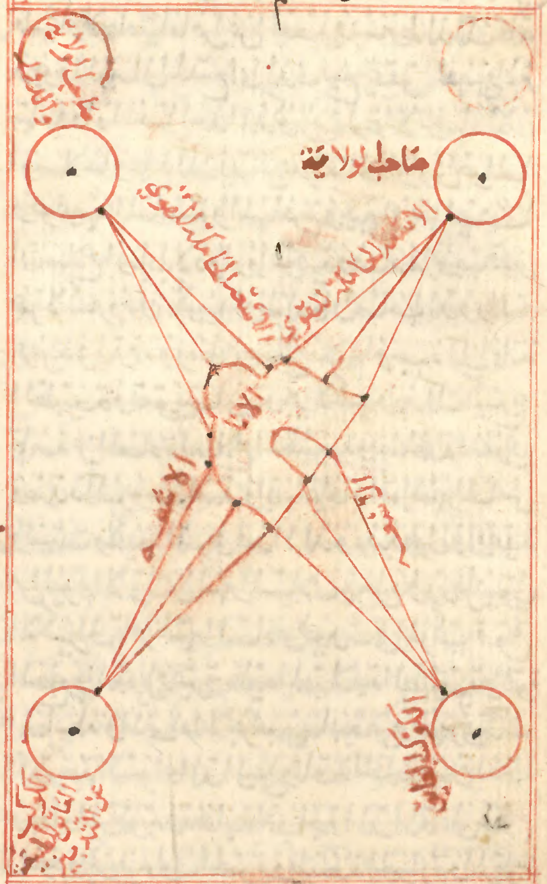


واذا كان ذلك الوضع المذكور موجبًا للفساد على ذلك
التقدير فليحترز منه غاية الاحتراز وليحاول الامر
فيه على النهج المستقيم ليقع الصواب والله اعلم فاذا تمت
ولاية عطارد ودورها في مدة الشهر الرابع فعند دخول
اول دقيقة من اول يوم من الشهر الخامس يتولى القمر المركب
الاكسيري فيسري فيه من روحانية القمر مدد الحياة
وسرعة التكون ويظهر عليه لون البياض ويشرق عليه
من قوة النمو والتوليد ما يقربه نظر الحكيم المباشر
والى هنا تتم نهاية العمل الاول المكتوم ويبلغ التدبير
النصف على التمام ويظهر على المركب الروح بالفعل
ويقوى فعل الطبيعة فيه ويتضاعف على قدر قبوله
ويظهر عليه من اسرار النفس الصابغة المحمولة مع القوى
الروحانية القمرية السارية الى المركب مع الاشعة
المشرقة من جرم زاوية القمر صاحب الولاية في تلك
الدرجة ويسري في تلك الاشعة عند غوسة القمر
من القوى الروحانية الفاسدة ما يوثر في الاكسير الفساد
المناسب لقوة النحس العارض للقمر فان كان زحل كان
الفساد من قبل فساد الرطوبة التي في طباع القمر
واحالته الى مزاج زحل باردًا يابسًا فيظهر على المركب
بياض مظلم كدر غير صاف مختلط بسواد زحلي مع فساد مزاج
الاكسير في تلك الدرجة بغلبة البرد واليبس وذهاب
الرطوبة الغريزية ويبطل النفع منه وتتصور ذلك
على تلك الصورة




واد

وان كان ذلك الفساد والتمخس انما عرض للقمر بسبب المريخ
صاحب القوة والمزاج التى لا اتتكر عرض للاكسير الفساد
اما بفرار الروح وذهابها بحيث لا يبقى الا ثقل لا حركة فيه
واما باحراق المركب وغلبة الحرارة المريخية الفاسدة
وعلامته ان يمتزج بياضه بحمرة كدرة مقتمة فيبطل
نفعه والله اعلم



ثم اعلم ان جملة العوايق الحاصلة فى مدد الادوار المذكورة
من جهة الكواكب انما يترتب عليها الفساد اذا اجتمعت
الشروط المعتبرة فى جانب الفاعل والقابل ومتى ان يكون
الفاعل مستجمعا بجميع الشروط والاحوال المحتاج اليها
مع ارتفاع الموانع والعوايق العايقة عن الفعل
ويعتبر فى جانب القابل ان يكون مستعدا مطاوعا لا جاسيا
قاسيا ولا عاصيا نافرا عن الفعل ويشترط لذلك كله
وجود الزمان المتسع اى الذى يسع بتحقق الفعل والاثر
بتمامه فاذا اختل احد المذكورات لم يتم الاثر فسادا كان
او صلاحا وعلى ذلك يقاس بقية الادوار فى احوالها
وخواصها المناسبة والمنافرة وينبغى ان تعلم ايضا
ان صلاح ارباب الادوار والولاية وفسادها يوجب قصر
عمر الاكسير ومدة تكوينه او طوله فان صاحب الدوران
عرض له فى مدة دوره عارض صلاح ملايم اوجب ذلك اعانة
الطبيعة وتقويتها فى تدبير الاكسير وبذلك يسرع
تمامه عن العادة لصلاح الطبيعة ومضاعفة القوى
وضد ذلك يوجب الضد والله اعلم فاذا اتم الشهر الخامس
وانتهت ولاية القمر فى هذا الدور فبدخول اول دقيقة
من اليوم الاول من الشهر السادس يدخل دور زحل فيتولى
الاكسير الى تمام الشهر السادس فيحدث فى المركب قوة
النضج والتعديل ويشرق عليه الصلابة الطبيعية والقوة
الماسكة والتحام الاجزاء بعضها ببعض ويظهر فى تلك
الدرجة السواد الدال على وثاقة الخلط وشدة التماسك
وجفاف الرطوبة وذهاب الفجاجة الدالة على عدم
النضج ويكمن فيه لون الحمرة وطبيعة الحرارة والرطوبة

التى

التي هي مادة الحياة وفي تلك الدرجة يسمون مركبهم
بكل اسم كان مدلوله معدنا باردا يابسا او اسود ويسمونه
ورمزوا اليه بجميع اسما الرصاص وجميع ما يتولد عنه
فقالوا الاسرب والرصاص وسرب وكلس الاسرب والاسفيذاج
باعتبار اصله ونشو فرعه وبالقار والزاج المكلس والزجاج
المكلس ورماد الاجساد ونوشادر الحمام والكحل
والمرقشيتا والمغنيسيا والغراب كما سموا درجة البياض
في دور القمر السابق بالحمام ويسمونه ايضا بالرماد
الاسود للمشابهة في الطبع وبكل مرار الحيوانات
يريدون بذلك اختلاف مراتب السواد في مدة دوره وبكل
اسود في العالم فقالوا شعور الزنج وشعر الصبيان
والسحاب المظلم والبيت المظلم وسرب هرمس واثار
وقار وقير وقنبار وقلقطار وكذلك بكل نبات اسود
من جميع النبات وبالارض المنقاة وارض الحرث والارض
الفالحة والمحروثة وشجر النيل ومعدن زحل
ونبات الاكليل وسر التسويد وسر الخالط وثمرة
المفتاح ونحو ذلك مما لا يخفى الامر فيه وجميع اشاراتهم
في ذلك سهلة قريبة المآل والتاويل بعدما اعلمناك
وعينا لك المسمى والمدلول كما اشرنا اليك بذلك وبيناه
لك غير مرة فيما تقدم واعلمناك ايها الاخ ان الغاز
القوم في جميع محالهم ومواضعهم في ذلك الفن لا تنكشف
للطالب لانكشاف الحق الا بعد معرفة المسمى المراد
المعين في خواطر الحكما وذهنهم حال وضعهم الرمز له وبذلك
يظهر الحال والله ولي الهداية والايصال ثم نقول
اعلم ان ما قررناه لك في ازباب الادوار المتقدمة

من عدم العايق وانتفا المانع والسير على الامر الاوسط
الموجب لاستقامة حال المركب الى تمام دور صاحب الولاية
ومن زيادة سعادته وارتفاع حالة صلاحه الموجب
في الاكسير زيادة في الصلاح ومضاعفة في القوى ومن
عروض العارض المعيق على ذلك النمط الوثيق

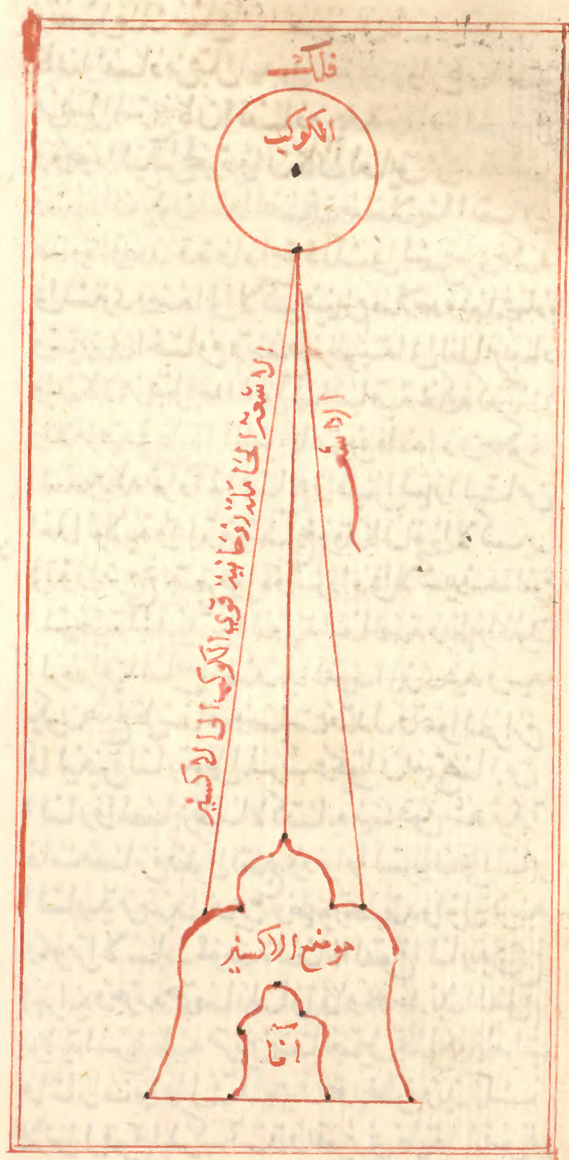



وتفصيله

44

وتفصيله انه قد علمت ان زحل وان كان في نفسه نحسًا
من النحوس وله في تلك المرتبة الباس والوسواس
فليس ذلك بموجب نحوسة عنده ولاينه تدبير مركب
من المركبات جزافا كما ان الامر في بقية الكواكب على
ذلك وبيانه ان المقصود من ولاية الكواكب على مركب
من مركبات عالم الكون والفساد هو اعطا ذلك المركب
من القوى ما يختص به ذلك الكوكب في ذاته ويتميز به
عن غيره طبعًا ووصفا ولو مع بعض المشاركة وتحت هذا
علم جم لو دري الطالب واستيقظ لما تخته من جواهر
المعارف لطلب المهارة في غيره من علوم الطبيعة وسر
الخليقة وبيانه ان القمر اذا تولى تدبير انما لاحد
المركبات في عالم الكون اكسبه باذن الله تعالى ما في
قوته الموهوبة له من قبل باري الخلق والاله الحق جل له
الجلال عن ان يباري وذلك بحدوث مقتضى البرد
والرطوبة السليمة اذا كان القمر سادجا خالصًا
من وضع فلكي بغيرها له في الفلك فان كان القمر متغيرا
بمقابلة الشمس كان البريد والترطيب انقص من الاول
على قدر تمكن القوى الشمسية منه وان كان ذلك
بواسطة المريخ كان ذلك زايدًا بحسبه وهلم جرا
وقس البقية ولا يزال حال المركب مع القمر صحيحا ما لم
ينحس بعارض يعرض له وكذلك زحل فانه يفيد المركب
تجفيفا طبيعيا وبعض انعقاد وجمود ونضج وصلابة
طبيعيات ما لم يعقه عايق منحس له فانه يكدر المركب
ويوسخ جوهره ويبطله ويعفنه ويعرضه للفساد حسب
نوعية العايق وجنسه وقدره وقوته وعلى ذلك

يكون القياس وابتناء الاساس والله سبحانه وسع
الخلق احسانه هو المنعم على الحقيقة بامداد كل قابل
ما به قوامه وحفظ نظامه وتدبير اسبابه والله تعالى
اعلم ثم اذا تمت ولاية زحل في المدة المذكورة فعند دخول
اول دقيقة من اليوم الذي يدخل به الشهر السابع
يدخل دور المشترى ويتولى امر المركب الاكسيرى فيحدث
فيه مادة الحياة ويكسبه حرارة معتدلة ورطوبة كذلك
وكذلك كان ميزان النار في هذه الدرجة اقل من
ميزان الدرجات السابقة واعدل لزيادة اللطافة
التي اكتسبتها طبيعة الاكسير هنا وتقوى فيه القوة
الذهبية وتبشر فيه الصبغ التام ويظهر عليه لون
الحمرة الفاقعة شيا فشيا الى ان تتم مدة المشتري
ويكون امر الاكسير في ذلك كذلك ما لم يعرض لصاحب
الولاية عايق يوجب زيادة او نقصا في جوهره ويسري
منه ذلك في جوهر الاكسير وعلى طباعه يكون العايق
ويجوز هنا ان يكون العايق في ولاية المشترى احد
الكواكب السبعة على تلك الصورة



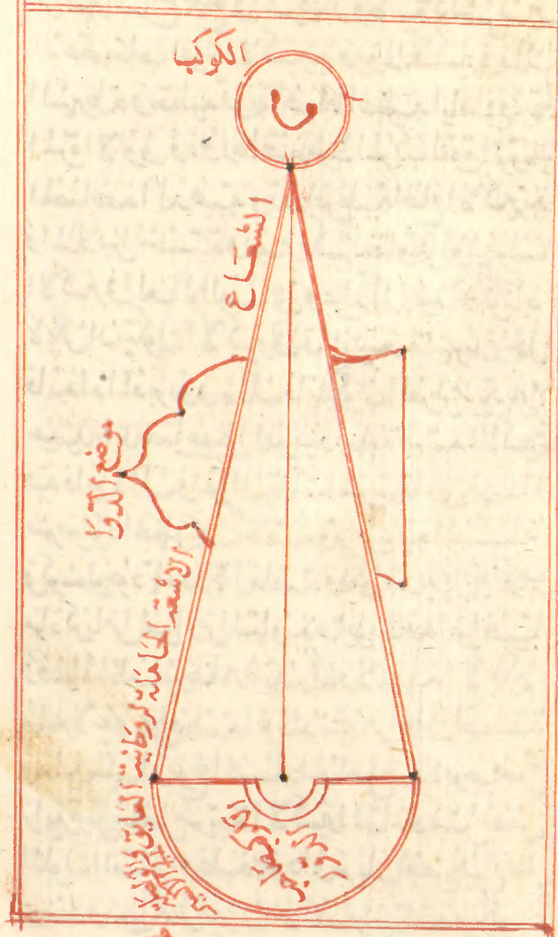
فلك
الكوكب
الاشعة الحاملة لروحانية قوى الكوكب الى الاكسير
موضع الاكسير
اناء

وتفصيل ذلك سهل فان العايق ان كان من قبيل زحل
كان الفساد من قبل اليبس والبرودة وان كان العايق
من قبيل المريخ كان الفساد من جهة زيادة الحرارة
ووجود اليبس المجرد وان كان العايق من جهة الشمس
فشرطه ان يكون احد النحسين متصلا بها اتصال
عداوة او صداقة فاذا صح ذلك في الشمس سرى حكمه
في المشتري ومنه الى الاكسير فيمنع صلاحه ويعقب فساده
ويتبرز في احشاوه وتندفع رطوبته الى الظاهر بفساد
وان كان من قبل احد الكواكب الباقية فحكمه كذلك
والامر فيه في غاية الظهور فاعتبره فانه اذن حكمه
التدبير كله ثم اذا تم السابع واقبل الشهر الثامن
اخذ الولاية والدور المريخ وقد كان تولى الاكسير
في اول الشهر فيقبض قواه وتزداد في الاكسير منه القوة
المريخية الحديدية النفسية الخالصة ويظهر اللون
الزعفراني الناصع الشديد القوى الذي فيه وبه
يكون صبغ كل شفاف وصامت معتدل وتنمو الحرارة
واليبس النارية على المركب ويحق ان يسمى هنا ابن
النار والمصابر عليها لاكتسابه منها قوة شديدة
ذات مصابرة بطول الطبخ ودوام السريان على النار
النارية من مبدا تدبيره وظهور تخليقه واول تكوينه
وهو من الاسباب الموجبة لنفاذ القوة النارية في جميع
اجزايه وجرمه حتى صار لها ولدا وهو حديد القوم
لولاية المريخ عليه مرتين متتابعتين تخلل بينهما مراتب
واشارات واعمال وتدابير وامور خطرة وبذلك
لا تزال القوة المركب تشتد وتصير في غاية القوة

الى

ثم معناها لحنيبذ

الى ان تتم مدة المريخ وولايته فحتمل القوى المريخية
فيه وينتقل الى مرتبة اخرى مضاعفة وذلك بدخول
الشهر التاسع فيتولاه من يتولاه ولا يزال المركب
على ذلك الحال ما لم يعقه عايق سماوى كما تقدم فينطفى
نوره فيشيرا لفساد ويقترن به احد المفسدات



ولذلك تكون نوعية الفساد والصلاح على حسب ما يقتضيه
الوضع في العالم الاعلى فانه يكون اوثق او سريع الصلاح
فاذا اتم الشهر الثامن وانقطعت ولاية المريخ ودورة
وارتفعت علاقة روحانيته عن الامر في ذلك الحال
كان الامر على حسب ذلك الحال فبدخول اول يوم
من الشهر التاسع تهيج في المركب روحانية الشمس المنير
الاعظم صاحب القوى الاكسيرية ويتولى الاكسير في ذلك
الشهر كله وتعطيه قوتها هنا كما اعطته اياها في ولايتها
المرة الاولى ودورها فتظهر على المركب القوة الروحانية
المضاعفة الذهبية وتفاض عليه الخلع الاكسيرية
والملابس الشمسية ويصير اكسيرا حقا وهي اول مراتب
الاكسير في العالم الصناعي وعلى ذلك وما ذكرناه
لا يمكن ان يكون الاكسير في اقل من تسعة اشهر مدة الحمل
فانه اذا ادبر بعد ذلك فانما يكون الغرض من تدبيره
حينئذ سوى مضاعفة القوى وزيادة مرتبة الاكسيرية
فيه فاعلم ذلك واعلم ان تلك المرتبة التي فيها
تم مولود الحكماء وكملت خلقته قد امن عليه الفساد
في كونه الوجود تامه وكمال الخلقة ولكن قد يعرض فيه بموجب
ما ذكرنا من العوارض السماوية ما يوجب فيه استرخاء
وفسادا الا انها غير ظاهرة لا يدركه ولا يعرفه الا حكيم
ماهر لا يخفى على فطنته الوقادة شيء من اعمال الصناعة
وما يدخلها ونوع الفساد الحاصل هنا لا يوجب مضرة
زائدة بل ينقص مرتبة الاكسير التامة كمثل نقص
اللون الصالح او غلبة جمود او سريان بعض يبس او نقص
غوصه وسريانه عن ميزان الاكاسير التامة ويكون

ذلك

وذلك ايضا باقتران صاحب الولاية باحد الكواكب الباقية



وحيث علمت الادوار وقوى الاكسير الحاصلة
بسبب قواها فلنشرع فى بيان موازين تلك ونبين
اصطلاح الحكما فى ذلك ليفتيس عليه غيره فنقول
ينبغى لمن اراد ذلك ان يعرف ادوار المعادن كلها
ونسبتها لاحد الكواكب ومقدار توليدها وكم مبتم
تكونها فى ادوار الكواكب فاذا عرف ذلك سهل عليه
ميزان الطبايع ودرجاتها وذلك اما اذا اردنا
ان نعرف مقدار طبيعة معدن من المعادن حسبنا
اولا ادوارها وعلمنا كم دورهي ثم نعلم بعد ذلك
كم دار عليه كل واحد من الكواكب فاذا تحققنا ذلك
وحفظناه جمعنا طبايع الكواكب رباعية كذلك
كما ترى فى الصفحة الاتية قبالة هذه فافهم ترشد

| | | |
|---|---|---|
| الكيفيات الفاعلة | | |
| حرارة | | برودة |
| شمس | مشترك | قمر |
| مريخ | عطارد | زهرة |
| مشتري | | زحل |
| الكيفيات المنفعلة | | |
| رطوبة | | يبوسة |
| قمر | | زحل |
| مشتري | | |
| زهرة | | مريخ |

مشترك
عطارد شمس

فاذا علمت ذلك فانظر كم وقع في الجسد الذي تريد مقادير كيانه وطباعه من كواكب الاشتراك في كيفية الحرارة فانظر ما وقع عليها من مراتب العدد واثبتها تحت كيفيتها ثم انتقل ايضا وانظر كم وقع في ادوار ذلك الجسد عن الكواكب التي تشترك في كيفية البرودة ثم انتقل وانظر ايضا عدة الكواكب المشاركة في الرطوبة واثبت عددها تحت كيفية اليبوسة ثم انظر كم تحت كل كيفية من الاجزا العددية واحكم على ذلك المعدن بان فيه من الحرارة مثلا ونحوها مقدار كذا وكذا من الجزو وهكذا في البقية مثاله في جسد النحاس المضروب فيه المثال فيما تقدم فانا اذا اردنا كمية طباعه لنعرف ميزانه فلناخذ في النظر في امر ادواره فنقول هو جسد معدني حار يابس اما كونه يابسا فلوجود

الطعم العفصي القابض فيه واما حرارته فلوجود
القوة اللاذعة الحادة في جوهره فعلمنا مزاجه بذلك
ثم انتقلنا لندري كم فيه من كل طبيعة فنقول ان النحاس
من المعلوم انه يتم تكوينه في مدة ثمان سنوات كاملات
شمسيات فيها ثمان دورات ويتولاه ثمان كواكب
لكل كوكب سنة من ذلك واولها الزهرة واخرها الزهرة
على هذا الترتيب • زهرة • عطارد • قمر • زحل •
مشتري • مريخ • شمس • زهرة • ثم نطبع جدولا مربعا
فنضع في كل سطح من سطوحاته كيفية من الكيفيات الاربع
وتحته عدد كل كيفية اعدادها ونكررها في موازين
الادوار الفلكية ونتبع ذلك الى ان يتم الجدول
والطبايع كلها حسب ما نراه ثم يعمل ذلك على التوالي
فنستظهر من ذلك القانون على مقادير الطبايع الموجودة

| الكيفيات | في كل مركب | ت |
|---|---|---|

| حرارة | برودة | رطوبة | يبوسة |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ١ | ١ |
| ١ | ١ | ١ | ١ |
| ١ | ١ | ١ | ١ |
| المجموع | ١ | المجموع | المجموع |
| ٣ | المجموع ٤ | ٣ | ٣ |

النحاس

فالثلاثة

فالثلاثة الاول المثبتة تحت الحرارة هى من حرارة
المشترى وحرارة المريخ وحرارة الشمس وتلك
ثلاثة كما اثبت والثلاثة حارة ففيه من الحرارة ثلاثة
اجزا والاربعة المثبتة تحت البرودة هى من برودة
الزهرة وبرودة القمر وبرودة زحل وبرودة
الزهرة ايضا لتكررها فى تكوين النحاس مرتين الاولى
عند ولايتها عليه اول الدور والثانية عند تمام
تكوينه وتلك اربعة فعلمنا ان فيه من البرودة
اربعة اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت الرطوبة
فهى رطوبة الزهرة والقمر ورطوبة المشترى وتلك
ثلاثة تماما فعلمنا ان فيه من الاجزا الرطبة ثلاثة
اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت اليبوسة فهى يبوسة
زحل ويبوسة المريخ ويبوسة الشمس وتلك ثلاثة
تماما فقلنا فيه ثلاثة اجزا من اليبوسة وعلى هذا
فقس هذا ايضا من جملة القوانين التى يعرف منها
مقادير طبايع المركبات وكميات درجاتها فاحفظ
ذلك ترشد به ان شا الله تعالى الى مواقع الصلاح
ومسالك الفلاح فيما ياتى من التراكيب والاعمال ان شا بير
ان شا الله تعالى واما انواع المقابلات فهو ان تنظر
فى طبايع القطب التى تريد ان تلحق به معدنا اخر
كالذهب او الفضة اذا اردت ان تلحق بهما او احدهما
النحاس مثلا فلتنظر اولا فى طبايع النحاس وتنظر
مقدار زيادتها او نقصها عن مقادير طبايع الذهب
او الفضة فان رايت الزيادة فعالج بما ينقص تلك
الكيفية حتى يلحق بمرتبة القطب وان رايت النقص

فعالج بما يلحق ذلك المركب الى ان تبلغ به مرتبة القطب
واما انواع المماثلة فهو ان تجعل التدبير في المركب
بعد المقابلة بالاشيا التي تماثل القطب في درجته
وكميته كيفيته وبذلك يتوصل الى الغرض المقصود انشا
الله تعالى ومع مراعات بعض القوانين الثابتة في
معالجة المركبات ورد بعضها الى بعض بحسب القوانين
الماخوذة انشا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فهذا ما يتعلق بالادوار تعلقا استدراكيا
بيناه لما فيه من الفايدة والافادة على قدر الافهام
ولكن فيه من الفوايد والاصول لظاهرة الخالية
عن رمز واشارة خفية شيا كثيرا واذا كان الامر على
مثل ما ذكرناه فلنرجع الى بقية مراتب التدبير بحسب
الاصطلاح وما عليه اساطين الحكما فنقول
انا بينا ان فيما تقدم فهرسة الدرجات التدبيرية
لترتب عليها الاصطلاح وذكرنا اذ ذاك فيما تقدم
بعد الادوار مراتب عالم الكون والفساد واول
مراتبه مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة
الانسان الكامل قوله اعلم ان هذا من تدهيش
الحكما ورموزهم التي ينبغي ان نبين اصطلاحهم فيها
فان ظاهر كلامهم في ذلك ان هناك بعد الادوار
المتقدمة مراتب المركبات وليس كذلك لما علمت
من ان تمام الاكسير في مدة الادوار السبعة المذكورة
انفا فما بال ذكر المراتب الكونية في ذلك وهل بعد
الاكسير مراتب اخر لم تتقدم بل انا نعلم ان ليس بعد تمام
الادوار الا مضاعفة قوى الاكسير بالحيا التدبير

وان المراتب داخلة مع الادوار

المتقدم لا بتدبير غريب لم يتقدم مثاله اذا عرفت
ذلك فنقول اعلم ان الحكما لما شبهوا حركات المركب
وانتقالاته في درجاته بالعالم حتى انهم جعلوا التدبير
الصناعي عالما مستقلا بنفسه واطلقوا عليه العالم
الصغير فسموا مراتب التدبير ودرجاته تارة على الكواكب
وسموا كل درجة باسم كوكب وقسموه تارة على الطبايع
وسموا كل ركن باسم طبيعة وقسموه تارة على المولدات
وسموا كل درجة باسم مولد من المواليد الثلاث وبيان
ذلك ان التدبير للاكسير ان كان الغرض منه ان كان
طبخ الاجزا وتغليظها وافادتها قوة الاتحاد والتشبه
بعضها ببعض سميت الدرجة المعدنية وان كان
الغرض المسوق له التدبير انما هو احالة الطبايع الاربع
وتلطيفها ليصير منها المولود سميت المرتبة النباتية
وان كان الغرض غير ان يكون المركب تام القوى والافعال
وبارز القوى الروحانية عليه بحيث لا يوازيه في تركيبه
قوى مركب اصلا سميت تلك المرتبة حينيذ بالانسان
الكامل وانسان الحكما ومولودهم وهو اخر مراتب عالم الكون
والفساد في الصناعة الالهية واذا عرفت اصطلاح
الحكما في ذلك فاعلم ان اول مراتب التدبير الدرجة
المعدنية وهي من اول تدبير اجزا المادة الى ان تبلغ
التركيب الاول من التراكيب وهو الخلط الجزي واذا
تمت تلك وابتدي في تنمية المولود واغذاه الى ان يبلغ
كمال النمو سميت المرتبة النباتية واذا انتهت النباتي
ظهرت المرتبة الانسانية وهي المولود المتولد
من جميع المزاجات والاخلاط المتقدمة وهو المقصود

الاقسام

من جميع الاعمال السابقة والمارة فهذا هو مقصد
الحكما في اطلاق انواع المواليد الثلاث على درجات
التدبير ونزيدك في ذلك فهما هو ان الحكما جزوا
التدبير من اوله الى اخره تارة على اربعة اقسام جعلوا
كل قسم من تلك لمرتبة ودرجة واطلقوا على كل مرتبة
من تلك المراتب الاربع اسم عنصر من العناصر الاربع
وتارة جزوا التدبير والاعمال الواقعة فيه بثلاثة
اقسام وجعلوا كل قسم منها مرتبة واطلقوا على كل واحد
من تلك المراتب اسم نوع من انواع المولدات الثلاث
مبتدئين بالمعدن ومنتهيين الى الانسان فسموا
الجزء الاول من اجزاء التدبير وهو ثلث التدبير بالسواء
بالمرتبة المعدنية وسموا الثلث الثاني بالمرتبة
النباتية وسموا الثلث الثالث بالمرتبة الانسانية
وتارة جزوا التدبير بسبعة اجزا متساوية وسموا كل جزء
منها باسم كل كوكب من الكواكب السبعة مبتدئين من
المريخ ثم على توالي الكواكب وهي المسماة بالادوار
ثم اعلم ان تلك الاصطلاحات المذكورة ليست جزافا
بل لها افادة مخصوصة واسباب وان الحكما لم يرمزوا
بشي الا ويكون ذلك الشي مشابها له في صفة او وسم
او يشتركان في خاصية او منفعة او اثر كما بينا ذلك
في اصطلاحهم في الادوار السابقة وحيث علمت ذلك
فلنشرع الان في الكلام على المراتب التركيبية ؛
فنقول اما المرتبة المعدنية وهي من ابتدا
تدبير اجزا المادة واصلاحها وجمعها الان تصير هيولي
لجميع الاعمال والافعال المتعلقة بذلك من اول

التدبير

التدبير الى مرتبة الهيولى تختص باسم المرتبة المعدنية
واعلم ان الحكما رمزوا بجميع اجناس المعادن الموجودة
في المعادن لتغيات المادة والاحوال والتغيرات
فكلما تظهر اجزا المادة بصفة جديدة رمزوا اليها
باسم معدن جديد **تنبيه** اعلم ان الحكما لم يسموا
شيا في المرتبة المعدنية باسم شي من اجناس النباتات
ولن يذكروا ذلك اصلا ابدا احذرا عن التخليط ومتى
فهمت شيا من ذلك وتبين لك ان ذلك مخالف لما
ذكرناه فاعلم ان سبب ذلك سترا الاسرار عن الجهال
وان الحكما مقصدهم بيان تدبير المرتبة الاخرى ويوهمون
السامع انهم يتكلمون على المرتبة المعدنية والحال
انهم يشيرون الى النباتية وهكذا شانهم في بقية
الاصطلاحات فكن على يقظة من ذلك تفهم كلام الحكما
ورموزهم في ذلك والله يقول الحق ويهدي السبيل
اذا عرفت ذلك فاعلم ان القوم في اول الامر عند تحصيل
المادة وصيرورتها حاضرة بين يديهم رمزوا الى تلك
الاجزا المذكورة بما يشابهها فعا لو اخذ الكبريت
والزيبق والملح والرصاص يشيرون بالكبريت الى
الدهن الاحمر الحار الرطب الغير المحرق ولا المحترق
بل يشيرون به الى كل دهن معدني كذلك وكلما كان
بتلك الصفة فهو احد اجزا الحجر والعاثر عليه عاثر
على الحق الذي لا مرية فيه فافهم فان حصلت
مثل ذلك حصلت جزا من الحجر بل الحجر نفسه ويشيرون
بالزيبق الى الروح السيال انما اذا لقوام نظر ما كان
كذلك كان هو المطلوب فاعلم ذلك ترشد ويشيرون

الكبريت والزيبق ملح
رصاص

بالملح الى الما الحاد الغسال والخل الروحاني
الملطف للاجسا د والمذيب لغلظها وجفاها المحلل لها
المصير لها ذات روحانية سارية ويشيرون بالرصاص
الى الارض الباردة اليابسة الخالصة من الشوايب
وكل غريب فاعلم ذلك **تنبيه** اعلم ان القوم لم يخصوا
هذه المعادن الاربعة بالاصطلاح بل انهم اشاروا بهذه
وكل ما كان من نوعها بل كل معدن يشابه اجزا المادة
في احد الاوصاف المذكورة اما في اللون او في الطبع
فقط او في احد الاوصاف المعتبرة في التسمية وكان
ذلك سهلا غاية الامر في ذلك ان يتامل وجه النسبة
والمقابلة في المسميات الاربع المتقدمة المذكورة
انفا فاذا تحققت المسميات هان عليك معرفة الاسما
والاشارات المعتبرة والرموز التي متى وردت
عليك بعدما اخبرناك به من امر المسميات لن تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة الا عرفت مراد الحكما فيها ثم
اذا جمع الحكيم اجزا المادة المذكورة في اول المرتبة
المعدنية وباشر كل واحد منها باصلاح ما يجب اصلاحه
اما بتطهيره او غسله او تنقيته او تلطيفه كل على حسب
طبعه وما تقتضيه الحكمة الالهية فيه ذلك وبتمامه
اذا بلغ كل واحد من الاجزا المذكورة ما به صلاحه سموه
بكل معدن شريف فاطلقوا على الذهب الغير المحترق بعد
صفايه وخلوصه الياقوت الاحمر والما المجمد والزيبق
الاصفر والكبريت الاحمر واطلقوا على الزيبق اللولو
والبلور والالماس والجواهر البيض الصافية واطلقوا
على الملح الحل المعدني والشب اليماني والطلق والصفايح

اسما اركان الاكسير الاربعه

والنوشادر

والنوشادر البلوري والملح الحلو والقولب الصافي
والنور الساطع ومادة الترياق والماء الغسال
والغاسول وملح القلي وقلي المعلوق والروح الطاهر
والصافي والغواص والفعال والخدام والساري
والعبد وكيوان الصناعة وراس المال وراس مال
الحجر وسر الملك وناموسة المولود الكامل الكريم
والخادم الماهر والمستحفظ الامين والمصلح المفسد
والمنمي المغذي وماء الحياة وهذه الرموز وان كان
بعضها خارجا عن المعادن في الظاهر فهي اوصاف
لها بحسب الحقيقة ونفس الامر وعايدة وجارية
عليها في المعنى وهذان الجزءان اللذان ذكرناهما
هنا ينبغي ان يعلم انهما موجودان في العالم الظاهر
وليس كل منهما مما يعز طلبه اذا احتيج اليه فافهم وحيث
ادينا من مفهوم ما اشرنا اليه بعض الاشارة التي علمنا
انها كافية في الافادة النافعة لكل متامل من ارباب
العقل والفطنة العاري عن قبح الاستعجال والرعونة
وغرور الامل وطلب الغنى في يومه فان امثال هولاء
بمعزل عن الاسرار وبمكان مظلم لا تشاهد فيه الانوار
فليكن المطلع على خزاين الاسرار التي اراد الله تعالى
ايداعها في هذا الكتاب ممن لا يبادر من الملل ولا يعاوقه
افراط الطمع فنقول ان جملة ما عنى القوم بالاشا رة
اليه في مرتبة المعدن ثمانية حجرا وذلك انه في تلك
المرتبة المذكورة اطلقوا على المركب اسم المعادن
للمناسبة الموجودة وذلك ان المادة بعد التفصيل
الاول والثاني تلطفا جدا فاذا اجمعت منها الروح

وعقدت العقد الحكمي الصناعي ارتبطت المواد
التي فيها بعضها وصارت شيا واحدا لا يتميز احدهما
عن الاخر وذلك بتكرار الصعود والهبوط بالنار
الدايمة حتى تتلازم الاجزا وتمسك الاجساد فيب
الارواح والارواح الاجساد فيصير المركب صابرا
مقاوما للنيران لا يوثر فيه شيا فاشبه المعادن
كذلك ولما كان تدبير المركب كالمعدن في الارض
سمي بمرتبته فيها الكبريت ولهو حار يابس اما حرارته
فلسرعة استحالته ولما كان فيه من نارية ومارية
وفيه يبوسة بميزان الحرارة وذلك لانه فيه يسير قبض
دال على يبوسته وانما كانت تلك اليبوسة في الدرجة
المذكورة لان فعلها وجد في الدرجة المذكورة لانه
يصير ما يلقى عليه ارصاها مدة ويفرق اجزاوه ويذهب
برطوبته وهو ذكر المعادن النارية لوجود القوة الذكرية
فيه على اكمل القوة والباس والشدة والصولة وهي
الحرارة وكذلك اليبوسة واما ما يصلحه من الادوية
كل دهن حار رطب حريفي حاد مع التدبير الصالح
الى ان تغوص روحانية الدواء على قعور الاجزا واعماقها
الى ان يستخرج ما فيها من الغريب وتخلص ما عليها من
كل فاسد وجز محرق محترق فهنالك يبلغ المقصود وهذا
غاية ما صرحوا به وفيه تمويه وتغليط واشارة لطيفة
يجب ان نبين المراد منها هنا فاما مرادهم بالكباريت
هنا فالنفس الصابغة تارة والدهن الاحمر الصابغ
الخالص وتارة الكبريت العالي اذا خلص من اوساخه
وصار الى محض البياض ثم نقل الى الاحمرار الخالص

وتارة

ذكر ما يناسب الكبريت في غسله وتنقيته واصلاحه

ونارة الكباريت المعدنية الموجودة في المعادن السبعة
الناقصة اذا انفصلت الى موادها الاصلية وميزت
منها دهنية خالصة وتسمى بحسب اصلها فيقال مثلا
دهن الفضة والكبريتية الفضية ودهن الذهب
والكبريتية الذهبية ودهن الرصاص والكبريتية الرصا
ودهن القلعي والكبريتية القصدرية ودهن النحاس
والكبريت النحاسي ودهن المريخ وكبريت المريخ وهلم
جرا وذلك ان الحكما عنوا باستخراج كباريت المعادن
وادخلوها في التدبير دخول الجزء في الماهية وبالجملة
فعالب مراد الحكما بالكبريت اذا ذكروه في مرتبة المعدن
انما هو الدهن الصابغ المتميز بالنفس واما مرادهم بالدهن
الحريف الذي يدخل في تدبير النفوس الكبريتية فكل
جوهر مائي احالته الطبيعة الكلية الى الطبيعة الهوا
واعدته الطبيعة النارية التي اكتسبها بطول الطبخ
بالحرارة المعتدلة الحضانية المعهودة مما بين القوم
الى التلطيف بجرم لطيف هوائي ذو قوة فعالة سارية
في اقطاره مائي قوم له ذات حرارة في الدرجة الرابعة
واللطافة تسري بها في اقطار الاجرام المعدنية فتغوص
على الاجزا الغريبة الكامنة في عموق الاجزا الدقاق
فيحول بينها وبين الاجزا الغريبة التي فيها فيخرج بذلك
ما فيها من موتلف وتفرق ما فيها من مختلف بقوة الاهية
لا يدركها الا حكيم اوتي مفاتح الحكمة وهذا الدوا يكون
به سائر الغسولات التي يحتاج اليها في الصناعة والنطا
الجوانية لما فيها من القوة ويسمى بالخل الروحاني
لما فيه من الطبيعتين المتضادتين الكائنتين في جرمه

فاشبه الخل بجمعه بين المتضادين اللذين هما الحرارة
والبرودة فاما الحرارة فلما فيه من الحرافة واللذع
واما البرودة التي فيه فلما فيه من الحموضة وينبغي
ان تعلم ان الكيفيات والقوى التي في المركبات
التي تعلم من الاستدلال من الطعوم التسعة التي
اشار اليها كلامنا سابقا في المقدمة المارة فلنذكر
هنا لذلك زيادة شرح يتم به فهم معاني ما نذكره
انشا الله تعالى فنقول ان الضابط في معرفة
قوى المفردات ودرجاتها وافعالها الثواني
كاللطافة والغلظ وغيرها من القوى والطبايع يعرف
بامور احدها الطعوم كما تقدم اليه اشارة اجمالية
وهي تسعة ثلاثة متفقة في الدلالة وهي الملوحة
والمرارة والحرافة وثلاثة مثلها وهي العفوصة
والقبوضة والحموضة وثلاثة مختلفة فيها وهي
الحلاوة والتفاهة والدسومة فاما الثلاثة
الاول وبيان دلالتها واخراج قوى المفردات
منها كما هو الحق فامر بالغ جدا لمن اتقنه فان ذلك
من جملة اركان الحكمة العلمية وهو دستور الحكما الاول
في ذلك فنقول ان كل شي اخذ من المفردات
الكونية معدنيا كان او غيره فان وجد فيه ملوحة
صادقة علم من ذلك انه حار وان حرارته في الدرجة
الثانية واما قوامه فغليظ فهذه ثلاثة احكام
توجد في المعادن التي توجد فيها الملوحة وذلك
كالملح البورقي والملح النطروني وملح القلي وملح
العادة ويسمى الملح الحلو والملح الهندي والملح

المحتوم

المحنوم فهذم كلهما حارة وتشترك كلها في الحرارة
وتتفاوت في مقدارها بحسب تفاوت طعومها فان
ما كان منهما زايد الملوحة كان زايد الحرارة وما كان
ضعيف الملوحة فضعيفها وحرارتها كلها في الدرجة
الثانية الا ان بعضها حار في اول الثانية كملح
الطعام وبعضها في وسطها كالقلي وبعضها في اخرها
كالبورقي وكلها غليظة فليس فيها لطافة ما دامت
غليظة ما لم تعالج وكلها يابسة لكن لا تخلو من رطوبة
دن لان حرارتها لما كانت وسطا بالنسبة الى المعا
للطيفة الجواهر كانت عاجزة عن انضاج ما فيها
من الرطوبات المائية غاية الانضاج فلم تستاصلها
فكان فيها لذلك الغلظ وان كل ذي ملوحة ففيه
جلاء وغسل وتغليظ وتسخين وتجفيف لكن لا يتجاوز
ظواهر الاجرام فعلم منه ان كل جوهر ذي ملوحة فهو حار
مسخن تسخينا وسطا ومجفف ومغلظ لكل ما يلقى عليه
ويجلو اجلا وسطا ولذلك يغسل الاجرام ولغلظه
لا يصل لعقورها فلذلك يوثر في سطوح الاجرام جردا
وقشفا ما لم يعالج ولذلك اوجب ارباب الصناعة
من الحكما المتقدمين المهرة ان يعدل كيفية اليبوسة
التي في الاملاح ببعض الدهانات الحارة الرطبة
حتى يزول ما فيها من القشف وغيره من الاعراض
المفسد فاذا ازال ما فيه تماما ذكر صلح للغسل والتطهير
الماكن وينبغي ان تعلم ان الملح المر اقوى جلا وغسلا
من غيره من ملح الطعام وان البورقي اقوى الجميع غسلا
وجلا لما فيه من زيادة القوة على البقية وان كل ذي
وجلا

ملوحة ففيه خاصية منع العفونة عن كل جوهر رطب
غليظ وذلك انه اذا القي على الاجسام القابلة
للعفونة احال ما فيها من الرطوبة التي هي هيولي
العفونة وانضجها بما فيه من قوة التجفيف فلم تجد
العفونة سبيلا الى عملها واما الثاني من الثلاثة
الاول وهو المر فان كل ذي مرارة دليل على حرارة
ويبسه وهو في الحرارة واليبس اشد واقوى من المالح
فلذلك كان تسخينه وتجفيفه في الدرجة الثالثة
من الحرارة واليبس ولذلك كان اكثر نضجا من المالح
لان حرارة الطبيعة حللت ما فيه من الرطوبات
الغليظة المائية فلذلك علمنا ان كل ذي مرارة
فهو معتدل القوام الى الغلظ فهو دون المالح في
الغلظ واشد منه في الحر واليبس فلذلك كان اقوى
من الاملاح بل من البورقيات جلاء وغسلا واحلالا
واشد نفوذا في اعماق الاجرام لكونه الطف من الاملاح
فنعلم من ذلك ان الجواهر التي فيها المرارة تشترك
كلها فيما ذكرنا من الافعال اعني التسخين لما يلقى عليه
ويدبر به من الجواهر المعدنية وغيرها والتجفيف وانضاج ع
الرطوبات الغليظة التي لم تستاصلها حرارة المعدن
الطبيعية التي في اجرامها الكامنة فيها وتحليلها
بما فيه من القوة الحارة اليابسة المحللة لكن فيه
مع ذلك بعض تغليظ وياكل اجزا المعادن لما فيه
من الغلظ ايضا اذ الكيفية اذا كانت في مادة
غليظة كانت انكى واشد اذية للمعادن التي تلقى
عليها مما اذا كانت في مادة لطيفة فلذلك كله كان

لا ينفذ

لا ينفذ في اعماق الاجزا كل النفوذ لغلظه ويبطول
مكثه فتستقر ادويته في الاجزا حتى ياكل منها الصالح
ايضا فلذلك كان يحتاج الى تدبير قبل ان يدخل
في الصناعة وهو ان يلطف قوامه ببعض الادوية
اللطيفة ويعدل يبسه ببعض الادهان الرطبة
فاذا تم له ذلك كان صالحا لما يراد منه كل الصلاح
واما القسم الثالث من الثلاثة الاول
وهو الحريف فذلك الطعم متى وجده الحكيم في مادة
من المواد الكونية استدل به الاستدلال اليقيني
على حرارة المادة التي هو فيها وعلى يبسها واستدل
ايضا على ان حرارته في الدرجة الرابعة وكذلك
يبوسته فهو اقوى فعلا من المر والمالح واستدل ايضا
بذلك الطعم على لطافة مادته غاية اللطافة
فهو الطف المواد والجواهر المالحة والمرة مادة
وقواما فهو يحل الجواهر العاصية ويفتتها ويفك
اجزاها لما فيه من قوة الحل ويغسلها ظاهرا وباطنا
ويسري الى اعماق الاجزا ويجمع ما فيها من الجواهر
الصالحة المولفة ويفرق ما فيها من الاجزا الفاسدة
الغريبة المختلفة لقوة نارية ولطافة قوامه
تعينه على نفوذ قوته الى اقصى الاجرام والمواد والوصول
المواضع الدقيقة ويخلخل الاجرام التي تدبر به
ويفتتها ويحلها فقد علمت من ذلك ان الحريف
اقوى ما يعالج به الحكيم مركبه في الغسل والتطهير
والتلطيف والطبخ والحل فليس هناك جوهر يحل
الاجسام اقوى فعلا منه ولا ما يطهر به الاجساد

الناقصة اصلح منه فلذلك كثيرا استعملوا هذا الاسم
في الصنعة الالهية وساغ ذكرهم الما الحريف في التدبير
لما فيه من كثرة الفوايد والنفع اذ به التطهير والغسل
والتصفية والحل والتلطيف والطبخ وانضاج المواد
ومن هذا فهمت وجه ما ذكرناه فيما تقدم من احتياج
الكبريت الى الدهن الحريف وينفتح لك منه باب تعرف
منه اصطلاح الحكما في ذلك المحل وذلك ان الكبريت
حار يابس لما فيه من المرارة والحريف يشاكله في قوته
ايضا لانه كما علمت ايضا حار يابس لكن الكبريت في الدرجة
الثالثة من الحرارة واليبس والحريف في الدرجة
الرابعة فهو كذلك يحفظ مزاجه ويقوي كيفيتيه
وقوتيه ويزيد في حرارته الطبيعية حتى تقوى قواه
بل قوته الدافعة الكامنة فيه على دفع ما فيه من الاجزا
المعرضة الفاسدة الغريبة الدهنية التي هي سبب
حرقه واحتراقه وواسطة تعطيله عن مواضع صلاحه
ورشاده فاذا انفعل فيه ذلك اظهر ما كان باطنا فيه
وابطن ما ظهر عليه من الاوصاف الصادرة عن
معدنه وهو مع ذلك يفعل فيه الغسل والتطهير
الكاملين ولا يفسد من قوته شيا وان ذلك لكمال
قوته وشدة صولته وقوته ما لم يشهد الصانع
في تدبيره فيتربص في معالجته يحدث في اجزا المواد
التي تدبر به التاكل المسمى بالعفونة لشدة حرارته
ولذعه وتفريقه ايصال الجواهر المتلاصقة ويذيبها
اذابة تامة فينبغي ان يكون بالمقدار اللايق
وفي الوقت اللايق وكما ينبغي فان وقع على خلاف ذلك

في

الكبريت مر الطعم

في شيء اخل التدبير وذلك ان الخل الصادق اذا
دبر به على وفق قول الحكما اجمعهما بذلك امر نفيس جدا لا يدرك
شأوها الا حكيم ماهر وان هذا الدوا من اشرف المفاتيح
الصناعية التي تفتح بها ابواب الصناعة فاحمد الله
تعالى على ما وصل اليك من القواعد التي ابديناها
اليك فطالما اتعبت نفسي وفكري في طلب ذلك
وتوجهت الى الله تعالى غاية التوجه بالدعا والخضوع
والذلة وقد من الله تعالى علينا في ذلك بما لا نقوم
بواجب شكره ابدا ومع ذلك كنا عثرنا على غالب قواعد
العلوم والمعارف الالهية التي ندخل من ابوابها الى
صدور المعارج الحكمية فلله الحمد والمنة على ذلك
اولا واخرا والله ولي التوفيق والذي نحبه من مطالع
كتابنا هذا ان لا يترك منه اصلا ولا فرعا الا وقد ضبطه
بذهنه واستعمله في جزئياته ولن يكون عنده مهابة
في شيء مما نذكره في كتابنا هذا فقد كان في الزمن السابق
لا يظفر الطالب باصل من تلك الاصول الا بعد التعب
الشديد واعمال الفكر والات القوى العقلية
في العلوم الحكمية او بزيادة التعطف والتذلل
للمشايخ ونحن بحمد الله تعالى القينا اليك من هذا
القبيل الجم الغفير فكن على يقظة **تنبيه** اعلم
ان للحكما في بيان تولد القوى طريقين احدهما ترتيب
القوى والكيفيات على الطعوم والاخر العكس فاما
الاول فهو ان نقول انه متى كان الشيء حارا فهو
لا يخلو اما ان يكون مالحا او مرا او حريفا وذلك
ان الاشيا التي تكون قابلة للمرارة وغيرها من الطعوم

لن تقبل الاشدة الا بزيادة الطبخ مثال ذلك انا نشاهد
جميع اصناف العسل اذا رفعت على الحرارة المعتدلة
وانضجت كذلك فقد استحكمت حلاوتها ثم اذا زيد
عليها بالحرارة فانها تتمرر وكلما زاد عليها الطبخ
زادت مرارتها فلولا ان المرارة تترتب على الحرارة
لما وجد ذلك وكذلك نجد العصارات اذا اقدمت
وطال عليها الزمان وعتقت تمررت وذلك
لان العصارة لا تستاصل حرارة الطبخ ما فيها
من الرطوبات الغليظة القابلة للعفونة فتبقى
فيها بقية تستاصلها حرارة العصارة الطبيعية
على طول الزمان فاذا كمل ذلك فيها تمررت واوضح
من ذلك ان نقول ان الشي متى كان حار
المزاج فلا يخلو اما ان يكون مليحا او مرا او حريفا
وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون غليظا او معتدلا
او لطيفا فان كان غليظا مع حرارة مزاجه فهو مالح
او معتدلا للغلظ مع ذلك فهو مر وان كان لطيفا
مع ذلك فهو حريف وقد وضع الحكما لمعرفة القوام
والمزاج جدولا جامعا لذلك على هذا المثال

| | ط | د | حار | ب | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | عفص | حلو | مالح | غليظ |
| القوام | | قابض | دسم | مر | معتدل |
| | | حامض | تفه | حريف | لطيف |
| | | | معتدل | ا | |

فايده نقلت من كتاب المصباح للجلدكي
في الاملاح قال والاملاح المعدنية اربعة
انواع تحت كل نوع اشخاص وصور
متقاربة في الماهية والحقايق والانواع
الاربعة اربعة اصناف املاح وبوارق
وشبوب ونشادرات فاما الاملاح
فهي سبعة ملح الطعام والملح المر
والملح الاندراني والملح الهندي
والملح الطبرزد والملح النفطي والملح
العقيقي الاحمر والبوارق ايضا
سبعة بورق الخبز والنطرون والبورق
الارمني والبورق الزراوندي والبورق
الغربي وبورق الصاغة واما
الشبوب فنوعان يماني ومصري
واما النوشادرات فثلاثة انواع
معدني ومصري ونشاد الشعر
وكان حيوانا فصار معدنيا واما
الاملاح المدبرة فكثيرة جدًا لاسيما
الاملاح التي هي املاح النبات واما
نحن فانا نقتصر به من الاملاح في
كتابنا هذا علي ما اخترناه للقرب
الاقرب من المفاتيح فنعتمد علي
ملح الطعام والاندراني والمر
والنفطي ومن البوارق كلها علي
النطرون فقط ومن الشبوب
علي الشب اليماني ومن النوشادر
على النشادر المصري الابيض النقي
وعلي المعدني ان تيسر فالجملة سبعة
املاح ولعمري انها نجوم المفاتيح
الممتدة الانوار والاشعة والاصابع
الطوال فيجتمع معنا خلاصة الاملاح

منها
كلها فتدبر
المفتاح الاول
ثم الثاني ثم الثالث
ثم الرابع ثم الخامس
ثم السادس ثم
السابع فيستخرج
منها المياه بالا
لتقطير بعد
السحق البالغ
بعد ان تضيف
الى الاول فالاول
منها مقدار العشر
من الماء القراح
انتهى كلامه فاذا

فاذا تومل فى ذلك علم منه احكام ما قلناه انفا فهذا
اصطلاح الحكما فى معرفة الامزاج والقوام والافعال
فيما ذكرناه ولم ار احدا ذكر هذا على ذلك النمط
الذى تراه ابدا الا ان ذلك يعسر عليهم وضعه فى
كتابهم خوفا من الجهول وان كان قد ذكر ذلك فى العلوم
الفلسفية الخارجة عن الصناعة بل قصد الحكما
بذلك منع الجاهل عن ذلك حتى لا يفوز الجاهل بعلمهم
وحتى لا يعرف علمهم الا من حصل جميع انواع المعارف
والعلوم الحكمية بهمة صادقة عن ارباب العرفان
فاذا عرف من اركان الحكمة شيا كان ذلك مما يستحقه
وتطمين قلوب الحكما له بذلك لتعبه ولكونه سلك
طريقهم المعهودة والله يقول الحق ويهدى الى سبل
الرشاد واما الثلاثة الاخر فهو ان كلما فيه عفوصة
فهو بارد جدا وفيه يبس كذلك ومع زيادة برده ويبسه
فهو غليظ جدا وان كلما كان كذلك فهو يجمع ويكثف
ويجفف ويخشن ويلزز اما جمعه وتلززه فلبرده
ويبسه واما تجفيفه فليبسه لان شان البرد
ان يجمع اجزا الاجسام ويلززها ويتفاوت تفاوته
زيادة ونقصا فان كان معه يبس فكذلك مع تخشين
ظواهر الاجسام وتنشيف بلتها فان كان غليظا تعفص
فعلى ذلك كله فى سطوحها دون اعماقها لان شان
الغليظ عدم النفوذ فى الاعماق لمنع غلظه عن ذلك
واما القابض فيختص بالتبريد والتجفيف باقل
من العفص لان القابض عفص مكسور لان اثمار
الفواكه تبدوا عفصة فاذا كسرت بالترطيب

قال الشيخ ايدمر الجلدكي في كتابه المصباح في علم المفتاح
قال بعض الحكماء ان دايرة النبات اوسع من دايرة
المعادن والنزاكاسيرها ابلغ صبغا
وايسر وقال ان ملح الغاسول
يعمل في الحل والعقد والغسل والتبيض
ما لا يعمله غيره قال وصفة عمله
ان يجمع من شجر الشنى(؟) الكثير ويحفر
له حفرة واسعة ويرمي فيها الغاسول
ويطلق فيه النار حتى يحترق
فان كان الغاسول اخضر فان اجزا
ذالك المحترق تصير عند ما يبرد
قطعة واحدة مجتمعة وان كان
يابسا فيصير رماده متفرق الاجزا
وكيف ما كان فيوخذ ويسحق ناعما
ويجعل في قدر مزجج ويغمر بستة
امثاله من الما ويغلى على النار حتى
يذهب نصف الماء ثم يترك حتى
يرسب الثفل ويجعل صفو الماء
في القدر على النار برفق فانه
ينعقد ملحة بيضا مثل البلور
فهذا هو ملح القلي الذي يدخل
في الصنعة الالهية قال وهذه
الملحة الشريفة هي اصل املاح
النبات واقربها المزاج ملح العجين
وهذا الملح قد سماه الحكيم تيودرس
الشيب لعاقد لما فيه من الدهانة
ويستغنى بهذا الملح عن غيره لانه
ثابت على النار ويغلب من المعادن
كل طيار كالزيبق والزرنيخ والكبريت
ويعقد كل ذالك ويمسكه على النار
ويستعان به في ذالك كما يستعان به
في الزاج عن غيره ومن اقتصر عليه
ظهر له بهذا سر المراد فان فيه السر

صارت قابضة فاذا انضجت بالحرارة خلت على قدر
فعل الحرارة فيها فاذا كان الامر في القابض على ذلك
وانه ينكسر باحد امور منها الرطوبة وذلك انه بارد
يابس فاذا ارطب انكسر وضعف ويصير لذلك اما تفها
او حامضا واذا اسخن فقط انكسر في البرودة وضعف
فيها ونصير لذلك اما صالحا واما مرا وذلك انه
سخن كثيرا كان مرا او قليلا كان مالحا واذا سخن ورطب
معا كان كذلك اما حلوا او دسما لان كلاهما كذلك
فيكون في ذهنك ذلك فانه اصل كبير عندما يتوقف
عليه غالب قواعد الحكمة واما الحامض فانه بارد رطب
ولذلك علمنا برودة الخل لما فيه من ذلك وهو لطيف
جدا ومع ذلك فيه جلاء وتقطيع الرطوبات الغريبة
كالزيبق وتعديل الكيفيات المنحرفة كيبوسة
الكبريت والزاج والقلقند والقلقطار وغيره
من المعادن اليابسة الغليظة فانه يلطفها
ويعدل فسادها واغراقها وانما تلك الطعوم
الثلاثة كلها كذلك لان كل بارد فلا يخلوا اما
ان يكون غليظا جدا فعفص او معتدل فقابض او لطيفا
فحامض وهذا هو الدليل على ذلك واما الثلاثة الباقية
فاما الحلو فانه حار في الاولى وفيه رطوبة وفيه غلظ
ظاهر وفيه جلاء ضعيف وتمليس لظواهر الاجسام واما
الدسم فحار رطب لطيف ففيه معتدل واغوص من الحلو
واما التفه فبارد مطلقا وهو ان كان فيه رطوبة
بالفعل فرطب كبياض البيض والا فلا كقشر البيض
فهذه الاسند(؟) لا لا يبنى على الامزجة والقوى والدرجات

والقوام

والقوام والانفعال الثواني **تنبيه** واعلم ان كل نوع مما
تقدم يتفاوت في الحرارة والبرودة بحسب تفاوته في الطعم
الخاص به زيادة ونقصا يزيد بزيادة كيفيته ما فيه من الطعم
وينقص كيفيته بنقص ما فيه من طعم وبيان ذلك ان كل درجة
من درجات الكيفيات لها مبدا ووسط ونهاية وكذلك
الطعوم كل منها لها مبدا ووسط ونهاية مثاله الاملاح
المعدنية كلها حارة يابسة في الدرجة الثانية ولكن تتفاوت
فما كان في اول مراتب الملوحة كان في اول الدرجة الثانية
من الحرارة واليبوسة وما كان في وسط مرتبة الملوحة كان
في وسط درجة الحرارة كالملح المر وما كان فوق ذلك
كان في اخر الدرجة الثانية من الحرارة واليبوسة ولذلك
كان البورق اقوى الاملاح غسلا وجلاء ونموا على الجميع وانسب
عندنا وكذلك ينبغي ان تعلم ان الحكما متى ذكروا الملح في محل
من المحلات الحكمية ولو قيدوه بكل قيد من القيود فالمراد به
البورق قطعا لما علمت وكذلك كان الجاهل بتلك الاصطلاحات
في معزل بعيد عن منطاق مرادات الحكما ويقع ايضا التفاوت
في بقية الاصناف وذلك ان الحريف كما علمت حار يابس في الدرجة
الرابعة فما كان فيه من الحريفية اول مراتب ذلك كان في اول
الرابعة وما كان في المرتبة الوسطى فكذلك او في الغاية
ففي الغاية وهذا هو الحريف المستعمل في الصناعة لشدة قوته
وسرعة حله للاجسام كلها وذلك ان لين لجميع المعادن
والامواه والادهان تعاد ذلك ابدا دون هذا المافهذا
هو اصطلاح الحكما الجاري بينهم في الصناعة في معرفة
الامزجة والقوى والانفعال وان عسر عليك من ذلك
شي ففي هذا الجدول بيانه كما ترى

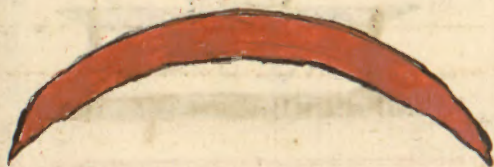
مفاتيح الحكمة على اصلاحها

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| في الرابعة منها | الحريف | الخل | الخل الحاذق | الما الحريف | الخل الروحاني | الما الالهى |
| في الثالثة منها | المر | النوشادر العتبيط | | النوشادر المثبت | | النوشادر المستحيل الي الدهنية بالتدبير وهو المطلوب |
| ثانيه حرارته | الملحي | ملح العادة | الشبي | القلى | المر | النطرون | البورقية وهو المطلوب |
| في الرابعة من البرودة | العفصي | ما الحديد | | ما النباتات | | محلول المريخ |
| في الثانية منها | القابض | مثله | | | | |
| في الثالثة منها | الحامض | خل العامة | | | | خل الخل والتعفين |
| في الثانية | الحلو | | | | | |
| في الاولى | التفه | الزيبق الغربي | | | | محلوله |
| معتدل | الدسم | دهن الكبريت الابيض | | | | دهن الصبغ الاحمر |

فاذا تحققت ذلك فنرجع الى ما كنا بصدده سابقا فنقول
انه كما علمت قد اكثر الحكما من ذكر الكبريت في المرتبة المعدنية
وبحوطهم ذلك اذ به غاية النفع في الصناعة لان الصبغ
لا يكون الا منه وبه وفيه فوجب الاعتنا به لانه في حال
الغباطة محترق محرق لغيره من المعادن الناقصة سوي
الذهب فانه اذا القي عليه ورفع معه على النار اكتسب
منه حسنا وصبغا ونضارة وسعة صبغ فعلمنا من ذلك انه
مناسب له لما في الكبريت من الصبغ والدهن المناسب
لكبريت الذهب فيقوي روحانية صبغه ويقيك زيادة
صبغ بما يكتسب منه من الدهانة الصابغة والروحانية
الفعالة فاذا القي على غيره حرقه وجعله ترابا هامدا لا حركة
فيه اصلا وذلك كله لما فيه من الدهن المحترق الفاسد
فعلم قطعا انه متى دبر واصلح فساده صبغ الاجساد وكبريت
العامة هو احد كباريت الحكما التي يدخل الحكمة بعد التدبير
والكباريت السبعة التي في المعادن واشاروا ورمزوا الى
كل منها فما رمزوا به كبريت الرصاص في كتب الفلاسفة
القديمة ان قالوا هو حجر يخرج بارض الهند السودا



ووصفها بعض الحكما فقال لشي شجرة تنبت في فلاة كبيرة
الجد رقليلة الارتفاع والاغصان لها ثمر كثيرا لا ان فيه
عفوصة في طعمه وحلاوة يسيرة جدا ومرارة كذلك طبعها
الى الحرارة واليبوسة وارضها شديدة الحر وفيها الدهن
الصابغ دهن الحكما الذي يعز قدره ويجل امره فهذا
كله يشير الى كبريت الرصاص الاسرب وذلك ان وصف
الارض التي تنبت بها بالسواد اشارة الى جسد الاسرب
لكونه كذلك ووصفها بشدة الحرارة اشارة الى شرط
الانبات يعني ان تلك الشجرة لا تنبت بتلك الارض الا
اذا كانت شديدة الحر اشارة الى حرارة التدبير التي يستخرج
بها كبريته وان ثمرها كذلك واشاروا بقولهم عفوصية
الطعم الى اخر الى اوصاف هذا الدهن قبل استخلاصه من
الكثايف والاثقال فاما اذا اخلص منها كان طيب الرايحة
والطعم وفيه قبل ذلك كله في اول الامر نتن ورايحة كريهة
جدا تندفع شيا فشيا واما الاشارة بقولهم ان ساقها
لا يرتفع عن الارض كثيرا فهو اشارة ورمز الى ان ذلك الدهن
لا يبعد عن حكم الجسد الذي كان فيه بعدا كليا بل فيه التشبه
اليسير والقرب من طبعه وانه لا يستغني عن جسده كل الاستغنا
فلا يبعد عنه كل البعد فافهم واما كبريت القصدير فاشاروا
بهذا الشكل



اليه

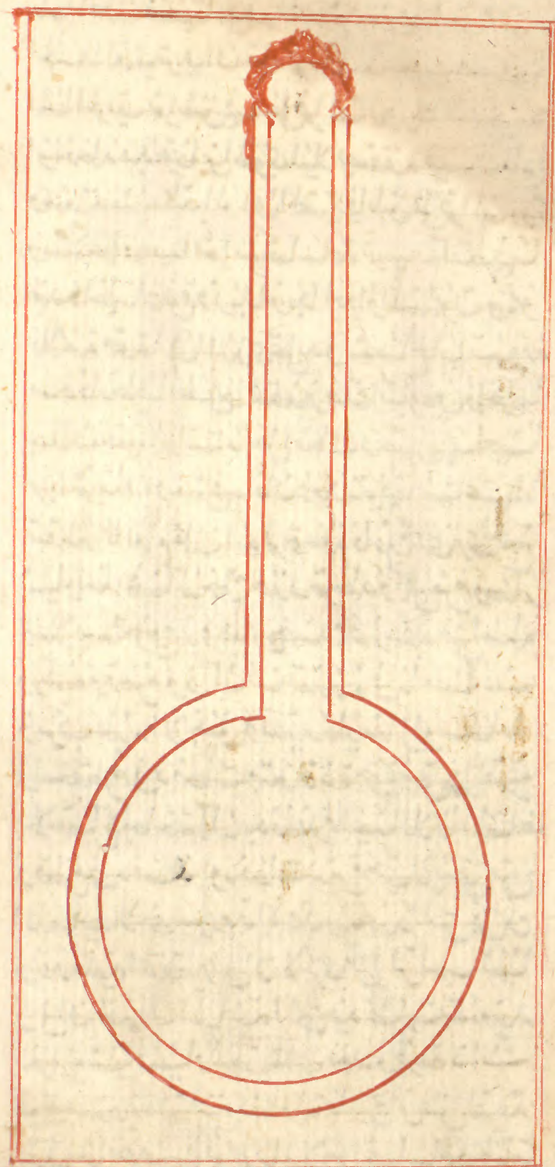
اليه على جري عادتهم في مظان استعمالاتهم وانما اشاروا
بها على شكل هلالي لصورة دايرة غير تامة اشارة الى ما فيه
من الفجاجة وعدم النضج كانه لم يستكمل نوعه ولم يتم
موضوعه فاحتياجه الى شديد حرارة وفضل مادة يشعر
بنقصه فلذلك كله وضعوا له الرمز على صورة دايرة
غير تامة وانما من صدور الحكما والجهابذة العلما
فقد وضعه في كتاب الميزان الاكبر صورة دايرة كاملة
لانه عني بذلك حاله بعد كمال التدبير والنضج واستحكام
الطبخ والعمل وهكذا اصطلاحاتهم في جميع الاعمال
التي يذكرونها بالرمز والاشارة العقلية فتارة
يشيرون اليها بتشابيه تارة تشعر بان تلك المواد
التي ارادوها في حال الغباطة قبل التدبير وتارة تشعر
استعمالاتهم بان المواد المرموز اليها كاملة النضج
تامة التدبير فانظر الى مقاصد الحكما ومراداتهم في اشارا تم
حتى لا يطلع على علومهم الا عارف بما ذكرناه من جميع القواعد
والقوانين المارة حفظا لذلك عن الجهال ولقد
اتينا بما يجب علينا تمامه رجاً فيه الثواب من الكريم
الوهاب والحمد لله وحده واما كبريت المريخ فهو اشد
انواع الكباريت فعلا واقواها اثرا وايبسها قوة
واعلاها فعلا واكملها كمالا واولاها بالحكيم حاجة وان
ذلك من اجل انواع الكباريت واطالوا في مدحه
واكثروا القول في منفعته ومما اشاروا اليه به في
رموزهم صورة الاسد اشارة الى باسه وشدته وافتراسه
لاجساد المعادن كما يفترس الاسد النفوس الخبيثة
الجبنة وذلك لان كبريت المريخ شديد الحرارة واليبس

وتنفث الاجساد وتحلها وتحرقها وتذيب منها ما كان
صلبا منعقدا متلززها بمجموعها واثبتوا له اسم كل ذي
شدة وقوة وباس كالكاهنة والنار الوجاجة والمقاتل
والصابر على النيران واضداد هذه الاسما كذلك لقولهم
هو المهزوم وهو الفرار وذلك لان كل ما في الكون لا يخلوا
من رطوبة ولو ناريا وما فيه رطوبة فان النار تطلب
تلك الرطوبة منه لتاكلها وتغتذي منها فكذلك كل
رطوبة فهي تفرغ النار لما بينهما من العداوة وعدم
الايتلاف والاجتماع فلذلك اطلقوا عليه اسم المهزوم
ونحوه والهارب ونحوه على ما اصطلح عليه الحكما من الرمز
والتعمية على الطالب فينبغي لك ان تعلم ان الحكما لم يتكلموا
بمحض الكذب ولا بالهزل ولا بما لا اصل له من الحقايق
بل لا ينطقوا الا بالصواب ولو كان له وجه خفي الا عن الفطن
واما بقية الكباريت للمعادن فقد ذكروها واشاروا اليها
باسما الادهان وقالوا ادهن النحاس ونحوه ومرادهم
بذلك كباريتها بعد التطهير كما سنذكر كيفيته اصطلاح
الحكما على اخراجها من معادنها وافادتها الصلاح والفلاح
وقد يدلوا عليها باسما معادنها فيقولون خذوا النحاس
الطاهر فضعوه في البوط واجميوه وافعلوا كذلك ويريدون
بذلك نفس ما فيها من الكبارتة وغيرها ويعلم بقرينة
المقام وقد دلوا عليها ايضا باسما الكواكب الخاصة
بها ايضا وهو اخفى من الاول ويعلم ايضا بسياق
كلامهم في كتبهم ورسايلهم واكثر الكتب رمزا لذلك كتاب
اندروماخس وذلك لانه كان في زمان فترة بين زمانه
وزمان اندروماخس القديم وقد حصل للعلوم خمول

واندراس في تلك المدة المذكورة وكان نحذرا ضامّا بها
فاحرص على كتمها وحشى كتبه بالرموز والاشارات والتبعيد
تارة والتقريب اخرى حتى ظهرت الحكمة وانتشرت وشاعت
في الاقطار توضحت وتبينت وهكذا الى ان جاء بالنياس
الحكيم وراى ان الكباريت احد مواد عالم الصناعة وان
الزيابق احد المواد ايضا فالف كتابه المشهور المسمى بالاصنام
والوحي فرمز فيه على كباريت الصناعة المعدنية وزيابقها
وقد ولع الجهال بمعالجة المعادن والتراكيب التي ذكرنا
فيها ظانين ان مراد الحكيم بذلك نفس المعادن السبعة
الناقصة وليس كذلك فهذا جملة مواد الكباريت الصنا
التي تدخل عندنا ولم نرى احدا من الحكما فصلها قبلنا هذا
التفصيل ولم يذكرها صريحا بل ايما واشارة وانما حملنا
لما علمناه من كثرة النفع والافراد اللذين يصلون الى
الحكمة الالهية من كتابنا هذا وهذا من غاية افضال الله
على حكايته بانا رمز مولفاتهم بعدهم وانتفاع الطلبة بمودوعا
علمهم والله ولي ذلك ونعم المولى ولنا الحمد ولنرجع الى
ما كنا بصدده من بيان مقاصد الحكما في المرتبة المعدنية
فنقول ومما تكلموا عليه منا ايضا من الثمانية عشر
المذكورة الزيابق وهي ايضا ثمانية المشهور بين الناس
وهو زيبق العامة والسبعة الاخر زيابق المعدن التي
يستخلصونها من الاجساد السبعة الناقصة اذا دبرت
بانواع التدابير وهو من اعظم الاعمال وافخرها وهو الذي
اشاروا اليه بارواح المعادن الناقصة كقولهم روح
الحديد وروح الاسرب وهكذا اوله في ذلك اعمال جليلة
نشير الى بعضها تتميما للفايدة فنقول ان الحكما

عية

جزاهم الله تعالى خيرًا لما لم يجدوا الرزق لعامي يكفي
في جميع ما يحتاج اليه من وجوه الاحتياج لاعمال يابي
بيانها انشا الله تعالى رأوا ان ياخذوا المناسب لغرضهم
من بعض المعادن الناقصة بعض للتدبير والتطهير واشرف
الارواح المستخرجة من المنطرقات روح الفضة ثم روح
الذهب واحدهما يدخل اكسير البياض والاخر يدخل اكسير
الحمرة فاذا ارادوا ان يستخرجوا روح واحد من تلك
الاجساد فانهم ياخذون من ذلك الجسد قدرًا معلومًا
قدر الاحتياج مبرودًا اما خالصًا او ساخنًا ياخذون
من الما الحريف بقدر ما يغمره ثم يدخلونه به التعفين
حتى ينحل ما وذلك انه لا يمكن صنعة شي من ذلك
بدون حله اصلا فاعلم ذلك وكيفيته ان يتخذ له من الزجاج
الخالص الغليط قارورة لطيفة عنق طويل جدا طول ذراع وكلما
طال كان احسن والحكمة فيه ليكون ما يتحلل منه من الاجزا
اللطيفة بحرارة الما ابحر متسعًا للصعود فتصعد ويتحلل
غيرها فيصعد وهلم جرا بخلاف ما لو كان قصيرًا فانه يخنق محل
الحرارة فيها ويحبس ما يتحلل عن الصعود والهبوط فلا يتم
المقصود لذلك كما يشاهد في اغطية القدور التي يطبخ فيها
عند شدة الطبخ كيف يتحلل لطايفها وتصعد للاغطية
ثم تكرها بطة كذلك ويزيد ذلك بزيادة طولها ولها جوف
دور ثمانية عشر قيراطًا والصواب ان يكون سعته بقدر
ما يوضع فيها للحل ثلاث مرات وليكن سمكها جافيًا
محتملا والا خيف عليها الصدع لقوة الما الموضوع فيها
فيضيع العمل وليكن ما تصنعه هكذا والله تعالى
اعلم



فاذا احكمت صنعتها على هذا الحكم فضع فيها سحالة
الجسد الذي تريد ان تحله ثم خذ القارورة التي فيها
الما الحريف ثم اطبق فمها على فم القارورة الاخرى
او ادخله فيه خوفا من الهوى لئلا يصفقه فيفسد فاذا
وضعته عليه كله بالوزن المحرر فاطبق على فم القارورة
وصلا محكما وخضها ثم اتركها ساعة ترسب ثم انظر فيها
تجد داخلها رغوة وزبد كزبد البحر او الصابون وهو
علامة صحة الما الذي تحل به وانه صالح لما ترومه
منه فادخلها الحل او التعفين مدة اسبوعين واخرجها
بعد ان تخضها وانت داخل المكان وتصبر عليها حينا
من الزمان وانظر فيها فان وجدت فيها شيا غليظا
متقطعا كالغمام علمت انه لم يتم حله فاعده حتى ترى الجميع
شيا واحدا فهناك حين فقد تم حله وكمل امره وصار
قابلا بعد لخروج روحه من جسده وزيبقه من اصله
وركبه وقطره وذلك ان تضعه في اناء مضاعف
وتركب عليه الانبيق وتوقد عليه نارا وسطا
واستقطره في دفعات متعددة حتى لا يبقى في القرعة
الا ثفل لا حاجة لك به فاعده ايضا للاناء المضاعف
وقطره في دفعة او دفعات كثيرة حتى لا يبقى من
اللطايف لا شي يسير جدا الا قد زال عنه الحس فخذ
واعد عليه التقطير الى ان لا ترى من التراسب شيا
والى ان تعلم ان المايية التي فيه طارت بتصعيد
الحرارة شيا فشيا وكيفيته ان تعمد الى قرعة ذات
طوق مستديرا كالدائرة الكاملة بارزة عن عنق القرعة
بقدر ما تغيس في فم الاناء الاخر انحباسا محكما تاما

ويكون طوقها

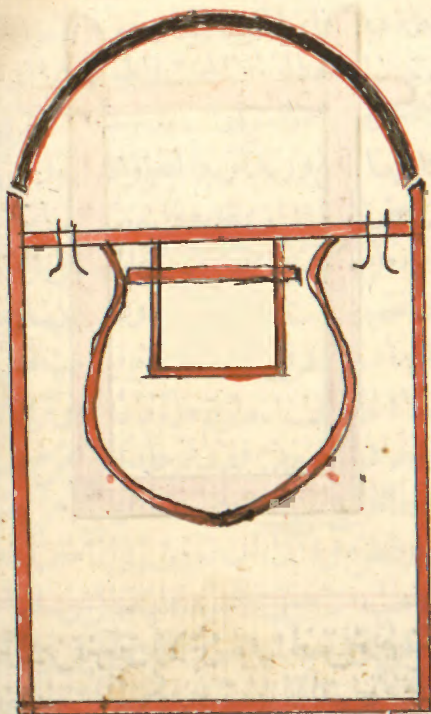
طولها مذ زلتي القدر التي توضع فيها تلك القرعة
على هذا المثال



ثم تترك من غير طين ولا شي سوى العنق ثم يصنع لها
قدر غير تخين لتمسك يكون عمقه طول القرعة مرتين ونصفا
وفيه تبطين طين هكذا



ثم ترفع على اتون زنوبي هكذا



ثم تقطر كما تقدم من غير زيادة ولا نقص وترفع الحاصل
في قارورة منفردة فهو الجسد الذي خدمه فهذا جملة
ما اصطلح عليه الحكما قديما وحديثا في ذلك ولكن
يختلف ذلك بحسب اختلاف المعادن اما اختلافه
في الحل فلان مثل الحديد لان يوضع في الحل والتعفين
اربعين يوما ومثل الزهرة فكذلك او اقل بيسير وما

كان

كان مثل القصدير فالى اسبوع واحد وما كان من الاسرب
فالى اسبوع ونصف وما كان من الفضة فالى اسبوعين
ونصف وما كان من الذهب فالى ثلاثة اسابيع واما
الزيبق وان كان من نفس المعادن فلا يحتاجون الا للحل
فقط لانه زيبق بنفسه فلا يخرج منه زيبق اخر الا المطهر
فافهم واما اصطلاحهم في استخلاص الدهانة الكبريتية
من المعادن فهو على ذلك الوجه غير ان الايسر فيه
ان يصاعد في الفرع بالحل المقابل للتركيب التفصيل
فانه اذ ذاك يتميز منه ما فيه من كبريت ونحوه واما
رموزهم لذلك بعد اخراجه فقد يسهل فهمه بعد معرفة
ما ذكرناه فاما زيبق الذهب فانهم اشاروا اليه بالزيبق

ومعنى ذلك اذا احل جسد الذهب وصار زيبقا كما تقدم فانه يركب به الاكسير كما ياتي في التدبير

الشرقي ايضا وبالمريخ وبالحديد وبالماء الاحمر وبالماء
الجامد والسائل والدهن الاحمر والصابغ وبالدم
القاني وبالشمس وبراس الحمل وبراس الاسد وبذنب
الجوزهر وبراس التنين وبزبانى العقرب وبشعر
الصبيان وعيون الذهب ونحو ذلك واما زيبق
الفضة فبالقمر والزيبق الغربي والماء الغواص
والماء السيال والثاقب والطارق وبالجارية
الحسناء والام الشفيقة وبراس السرطان وبقلب
الارنب وعيون معادن الفضة وشذور الجبين
وقصب الاصول والكافور وبكل امر يناسبه من المركبات
والمفردات فاطلقوه عليه لما فيه من الشبه ولا يعسر
على من عرف معرفة الاسم والله يقول الحق ويهدي
الى الصواب واذا تم لنا ما قصدناه من شرح
اصطلاح القوم في النفوس والارواح للمعادن السبعة

في المرتبة المعدنية فنرجع الى بقية الكلام فيها فنقول
ان منها ايضا الاجساد السبعة المنطرقة فانهم وصفوا
نحاسهم بالاوصاف الحميدة النفيسة وهكذا حديدهم وكذا
واعلم ان ليس مراد الحكما بذلك نفس الاجساد الناقصة
دايما بل تارة يذكرونها ويكون مرادهم الاشارة الى
طبيعة درجة او لون من الوان الدرجة وتارة يذكرون
ذلك ويريدون بعض المعادن الناقصة يقينا فاعلم
ذلك حتى ينبغي لك ان لا تغتر بكلامهم في امر من الامور
ابدا وذلك انهم في كل درجة يسمونه باسم معدن من المعادن
حتى ينتهون به الى مرتبة المولود والانسان الكامل
وهو التركيب الاخير في العالم الصناعي فيسمونه اذ ذاك
بالذهب وبالكبريت الاحمر وبغيره ولعل ذلك جرنا عليه
مرارا ولكن نزد من ذلك جملة كافية فنقول
ان اول تركيب يركبونه الحكما للاكسير فانه ان صح فيه المزاج
سوده وجعل لونه فحم يسمونه بالاسرب وبالاسرب وبالرصاص للسواد
الاسربي وبزحل وكل ذلك لاول الدرجات الاكسيرية
واما الحديد فانه اسم للاكسير اذا بلغ غاية النضج
في التدبير وايضا اذا صار ذا قوة شديدة فعالة
ذات روحانية سارية تثبت في اقطار الجرم واعماقه
فيسمونه حديدا وقد يسمونه به لانه ذو الحدة كاسر
لما يلاقيها ويصادمها ثم اذا حله بعض الرطوبة
النضجة وتخلله بعض الاجزا الغريبة مع ظهور الصبغ
سموه نحاسا وكذلك اذا فصلوه عند التحليل الاخير
سموا جزوه البارد الرطب بالفرار والعبد والزيبق
الغربي فاذا جمع بعض الجمع بعد التفصيل وعقدوه

في

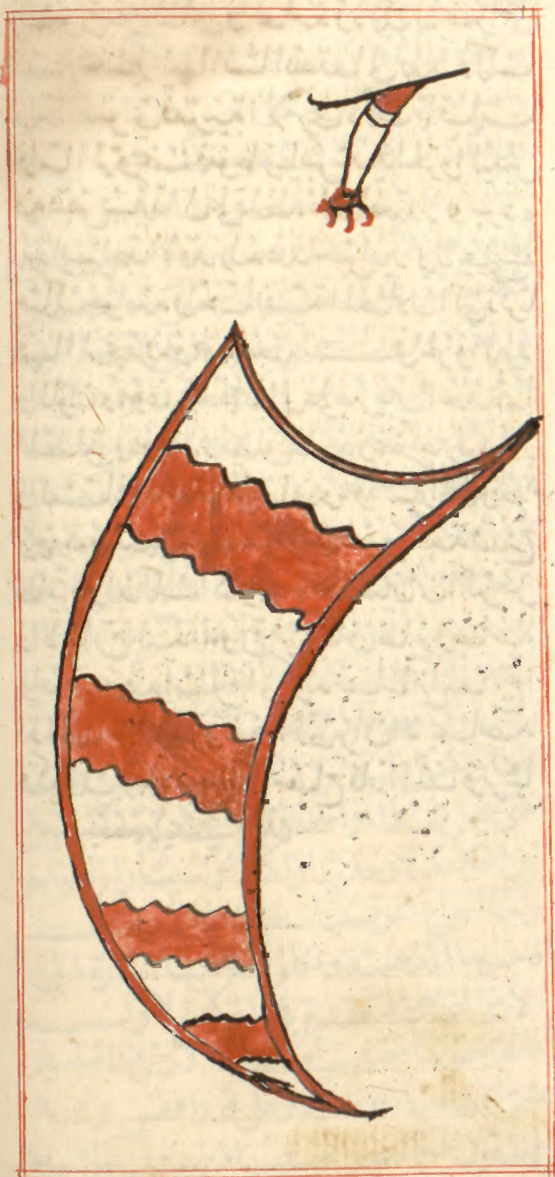
في اكسير البياض سموه الفضة البيضا الحسنة المجسة
واذا عقدوه في اكسير الحمرة سموه الذهب الابريز وذهب
القوم وهلم جرا وامّا بقية المعادن التي ذكرها
الحكما في كتبهم في مرتبة المعدن فاما منها الملح وهو
من الجواهر المعدنية قطعًا الا ان القوم استعملوه
عندهم بحسب عرفهم في الما البورقي الخالص الساري
وما نم في الاملاح الفعالة للحل والغسل والتطهير
والجلاء ومن لا يستغني عنها وذلك انها احد مفاتيح
الصناعة الالهية وواحد من اسنان مفاتيح الحكمة
الكاملية ولنذكر منها من ذلك ما يحل عنه فهم
الطالب الا بعد ما نذكره من ذلك فنقول
والله تعالى ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
اعلم ان القوم اذا ارادوا ادخال شي من ذلك في العالم
اخذوا القدر الكافي من ذلك ثم غسلوه وعدلوه
كيفيته واذهبوا عنه ما كان علق به من الاوساخ
في معدنه قبل الوصول الى ايدي الناس وكيفية ذلك
ان ينقل من الملح الخالص الطاهر البورقي النقي الجديد
عهدها بالانعقاد وقدر خمسة وعشرون رطلا ثم اغمرها
بقدر معلوم من الدهن البارد الرطب ثم اغلها حتى
تنقص النصف من ذلك فضع لها مقدار ما نقص واغلها
حتى تنقص النصف وكلما خف تصير قدر ما جف منه سابقا
ثم قد تحنه حتى يذهب النصف وهلم جرا الى ان يكمل
الوزن ويثبت عليه الثبات الحق فقد تم تعديله وكمل
امره وتهذيبه فانقله للقراع واجعل منه في القراع
قدرا معلوما واحفظ نسبته ثم ركبها تركيبا محكما واملها

هنا تعديل البورق بياض البيض
وتقدم قوله انه يعدل الاملاح
بعض الادهان الحارة الرطبه
كما كان يفعل ذلك بعض الحكما
المتقدمين واما بياض البيض
فانه بارد رطب كما تقدم

بعض المبل لسهولة ان يقطر ما فيها ويتحدر الى اعاليها
واجعل ذلك قانونا يراد ولا تزال كذلك وانت
واضع ابنيقا محكما طويلا على القراع وقطر بعد ان تكون
قد اضفت الى المحلل الذي فيه ذلك بعضا من برادة
الحديد قدرا يسيرا فاذا انتهى القاطر فقد تم العمل
فارفعه عندك وخضه خضا وشيقا واجعله في قارورة
منفردة ثم اقسمه نصفين واجعل احد النصفين
في القارورة والاخر على ما لم يقطر في القرعة ثم ارفعه
كما مر واقم عليه الانبيق محكما وقطر واعرف ميزان
الحرارة الحلالة لئلا يحترق او يجف وينصدع الاناء
الذي يقطر فيه وهكذا الى خمس يندفع عنه ما فيه
من ملوحة فاذا ادخلته التقطير ايضا زاد غلظا
ولزوجة وانعقادا وحسن لون وصبغ فائق فارفعه
وضعه على النصف الموضوع في القارورة الاخرى
وخضهما واجعلهما كما مر في التقطير المذكور من غير
زيادة ولا نقص فاذا اتقنت احكام تلك المرة فانقله
ايضا واجعل عليه من الما الحريف والخل وعفنه
حتى ينحل فهذا هو احد مفاتيح الحكمة المشهورة
بين الحكما قديما وحديثا واكيدا واسيا واولا واخرا
واما انواع المرقشيتات على سائر الاوصاف
فاحسنها الذهبية وتكلم الحكما عليها اشارة الى
الارض التي هي المنعقدة في التركيب الاول
فانهم يسمونها مغنيسيا وكذلك الارض عند التبييض
تسمى المرقشيتا الفضية وعلى هذا فقس وقد
يطلقون الحكما لفظ المغنيسيا ويريدون بها العامية

المشهورة

المشهورة بين الناس والعامة وذلك لاغراض
عندهم سنشير اليها انشا الله تعالى بعد ذلك
واما التواتي فغريبة الامر في ذلك تما قبلها
واما الروسخت فهو حار يابس شديد الحر واليبس
فيه قبض يسير دال على غلظه غلظا معتدلا وبرده
بردا يسيرا جدا الا قدر له عند الحس ابدا ولا يخفى على
مثلك خواصه واما بقية المعادن التي ذكرنا ها
فمنها الزنجفر وهو جوهر معتدل في الحر والبرد
واللون وهو عند الحكما يقال على ضربين احدهما
المطلق وهو الذي يطلق عليه زنجفر بغير قيد اخر
والثاني الزنجفر الرماني وهو اكسير الحكما ومعدنهم
وحجرهم واصلهم لانه مركب من نفس صابغة وروح
طايرة ولذلك اكثر الحكما الماضين من الرمز
والاشارة اليه بصورة من ساق طاير وجناحيه
واقعين وفيه اشارة الى كونه مفتاحا من المفاتيح
اذ الطاير لا يطير ويفتح الطيران الا بجناحه
وكذلك برجله فكل منهما مفتاح فاذا الفا وركبا
بعضهما بحسب هذه



وقد اعتنوا بشان هذا الجوهر وعالجوه بانواع المعالجات
ودبروه بانواع التدابير حتى ثبتوه على النيران
الهائجة بما فعلوا به من انواع الاعمال وذلك سهل
جدا على الطالب الحاذق ولكن ليس كل سامع يعير
اذنه للسماع ايضا فكان الحق ايضا ان لا نترك
من الفوائد المحتاج اليها شيئا يعين الطالب
الا وقد نشير او نرمز او نتكلم كذلك او صريحا ونحن
بحمد الله راجين من الله تعالى حسن الاهتداء الى مسالك
الصواب والرشاد الى انوار الالهام فنقول
اذا اردت تدبير الزنجفر ايهما كان سواء كان المطلق
العامي او المقيد الرماني فاحرص على ان تاخذ
من ساق شجرة السمسم جزء ومن الخردل جزءان
ومن الزيبق نصف جزء وضعها مولا في قارورة على
الشكل المار ثم اغلقها بطين الحكمة مترسا فيه
ثقب بقدر ما يدخل العنق منه هكذا



ثم ادخل عنق القارورة في هذا الثقب ثم احفر حفرة
واغرس فيها اربعة اعواد ثم ركب الترس على تلك
الاعواد بحيث يصير عنق القارورة الى اسفل وجوفها
الى اعلى



ثم ضع في عنقها انبيقها وسدّ هابها واحكم صنعتها غاية
الاحكام ثم آتيت بالنار وضعها على التنّور واتركها في
سطح القارورة ثمنه الى ما في داخلها وليكن تحت
فم القارورة شي يستقر فيه ما يقطر من القارورة
فاذا قطر فانظرها واحذرها على ذلك من شدة النار
فاذا تمت وفرغت تقطر فارفع الماء الذي تحتها في قارو رة
واخدم به الزنجفر يصلح ان شا الله تعالى وسياتي
كيفية خدمته عن قريب فانها نفيسة فان في هذا
الجوهر اعمال نفيسة فقد حكى لي بعض الحكما مما رواه
في اسفارهم واطلعوا عليه في رحلتهم انه كان قد خرج
من فلسطين يريد رومة المداين ليزور الهيكل ويشاهد
ارصاد الحكيم بالنياس هناك فاخذه السفر واشتد
العطش وقلة الزاد وانحرفت عنه الطريق فلما راي
ما وقع له سلّم الى الله تعالى امره ووجه اليه شكواه
وقال يا من اظهر برهان تدبيره لعالم الكون
والفساد ان الكل اليك بالحاجة مناد وبالافتقار
والذلة دافع وقد اصبحت نفسي حامدتك على ان قرنتها
في ناسوت الجسد الجثماني واوعدتها الاعتراف
من عار الاموتك الرحماني فالعقل قطرة من قطرات
بحارك والنفس شعلة من شعلات نارك ذات
سيدي فياضة الخيرات ووهابة البركات على
نقرا الرحمات يا ارحم الراحمين فنسالك الهداية
الى الرشاد ونعوذ بك من الغواية عن مجانبة
الارشاد واجمعنا اللهم على اهل حكمتك الذين سكنت
الحكمة والفطنة قلوبهم فنبهوا على الحكمة والفطنة

واليقظة وما توابها برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم سالته وبحثت عن مطالبه ومساويه واحواله
فاخبرنا انه في يوم صعد مدينة رومة المذكورة
فوجد فيها حكيما ماهرا فخدمه اياما عديدة وبسط
الية الادب مدة مديدة فلما كان ذا يوم من الايام
وانا واقف في خدمة الحكيمين واذا هو قام قايما وصار
بينهم ويقول سبحان الله العظيم ما هذا كان في علمنا
وان الله تعالى على كل شي قدير يجعل من يشا من عباده
انسانا حكيما ومن يشا انسانا جهولا فقلت سلمت ايها
الحكيم وواصلت الاحسان التسليم ما هذا الحال
الغريب فقال انه اتاني آت في منامي الليلة لم اره
ولم ار مثله قبلها ابدا وها هو يخفي في جانب الصوع
الاكبر وقد رايت من فعله وقوله العجب العجاب
الاوانه من اهل الجلالة والهيبة وحسن المنظر
لعلى الكمال الاوفى فقلت وكيف ذلك يا حكيم
الزمان فقال الق سمعك واخفض صوتك وغض
بصرك وتدبر فيما اقول واياك ان تهمل منه شيا
فليس من القشر شي ابدا بل كله لباب خالص
للحكما الالهيين اعلم اني نمت ليلتي وانا على استعداد
تام من الاطلاع على عجايب عالم المثال وقد كنت
افكر في انسان الحكمة الفلسفية بعد المزاج التام
كيف يمكن تركيبه وتحليله فلما احببت ان اطلع
على علم ذلك مني ولمه في عالم المنام والمثال فاخذت
الراحة على الارض متطهرا مستطيبا وانا اذكر في سري
الاسم الاكبر الالهي من اسما الناموس الاعظم

لاستاذ الحكما و والدهم الاكبر هرمس المثلث واسند عيث
خادمه اسرافيل وانادي سرا واقول يا اسرافيل
بحق مغروس الى ان غبت في الكرى واذا انا بواد واسع
الجنبات من مهرالفلوات ملان بالحشرات والا فات
فاخذني الفزع كيف سلكت واذا انا بقايل هتف بي
ان ادخل الوادي واقصد الطريق السالك لك ولمن
حذا حذوك من ابنا جنسك واذكر الاسم كما ذكرت فقلت
من انت فقال انا موكل الاسم وروحاني قوي انسان
عالم الحكمة فاخذتني من سماع ذلك رجفة بلدن عصرت
جسدي حتى خفت وفقت منها وقد بدلت الارض
بارض بيضا كافورية الرايحة زعفرانية الريح شعشعا نية
الانوار واذا انا انظر لذلك حتى حضر بين يدي شيخ
عظيم الخلق والوصف يسطع من دارة وجهه شعاع اخضر
يصفق بظهر ذلك الوادي حتى كانه ينبت فوق وجه الغبرا
ويضرب سرادق لا امرا فجمعت حواسي وثبت فوادي
واذا انا بشخص جالس على سرير من الياقوت الاحمر وهذا
السرير يصعد عليه بتسع درجات من المعادن الطاهرة
النقية والدرجة الثامنة من الكبريت النقي
الابيض والاحمر والدرجة التاسعة من الملح الخالص
المعقود الصافي ذو النور والشعاع واللطافة
والشخص فوق الجميع ورجلاه نازلتان ثابتتان على
الارض من طولها وعليه حلة كانها شقايق النعمان
ولها زران على جميعها قفل مطبوع عليه بقلم اليونان
لا يفتح هذا القفل ويرفع الحلة ويجمع بجسدي ونفسي
الا رجل ملك من النفس الطاهرة الكبريتية شيا ومن

الروح السيال الزيبقي شيا فدنوت منه يسيرا وتقربت
اليه قليلا حتى تحققت صورته واذا هو شخص انساني
من خواص افراد النوع لكن له وجه كانه ادير بفرجار
وعيناه مكحولتان الى صدغيه وباقي خلقته على تلك
الجمالة ولونه الى الحمرة الفرفيرية وعليه تاج مرصع
لا يوجد الا في بيوت الحكمة وهيا كل الحكما اذ فيه من كل
معدن شريف نفيسه واعلاه ومن كل وضع جليل اعزه
وارقاه وفي احدى زواياه قرط معلق في كف من ذهب
الحكما القايل الرجيح وفي الزاوية الاخرى مثله معلق
عرق اصفر يا قوتي واظنه من كبريت الحكمة المفقود
وفي الاخرى اخر من الزيبق الصافي الوهاج وله شعاع
يخطف الابصار وفي الزاوية الرابعة اخر معلق في صليب
من الرصاص الاسرب الخالص فرايت من ذلك ما يجل
عن الذكر ثم اطرقت بين يديه انتظر مقاله واذا هو
رفع راسه وقال ايها الحكيم قد اتيتك ارفع عنك
معضلات التي كنت الامس متحيرا بها وفيها وذلك
امر سهل لا يعسر على مسلك ومن تامل درج السر بهذا
وحقايقها واسبابها وكيفياتها بان له وذلك
ان الزنجفر مركب من الزيبق والكبريت وكل منهما مركب
في نفسه قبل تركيب الزنجفر اذ كل من الزيبق والكبريت
مشتمل على امزاج حصل له منه جميع توابعه من اللون
وما شاكله فلما اريد ان يجعل من هذين المادتين
المذكورتين مركبا زنجفريا فانا نحب ان نركبهما تركيبا
اخر ثانيا بعد الامتزاج الذي هما عليه وذلك ان
المزاج الزنجفري لو كان مستحيلا حصوله بعد المزاج

الذى لكل واحد من مواده لما امكن ان نركب فى الوجود
شى ابدا لان المواد التى نركب منهما كلها ايضا مركبة
فكان على هذا يستحيل امتزاجها ثانيا بعد مزاجها
الاول ولما جاز ايضا ان تركب المادة الاكسيرية
الى مزاج الهيولى لان المادة ذات مزاج ايضا ولو نقلت
الى مزاج الهيولى للتركيب بعدا للتركيب الاول ثم قال
فى ذلك واطال فى البيان الى ان قال اوما علمت
ايها الحكيم الماهر ان المزاج الكونى انواع واصناف
واجناس وذلك ان المزاج يعرض له اقسام مراتب
العدد بانواعها وذلك منه ما يسمى المزاج الاول
وهو كل مركب ذى قوة مزاجية الف من افراد واجزا كل
منها بسيط فى نفسه ومنه ما يسمى المزاج الثانى وهو
ما تالف من اجزا ومواد كل منها له مزاج فى نفسه وذلك
كالزنجفر المركب من كل جزئين احدهما الكبريت والثانى
الزيبق وكل منهما له مزاج فى نفسه اوليا فقد تحققت
وتذكرت يا حكيم ان مزاج الزنجفر من المزاج الثانى
ولذلك تشككت فيه والله سبحانه وتعالى اعلم
فلما سمعت ما قال وفهمته تعجبت فى نفسى كيف تحيرت
فيه مع سهولته ووضوحه وشدة ظهوره وادا لهو يقول
ان الله اذا اراد ان يفتح على شخص انسانى بعلم او معرفة
سهل له اسبابها حتى انه يلقى اليه ما يجب ان يعرف
فى ذلك فيما يحسه بحسه ويدركه باذنه واذا كان الامر
على خلاف ذلك تعسرت ولذلك حال بينك وبين
هذا باشد مما يحول وانساك اسبابه ومقدماته
واوائله واواخره واصوله وفروعه وما يترتب عليه

غير يسير المعرفة ولا كبير

هـ

وان هذا اعني زنجفرا لقوم غير يسير المعرفة ولا كبير
الا عرفه الا وانه اول درجات تحمل الصبغ وتغتذي
عندا لتساقي التواني والتوالت وفيه اللون
الفرفير وهو لا يكون ابدا الا احمر واذا كان ابيضا
فلا يسمى زنجفرا بل يسمى ورقا وورق الفضة واسفيدا
وكلس البيض ونحو ذلك ومنها اي من الاحجار التي
تكلمت الحكما على تدبيرها وكيفية اعمالها المرقشيتا
ومنها التواني ومنها الزرانيخ ومنها الزناجير
ومنها انواع الطلوق والشبوب فمن جملة ما شاع
الكلام عليه بين الحكما وبينوا فيها تدابير عديدة واعتنوا
بها غاية الاعتنا في درجة المعدن وقد اختلف
الحكما في بيان مراد الحكما الذين تكلموا على اعمال
تلك الاحجار فقال اندروماخس ان مراد الحكما
الاشارة الى ان هذه الاحجار اذا خلصت من
فسادها كانت من جملة المواد التي تدخل عالم الصنا
وقال مغنيس ان تلك الاحجار من البرانيات
وانها يمكن جعلها من الجوانيات بالتدبير وقال
بعض الحدث من تلاميذ المعلم ان الصفحة العاشرة
من سفور حكمة ارسطو اكثر فيها من ذكر الزرانيق
والكباريت والاملاح والنوشادرات ولوح بالبقية
وانها لا تسلك في صناعتنا وانها محتاجة لذلك
اشد الاحتياج في مداخلة العالم واقول
ان الكلام الحق في ذلك هو ان بعض الاحجار
المذكورة يدخل في مادة الحجر وبعضها في الملح
وبعضها في الخل وبعضها في الما الالهي ولكن ما دامت

على

على ما هي عليه من صفة وحال لا تنسب الا الى العوام
فيقال زيبق العامة اذا كان باقيا على غيا طته
و وسخه ومتى خرج عما هو عليه من ذلك كان من الاجزاء
التي تدخل عندنا الحكمة وهذا لا يوجد في سوق ولا في
حانوت ولا عند احد من الناس الا الحكيم ويصح فيه ان يقال
انه غال رخيص اما غلوه فلعدمه ووجدانه بين العوام
واما رخصه فلكثرته عند الحكيم وتحصيله له متى شا
وقس على ذلك ما شيت وافهم منه جميع الاوصاف
التي ذكرتها الحكما في حجرهم ومواده وجميع الخرافات
التي حشوا بها كتبهم مثل قولهم ان الكبريت يفعل كيت
وكيت من الصبغ ونحوه ثم يقولون في محل اخر وليس لنا
عمل يدخل فيه الكبريت وهكذا يقولون في الزيبق وغيره
من بقية المعادن وهذا يعلم المراد منه اذا فهم ما قررنا
لك انفا وذلك ان التاويل وتحويل كلامهم عن ظاهره
ركن اعظم في هذا العلم بالخصوص وفي بقية المعارف
التي يطلب كتمها عن العامة وارباب الجهل ونقص العقل
مسالة انا لو اردنا الحق من كلامهم السابق فانما نوله
على ان يكون المراد من الكبريت او الزيبق او نحوه من المعا دن
التي نص عليها في تدابيرهم انما هو الجزء الصالح من ذلك
المعدن اعني بعد زوال ما يخالطه من الجزء الغريب
الذي يفسده وبعد تنحيته وازالته عنه مثل ان يكون
الكبريت صابرا ثابتا ذائبا والزيبق طاهرا نقيا
مرجرجا وكذا في غيرهما فانه متى كان احدهما بتلك الصفة
فلا شك في انه جزء صالح لما يراد في التدبير وانه
مما ينسب الى الحكمة او الحكيم واما المراد من نفيهما عن عالم

الصناعة وغيرهما من المعادن فعلى ان يكون ذلك
المعدن باقيا على الصفة التي هو عليها بين العوام
فانه ما دام بها فلا مدخل له اصلا لانه خال عن
الصلاح الذي به يقارن الصنعة وصدق فواح نيد
في ذلك وهكذا يكون فهم كلام الحكما في جميع اعمالهم وجل
تدابيرهم ورموزهم واعلم انك اذا سلكت مثل ذلك
في رموز الحكمة اهتديت الى الحق الصواب والله ولي
الاحباب واولي الالباب والحمد لله وحده فهذا
خلاصة ما يقال من البيان في احكام المرتبة المعدنية
من الصنعة الالهية بما لم نسبق به ولم نلحق الا ما وقع
في الكتب المؤلفة بعدنا لمن يطلع على كتابنا هذا مع زيادة
ما زدناه في الترجمة ووضعناه حال التفسير والاعراب
للسان كتاب الحكيم وقد كنت اطلعت وانا اترجم
في هذا الباب من الطالع الفلكي بمدينة فاراب
على عدة من يصل الى الصواب بمطالعة هذا الكتاب
نحو مائة نفر ما منهم الا من صار حكيما ماهرا او غنيا مخفيا
او صاحب ركن او منزلة غالب اوليك في عصرنا والقرن
الذي يليه وهلم جرا الى القرن الحادي عشر منه ثم يفقد
هذا الكتاب ولما اوقفت على ذلك اخذني الرغب
في اظهار النصيحة الكاملة وكشف اسرار الرموز
الكامنة والعزم على ذلك فالحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واما بقية
المراتب والدرجات الباقية وهي الدرجة النباتية
ودرجة التركيب الحيواني والانساني وهي تمام حقيقة
الاكسير ولم يبق بعد ذلك من التدبير الا التضعيف

القوي

لقوى الاكسير لمن يريد ذلك وليس فيه شى غريب بل هو عين
التدبير المتقدم بعينه فهو مكرر وذلك سهل معرفته
ورموزه ولكن نكر عليه اجمالا فنقول انما سميته
بدرجة النبات لان الاكسير يكتسب فيها من التدبير
نموا والوانا مختلفة كثيرة فاشبه الاوراق والازهار
التى للنبات من فعل الطبيعة بسبب اختلاف آلة الطبيعة
التى هى الحرارة الطابخة مع المنفعل الذى هو الرطوبة
زيادة ونقصانا وكثرة وقلة وذلك يكون فى الاكسير
دورا التساقى فانه فى كل تسقية يتلون بالوان كثيرة
بهجة الى ان ينحط على اللون الفرفيرى الذى هو نهاية
الاكسيرية والمرتبة النباتية ومنه تاخذ المرتبة
المذكورة حدها من الكمال واول لون يكتسبه المركب
هنا فانه يصبغ غيره كالحمر القانى والاصفر الناصع
والازرق وغيره فانه لما لم يكن الصبغ هنا ليس مقصودا
فى المعادن المنطرقة لان الازرق مثلا ليس للحكيم فيه
غرض حتى يصبغ به الفضة مثلا لانه غير مقبول ولا مطلوب
بين الجمهور فصبغوا به المعادن الشفافة وجعلوا ما دتهم
لذلك الزجاج الخالص النقى الصافى الشفاف وبعضا
من المعادن الشفافة الناقصة عن مرتبة الكمال
كتحويل العقيق الى مرتبة الياقوت الاحمر وتحويل الكهربا
للاصفر وهكذا وانما ذكرنا لك ذلك الا لتعلم ان جميع
الالوان التى يكتسبها الاكسير بالتدبير حاملة للصبغ
الحق وانها لا تخلو عن فايدة الا ان الصبغ الذى لها
ليس تمام فعل الاكسير له لان الغرض الذى لاجله يصطنع
الحكيم الاكسير انما هو صبغ احد المعادن المنطرقة صبغا

بتحويله الى المرتبة المطلوبة من ذلك الجنس مثلا فان
الصبغ الذي يحول الفضة الى جوهر الكمال المطلوب
انما هو الصبغ الاصفر او الاحمر الذي يفيدها مع ذلك
اعتدال المزاج فاعلم ذلك وكثيرا ما وجدنا في بيوت
الحكما المتقدمين علينا من ذلك شيا كثيرا حتى انه قلما
يخلو من ذلك كنز من كنوزهم ولا بيت من بيوتهم لشدة
اهتمامهم بذلك افتخارا بحسن تدبيرهم فانه قد يوجد
من الجواهر المصنوعة لهم ما يقوم مقام السراج والشمع
ويوجد من ذلك ما لا يقدر البصر ان يقاومه او يميز
منه اصلا بحسب التفاوت في التدبير واما بيان
اصطلاحاتهم في تسمية درجات تلك المرتبة فانهم
رمزوا لكل درجة حينئذ يأخذ المركب يتلون بلون ما بكل
ما يشابه ذلك اللون من الازهار والاشجار لا يخرجوا
عن النبات اصلا ولا عن اللون ابدا فكلما رأيته
لبعض الحكما من الاشارات والرموز وعلمت منه بفطنتك
ان التشبيه بحسب اللون وان المشبه به من المركب
النباتي فاعلم قطعا ان الاشارة فيه الى احكام المرتبة
النباتية ومثله في المرتبة الحيوانية وذلك
بعد ان يكتسب في المرتبة المتقدمة النمو والتلون
والنفس النباتية التي يصدر عنها في المركب التغذية
والتوليد والتربية وكل من تلك الافعال الثلاثة
من حيث هو فعل لا بد وان يكون له فاعل يفعله
لان وجود فعل بدون فاعل مستحيل قطعا كما هو مثبت
في علم الطبيعة وذلك الفاعل يسمى في علم الحكمة
واصطلاح الحكما بالقوة وبالنفس ايضا والنفس الغاذية

تتفرع

تتفرع الى نفوس اربع جاذبة للمواد التي تقوم صورة
المركب الى اماكنها وماسكة تحبس تلك المواد
في مواضع الاحتياج اليها حتى تقضي فيها بعض القوى
الاخر بفعل ما وهاضمة تطبخ تلك المواد وتنضجها
الى ان تصير مشاكلة للمركب في مزاجه وقوامه وقوة
دافعة تدفع ما ينفى من ذلك لا حاجة للطبيعة اليه
وهذه القوى الاربع كما هي في النبات وفي الدرجة
النباتية كذلك في المعدن وفي الدرجة المعدنية
الا انها غير ظاهرة فيها كالنبات وبيان ذلك انه
لما كانت جميع الصور المعدنية تتولد من الزيبق والكبريت
اذا اجتمعا فلا بد وان يكون هناك قوة جاذبة
يحصل بها انجذاب الانثى الى الذكر اي الزيبق للكبريت
حتى تفعل فيهما الطبيعة ما تفعل ولو كان ذلك اتفاقيا
لتولد منهما زنجفر مثلا او غيره متى اجتمعا وهو محال
ولا بد من قوة تمسكهما حتى تحيلهما الحرارة ولا بد من
هاضمة تقلبهما الى صورة معدن من المعادن الباقية
ولا بد من دافعة تخرج بقايا تلك المواد التي لفظتها
الطبيعة الى خارج وتنحي عنه ما يخالطه من الغريب
ولذلك لما ضعفت تلك القوة في بعض المعادن
وعجزت عن دفع ما فيها من ذلك تكونت معادنها
معلومة ممروضة كرصاص الاسرب ولذلك متى
قويت تلك القوة في المعادن الناقصة فانها
تنتبه لدفع ما فيها من المواد الفاسدة حتى يتحول
ذلك المعدن الى الحالة الصلاح واما بقية
المركبات فانها تمتاز مع هذه القوى بالنفس الحيوانية

والانسانية التي تحصل الشرف والكمال وهي القوة
المضاعفة في الاكسير التي لا يوجد بعدها في المركبات
ما يوازيها اصلا ولا ما يبلغ معشار رفعتها اذ فيها
من كل من الحرارة والرطوبة ستة عشر جزا انما يوجد
لمادة الاكسير العبيطة في معدنها قبل ان يدبرها
الحكيم فلا يزال الحكيم ينقلها من صفة الى صفة حتى بلغها
هذا القدر وان هذا التدبير بعينه تفعله الطبيعة
اذا ارادت ان تولد الذهب فان مادته اولا كان
فيها من الحرارة جزءا واحدا فعملت فيه الطبيعة الى ان
صار فيه جزءين منهما وهي اول درجة ثم عملت فيه ضعفها
فكان فيه اربعة اجزا وهي في ثاني درجة له ثم ضعفها
فصار فيه ثمانية وهي ثالث درجة ثم طبخته في الدرج
الى ان وصلته الى ستة عشر جزءا فكمل نوعه وهكذا تدبير
الحجر المادة الى ان تبلغ ستة عشر جزا من القوة وهي
درجة الاكسير والانسان الكامل فمن فعل بالاكسير
هكذا فقد بلغ المراد والا فلا والله اعلم

اجزا مادة الاكسير العبيط

## الباب الثاني

في التصعيد وحقيقته واحكامه وشروطه وبيان
التخيلات فيما لا يمكن تصعيده فنقول وبالله ربنا
التوفيق اعلم ان حقيقة التصعيد عند الحكيم عبارة
عن تهيئة اللطيف لقبول الحركة المستقيمة من
السفل الى العلو وكذلك اسباب مادية وفاعلية
وصورية وغائية ومجموع تلك الاسباب اذا اجتمعت
كانت علة تامة للتصعيد اى لا يتخلف وجوده عنها
اصلا فاما مواده وهي الاجزا التي يتركب منها

فهي

فهي كل جوهر لطيف قابل للحرارة وذلك لان التصعيد
لما كان حركة والحركة لا تكون الا عن الحرارة كان كلما
كان اكثر قبولا للحرارة اسرع صعودا من غيره ويعلم
ذلك من الخفة والثقل واللطافة والكثافة
فان الخفة من الحرارة وغلبة احد العنصرين الحارين
والثقل من البرودة وغلبة احد العنصرين الباردين
وكذلك للطافة والكثافة فكلما كان اخف كان
اقبل للحرارة واسرع صعودا اعني انا اذا وضعنا شيئين
على الحرارة وكان احدهما الطف فانه يقبل الحرارة
اولا وتغلب حرارة طبيعته على ظاهره وتحرك تلك
الحرارة الى خارج طلبا لحيزها فان كانت هوائية فالى
حيز الهوى او نارية فالى كرة الاثير ما لم يمنع من ذلك
مانع كالاناء وغيره واذا وضعنا ايضا على الحرارة مركبا
مولفا من جزئين احدهما لطيف حار والاخر لطيف بارد
كان الاول اقرب لقبول الحرارة فيصعد الى العلو ويبقى
الجزء الاخر راسبا هذا اذا كان متميزين كالزيبق والكبريت
واما اذا كان مولفا تاليفا طبيعيا فانه لا يخلوا
اما ان يكون الجزء اللطيف الذي فيه اقل من الكثيف
او مساويا له او اكثر منه فهذه ثلاثة اقسام لا يخلو
عنها مركب اصلا فاما القسم الاول فانه
اذا رفع على الحرارة الخارجية العنصرية فان الحرارة
تسارع الى لطيفه فيصعد جميع ذلك اللطيف ويخلف
كثيفه باقيا بجملته لان اللطيف لقلته لم يستطع
ان يصعد معه لكثرة الكثيف فضابط هذا القسم
وهو ما كان لطيفه اقل من كثيفه فانه اذا اريد تصعيده

ذا رفع على الحرارة العنصرية فان ما فيه من اللطيف
يصعد ويخلف الكثيف لا يصعد منه شي ابدا واما
القسم الثاني وهو ما يكون لطيفه مساويا لكثيفه
فانه لا قدرة للحرارة فيه على اكثر من جمع اجزايه في قعر
الاناء بالاذابة وجمعه في وسطه حتى يجتمع اجزاؤه
في وسط معتدل فاذا صار على تلك الصفة وقويت
عليه الحرارة من الجهتين اي من جهة الطبيعة اعني
الحرارة المكتسبة منها الكامنة في اجزايه منذ تولد
في معدنه ومن جهة الحرارة العنصرية المسلطة
على قعر الاناء فان ما فيه من اللطيف وهو روحه
يتداعى الى الانفكاك والذهاب والصعود والتخلص
من الكثيف بما فيه من القوة اللطيفة الروحانية
ويتداعى الكثيف الى الاستقرار والهبوط فيتجاذبا
فيتحيرا فيتحركا على الوسط والاستدارة ولذلك تحققنا
ان جوهر الذهب معتدل لانه عند تسليط الحرارة العنصرية
على جوهره يذوب فاذا ذاب واشتدت عليه دار على
الوسط وتحرك حركة دورية بحيث لا ينقص من جرمه
شي له قدر محسوس ولا تفعل فيه النار زايدا على ذلك
فما كان من هذا القسم فقد علمت انه لا يمكن تصعيده
ما دام كذلك الا بحيلة كما سياتي واما القسم الثالث
من اقسام السبب المادي للتصعيد وهو ما كان لطيفه
اكثر من كثيفه فحكم هذا انه اذا رفع على نار التصعيد
فانه يصعد جميعه ومن هذا القسم الكبريت ومثل الكبريت
في ذلك الزيبق وسلطان افراد هذا القسم العقاب
الحي الغير مدبر فانه يجمع على الحرارة الا قدر تقبل

قوله الحي اي العبيط

اجزاوه

اجزاوه الحرارة وبعد ذلك يفر بجميع اجزايه وكذلك
يتفق لبعض الجهال في تدابيره التي يرونها في الصحف
ان يصعدوه منفردا او مع غيره ويسدون عليه فم الانا
فيطير ولو يجد منفذا فيفك الانا ويطيره قطعا
ولشدة صولته وقوته لا يحبسه عن فعله ذلك
شي من الانية ولا من الحجب لا تدبير الحكيم الماهر
العارف بطبايع الاشيا ولنختم هذا الكلام برفع
شك يرد على صعود الزيبق جميعه مع كونه باردا رطبا
وذلك يخالف ما ذكرناه اولا من القواعد وهو ان كلما كان
اقبل للحرارة فهو اسرع صعودا او الشي الذي يقبل
الحرارة ينبغي ان يكون مشاكلا لها وهو مباين لها
مطلقا اذ هو جوهر مائي غليظ وكلما كان كذلك
كان ثقيلا بالاضافة الى غيره والثقيل لا يتحرك
الى العلو ولذلك قلنا ان مادة المصعدات انما هي
اللطيف من كل جوهر اخذ والجواب ـــــ ان
نقول انه لما كان جوهر الرطوبة غذا للنار العنصرية
لان النار العنصرية لا تاكل من الاشيا الا ما كان
رطبا كانا كذلك لا يتصادقان وكانت الرطوبة
اذا احست بالحرارة النارية من خلفها هربت هي
من امامها كحالة من سلك طريقا وانتبه فراى
خلفه اسدا يريد ان ياكله فخاف وفزع منه لاجل
ذلك فاسرع في العدو والهرب امامه لما علم منه من
ذلك فان ادركه اهلكه والا نفذ منه وهكذا
مثال ـــ كل رطوبة مع النار فلما كان جوهر الزيبق
كله رطوبة او غالبه كان اذا شم رايحة النار

اسرع في الهرب منهما فان وجد منفذا صعد الى السحاب
كما تصعد الادخنة فان وجد هناك حرا تعاكس
وتقاطر واجتمعت اجزاوه وعاد لسطح الارض
بصورته الرئيقية لم ينقص منه شي وان وجد حايلا
يمنعه عن الفرار الى الخارج كغطا الانا ونحوه تعلق
هناك متحيرا فهذا هو السبب في صعوده الزيبق واما
السبب الصوري بحقيقة التصعيد فهو الهيئة الحاصلة
لتلك الاجزا اذا ارتفعت الى سطوح الانية وهي
مختلفة بحسب اختلاف طبايع المواد وتشبهها في
اللطافة والكثافة واما سببه الفاعلي فهو
ما يكون عنه وجوده مثل التدبير فان فاعله وهو
ما يكون عنه وجوده فهو صانعه وهو هنا هو الحرارة
المستفادة من النار العنصرية على قانون الحكمة
بان تجعل لكل شي على قدر استحقاقه وبما تقتضيه
طبيعته ومما يسهل عليك تصور هذا النظر في
قانون الطب في تحليل الاورام فان الطبيب اذا
اراد ان يداوي ورما بالادوية المحللة فانه
يقصد الى جوهر دوا حار بحيث انه يفرق اجزا المادة
ويحللها بحرارة موافقة حتى لا يبقى منها شي فانه
ينظر اولا الى ما تستحقه طبيعة العضو ومزاج
الشخص والزمان وامور اخر حتى يقف بعلم ذلك
كله على الدوا المحلل الذي فيه من الحرارة القسط
المناسب وذلك انه اذا وجد تكافوا الادلة في المزاج
والزمان وغيره كلها على الحرارة اقل ما يكون عليه
اعني في الدرجة الثانية من الحرارة لانه ان زاد

عن ذلك خشي على العضو التعفن والفساد وان
وجد بعض الادلة المذكورة حارة والبعض باردًا
طلب المحلل الوسط من الحرارة كان يكون في الثانية
وان وجدها كلها باردة طلب المحلل الذي هو في
الغاية من الحرارة ليقاوم تلك الطبايع كلها وهكذا
ينبغي للطالب في اعمال الحكمة اذا لم يجد في شي من الاعمال
الصناعية بيانا ان يقيس ذلك بقوا من الطب
بفطنة سليمة فانه يجد ذلك صحيحًا وفي الحكم سوا
فاعلم ذلك تظفر وترشد ان شا الله تعالى وذلك
انك لما علمت ان الكبريت حار المزاج ولكثرة حرارة
مزاجه وعملها فيه التلطيف كان لطيفا زايد
النضج فاذا اريد تصعيده واتفق مع ذلك حرارة
الزمان والوقت والمكان اعني البلد الذي يصعد
فيه فانه يصعد بحرارة لطيفة جدا خوفا عليه ان يحترق
وتذهب فايدته وان اتفق ان يكون مع ذلك بعض
تلك الادلة يميل الى طبع البرد صعد بحرارة وسطى
وان كانت كلها باردة فبحرارة زايدة لكن لا تتجاوز
الدرجة الثانية وقس على ذلك البقية واما
السبب الغائي وهو الفايدة المترتبة على تمامه
وبقائه فهي ايضا غرض الحاكم من حيث انها داعية
له على ان يصعد ويسمى مصلحة وعلى ذلك هنا وفي جميع
قوانين الصناعة كالتقطير والحل والعقد وغير من
دقايق المعرفة ولاجل ذلك ليس لمن يدعي الحكمة
من الجملة حظ في ذلك اصلا حتى ان ما رسل لما بلغه
ان بعض من يتردد على الملوك قد ادعى الحكمة ليتقرب

بذلك الى الملك حتى الفوا لهم رسايل ومقالات
اشحنوها بما لا علم تحته ابدا فقال هرمس اعلموا يا ابنا
الحكمة انه ليس لمثل هولا علم باغراضنا فى الاعمال
ولن يقدروا ان يقولوا فيه علما فاذا ابليتم بمثل هولا
عند الملوك وخشيتم ان يتقدموا عليكم بجهلهم فاسنا لوا
عن اغراضنا فى الاعمال حتى تنفوا عن حكمتنا المتطفلة
انتهى قوله وانما خص هذا النوع من المعرفة بالخطب
والشرف لانه لا يمكن غير الحكيم العارف بالحكمة علما
وعملا ان يعرف ذلك اصلا اما العارف بها عملا
فانه يشاهد من استاذه ان يقول له خذ كذا وافعل
به كذا ثم صعد ثم حله ثم قطر الى نهاية العمل وهذا
لا يستفيد فوق كيفية العمل شيا واما العارف بهما من
الجهتين فانه اذا اصعد شيا فانه كما يعرف كيف يصعد
يعرف لم يصعد ولاى فايدة ومصلحة يصعد فقد
عرفت انه لا يكون الحكيم حكيما الا بعد معرفة اغراض
الحكما فى الاعمال اذا علمت ذلك فنقول ان الغرض
والغاية فى تصعيد ما يصعد عند الحكيم افادة المواد
صفا ولطفا وحرارة طبيعية وتمييز الاجزا المتشا كلة
من اصل التكوين عن الاجزا الغريبة فعلم من ذلك
ان فى التصعيد تنقية للمواد من الاوساخ بتنحية
الغريب عنها اما ان التصعيد يصفى ويلطف
فلان الحرارة لما كان شانها ان تفرق المختلفات
وتجمع المتشاكلات المولفات اقتضى الامر ان كل
ما يرفع على النار المحكمة بالقانون اذا كان بالمقدار
الذى يجب ان تؤثر فيه تلك النار والحرارة تخرج

ما في اجزايه من الحرارة الباطنة الى الظاهر فاذا
اثرت ذلك الاثر فيها فانها تبتدي اولا بعد ذلك
وتغوص على الاجزا المتشاكلة المتوافقة في الطبيعة
فتستخرجها من اعماق الجسم وتجمعها بعضها وتصاعد ها
جملة واحدة غير مختلطة بشي من الاجزا الغريبة عن
طبعها ثم تغوص ثانيا وتبحث على الاجزا المتشاكلة
من طبيعة اخرى وتجمع بعضها وترسلها متصاعدة
خلف الاول وهكذا حتى لا يبقى في المركب الا
الجسد الارضي الغليظ الكثيف ساكنا في قعر الاناء
واذا كان هذا فعل الحرارة العنصرية فيما تفعل
عند التصعيد فلا شك ان ما تصعد يكون لطيفا
صافيا اما لطفه فلتنحية الكثيف عنه والشي
الذي ليس فيه كثيف اصلا في غاية اللطافة واما
تصفيته فلانه خلا بفعلها ذلك الفعل بعينه
عن الكدورات اعني الاجزا الغريبة لانها من الاجزا
الغير متشاكلة والحرارة تميزها جانبا فهو يصفي
المواد وينقيها واما كونه يفيد المواد حرارة فلانه
مع تلطيفها يحركها والحرارة تنمي الحرارة الطبيعية
وتزيدها اذ الحركة متى وجدت وجدت الحرارة
فلا شك انها تزيد بحرارتها في المقدار وتزيد
كميتها لا مطلقا بل اذا كانت حركة التصعيد معتدلة له
فاما اذا اديم التصعيد على شي من المركبات مرة
بعد اخرى فانه يحل ما فيه من القوى ويفك مزاجه
ويفسد دفعة اذ الافراط في كل شي من الموجودات
غير صالح والمطلوب الوسط العدل فافهم فهذا

ما يتعلق ببيان حقيقته ليتصور الطالب تصورها
وقد استبعنا فيه القول بما لم نسبق به رجا الثواب
من الله تعالى والله ولي الثواب واما بيان احكامه
فانها في كل شي بحسبه مزاجا وقوة وطبعا وزمانا ومكانا
ووقتا وغير ذلك ولا شك ان جميع الامور التي يقصد
لتصعيدها ليست متفقة ابدا الا ان تكون على وتيرة
واحدة ونظام غير منفك واذا كان الامر على مثل ذلك
علمت ان لكل ما يصعد حكما غير حكم الاخر مثاله انه
لما كان الملح المر اشد واقوى انواع الاملاح جلاء وغسلا
ونفوذا والزاج فيه بعض الجلا لكون ما فيه من القبض
الكبير منع تمام فعل حدته وكمالها فاذا امزج جرم الزيبق
بالسحق معهما وادخل معهما ليصعد الجميع فان الزيبق لكونه
وسخا غليظا يجلوه الملح المر جلاء ويغسله قويا وللطافة
الملح المذكور لا يمتنع من النفوذ في اجزايه فيغسله باطنا
ايضا كما يغسله ويجلوه ظاهرا واما الزاج فانه يحفظ
اجزا الزيبق ويجمعها ويضمها بعضها الى بعض خوفا من
التفرق فاذا علمت ذلك واردت حكمها عند التصعيد
وفعل الحرارة فيه فاعلم ان حكمها في ذلك ههنا انما هو
تنقية الزيبق وعقده حتى يصير كما ينبغي وانما كان المقصود
بالحكم من الثلاثة انما هو الزيبق لان المفردين الباقيين
انما جعلا معه ليصلحاه فبقي المقصود الزيبق فقط
فان قلت حيث كان الملح والزاج يفعلان
الغسل والتطهير والجلا كما ذكر فلاي شي لم يدبر بهما
الا بالتصعيد دون غيره وهلا جاز ان كانا يغسلانه
ويطهرانه برفقهم على الحرارة من غير تصعيد كالتشوية

والدمس

والدمس ونحوهما فالجواب انه كان يجوز ان
يفعلا فعلهما بغير ما ذكرناه من الاعمال الا ان ذلك
بالتصعيد يكون اكمل مما يعمل به من الاعمال وذلك انه
لو فعل بالزيبق المذكور مع الزاج والملح غير التصعيد
لكان اما بالسحق والتشوية وذلك العمل لا يكسح او
الزيبق كل الكسح وذلك يحتاج في مثل ذلك ان يخرج
الدواء من التشوية ونحوها ثم يلقى في الماء الحار المصنوع
من المعادن الحارة وذلك لاجل ان يخرج ما فيه
من الاوساخ التي حلتها الادوية وحللتها واما
اذا ترك ولم يوضع في الماء الحار فانه لا يظهر له اثر
ابدا ولن يظهر للادوية فعل ابدا والله اعلم وذلك
كما ترى في اصناف التطاهير والغسولات الاتية في
المعادن الناقصة المحتاج اليها في الحكمة فان الجسد
اذا احسن سحقه بما فيه قوة الجلاء وجمعت معه في
التشوية حتى تفعل الادوية بما فيها من الخواص
في ذلك الجسد وسرت قواها في غور الاجزاء واستخلصت
ما فيها من وسخ او غريب او خلط فاسد محترق فلبس
على تلك الادوية حالا انها تكسبها من الاجزاء وتحللها
ولتبسطها قدرة على تمييزها عنها كل التمييز بحيث ان يخرج
الجسد نقيا خالصا منفردا عنها فاحتجنا لذلك الى
ان نخرجها من التشوية ونرميها في اناء وضع فيه من المياه
الحادة الحريفة او الحامضة اللذاعة بقدر
ما يغمر ذلك الدواء فانه اذا القي فيه سرت قوة
ذلك الماء الغسالة وحللت جميع الاوساخ فيها
ورسب الجسد خالصا عما كان فيه واما قانون التصعيد

ساخ

فانه متكفل بالجميع ولعلك تشتهي ان تقول
لم احتاجوا الى هذه الامور مع تعبها والعسر فيها وكان يكفيهم
عن ذلك كله ان يصعدوا الجسد المذكور عن الادوية
المذكورة حتى لا يحتاجوا معه الى المياه الحارة فاقول
انما احتاجوا الى مثل ذلك اذا كان مقصدهم غسل الجسد
مع بقا رطوبته الغريزية محفوظة عليه فلو صعد
ولا نخيف عليه ان تجف رطوبته وان يلتهب مزاجه
لانك علمت ان التصعيد يفيد المزاج حرارة زايدة
ولطفا والحرارة متى زادت اقتدرت على تحليل
الرطوبة من الجسد التي هي فيه فيفوت الغرض فاعلم ذلك

## ذكر التبخير والتدخين

واما شروطه فان معرفتها تتوقف على العلم بان التصعيد
ينقسم الى قسمين في اصطلاح الحكيم احدهما التبخير
والثاني التدخين ولكل منهما شروط فاما التبخير
فهو تصعيد الروح اللطيف المائي من كل بسيط او مركب
يغلب على مزاجه الرطوبة سوا كان حارا او باردا
واما التدخين فهو تحليل الاجزا اللطيفة الروحانية
من المادة اليابسة الارضية سوا كان مزاجها
حارا او باردا والكلام في بيان كل من القسمين
وبيان شروطهما عظيم النفع جدا في هذه الصناعة
سيما فيما ياتي من الاعمال والحيل في التصاعيد
الماثورة عن اساطين الحكما فنقول اما بيان الشروط
للقسم الاول فقد علم بعضها من تعريفه وهو ان يكون
رطب المزاج ورطب القوام مثل الزيبق فانه لما اجتمع
فيه الامران امكن تصعيده بالتبخير وهو ان يحلل
ما فيه من الروح الرطبة ليتميز عن جسده ويعسر ذلك

جدا فى تصاعيد العامة لانه كامر لطيفه اكثر من كثيفه
فاذا اصعد صعد الجميع فلا بد لنا من حيلة فلسفية نتوصل
بها الى تصعيد روحه بحيث نردها الى البسائط المحضة
اى لا يخالطها الجسد وهذا مراد الحكما بقولهم من
اقتدر على تحصيل البسايط المحضة فقد ظفر بالحكمة
وسياتى الكلام على عمل ذلك قريبا فنتنبه له واما ما كان
رطب القوام دون المزاج فلا يخلوا اما ان يكون
المحسوس منه فى الوجود رطوبة محضة كالخمر العتيق
ونحوه فهذا ونحوه لما كان اصله رطوبة مائية غليظة
قد تواترت عليها اربع حرارات متواليه حتى افادتها
بطول الطبخ رقة ولطافة وحرارة فى اول الدرجة
الرابعة فهى كذلك تتصعد بالتبخير جميعها ومع ذلك
فمثل هذه لا يخلوا عن ارضية لتركيبه فقد يتخلف منها
ارضية قليلة جدا ومثل هذا القسم فى الصناعة الما
القراح والبورقى سوا ومثل الاول الزيبق الغربى
واما ما فقد الامرين بان كان يابسا فى المزاج والقوام
كالزاج والزنجار والحديد والنحاس ونحوهما فان هذا
يستحيل تصعيده تصعيدا بتبخير ويمكن تصعيده تصعيد
تدخين كما ياتى فلا بد لنا من حيلة نتوصل بها الى ان نبخره
حتى نتوصل بذلك الى موته ومفارقة روحه الجسد
بحيث يملكها الحكيم ويتصرف فيهما تصرفات الحكمة ومن
هذا استخراج ارواح المعادن وهو من انفس الاعمال
كما ياتى بيانه قريبا ان شا الله تعالى فقد تحقق من هذا
ان شروطا للتصعيد بالتبخير رطوبة المصعد من حيث
المزاج ورطوبته من جهة القوام وان يكون بالحرارة

مادة الصريان

الرطبة التي لا تقطع رطوبة البخار المتصاعد
وان يكون في الاناء المناسب المحفوظ فهذه شروط
القسم الاول وأما القسم الثاني وهو التدخين
فشروطه فيه ان يكون مزاجه وقوامه يابسين
بالطبع والحقيقة حتى لا يكون مخالفا لاصل
الطبيعة اما اذا كان كما ذكرنا كالكبريت فانه
لما كان يابس المزاج يابس القوام جاز ان يصعد
تصعيد تدخين ولما كان لطايفه غالبة على
كثايفه كان اذا اصعد صعد الجميع ولم يبق من اجساد
روحه شيء فاحتيج في مثل هذا الى حيلة فلسفية نتوصل
بها الى تصعيد روح نحو الكبريت تصعيد تدخين بحيث
لا يصعد معها من ارضه شيء البتة واما ما كان يابس
القوام فقط دون المزاج فان مثل هذا القسم يصعد
تصعيد تدخين بحيث يعم واما العكس وهو ان يكون
يابس المزاج رطب القوام فهذا القسم مستحيل وممتنع
تصعيده تصعيد تدخين بخلاف التبخير كما تقدم فيه
ذلك واما ما اتفق فيه الامران فهو بعينه ما يقبل
التبخير دون هذا القسم ويحتاج الى حيلة فلسفية
نتوصل منها وبها الى كيف نصعد هذا القسم تصعيد
تدخين كما يأتي واما شروط هذا القسم فهو رطوبة
قوامه ورطوبة مزاجه واستخلاص الاجزاء الرم يابسة
قريبة مناسبة لطبيعة ذلك الشيء الذي يراد
تدخينه وان يكون في الاناء المناسب لذلك والله
سبحانه وتعالى يعلم منهج الحق والصواب
ويفيد ذلك لمن يشاء واذا اتينا على ما يجب تقديمه

ويسوغ تقييمه واجرا احكامه على مظان الحكمة والحق
والله يقول الحق ويهدي السبيل فلنذكر الاوجه
التي تفيد الصواب في الحيلة الموصلة الى
ما تعذر وجوده سابقا او تعسر عمله واول ذلك
هو كيف نتوصل الى تصعيد مثل الزيبق تصعيد
تبخير حتى انه لا يصعد جسد عن روحه ولقد اشرنا
الى هذا فيما تقدم من جملة الباب الاول ولكن
نحب ان نشير اليه اجمالا فنقول اعلم ان الركن
الاعظم فيما كان من هذا القسم كالزيبق اي انه لا يعسر
صعوده ويعسر صعود روحه فقط فانه يحل حلا شعبيا
ذوبيا كذوب الشمع والدهن فاذا صار كمثل ما ذكر
جاز ان يعالج بذلك حـ وذلك بان يوخذ الروح
المراد تصعيده ما فيه من الروح عن الارضية وينقي
ان كان فيه فساد وذلك ان يسحق اولا سحقا جيدا
بقدر نصف سدس وزنه زاجا معدل الكيفيتين
اعني الحرارة واليبوسة ثم يشوى مرارا حتى يصير في
غاية الصفا وكلما كررت عليه العمل زاد بياضه
ان كان مزاجه باردا رطبا او زادت حمرته ان كان
حارا رطبا فافهم فاذا صفي وخثر اي انعقد نصف
عقد وصار كالزجاج زجاجا فخذ منه رطلا واسحقه
باوقية فاوقية من الزاج المحلول بالتعفين بعد ان
يعدل الى ان تنتهي بالرطل من الروح نصف رطل من
الزاج المحلول ان كان تعديله في اول مرتبة والا
فقلل منه بحسبه واحسن سحقه به حتى يصير الجميع
ماء واحدا فاذا صار كذلك فخذ بعد ذلك

واستر له منكسًا من ثلاثة او اني مركبة على بعضها
تركيبًا صناعيًا محكمًا احكامًا وكيفيته ان تعمد الى فار
من الزجاج الثخين حتى لا ينصدع بفم سعته سعة الدنيا
را واوسع منه يسيرًا بلا عنق فعلى هذا يكون له بطن
ذو تجويف صالح ودقه من جهة الفم المذكور وكذا
من جهة مقعره ويكون دائرة مقعره بقدر دائرة فمه
ثم اعمل لك على مثاله اثنين اخرين لكن لكل واحد منهما
فمان على الصفة المتقدمة بغير زيادة ولا نقص
ثم امر الزجاج ان يصنع لك من الزجاج ثلاث دوائر
متساوية مثقوب كل منها في وسطه ثقبًا صغيرًا سعتها
قدر سعة فم كل من الانية مع ما يحيط به من سمك جسد الانا
بحيث اذا وضع دائرة منها على فم احد الانية واتي بالانا
الاخر وجعل فمه عليها لا انطبق كل من فم الانا بين عليها
بغير فصل ولا تفاوت وتسمى تلك الدوائر بالحجب




دعند

وعند الانطباق على هذا المثال المرقوم



وتسمى تلك الانية اذا انطابقت على الهيئة المارة
بالانا المضاعف الثلاثي واعلم ان لهذا الانا له
في كل عمل هيئة غير ذلك ذكرنا بعضها فيما مر انفا
فاذا اتفقت ذلك على ما وصف فان المحل من الارض
صالح لما يراد من ذلك العمل واحفر فيه حفرة مستطيلة
غير مقصرة عن طول الانية المذكورة بعد جعل اسفل
الفخيرة اما شبيها بالسكرجة غيران وجعلها منضما
على قدر انضمام فم الانا الاخر بحيث انه اذا ركب
عليها انطبق فم الانا على فم السكرجة المذكورة انطباقا
محكما سهلا ثم خذ اقصا لكل من تلك الانية على كل جانب
منها اخذا وثيقا ثم خذ على فم السكرجة وفم الانا
الاخير اخذا وثيقا حسنا وذلك بعد ان كنت
استشعرت لنفسك الحجب المذكورة فاعددت لكل منها
قبيلا من ممشوق الحمرا الطيب النافذ من الجهتين
نفوذا صالحا واقعد الانية بنظرك الصايب
وذهنك الثاقب واحرص ان لا يكون فيهما ميل
الى جهة من الجهات حتى لا يفوتك الصواب في صحة
العمل وفي تراسل الروح الى الانية على الاستقامة
ثم اجعل على الجميع طبقا رقيقا الثخن ينفذ الحرارة
اليهما بسرعة ولا يومن شيا منها ثم اعط نارا الزبل
واتركها تتاكل الى ان تفنى بقدر ما يقتضيه المكان
بنار الزبل الطيب ثم اتركها اذا بردت واكشف
الطبق وانظر في الانا الاعلى هل بقي فيه شي من الدوا
فان وجدته خاليا فاعلم كذلك في الانا الاخر فان
وجدت فيه الدوا بتمامه علمت ميزان النار التي

يشرف بها هذا الدوا الى السكرجة السفلى وهو
مثلا ما تقدم من النار وقس عليه ان رايت
شيا اي ان رايت بعض الدوا في الاناء الثاني
وبعضه اشرف في السكرجة المذكورة ثم اتممت عمل
ذلك على الوجه المطلوب نخذ وقطر مرة
او اكثر الى ان ترى القاطر لم يبق منه من الارضية
بل يبقى عند كلة اجزم يعلوا او يرتفع ثم يتعاكس
مجتمعة الى القابل فاذا اوصلته ذلك الى هذا
الحد فقد تم ما نريد وهذا العمل الاخير بعينه هو
تصعيد التبخير لان التقطير من وجه تصعيد تبخير
فمن حيلة الفلاسفة فيما يصعد بجملته من الارواح
اذا ارادوا ان يبخروه ولن تصعد من كثافة معه
شي فيصلون الى تحصيل الروح الخالص الصافي
من الشوايب البسيط بساطة محضة واما كيف يحتال
على ان تصعد بالتبخير ما كان رطب القوام واثبا في المزاج
فهذا اما ان يكون سايلا او منعقدا لكن يذوب
ذوب الادهان كالكبريت فاما الاول فانه
يعفن مدة ويترك الى ان يرتفع على وجهه زبد
ورغوة ويرسب في اسفله ثفل شبيه بدردي العصارات
فيستخرجه ويرمي عنه زبده بدراية وحسن صناعة
ويقصد الى تصفية الوسط الخالص بحيث يخرج خا لصا
من الارضية التي ترسب فاذا اخذ ذلك كما ذكرنا
ويجرمه بالة التقطير فانه يتبخر خالصا وان بقي
منه ارضية لم تقدر قوم على تمييزها فانها تخرج
هنا وتتميز في اسفل الاناء واما اذا كان جامدا

ذهبياً كالكبريت بانواعه الا الكبريت النفطي
فانه دخل في القسم المار المقدم قبل هذا فاما اذا
اردنا ان نحتال على تبخيره بحيث لا يحترق معاشي
من ارضه فاما نحله ولا الى تعديله بالادوية
الباردة الرطبة ان قصدنا استخراج روحه
للبياض والا فان قصدنا ذلك لاعمال الحمرة فبالادوية وبيّنه
الحارة الرطبة وذلك لان الادوية اليابسة
لا تدخل هنا اصلا وكذا في النحاس لشدة اليبس
الذي هو اصل الفساد في الكباريت فاذا عولج باية
شيئ بشرط ان تكون ذات جلاء وغسل كالحصرم
وما الليمون والخل ونحوهما وما شابههما من الادوية
الباردة الرطبة الحلالة وقس عليه الحارة
الرطبة ثم اعلم ان في الادوية الحارة اليابسة
غاية النفع للكبريت وذلك مثل البورق والشب
ونحوهما الا انا وجدنا الشب بالتجربة اذا خولط بالكبريت
حماه من الحريق مطلقا واذا غسل فمنعه ذلك
وانما الجا القوم ان يتواعن معالجة الكباريت
بمثل تلك الادوية لتمويه العبارة وتغليط
المستلفين الذين يريدون ان يختلسوا الغناء
الدنيوي من نطقة واحدة في كتاب ومن كلمة من فم
حكيم بلا حجاب وذلك ان جميع تلك الادوية المذكورة كونه
ليس اضر على الكباريت منها ما دامت على طبعها وبقيت
على طباعها ومراد الحكما بالنفي هذا الوجه وانما
اذا خرجت عن قشورها وفارقت قشفها وبعينها
اي تكسيرها لها وحرقها وتفنيتها لارضها واجسادها

لازواجها فهذا هو المراد بالقسف والبيس ههنا
نمى عدلت وهو اما ان يحول الى طعم حلاوة يسيرة
يعنى تفاهة ان كانت ملحية خالصة الملوحة او الى
البورقية او الى الذهبية ان كانت من الشبوب
وبالجملة اذا صارت الاملاح مطلقا مثل قد ذوب
باذنى حرارة وجمدها باذنى برودة فانها تكون نامية
فى اصلاح الاجساد الناقصة من نقصها وفى ازالة
احتراق النفوس وفساد الارواح وضعفها ولا يوجد
شى فى عالم الصناعة الالهية الا ويحتاج اليها غاية
الاحتياج فاعمد على اى وجه من تلك الوجوه وعدلها
تعديلها محكما اما بالحرارة واما بالبرودة وكل مع
الرطوبة واحد ذلك سحقا وتسوية وتسقية حتى تظهر
لك العلامة ظهور النور عقب الظلمة فانكب وارفع
عنها العمل وخذها وصب عليها شيا من الروح المحلول
عندك ولو كان فى اول درجة اعنى درجة الحل
فى اول العمل المتقدم فاجهد وحصله وليكن وزنه
بقدر ربع النفس التى تريد اخذ ما فيها من اللطيف
فاذا غمرتها بذلك فاودعه بعض الحرارات التى فى
العالم فانه ينحل فاذا رايته وقد انحل فخذ وصعده
بالتنحير اى قطره كما تقدم فانه يستخلص ما فيه من الروح
الجوهرى المغذى واعلم ان المشهور عند الحكما ان
الكباريت ونحوها من هذا القسم الذى نحن فيه كلها
من النفوس ولم يسمها احد بالارواح فكيف يكون
الخارج منها بالتدبير المتقدم روحا لا نفسا ولم لا يقال
له نفس قوله انما سماها بذلك جمهورهم لا بحسب

الحقيقة بل باعتبار ظهور الالوان فيها وذلك لان
اللون يطلق عليه عند الحكيم معنى اسم النفس ولما
كان اللون الذي هو النفس لا يوجد لمركب من المركبات
الا اذا افاضته الروح كان اللون ايضا من قبل الروح
الكاينة في النفوس المعدنية واللون صبغ فيلزمه
مصبوغ وهو الجسد فثبت ان النفوس المعدنية
كما هي نفوس بحسب الاصطلاح كذلك هي مركبة من
الروح والنفس والجسد هذا هو ظاهر اصطلاحهم
في ذلك ولكن نحن نزيد في البيان في ذلك لان
بفهم ذلك يعرف كثير من استعمالات الحكما في رموزهم
واشاراتهم وان كنا اشرنا الى ذلك فيما تقدم فنقول
اعلم ان الحكما الصدور عندما عرفوا الصنعة وتحققوها ها
راوا ان ما يحتاجون اليه من المواد فيها الصبغ الذي هي
بعضه كامن فيه وبعضه ظاهر وفيه من اللطايف
الروح المدبر بجملته وهو ما سوى كثايفه وفيه ايضا
قوي جزئية هي سبب لما يلحقه من الاثار والافعال
وهو النفس وسببه قياس المركبات المعدنية على حالة
المركب الانساني وذلك انه له جسد وهو كثيفه
الذي بيت ما تحويه بنيته من اللطايف وفيه نفس
نفسانية تقوم بقوى الادراكات ونفس حيوانية
تقوم بتحريك القلب وقبضه والشراين معه في زمان
واحد وتسميها الحكيم المنشأ له بالطباع التام ومني
التي عنى الحكما كالاسكندر وارسطو ما استحلا بها وكشفها
بالتوجه اللايق بها فكانت تلقى في الحس من علوم
الحكمة والطبيعة لهولا الحكما المرتضين لكشفها

واظهارها

واظهارها من باطن وجودهم الى ظاهر حسهم ويشاهدها
عيانا ويبينا لونها ويستعملون منها ما يجل عن الفكر
حتى انها تؤدي اليهم من اعمال الملكوت وسرا لطبيعة
والخليقة ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقد فصل
ذلك كله في كتاب الاستجلا للمعلم ارسطو فمن اراد
فليطلع عليه فانه نفيس ولنعود لما كنا فيه فنقول
ثم انهم وجدوا في حقيقة الانسان بعد الجزين
المذكورين جزا اخر شريفا روحانيا من عالم الملكوت
هو الروح المدبر بمجموع تلك الحقيقة الانسانية
وما سواه اما الجسد فهو محل مملكته ومسكنه واما
النفوس والقوي التي في هذا البدن فانها خدمه
ايضا وقواه يتصرف بها فيه ومثل منه كالملك الذي
في العجم مقيم وقد اخذ ولدا من اولاده وقال
له انت مولى نيابة عني في التصرف تفعل كذا وكذا
في بلد كذا من بلاد العرب فالروح كالملك والجسد
كالبلد والنفس كالولد المولى عن ابيه ليولي في
ناحيته ويرسل اليه الاخبار بعصيان من يعصى
من اهلها وفساد من يفسد من عمالها والعمال
متصرفين دون ابن الملك في البلد كالقوى
فان القوى تدرك ما تدركه وترسله للنفس والنفس
تاخذ من القوي وتوديه الى الروح فكل خدمها
والاصل هو الروح ثم قاسوا مثل ذلك في المعادن
لانهم لما راوا ان كل واحد من المعادن يصدر عنه
افعال وخواص وعين بشي كاللولو بالبياض
والشكل مثلا فجعلوا ذلك الامارة ليل النفوس

والقوي القايمة بهما نسمّ لما لم يكن لهم من اثارا لنفس بشيء حاجة الا الصبغ الاحمر والاصفر وهما من جملة افعال النفس في المعدن فاطلقوا عليهما اسم النفس في كل معدن كان اصفرا او احمرا ومنها الذهب والجوهر ثم توسعوا في الاستعمال فاطلقوا اسم النفس على الجوهر الموصوف بالدهنية والصبغ تجوزا من الصفة الى الموصوف
بها وراوا ان المعادن كلها من مائية ودهنية اي الزيبقية والكبريتية فاطلقوا اسم الروح على كل
الجوهر المائي الكامن في تركيب كل معدن لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ولما كان الزيبق عالبه مائي مع كونه احد نطفتي المعدن سموه روحا لذلك والكبريت لانه الجزء الثاني الدهني الصبغي من نطفتي المعدن سموه نفسا والحق ان الروح هو الجوهر المائي الخالص من نحو الزيبق وان النفس هي الدهن الخالص من نحو الكبريت وكذا نقول روح النحاس هو الجزء المائي الزيبقي الخالص الكاين في جرم النحاس ونفسه هي الدهن الصابغ الخالص المستقر في ذات النحاس وجسده هي الاثقال والكثايف الماسكة لهما وان شئت قلت هو جسم النحاس من حيث هو والله تعالى اعلم فهذا ما يسر الله تعالى من الكلام على الحيل التي تحتمل هذا الكتاب ايرادها في احد قسمي التصعيد وهو التبخير فاما بيان الحيل التي يحتاج اليها في القسم الاخر وهو التدخين فنقول اما ما كان من الاقسام يابس المزاج والقوام فهو موضوع لذلك فلا يحتاج الا البيان كيف ياتي ان يعمل فيه عملا يوصل

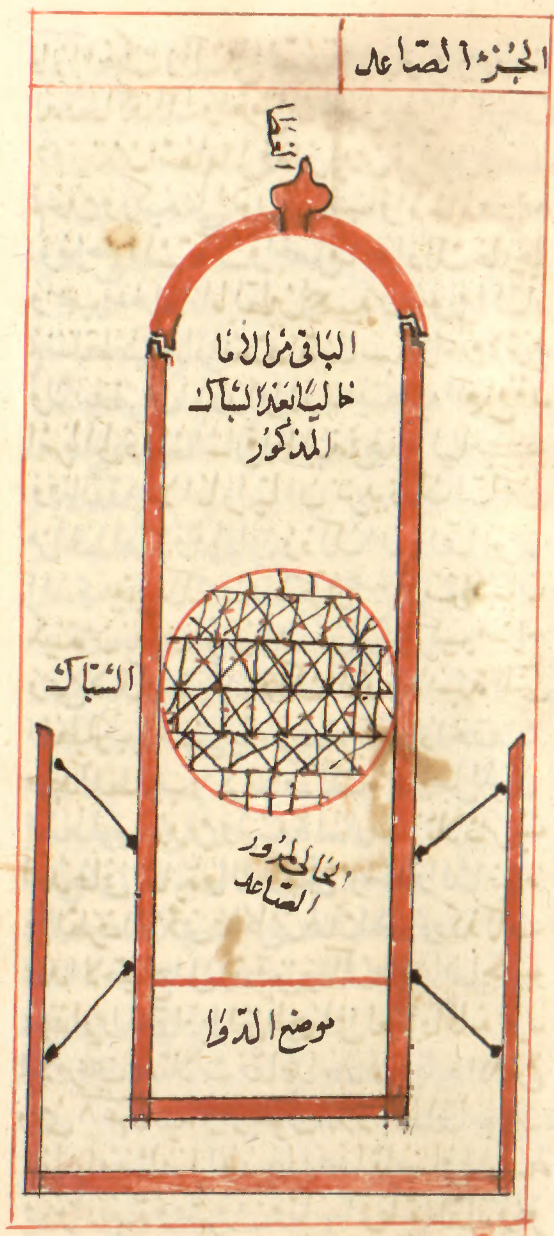
ذكر تصعيد التدخين واما تصعيد التبخير فقد مضى ذكره

به

به الى ان يصعد من ذلك تصعيد تدخين فنقول
ان هذا الشرط لا يخلو من ان يكون دهنيا يجمد بالبرد
وينحل بالحر فهو من النفوس المعدنية اى الادهان
الصابغة وليس كل ما كان ينحل وينعقد فهو دهن
لان الثلج كذلك يجمد بالبرد وينحل بالحرارة وليس
بدهن بل المراد من ذلك ما كان دهنيا واما ان لا
يكون كذلك كالمعادن الصلبة ولكل من هذين
القسمين عمل يأتى فى محله واما بيان الضابط
الذى يميز به بين ما يقبل العقد والحل فنقول
ان الحكما لم يبينوا ذلك الا مجملا وكلامهم فيه ما نصه
ان الاشيا التى تقبل الحل والعقد اما ان يكون
عقدها بالبرودة والحرارة تحلها والسبب فيه
ان امثال هذه يكون اما غليظة لزجة او ضعيفة
الحرارة فان كانت ضعيفة وهى ذائبة ولاقاها برد
يكسر الحرارة التى فيها فتنهزم فيبطل اثرها فى المادة
التى هى فيها وهو الحل فيعرض لها العقد كبعض الادهان
السيالة وان كانت غليظة ولاقاها البرد فان
شانه ان يجمع ويكثف اجزا الجسم فتزيد اجزا ذلك
غلظا شيا فشيا وهكذا حتى يبلغ العقد واما ان
يكون ينعقد باليبوسة فالرطوبة تحله كالملح
فعلى ظاهر كلام الحكما هنا ان كل ما كان ينحل بالحر
وينعقد بالبرد فهو دهن وعليه يكون الثلج دهنا
وهو غير صحيح والصواب ان من اراد ان يعرف
الدهن بذلك فليقيده بقوله وكان سريع الاستحالة
الى النار فان الكبريت مع انحلاله بالحر وانعقاده

بالبرد سريع الاستحالة الى النار واما الثلج وان
كان كذلك الا انه لا يستحيل اليها بل هو يطفيها
ويهرب عنها كالما اذا فهمت هذا فنقول
اما بيان العمل في القسم الاول وهو ما كان
يابس القوام والمزاج فمن اراد ان يصعد مثل هذا
القسم بتصعيد تدخين اي بان يخرج الاجزا اللطيفة
الحارة اليابسة من بين الاجزا التي في ذلك المعدن
وهي النفس الصابغة من كل جوهر قابل لذلك
كالكبريت فليعد له انا محكم مستطيلا لا بطن له ولا
جوف له طوله بقدر ذراع فاكثر ويكون له شباك
كشباك الشربة فاصغر بسبب ان اضيق العيون محكم
الصنعة ويكون وضعه ومحله على ثلثي الانا في الطول
بحيث يبقى من الانا الثلث بعد الشباك المذكور
وقبله جهة اسفل الانا الثلثان ويكون هذا
القدر المتبقى من الانا المذكور بحيث يسع الدوا
ويبقى ما بينه وبين الشباك المذكور خاليا مملوا
بالهوا بالحكمة فرض محل الدوا ومحل مرور

الجز


الجزء الصاعد
الباقي من الاناء
خاليا بعد الشباك
المذكور
الشباك
الخالي المدور
الصاعد
موضع الدوا

فاذا احكمت ذلك على الصفة المذكورة واعددت
له غطا كذلك واحرص ان يجعل عرض الاناء وسعة
دورته من اسفله الى فمه ازيد من قيراطين ونصفا
ثم خذ وركبه على اتون مناسب وادخله فيه
الى موضع اللشاك واجعل ما عدا ذلك خارجا
واحجب مفغرا لانا ما لطين ليحميه من صولة النار
ثم سلط عليه نارا معتدلة مناسبة واحذر لا تزيد
ولا تنقص عن المقدار الذي يقتضيه العمل وقد
اشرنا الى ذلك اشارة اجمالية في هذا الباب
وفيما تقدم الا انا راينا ان نزيد ذلك لنا من
من الخطا هنا وفيما ياتي وذلك ان القانون
الذي يعطي ذلك عند الحكما في جميع ما يسر الاتيان
بكميته من نيران او اوزان عقاقير او تركيب مزاج
ونحو لا بد وان يكون ذلك القدر له نسبة للشي
المطلوب لا تختل بينه وبينه ابدا فاذا تحققت
وجد المطلوب والا فلا وذلك بان تجعل للشي
المطلوب تقديره وكميته كالنار مثلا ثلاث مراتب
احدها في الغاية والاخرى في الوسط والثانية
في الطرف الادنى ولكل من هذه الحدود وكذلك
عند الاحتياج الى التدقيق وذلك مثل ما فعل جالينو س
في مقادير العقاقير التي طرحها في الترياق فانه اول
الامر عين له ثلاث مقادير احدها في غاية الكثرة
وهي ٨ عم ثمانية واربعون عددا مطلقا سوا كانت
دراهم او مثاقيل او غيرها وجعل ثانيها في الوسط
وهو اربعة وعشرون وثالثها في غاية القلة وهو

ستة

ستة اجزاء ثم يأتي بأخذ المفردات ويتأمل فيه وفي
قواه وفي الاسباب والاحوال التي تقتضي التكثير
والتقليل فان وجد فيه غالب الاسباب التي توجب
في ذلك المفرد التكثير اخذ منه ثمانية واربعين مثقالا
او اسباب التقليل اخذ منه ستة او وجد في المفرد
صفة توجب القلة وصفة توجب الكثرة اخذ منه
بالمقدار الوسط وهو اربعة وعشرون ثم جعل لكل
حد حدودا ثلاثة ايضا لما يقتضيه الحال الشا
بصدد ذلك وان كان له غاية التدخل فما نحن بصدده
فلما كان لكل شيء قياس كما نعلم بالعلم الذي عندنا انا لو
غيرنا تلك المقادير التي فرضناها وعملنا غيرها بحسب الاصول
الكلية لصح ايضا ولم يختلف عنه بشيء ولكن لما اندرس
معالم المعارف وامتزج الخارف بالعارف رفعت الاجزاء
ايديها من الوسط وتركت النظام بما يوجب التسلط
فاعلم ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل اذا فهمت تلك
الاشارات فتوجب تلك العبارات فنقول
اذا اردت ان تعين لك مقدارا من الحرارة تدبر به جزا
مخصوصا من اجزا عالم الصناعة فرتب الحرارة على ثلاث
مراتب مرتبة منها في الغاية القصوى وحدها بحد كان
تقول هي الحرارة الاكلة للرطوبات المبددة للاجزا
المحرقة للكاينات فهذه غاية الحرارة الطبيعية
ومرتبة في الوسط ومرتبة دون الوسط وتحيل بفطنتك
وعقلك حتى تقدر ان تفعل مثل هذه النيران
الثلاث في الوجود الطبيعي وذلك سهل جدا بتقليل
المواد او بغيرها كالحجاب والحجب والموانع الذي

حسونا بذكرها المصحف فيما تقدم ثم اطلب بعد
ذلك الاسباب التي تدلك على احد المراتب
الثلاث المذكورة كما ياتي وهي امور احدها
زيادة قوة الدوا في الحر واليبس وثانيها
زيادتها في البرد واليبس وثالثها قوة مزاج
الزمان ورابعها قوة مزاج المكان فاما
الاول فانه يقتضي التكسير من الحرارة
وكذا الثاني وكذا البقية اذا كانت حارة
واضدادها هذه الاسباب توجب الحرارة
اليسيرة المسماة في الرموز بالحصان ولبس بصحيح
واذا وجد البعض والبعض وجب الحرارة الوسطى
واعلم ان كل واحدة من هذه النيران اذا استعملت
فيما يليق به كانت حصانة وهذا مراد الحكيم بذلك
فقد تكون النار القوية العنصرية حصانا لما
يوجبها ويفسد غيرها من النيران فاعلم ذلك والله
اعلم وهذا تفصيله

زيادة

زيادة القوة مطلقا

تكل المواد مع بعضها

حرارة الزمان

حرارة المكان

توجب الغاية ٦٠

توجب حرارة في الغاية ٦٠

تقتضي اقل الغاية

ومثله ١٥

ومثله ١٥

ومثله ١٥

١٥ اقل الكثير والغاية

واذا اجتمع مثلاثها اوجبت حرارة منحرفة على الوسط الى جهة الغاية بيسير ع م

وميزان الجميع ٦٠

الدرجة الاولى

| إذا اجتمعت هذه أفادت | | | |
|---|---|---|---|
| ضعف الطبع | ضعف طبع العمل | حرارة الزمان | حرارة المكان |
| هذا يدلان على قوة الحرارة | | وهذا يدلان على حرارة ضعيفة | |
| يكون دلالة ذلك على حرارة ليست قوية وليست ضعيفة | | | |

ومعناه كونها في الدرجة المعتدلة الوسطى

ب $\frac{١}{٣}$

وإذا اجتمعت الثلاثة الأول على تواليها دلت على حرارة بعيدة عن الوسط بيسير

| ضعف القوة | وتمكن المواد | برودة الزمن | برودة المكان |
| --- | --- | --- | --- |
| تدل على الدرجة الثالثة | | | |
| ٧ | ١٤ | ٢١ | ٢٨ |
| | | | |
| ١٤ | ٣٠ | ٤٢ | ٥٦ |

اقل الكبير وسط معتدل الغاية غاية الشدة

في عين الدرجة

واعلم ان القوم اصطلحوا على ان يسموا المرتبة التى
فى الغاية من الحرارة بالدرجة الثالثة والوسطى
بالدرجة الثانية والاخرى بالدرجة الاولى
من الحرارة فاعلم ذلك اذا علم ذلك فالكلام فى
الحرارة التى تصاعد بها النفوس الصابغة من موادها
ينبغى ان يكون على هذا الحكم منا وفيما ياتى من
جميع الاعمال فاذا احكمت ذلك على الاتون كما
تقدم وواصلت عليه الحرارة المناسبة مدة
زمانية بالقدر الذى يستحقه طبيعة العمل
وهى انه متى كانت الحرارة لكل شى فى الدرجة
الثالثة كان مدة العمل قليلة جدا ومتى كانت
فى الدرجة الثانية فوسطى ومتى كانت فى الدرجة
الاولى فطويلة جدا وقد علمت من ذلك ان المدد
الطوال التى تذكرها الحكما فى التعافين وغيرها
كنحو ستين يوما انها للحرارة اليسيرة جدا وهى
المدة والوسطى ثلاثين يوما تاما والصغرى القليلة
سبعة ايام ونصف يوم فاعلم ذلك ترشد ان شا الله
تعالى فادم الحرارة تحته الى تمام مدته ثم اتركه
يبرد للمدة الطويلة ثلاث ليال وللوسطى يوما
ونصف يوم وللصغرى ثلث يوم تقريبا ثم انزله وفك
الوصل بلطف واحذر ان تغتر تفكه قبل مدته
فيفسد ثم التقطه بحسن صناعة من اعلا الشباك
كالاسفنج المملو وتصرف فيه او ادخره لوقت الحاجة
فى محل خال من هيجان العناصر فانه نفيس جدا فاحفظ
عليه جهدك وعلى ما وصل اليك من كلامى تبصره

ومنى ولو ولدك لبارا لرشيد واما القسم
الاخر وهو ما كان يابس القوام والمزاج جميعا الا
انه لا ينحل بالحر وينعقد بالبرد كالمعادن الصلبة
مثل التواتى باقسامها والمرقشيتات والروابخت
والحديد والنحاس الا ان الحديد والنحاس ينحلان
بالحرارة ويجمدان بالبرودة وغير ذلك فنصعيد مثل
ذلك من اغسر الاعمال المتقدمة والتحيل على تدخينه
من اجل ما يحيله الحكما فنقول ان مثل هذا
لا يستطاع فيه شي من ذلك الا بعد حله وادامة
النار عليه لقرب طبيعته من الارض ولكن الذي
يخرج منه ليس بالكثير فانهم الا ما كان فيه من النفس
شي يعتد به واما ما كان غير هذا من الاقسام المذكو
فى باب التدخين ومنى رطب القوام يابس المزاج فقد
تقدم تدخينه ويقاس عليه مثاله تدخينه اذ لا فرق
الا فى الحرارة فقط واما ما كان رطب المزاج يابس
القوام فعلى قياس الثانى ايضا فاعلم ذلك ترشد
تم الباب الثانى بحمد الله تعالى **تنبيه** واعلم
ان للقوم فى هذا القسم الاخير تحيلا اخر وهو ان
ما كان كذلك اى صلبا غليظا قريبا من طبيعة
الارض كالجماد وحجارة المعدن فان هذا القسم
اذا ارادوا ان يصعدوه بنفسه مطلقا من غير
نظر الى شي من اجزايه بل جملته فانهم ياخذون ذلك
ويسحقونه بما كان من العقاقير له قوة الصعود دايما
كالنوشادر المسمى بالعقاب فانهم اذا فعلوا به ذلك
وجمعوهما بالسحق او غيره على اختلاف مرادهم فيه

ويتظلوبهم منه فانه ياخذ نفسه والمعدن الاخر
معه ويطير به الى العلو بقدر قوته يصعد نفسه
ويصعد غيره ولا خصوصية للعقاب بل كل ما له
قوة الصعود لكن على قدر الاحتياج وبحسب العمل
فعلم من ذلك ان ما يصعد اذا خولط بما لا يصعد
فانه يصعده ويتم به المطلوب في ذلك ان شا
الله تعالى فافهم ترشد ثم الباب الثاني بحمد الله
تعالى

## الباب الثالث

في التقطير وبيان حقيقته واحكامه وبيان
شروطه واقسامه وبيان ما يمكن فيه ذلك وما
لا يمكن فيه ذلك بالحيل والوجوه الواضحة والقوانين
المانحة بعون الله تعالى وحسن توفيقه ورضاه
فنقول اما بيان حقيقته وماهيته فهو
عبارة عن الحكيم عن تحليل المواد الرطبة القوام
المحلولة بتصعيدها شيئا فشيئا الى اعلا الانا واخذها
مسروقة في انا قابل لما يتكون ويجتمع من الاجزا
المتصاعدة او عن تركها لتجتمع وتتساقط تساقط القطر
والمطر على تلك المواد اذا كان فيها اجزا ارضية
يقبل ذلك المتقاطر وقد علمت من هذا ان التقطير
نوعين لانه ان كان المجتمع يسرق في انا اخر المسمى
بالقابل من طريق الانبيق فهو النوع الاول
ويسمى بحل الحكمة والحل الحكمي وان لم يسرق في انا
اخر بل اعتبر صعوده لاعلا الانا وتكونه مجتمعا الى
ان يتقاطر على الارض الباقية في اسفل الانا فهو
النوع الثاني ويسمى بالتقطير الحكمي والمطر والبكا

وتحو

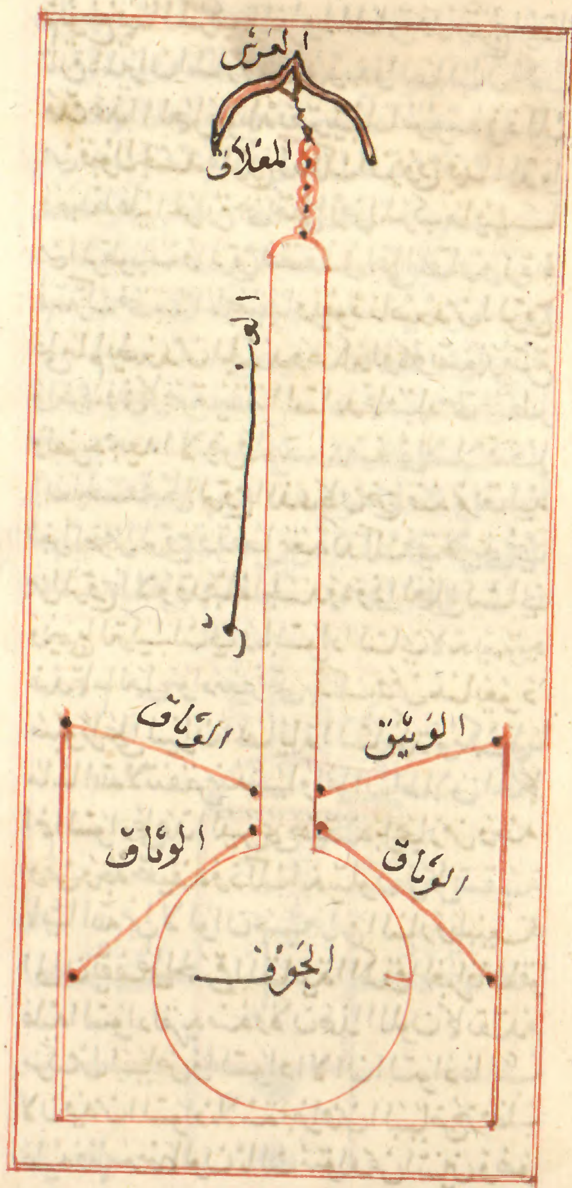
ونحوه وبعضهم يسميه رد الارواح الى اجسادها وهو
كذلك واما بيان مفاهيم فان قولنا تحليل جنس
اى كلى يصدق على حقايق الحلول التى فى الصناعة كلها
وهى الاذابة بانواعها والتكاليس بانواعها وتفصيل
المواد فى العمل الاول فان هذه كلها يقال لها حل
بالمعنى المصطلح عليه عندنا وقولنا تحليل المواد
الرطبة يخرج التكاليس بانواعها واذابة الاجساد
الصلبة بانواعها وقولنا المحلوله خرج به تصعيد
الدخن وقولنا بتصعيدها خرج به التفصيل فى العمل
الاول وباقى القيود فيه اشارة الى النوعين المذكورين
للتقطير واما احكامه فان كان النوع الاول
وهو ما يكون بالقرع والانبيق وهو المشهور بين عامة
الطلبة فحكمه تلطيف المواد واخذا للتلطيف متميزا
منفردا عن غيره فهو من الحيل الصناعية وحكم الثانى
انسياك الروح فى الجسد بدوام الصعود والهبوط
حتى تقبلها الارض وتصير معها شيئا واحدا اذا لاقتها
النار الهايلة ابدا الابدين فلا تنفك منهما شيئا
فافهم ذلك واما شروطه فالاول يشترط ان يكون
رطبا محلولا وان حله وقوامه اما فى قوام اللبن
الرايب او الشمع الذايب او ما يشاكله فاذا لم يكن
الدوا الذى تريد تقطيره بهذه الصفة والا لما امكن
وضعه فى قرعة التقطير وان يكون فى الانا المناسب
لذلك وعلى التنور المناسب وموضوعا عليه وضعا
مناسبا بحيث تكون القرعة مايلة الى القابلة يسيرا
وان يكون بالاعمال المناسبة كالحل اذا احتاج

اليه الا امروان يكون بالنار المناسبة وفي الوقت
المناسب واما القسم الثاني فشرطه ان يكون رطبا
خاثرا وان يكون فيه روحا وجسدا مختلطين حتى يتم
الغرض منه كما تقدم من امساك الروح الجسد فاذا
لم يكن هناك ارضية امتنع ذلك اصلا وان يكون
بالاناء المناسب وبالحرارة المناسبة وبالوضع والموضع
المناسبين والكانون بالفتيل المناسب فهذه
شروط كل منهما فانه متى اختل واحد منهما اي عدم او لم
يكن مناسبا للحكمة ضاع العمل هدرا واعلم انا في هذا
الباب وفيما قبله استجلينا عليك من الاصول
والنتائج ما لم يخطر ببال احد من الحكماء المتقدمين
ولم يتحل لاحد من المعتبرين لكتب اليونان وهكذا
كتبنا التي عربناها اولنا اصلنا له قصدا لايصال
العلم المستحقيه على اسهل نجيب ويد صادق مصيب
نرجوا من الله تعالى تحقيق ذلك بسلام فاما بيان كيفية
الاعمال فتنقسم الى اربعة اقسام الاول في بيان
كيفية العمل في النوع اذا كان مستوفيا للشروط
الثاني بيان العمل فيه اذا كان على هيئة غير مشروطة
وهو من الحيل الصناعية كما تقدم الثالث
بيان كيفية العمل في القسم الثاني اذا كان مستوفيا
للشروط الرابع في بيان العمل فيه اذا كان على هيئة
غير مشروطة فنقول اما الاول فبان يعمد
الى قرعة صالحة من زجاج قد صنع من ملح القلي الا من غيره
ضيقة الفم يسيرا واسعة الجوف بقدر الدوا بنيق
محكم ويركب عليه قابل صالحة ثم توضع على اتون عمل

لها

لها بالخصوص بقدره ان بينا السفلي واسفله فيه سعة
يسيرة ثم يوضع فيها الذي يراد تقطيره وهو محلول
خاثر كما مر ثم يوخذ تحتها النار بالميزان المتقدم فان
كانت نارا في الدرجة الثالثة فمدة ستون يوما
او في الوسطى فوسطى او في الدرجة الاولى فاسبوعا
او في اول الاولى فيوم ونصف وهكذا على قياس الاصول
المارة فيما تقدم من ذلك وكلما تمتلي القابلة تاتي
بغيرها بحسن صناعة ودراية حذرا من فرار الروح يعني
البخار المتصاعد فانه متى خرج منه شي هرب الروح
معه ضا وان لم تقدر تفعل ذلك وخفت ان يذهب
منك الروح فاغط الانبيق قابلة تسع الروح المحلل
وتوقف عنه بشي يسير ولا تزال حتى ينقطع القاطر
فارفع الروح المقطر المستخرج عندك لوقت الحاجة
والله اعلم وا كيفية العمل الثاني فيما اذا كان
ما يراد تقطيره غير مستجمعا للشروط اما في الفاعل وهو
الحرارة فاعلم انها اذا كان مبتدا بها الدرجة الثالثة
وان تحلل الروح بنار في الدرجة الاولى مثلا فينبغي
لك ان تحتمل وتحل المواد حتى تصيرها في قوام الما
وترفع فوق الحرارة المذكورة الى مضي المدة الطويلة
فانها تقوم مقام الحرارة الاولى ولا فرق بينها الا في
المدة فانما تفعله الحرارة الهايلة في الزمن القصير
تفعله الحرارة الضعيفة في الزمن الطويل واحسن
فاعلم ذلك ومن ضوابط الحكمة في هذا الباب ان الحرارة
الضعيفة تفعل في الزمن الطويل ما لا تفعله الحرارة
الكثيرة في الزمن اليسير فاعلمه ايضا والله اعلم وا

اذا كان غير محلول واردت تقطيره فينبغي لك ان
تتحيل في مثل ذلك بان تاخذ من نوعه قدرا صالحا
فتحله وتاخذ منه الروح الذي فيه كما تقدم ثم تضع
المادة الذي تريد حلها وتقطيرها في القرع الاعمى
وتتركهما على الحرارة وانت كلما تفعل الحرارة فيها يسيرا
تسقيها من الروح شيئا وهكذا حتى يفرغ الروح الذي
معك او ينحل ما في القرعة نصف انحلال فاذا صار
بتلك الصفة فقد امكن تقطيره فضع في الة التقطير
واصنع به كما تقدم الاشارة اليه واما الثاني
وهو التقطير الحكمي ويحتاجون اليه في الثاني بعد
التفصيل الثاني وذلك له عند الحكماء الثان احدهما
ان يعد قارورة من الزجاج الموصوف بعنق طويل جدا
وله وسع صالح ولها جوف محكم وورثة بقدر يصلح به
لما يوضع فيها وخلا لما يتصاعد وبقيا طرف يتعلق
في آلة من اعلاها تسمى عرشا كهيئة القبة تحفظها
من الطوارئ الواردة عليها وتوثق من جنباتها
محكم حتى لا يتحرك وتركب على اتون كذلك وفتيل
ملفوف على كلس ملح لئلا تتولد فيها اودخانا على تلك
الهيئة المرسومة



العرش
المعلاق
الوثاق
الوثيق
الوثاق
الوثاق
الجوف

ثم يوضع فيها المركب بالشروط المارة ويستخرج ايضا
نارة بالميزان المار وكذا مدته والغالب ان تكون
مدة هذا العمل طويلة تقريبا لما نرومه في ذلك
من قبول الجسد الروح وذلك ان يودع فيها الدوا
ويسلط عليه الحرارة حتى تعطي ارض المركب ما فيها
من الرطوبات والروح فتصعد في اعلى القارورة
ثم تترك حتى يبقى قطر جميعها ويعود ما صعد من الروح
على ما لم يصعد من الجسد وهكذا وهو تصعد مرة
واخرى وفي كل مرة ينقص الصاعد عما قبله حتى يقطر
وتضربه جميعه الارض ولم تصعد منه شي اصلا فنعلم
ان الجسد قبل الروح الذي كان خرج عنه ثم تعطيه
اجزا اخر من الروح وتفعل معه كذلك حتى لا يبقى شي
من الروح الا وقد قبله الجسد وهو في العمل الثاني
ويسمى بالتركيب الثاني وبالسواد الثاني لانه يعتريه
عند تمام العمل سواد مغير فسمي بذلك ومن هنا يعود
صبورا على النيران الطايلة السايلة لو مكث عليها
ما شا الله لا تنقص منه شيا واعلم ان اطلاق الحكما
اسم السواد على هذا ليس على حقيقته بل مجاز من وجه
ومن وجه حقيقة وذلك انه يتلون في كل تسقية
ما يشا الله من الالوان بحسب حرارة النار وطبيعته
الى ان يقف على الحمرة القانية الكمدة الغبرا فاطلقوا
عليه السواد لقربه منه ولان هذا اللون كما تقدم
مركب من البياض والسواد الا ان السواد غالب
لان فيه من السواد ثلاثة اجزا ومن البياض جز فغلب
عليه فظهر منهما لون ثالث متولد عن اثنين وهو

الاحمر

لاحمر الكمد فافهم ذلك واما الانا الاخر فهو ان
يتخذ انا من زجاج صاف كما تقدم ويعمد الى ان
يكون مستطيلا وله سعة صالحة بلا جوف
ولا يزال على استطالته الى ان يكون قبل فمه بقيراطين
فيخرج له فيه خندق مستدير مرتفع يسيرا نصف
ارتفاعه ويكون له غطا بخندق محكم بحيث انه
اذا اطبق عليه انطبق على فمه ويبقى منه جزء اخر
خارج عن فم الانا ومنطبق على الخندق الموصوف
انطباقا محكما بلا خلل ولا فرجة ثم يودع فيه الدوا
بالصفة المتقدمة وعلى الشروط المارة ويوخذ
الوصل بالافلاطوني خذا طيبا جيدا ثم يعلق
في عرش كما تقدم ويوتى من جانبيه وتقاطيبا
ويركب على فم الكانون تركيبا محكما على الهيئة المشاهدة



فاذا وضع على تلك الهيئة المشار اليها ويركب على
الكانون حتى يتصاعد الروح كله فانه اذا تكون
واجتمع كان تكونه واجتماعه في الخندق ثم يدفع بعضه
بعضا فيتراسل متقاطرا ويرا بعضه بعضا الى ان ينصب
على الارض جملة واحدة وهكذا ابدا ومتكررا وهبوطه
حتى تقبله الارض لكن بعد مدة طويلة ثم تعطى جزء
من الروح اخر وهكذا حتى تتم الاجزا المسماة بالسواقي
وتقبلها الارض وعلامته ان لا يعود يتصاعد منها
شي فحينئذ يترك يبرد مدة بحسب مدته ثم يفتح عليه
ويوخذ ويتصرف فيه بعمل اخر كما ياتي ذلك مبينا
انشا الله تعالى في باب التدبير والله سبحانه وتعالى
هو المعين وعليه التوكل ومنه الاعانة وهو على كل
شي قدير واما بيان كيفية العمل الرابع اذا كان
غير مستوف للشروط فعلى قياس ما تقدم في العمل الاول
من الحيل وذلك سهل جدا الا انا نعيده تشحيذا
للاذهان فنقول انه اذا كان ما يوضع في احد
الانائين المذكورين غير محلول ولا رطب فينبغي
ان يتوصل اليه بحيلة فلسفية الى ذلك بان يوتي
بالانثى التي من نوعه ويستخرج الرطوبة التي فيها
بصناعة التبخير المتقدمة ويوخذ منها على قدر
الحاجة ثم يسقى للدوا المذكور شيا حتى يتحد او ينحل
نصف انحلال كما تقدم ثم يوخذ ويوضع في احد
الامساك اما القارورة واما ذو الزيق ويكمل
العمل على قياس ما مر واما اذا اختل فيه شرط الاما
فليس له حيلة لان العمل لا يمكن في غيره اصلا فليس

ذلك بمعتني به واما الحرارة اذا بدلت فيتحيل فيها
بقياس ما تقدم ومواته اذا كانت للعمل المذكور
في ميزان الدرجة الاولى مثلا فان اريد ان يدبر
بالحرارة القصوى عكست المدة وجعلتها قليلة الا
ان ذلك ليس مامون الخطا الا مع الماهر الممارس
واما العكس وهو انه اذا اريد نقل حرارته القصوى
الى الحرارة اليسيرة في الدرجة الاولى جعلت المدة
طويلة وتم العمل على القياس المار وهذا الوجه قليل
الخطا بل هو في غاية من الصحة والتدبير به من الطف
التدابير واحسنها واجودها بالضابط القايل ان
الحرارة اليسيرة تفعل في المدة الطويلة ما لا تفعله
غيرها في المدة اليسيرة **تنبيه** وتعلم من هذا
الكلام ان الروح الذي يحل به الدوا في الحيل المارة
انما هو روح انثى الدوا الذي هو من نوعه مثلا لو
اريد ان يحل الكبريت حتى يتحيل على تقطيره لقصدنا
الى الزيبق وحليناه واخذنا ما فيه من الرطوبة
والروح وجعلنا للعقرب تساقي حتى يحل ويقبل التقطير
وان الحرارة تختلف بالزيادة والنقصان باختلاف
المواد التي تدبر بها فلكل مركب حرارة يدبر بها وان لكل
مدبر وحرارة مدة تستقصي في تدبيرها وان تلك
المدة كبري ووسطى وصغري وان العدد المذكور
لتلك المدد ذوي الصناعة ليس بلازم بل للعارف
تغييره وجعل اعداد اخر للمدد بحسب القياس والقوا
لا تتخرم ابدا وقد علمت ايضا ان لكل من الحرارة والمدة
اصلا وضابطا يرجع اليه عند الاحتياج وان كلا

كبريت
زيبق
عمل محقق

ف

عد

من تلك الضوابط اشرنا اليها في اول الكتاب بعضها
صريحة وبعضها مرموزة تبعاً للقوم في ذلك ولما
وصلنا لذلك الباب فكينا ذلك كله وصرحنا
بكل من تلك الضوابط سيما الضابط الذي يعرف
منه مدد التدبير كلها اي تدبير يكون واي عمل وان
القوم لم يستبشر احد من المتاخرين منهم بشي من ذلك
في كتبهم ولا في عصرهم الا بعد الجهد والجد والزمن
الطويل وبذل الوسع في خدمة الحكيم حتي انه يشير بذلك
باشارة لطيفة سوا علمها او لم يعلمها بنصيبه وقدر
قسمته ثم يعاهده على ان يتبعها المستحقها مشافهة
فقط من غير تصريح ولا تسطير في كتب على ان الحكما من قبل
لم يكن لهم معرفة ولا اصطلاح بتسطير الحكمة في الكتب
ولو لم تكن من المكتومات فاعلم ذلك واحتفظ على ما اوصلنا
اليك من الامانة ايها الاخ واحمد الله كل الحمد
تنبيه اخر اعلم ايضا ان بعض تلامذة هرمس
عليه السلام قد اخترع انا لك لم يذكره احد للنوع
الثاني من التقطير اعني انا امساك الارواح في الاجسا
وذلك انه قال بتامله ان تلك الانية وان
حصل فيها المطلوب والغرض الا ان ما يتقاطر
من الروح اما ان يسيل فيتقاطر من جانب واحد من الانا
وعلى جانب واحد من الدوا والارض كما في ذي الحنذق
فانه لذلك واما ان يتقاطر منه الروح سايلا
من جوانب الانا فيتقاطر على جوانب الارض وفي كل الانا تاخذ
منه اجزا الجسد بجميعها على التسوية بل يكون ما يلي
منها الحنذق في اكثر رطوبة وما بعد عنه فلا بد ركه

شي املا او شي يسيرا لا يعبا وكذا في الاول فانه
تكون جنبات الارضية اكثر رطوبة من الوسط واذا
كان الامر كذلك فنحن اذا عملنا انا غير هذين الاناء
يكون خاليا من هذه العلة والمرض كان اكمل صناعة
واتم تدبيرا واحسن تركيبا فاستخرج بحسن عقله وقوة
فطنته ذلك وقد برهنه فوجد غاية ونهاية وكان
بكيمة من اعز تلاميذه ولا زال بعد مجهولا حتى اخبر
به بعض الحكما فبحثوا فلم يروا له اثرا فقصدوا هيكله
يعني بيته الذي صنعه لنفسه وستر اسراره واذخار
تحفه وارصاده وكنزانوا له التي اصطنعها بالصنا عة
وهو الذي تطلق عليه الحكما الهيكل والقوام ويسمى
بالكنز فقصدوه تعالج حكما العصر على ان يفكوا له
رصدا واحدا فلم يقدروا فبحثوا عن ذريته فوجدوا له
بنتا تسمى الملكة قلوبطرة وكانت حكيمة عصرها وفريدة
فاجتمعت عندها الحكما واخبروها ان والدها الحكيم
فعل كذا ومراد الحكما ان يطلقوا على ذلك لئلا
تضيع حكمة الحكما فقالت لهم افعل لكم ما تريدون
ولكن حتى احيط علما بما عندكم من الحكمة والمعرفة فقا لوا
اسالي ايتها الملكة الرحيمة اصلحت فلما ان تمت
المسايلة وعرفت حقهم رفعت ساق السرير وحركت
دولابا تحته فتغرغطها ثم انفتح واذا ترجمت بما لم
يفهم معناه احد ممن حضر مجلسها من الحكما المذكورين
فلما انتهى شانها فيما ذكرا دلت يدها فيما هو داخل
ذلك واخرجتها واذا بيدها سلسلة من الذهب
الفايق العزيز المصنوع ولا زالت تجذبها شيا فشيا

حتى تبين اخرها وهو متصل براس صنم عال وتحته عجلة
اكبر منه وكلاهما مصنوعان من المعدن الذي صنعت
منه السلسلة وعليه تاج منقوش بقلم الحكما ثم لما
ظهر ذلك جذبته حتى حاذى سرير المملكة فلو بطره
وقالت للحكما من اراد ان يحيط علما بشي من اسرار
الخليقة وعلم الطبيعة فليحضرنا غدية يوم الموسم
فقالوا لها الحكما نعم لك ذلك ولكن عن اذنك ايتها
الملكة ان ندون ذلك العلم الذي يحصل بالمسايلة
منك فقالت لهم نعم واتبعوا فيه سنتنا فوالله
لا يطلع عليه احد ما دامت الارض تنبت الا وعثر
على زبد علم الاولين فلما كان يوم الموسم حضروا
عندها فلما تكاملوا بحضرة فاطلقتها تجاه الصنم اتوها
وتكلمت بكلمات تستنزل ظلال الارواح فلما علمت
نزولها امرتها ان تخاطبها من الصنم بما يرومونه
من الحكمة فسبح وحمد الله ولا زال يلقي من علوم الحكمة
حتى وصل الى الكلام في درجة خلود الارواح في
اجسادها فابان عنها باشارة لطيفة مجملة ثم شرع
يحثهم بالوصية على اتقان خدم الحكمة الى ان جا
الى الانية فقال اعلموا ايها الحكما على العموم
وانت ايتها الملكة بالخصوص ان اجود ما امسكت
فيه الحكما الارواح وقربتها لتقرير الخلود والفلاح
الانا الذي اخترعه ابو الحكمة بالمريستو لبنه
الاوانه لانا اعظم مستطيل بلا جوف ولكن في غطا
الحكمة والخير وفي وطابه سر الحياة وذلك ان وصف اناء الحكمة
الحكيم جعل شكله مخروطا هرميا وله قاعدة تنطبق

على

على فم الاناا المذكور ورأس مدلاه شيا فشيا الى ان
تصير في محاذاة نقطة الوسط من جرم الدوا الذي
في الانا فاذا فعلت الطبيعة في الدوا الموضوع
التحليل صعدت القوى والارواح الى قاعدة
الغطا المذكورة فتكون فيه هناك وتجتمع
متساقطة تريد الهبوط فتري في طريقها جسما منخفضا
مخروطا فتنحدر معه بقدر ما فيها من الميل والثقل
الجرمي وهكذا الى ان تصل الى نقطة راس الشكل
المخروطة فتقف هناك فلم تر ما جرما تمر عليه كمرو    رها
الاول فتتدافع عليها القطرات من خلف فيكون
هناك نقطة لها قدر ليس بالكبير فتندفع فتسقط
على الوسط من الجز الجسدي من الارض المستقرة في
مقعر الانا المذكور وتتبعها نقطة اخري واخري
وهكذا وكل نقطة تسقط فانها تسري على ما حولها
سريانا مستويا اخذا من الوسط الى الاطراف على
القسط المستقيم فتعم الروح القاطرة حينيذ جميع
اجزا الدوا عموما كليا بحيث لا تبقى ولا تذر ثم
تفعل فيها طبيعة الحرارة التحليل ثانيا فتصاعدها
رتبة الى العلو امام الحرارة فتكون هناك وتجتمع
الاجزا بعضها الى بعض اجتماعا كالاول وتنحدر
ورا بعضها الى ان تقطر كلها من راس الشكل المخروطي
للغطا المذكور وهكذا حتى تخلد تلك الارواح
جميعها في اجسادها خلود الارواح في الاجساد
عند البعث على اتم اعتدال واقومه واقسط تدبير
واعظمه والله اعلم بحقايق الامور واعلم ان هذا الانا

لم يذكره احد في كتاب ولم اره لاحد ولم اعلم من ذكره
صريحًا بصفته هذه وان ما روي عن الملكة قلوبطرة
انما هو ما وقع بين الحكما وبينها من السوال والجواب
فقط واما ما وقع بينهما في المجلس الاخر الذي من جملة
فوايده ذكره هذا فلم ينقل منه شيا احدا ابدا بل كنت
في بعض اسفاري الى الهند رايت رجلا من اهل التجريد
منفردًا في مكان عن الطريق فبت عنده ليلتين وحاولته
في المكالمة حتى عرف كل ما صاحبه ورايت فيه روية وبروعا
في علم سر الخليقة بما لم اعهده فسالته عن بعض مسايل
وانا على غاية الادب فقال انح ولكن لا اقدر على
ان اتكلم في ذلك جزافا فع لما اقول لك فصرح على
كلاما باليونانية قط ما عهدته لاحد قبل الان
فقلت له يا استاذ لمن هذا فقال هذا تحرير
اسطانيا مستنكافة للملكة قلوبطرة اي هذا
علم الطبيعة الكلية المكتومة في انسا القوى
فقلت او مسطور هذا فقال لا بل حفظته
عن رجل من حكما الهند كما اسمعتك فاياك اذا
فارقتنا تهتك حرمته وكاني بك وقد خرقت
الناموس فتعهدت له على ذلك وفارقته
وانا احضرها سمعت كما سمعت فهذا اما بلغنا عن
الصدور وقد تعهدنا ان نوزع ذلك في هذا
الكتاب ايفادًا لما عهدت وجملة ذلك
خمس وسبعون مسيلة طبيعية ما منها الا وهي ركن
من اركان علم الطبيعة فتنبه وافهم لعلك ترشد
على ما انطوت عليه قلوب الحكما بالكتم والاخفا والستر
والوفا

والوفا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل

قاعدة الغطا المذكور



**خاتمة** اعلم ان كيفية العمل بذلك ان تعمد الى زجاج فتصنع لك اناء على حكم الابنية المتقدمة سوا ما عدا العطا وذلك ان تتخذ من الزجاج المتين الثخين الجم جدا دايرة كهيئة البكرة او كقطعة الاسطوانة ولها دايرتان دايرة خارجة وهي التي تنطبق على فم الانا من خارج ودايرة اخرى في الوسط من تلك الدايرة ذات قدر صالح وهي التي يبتدي من محيطها الشكل الهرمي المخروط وذلك بان تتخذ من تلك الدايرة الوسطى وتصعد من محيطها وجنباتها بسطح مستدير مخروط وكلما تباعد به عن الدايرة المذكورة دق وصغر الى ان تنتهي دقته وصغره الى نقطة لا تنقسم اصلا فتركبه على الدايرة الوسطى ثم تطبق الدايرة الكبرى على سفير فم الانا باقرب ما يحكم وان عسر لك من الزجاج صنع من غيره من الاجسام المتلززة الاجزا التي لا يتحلل من جرمها شي ابدا عند ملاقاة النار



فاذا تم ذلك كما ترى واردت العمل فالزم القياس
الحكمي المتقدم لك في الباب المذكور ولنضرب لك
مثالا نختم به الباب يكون فيه سهولة تصور ومعرفة
ما اوردناه فنقول انا اذا اردنا ان نقطر
النفس الصابغة اي نفس تكون ووجدناها مثلا يحتاج
الى ان تحل حلا طبيعيا كالكبريت مثلا فانا نخدمه
برطوبة الزيبق حتى يحل في قوام اللبن ولا نحله كحالته
الاولى فاذا صار كذلك اخذنا منه قدرا صالحا لما
نرومه منه ونضعه في الاناء المذكور اذا اردنا امساك
روحه ليعود صابرا على نيران التي هي اشد النيران
التي في الوجود الطبيعي اي الى ان يزول حريقه واحتراقه
فاذا اردنا ان نعرف ميزان حرارته نظرنا كم فيه من الاسباب
التي تدل على وجود ذلك فتاملنا فاذا فيه منها
زيادة القوى اعني انه فيه حرارة شديدة خارجة
عن الاعتدال اوجبت فيه الاحتراق وهذا من
الاسباب التي تقتضي قلة الحرارة التي يدبرها
وبرهانه انا لو دبرنا بحرارة غير تلك الحرارة التي
اقتضتها طبيعته لما امتنع ان نحرقه في مدة يسيرة
او انها تحلل قواه ويخرج منه روحا ملتهبا يابسا
دخانيا لا ينتفع به السبب الثاني طبيعة العمل
وهو التقطير وذلك ايضا مما يقتضي الحرارة الرطبة
اليسيرة لان التقطير نوع من التبخير وهو تحليل
الروح وهي لا تكون الا رطبة فكذلك الفاعل
لها وهو الحرارة ينبغي ان تكون حرارة رطبة والا
لما بخرته بل دخنته الثالث من الاسباب طبيعة

الزمان الذي وقع فيه التدبير فلو فرضنا الصيف
ومع حار يابس زايدا لقوة يدل على حرارة يسيرة
والا لتفاوتت حرارة الزمان مع حرارة التدبير
وافسدا وكذا المكان لو كان في بلد كذلك فقد
تحققت اجتماع الاسباب التي توجب ان يدبر
هذا الجزء بحرارة في غاية الرفق والقلة فلو دبر
هذا الجزء اذا اريد تعظيم بحرارة مخالفة لم يتم
المطلوب فثبت ان ميزان نار هذا العمل حرارة
في الدرجة الاولى وذلك بان نسخن تسخينا
غير محسوس يعني بحيث لا يتم الا بما اجمع حتى ان اليد
اذا المست اي جزء منه لذعتها حرارة الا ما فاذا
عملنا على ان ندبر هذا بحرارة على تلك الصفة
المذكورة والعلامة المأثورة لفعلنا الصواب
في ذلك فاعلم ذلك وقس عليه غيره من الاعمال
المذكورة فيما ياتي ثم اذا اردنا ان نعرف مقدار
مدة هذا التدبير فانا نفرض لنا ثلاثة اوقات
طويل وقصير ومتوسط فلو جعلناها ثلاثين للطويلة
وخمسة عشر للوسطى وسبعة ونصفا لاقل الكثير
وثلاثة ونصف ثم اردنا بعد ذلك معرفة ما يخص
عملنا من ذلك فنظرنا ميزان الحرارة ما هي فوجدناها
الدرجة الاولى فعلمنا ان المدة التي يتم بها هذا
التدبير ثلاثون يوما لا اقل من ذلك ولا اكثر
وذلك لان معرفة الميزان للحرارة تستخرج من
طبايع العمل وميزان مدة العمل تستخرج من ميزان
الحرارة كما تقدم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله سبحانه

وتعالى

وتعالى فاذا عرفنا ذلك وتحققناه يقينا وضعنا
ما يحتاج اليه الامر من الدوا المذكور في الاناء ثم
اوصلنا غطاه المذكور وليحذر غاية الحذر ان يكون
راس مخروط الغطا مزاحمة للدوا او لم يكن بينهما
وبينه خلو كثير فان ذلك مفسد بل ينبغي ان يكون
طول شكل الغطا المذكور من قاعدته الى راسه بحيث
اذا وضعت على الاناء وفيه الدوا ايبقى بين الدوا
وراس الغطا خلو صالح للقطور ما يتقاطر على اكمل وجه
واتمه واحسنه فاذا احكمت ذلك ايضا فركب الاناء
على الاتون تركيبا صالحا ثم اسعى في تحصيل ميزان حرارة
التي هي في الدرجة الاولى من ذلك واتركها تحته
وانت تراقبه كل يوم مرتين او كل وقت خوفا مما
يحدث في النار فتنطفي او تعلو ميزانها او تتركها او تنوه
انها صالحة وهي قد تكون فاسدة بزيادة او نقصان
على ميزانها الاول فاحذر منه وارفقها الى انقضا
ثلاثين يوما فاتركها تبرد وفك وصلها تجد الامر
قد تم على راس المدة المذكورة المطلوبة لذلك فاستخرج
منها استخراجا صايبا غير خايب منا له اخر
اعلم ان جميع اعمال الصناعة صارت مجلوة علينا
قادر على ابرازها الى الخارج الصواب كمالها لما بيناه
لك من الاصول وسياتي انشا الله تعالى فاذا اردنا
غسل احد الاجساد الناقصة او نفحة بالاصول
المتقدمة لنا هنا فانا اولا ننظر الى طبيعة الجسد
الذي نريد ان نغسله فان وجدنا ذلك حفظناه
ثم ننظر ثانيا في طبيعته من وجه اخر وهو انها هل هي

همك

احد اربعة امور الفج والمعتدل والنضيج والمحترق
فهذه الاجزا الاربعة لا يخلوا منها جسد الا وهو
موصوف بواحد من هذه الاوصاف الاربعة المذكورة
على العموم والاطلاق ثم ينظر في طبيعة العلة التى
فيه فيحفظها ثم ننظر فيها من وجه اخر وهو انها هل مع
طبعها ومزاجها فجة نية او ناضجة بزيادة معترضة
للطبيعة فى عملها او معتدل متوسط او محترق متهبي
كالارض الساكنة فاذا كونها احد هذه الاربعة
المذكورات فانظر فى بقية الادلة فلو اردنا مثلا
ان نصلح الاسرب بهذا القانون العام تجل عمل
وتدبير ننظر ما مزاجه وطبعه فوجدناه باردا يابسا
غليظا ارضيا رطبا محروق الدهن يابس الجسد
متقشف الجلد ورايناً فى علته التى نريد ان نذبره
ليخلص منها بيناً فوجدناها اجزا ارضيا غليظة سودا
وقال بعض الحكما ان العلة هى ازال الدهن الصابغ
الذى هو مستقر فى طبعه وطبيعته ويفيد من اصل
التكوين صبغا احترق احترافا حايفا حتى التحق بطبيعة
الارض وبغلظها وسوادها ورطليتها وليس بينهما
فرق فى شى اصلا بل وقصد الحكما من محا لفهم لبعضهم
بعضا فيما وبما لا يحصل منه خلاف انما هو تمويه السامع
وتخبيطه حتى لا يهتدي الى حقايق ذلك الا بعد
الجهد والجد الجهيد والسديد حكمة بالغة فما
تغنى النذر فاذا علمنا ذلك واردنا اصلاح
الاسرب من هذه العلة بحثنا عن الدوا الذي
يصلح لبرء علته فنقول فى ذلك نعرف من طبع العلة

وهو

وهو البرد واليبس على كل حال ونحتاج ان نقابلها
بدوا حار يابس حريف لطيف حلال للجلا غواص بلطفه
على قعور الاجساد والاعماق غوصا يقدر به على فتوح
الغسل والجلا اصالة بحيث تحلل الاجزا المحترقة
السودا ويصير الباقي ارضا زحلية قمرية ذهبية
وغير ذلك فان الاشرب لطاهر ارض الحكما ومنبت كل نبات
ينبت في ارض الصناعة الالهية والحكمة الطبيعية
وذلك بان يكلس الجسد المشار اليه تكليس هيئة
ونحوها لا يمكن لنا ان نتمكن منه غاية التمكن ونصلحه
ثم ناخذ منه مثلا من الدوا المذكور الحريف اى حريف
يكون من الحريفات ثم نسحقه به بعد التكليس حتى يخفى ونرفعه
الى التشوية بنار في اول الثالثة واخر الثانية يعني
فوق المعتدلة وتحت الغاية كل ذلك بالاصول المارة
وباستعمالها قطعا في موجباتها ثم لا نزال نردده الى غاية
مدة المستخرجة وهي اسبوع فهي غاية مدة اصلاحه
ثم نسير بعد ذلك عمله كما ترى انشا الله تعالى على احسن
نظام وتعديل وانما اخترنا له تدبيرا حارا يابسا لان
التدبير بالضد وضد البرد الحر واليبس الرطوبة
فاذا اجتمعت هذان الطبيعتان وتواردا على ميزان
التعديل بحكم الضوابط المارة والمصطلح عليها فرقة
بعد فرقة وانما احتجنا الى ان نكلس الجسد الذي يراد
تطهيره اولا لان هذه الاجساد لصلابتها وتلزز
اجزائها لا تغوص فيها الادوية كثير غوص فلا يقدر
على اخراج فسادها جميعا فلما كان الامر كذلك احتجنا
الحيلة فلسفية نتوصل منها الى ان نكلس تلك الاجساد

تكليس صلاح كما ياتي بيانه حتى تصيرهباء وتصغر اجزاوها
وتدق فاذا ماسها الدوا الذي يجلوها ويغسلها
من المحالطات فانه يفعل فيها بالجلا وتنفعل منه
انفعالا عاما كل العموم ويدرك منها كل الاجزا التي
في ذلك الجسد ادراكا لا يغادر صغيرا ولا كبيرا
فهذه من حكمة وجوب تكليس الاجساد الناقصة قبل
غسلها والا فلا يتمكن منه اصلا لان ذلك في غاية
العسر بكل عمل من اعمال الصناعة مثلا لو اريد غسلها
بالطبخ في الادوية التي لها لما ادركت تلك
الاجزا التي وقع بها التداوي الا ظاهر تلك
الاجساد فقط دون بواطنها فلا يتم بها المقصود
اصلا لان ذلك من اجل الصناعات الفاخرة
في علم الحكمة الالهية فلا يتحقق بدونه فلذلك
اشترطنا ان يكون لطيفا حريفا حتى ينفذ في خلال
الاجساد نفوذا الروح الحي الكامل في الجسد الميت
الناقص فاذا انفذت وفعلت ما فيها من الخواص
والاثار التي تعرف لذلك الجلا والغسل فانها
تحرك ما بينها وبينها وتخلصها بعد اللصوق والتسلط
في الاجساد الى خارج الجسد ثم تقف هناك غير مفارقة
لمحالها لشدة دقتها وخفتها حتى كانها الهبا
فلا يتم للدوا فيها من الاعمال الا ما عدا تحليلها فقط
فيحتاج الامر الى ان تصنع لذلك ماء بورقيا فيه
قوة ذات جلا وغسل وتحليل سوا كان حريفا او غيره
فاذا اخرجنا الجسد من حرارة نار التدبير اخذناه
بسرعة والقيناه في ذلك الما بجميع اجزائه فينتقض

ذلك

الحل والتر

ذلك الماء ساريا في تلك الاجزا فما راه يحتاج الى
التحليل حلله واخذ في جوهره وسحقه وسواه وما كان
يقبل فصل وغسل وجلا افاده ذلك فاذا تم فعله
وصفى الماء عليه خرجت جميع الاجزا الغريبة معه
وبقي غيرها

## الباب الرابع

في بيان العقد والحل ما هما وحقيقتهما وكيفيتهما
وبيان عمل كل منهما وبيان التحيلات الفلسفية
التي ابتدعتها الحكما فيما يعسر فيه ذلك او يتعذر روده
وهو الذي تشارفت به الحكما لان الاعمال الداخلة في حد
الممكن يتابعها الجمهور من الحذاق اذا كان له حسن
صناعة ودراية وخفة اليد وطول صبر لا يتبعه ملل
واما التحيلات فهي من خواص العارف الماهر في اصناف
الصناعات الحكمية فاعلم ذلك فاما الكلام على بيان
المعنى الموضوع له كل من العقد والتركيب عند الحكيم
فانما يتبين بايراد ضد كل منهما وما يقابله وذلك
ان العقد ضد الحل ويقابله اي لا يجتمعان في شي
ابدا معا بان يكون الشي معقودا محلولا معا
في زمان واحد واذا كان كذلك فالشي اما ان
يكون محلولا فقط او معقودا فقط فهما لا يجتمعان
ولا يرتفعان وكذلك القول في التركيب
فانه يقابل التفصيل فان التفصيل عدم التركيب
عما من شانه ذلك وكل هذه الحقايق خاصة بعالم
الكون والفساد وعالم النما فاما العناصر فلا توصف
بواحد من تلك المعاني اصلا لانها بسيطة وذلك
ان النار مثلا انما امتنع اتصافها بعقد او حل

لك

او تركيب او تفصيل لان هذه لا يوصف بها الا الشى
الذي اجزيتا لفعلهما فاذا ابطل تركيبه وانحل الى
اجزايه قيل انه فصل فاذا تركب من الاجزا بتاليف
بعضها مع بعض قيل انه تركب وقيل لفعل ذلك
تركيب فخ ظهر ان القابل لذلك انما هو المركبات
والبسايط لا دخل لها فى ذلك ولن تشم رايحة
شى من ذلك اصلا فهى لا يطرا عليها تلك الا بعد
المزاج فافهم ذلك والله اعلم واعلم ايضا ان اتقان
هذين العملين هو ملاك علم الصناعة الالهية وانما
نعلى لسان العارف بعلمى الحل والتركيب نسا ابداها
وانسا اخفاها وانما اعلمناك بذلك الا حتى تعلم
محل الثمرة فتجهد نفسك فى تحصيله وترغب فى حصوله
من بين كافة القوانين الجوانية والبرانية واذا عرفت
ذلك فنعود الى ما كنا بصدده من قبل فنقول
اعلم ان حقيقة كل من العقد والتركيب سهلة التصور
فاما العقد فهو عبارة عن اجماد الاجزا التى كانت
محلولة قبل حلا اصنا عيا مكتوما عند القوم فاذا تضامت
الاجزا واجتمعت بعضها مع بعض وتكاثفت وتالفت
بعد التفرق وتلززت بعد التخلخل والافتراق فهذا
مفهومه العام لكل حل يوجد فى الوجود الطبيعى على اى
وجه كان وانما قلنا ان تصوره سهل لانه من الجزا لعلمى
فلا يتوقف العلم به الا على خلو الذهن والتفات الفكر
الى تلك المعانى ليدركها ادراكا واما كيفية العمل به
وايجاد الطريق الموصلة الى العقد الالهى الحكمى فهو
عسر جدا كما ان كيفية الحل الالهى كذلك لان فى عمل

اجزايه

ذلك

كل

كل منهما يحتاج الحكيم الى الحيل الفلسفية المطابقة
للحكمة الالهية في عالم الكون والفساد اذا كان مبدعا
لذلك لم يرم ببصره من انسان ذ عارف واما اذا اشهد
عمله فلا كلام عليه اصلا لانه متعلم بنظم وان كان
لا يعرف لذلك اصلا كمن يصطنع الشراب من عصارة
العنب ولا يدري له طبعا ولا خاصية ولا السبب الذي
اوجبته قوة التحليل للمواد وانضاج الرطوبات
والارواح وتمييزها لكل حيوان وغير ذلك فافهم من ذلك
المقصود والله تعالى يفتح لك باب فضله المحمود واعلم
ان مادة العقد التي يتوقف وجوده عليها هي الاجزا
التي يتكون منها اذا اجتمعت وهي كيفية وجرم اما
الكيفية فالبرودة القاصرة الكاسرة للحرارة الغريزية
الموجبة لما هي فيه الحل واما الجرم فالمواد المركبة
المحلولة الرطبة في قوام احدا الرطوبات التي سنذكرها
قريبا هذا اذا كان سبب الحل في الشي الذي يراد عقده
بالحرارة فاما اذا كان سبب حله الرطوبة فان الكيفية
العاقدة له اليبس مرفعه على الحرارة المتوسطة حتى
تجذب رطوباته بيبوساته وهكذا حتى تشرب اليبوسة
من رطوبته القدر الذي ينبغي له في الحكمة فانه
ينعقد ومن ذلك ما تراه في كتب الحكما آخر العمل الثاني
من قولهم ثم اعقده على نار لطيفة على رمادها فانهم
يشيرون بذلك الى هذا النوع من العقد الذي ذكرناه
لك فافهم واما فاعله فهو الحكيم لان العقد فعل
لا يوجد الا عن عاقد وهو الحكيم وبحسب الحقيقة فهو
الطبيعة على مذهب الفيلسوف لانه يرى ان جميع

الخواص والاثار والافعال الصادرة عن الاجسام لا بد
لها من مبدا او موثر اى فاعل وذلك الفاعل لا يخلوا اما
ان يكون الفاعل الازلي الحي القيوم عز جنابه وجل جلاله
او اما ان تكون نفس الصورة الجسمية واما ان تكون نفس
الصورة المقدارية واما ان تكون نفس الصورة النوعية
لا يجوز صدورها عن الاول اولا لان الفاعل نسبته الى جميع
الاجسام على السوا فايجاده لهذا الجسم اثرا كالعقد مثلا
دون الحل ترجيح بلا مرجح وان كان الصورة الجسمية
للزم ان يكون كل جسم معقودا او ذلك لان نفس الجسمية
لو اقتضت الانعقاد لذا لها الوجد في كل ذي جسم لاشتراك
جميع الاجسام فيها واما ان يكون المقدار وهو يلزمه
ما يلزم الصورة الجسمية فثبت ان يكون الاثار الصادرة
عن الاجسام انما هي عن مبدا او قوة هي الصورة النوعية
اعني الصفة التي تصير بها الاجسام انواعا مثل ان
المعادن كلها اجسام ومشاركة في ذلك على السوا
ولا بد من امر تميز به حتى تتنوع واقتضى ان يحل في جسم
الذهب مثلا صيرته نوعا براسه وميزه عن بقية الاجسام
وتلك الصورة النوعية هي التي اقتضت في الذهب
اللون الناصع والاعتدال والتلزز والشكل ونحوه
نعلمت ان جميع الافعال الصادرات عن مواد عالم
الحكمة كلها صادرة عن الطبيعة اي عن الله تعالى
بواسطة قبول الطبيعة مثل الاسباب والوسايط
لان الله تبارك وتعالى لا يمنع الطبيعة شيا اذا
استحقته عند كونها مستعدة متهيئة لقبوله فيفيض
عليها بنسبته كل استعداد ما يليق بها وهذا

ال

الله

الاستعداد لا مدخل للحكيم فيه بل هو من مانورات علم
الحق تعالى بل الذي على الحكيم ان يودع المادة الرحم
ويخصها بالحرارة المناسبة ويسلمها الى تصرفات
الطبع كمن اراد ان يولد نوعاً من النبات فيصلح له
الارض بالحرث والتشفية ثم يودع الحبة رحم الارض
ويباشرها بالسقي وهو مسلمها لتصرف القدرة ولا يعرف
كيف ذلك ولا سببه فافهم ذلك وسياتي لهذا
زيادة بيان وتفصيل في باب الاستنباط نعلم منه
حقيقة ذلك انشا الله تعالى واما غايته وغرض
الحكيم منه فتارة يريد به تلزيز اجزا المواد السخيفة
وتارة ليتوصل به الى ممازجة المختلفات كما يعقد الدهن
في العمل الاول ليتوصل به الى ممازجة الزيبق الغربي
وذلك لان الدهن ما دام على حاله فلا يمكن الحكيم
ان يمازجهما لان الدهن من طبعه اذا خولط بالما طفا
عليها وهرب من مخالطتها للتضاد في الطبع وبعضهم
يعقد الما ليتوصل به الى ممازجة الدهن وذلك
ان من شان الادهان السايلة او الجامدة اذا
لاقت جسما يابسا صلبا سرت فيه مع السخونة وغاصت
في اعماقه وكلاهما سوا لان الغير يحل يجعل احدهما
حجرا صخريا اما الدهن فلانه اذا انعقد وصار
حجرا غاص الماء المحلول فيه وكذا الاخر فاعلم ذلك
واما اقسام العقد فاعلم انها بنسبة الحل فكل
عقد يناسب حلا وكل حل له عقد واقسام الحل
خمسة كما ياتي الاول الحل البورقي وهو اذابة
الجسد السيال في الاصل الجامد حال الحل

الى ان يصير ماء رقيقا نورقيا رايقا لماعا بصاصا
سيالا والعقد لهذا الحل تخثيره زجاجا في الكرة
الوسطى وحل شمعي وهو احالة التشمع العارض على الثاني
التدبير الى ان يصير مجتمع الاجزاء لينا لغمز الاصبع
وينحل ذائبا بالحرارة كالادهان والعقد لهذا الحل
المذكور هو ان يصير في صورة الاحجار المعدنية صلبا
في القوام الا انه غير مستمر في التدبير بعد ذلك
الثالث حل التخثير وهو ترطيب الجسم ذي اليبوسة
الى ان يصير في قوام اللبن المعقود بالانفحة وعقده
اجماده في قوام الجبن الذي هو ارضية اللبن وثفله
الرابع حل تسميع وهو ترطيب الدواء الجافي حتى
يتسمع ويرطب بعض الرطوبة وليس لهذا عقد الا التسو بة
الخامس حل التندية والنداوة وهو تدبير
الاجساد المسحوقة بارواح المياه الحلالة اللطيفة
شبه حل الطلول والانداء للارض الصالحة للانبات
وعقده تجفيف تلك النداوة عنه باسرها ويعاود
العمل هكذا الى الغاية المقصودة هذه اقسام
حل الاذابة ذكرناها استدراكا في غير محلها لئلا
يعسر عليك فهم عقودها اذ لكل حل منها عقد يخصه
كما ترى فاعلم ذلك فاما كيفية العمل والحيل الموصلة
الى كل عمل من هذه الاعمال العقدية الى ان يتم مثل
السياق المتقدم فنقول اما كيفية
التوصل الى عمل الاول وهو عقد كل ما بورقي
فان ذلك يتوقف على ذكر اصول الاستحالات
الكاملة التي جعلتها الحكماء اصولا لكل حل وتركيب

يدخل

يدخل عالم الصناعة وان كنا اشرنا الى ذلك فيما مر
اجمالا فانما قدمنا علم ذلك وما نذكره منا فالمقصود
منه العمل فافهم ونقول وبالله تعالى الارشاد
والعصمة من زيغ العلم وهفوات الفؤاد اعلم ان الحكما
رحمهم الله لما علموا ان مادة الحجر الكريم مع ما فيها
من كثايف الطبيعة والعلايق الوضيعة غليظة جافية
وكثيفة وافية بحثوا هل يجدوا في المولدات المعدنية
ما هو تام القبول للصورة الاكسيرية فوجدوا
بعضا من المواد قابلة لذلك الا انها عاصية المطاع
بعيدة المنال كثيرة العلاج فاضربوا عن ذلك
صفحا ورجعوا الى ما عندهم متاملين فيما يتوصلون
به الى تربيته حتى يخلع ما عليه من الكثافة والغباطة
فسلكوا القوانين الحكمية فراوا ان في الاستحالات
كثير فايدة فنحوها بها من اول التدبير الى اخره وجميع
الاعمال التي نردها اليك من تقطير وتصعيد وشي
وحل وعقد وتركيب وتفصيل كلها انواع تلك
الاستحالات وصنايع مندرجة تحت تلك فليس هناك
بعد الاستحالات الا الدربة في العمل والخفة في الايدي
الطايلة الفعالة التي لها الفوز والبعد في
ميدان المجال الحكمي فانها تفوز من ذلك بالقدح
المعلي فتامل اذا فهم ذلك فاعلم ان الاستحالات
التي ابدعها الحكما لطريق العمل مواتهم اذا ارادوا
تدبير مركب من المركبات لا بد ان يفصلوه اولا
الى طبايعه التي تالف منها وتركب تركيبا حقيقيا عنها
فاذا فصلوها وصارت اجزا متميزة واحدة وحدة

نوعية شخصية ثم يعالجون تلك الاجزا بالاستحالات
وذلك انهم اذا ارادوا تخليص الجزء من هولا الى البسائط
المحضة والافراد الحقيقي فينظرون ان كان الجزء
المراد تدبيره مشاركا لطبيعة الارض فيجنا لون
عليه حتى يجعلونه الى طبيعة الما ويصيرونه ما
بالفعل في الحقيقة فاذا صار ما صافيا فاجعله
الى استحالة الهوا ثانيا ثم صيره الى طبيعة العنصر
الناري الحاق واتصالا واخيرا حتى يصير هذا
الجزء في مقام الجزء البسيط الذى هو العنصر الخالص
المحض الذي لا يشوبه غيره اصلا فاذا انتهيت به الى
الصعود الى اخر البسايط فكرها بطا به الى ان تقف
على مركزه الاول الاصلي الذى انتقلت عنه اولا
وذلك بان تصيره من الطبيعة النارية الى
طبيعة الهوا الصرف المحض الخالص ثم انزل به من
ذلك الى طبيعة الما الخالص المحض الصافي الذي
لا يشوبه شي ابدا فاذا استحال الى تمام العنصر المائي
بحسب لتحافه به طبعا وقواما فاقلبه الى مركزه
الذى رفعته عنه اولا وهو العنصر الارضي السافل
ويتم بذلك بان تعقده صلبا حجريا يابسا غليظا
ارضيا فاعلم علما يقينا صادقا لا شك فيه ولا ارتياب
ولا امترا ان هذا العمل المشار اليه هو قانون التدبير
في جميع الاكاسير والمواد وكل تدبير لا يكون على هذا
القانون الموصوف فهو غير ذي نفع وفايده بالكلية
فاذا سمعت قولهم انفعل وحاذى به حذو التدبير
الحق فالى هذا يشيرون والى قوانين الاستحالات

يريدون وقد اشرنا اليك انفا ان جميع الاعمال
التي نذكرها لك من جميع انواع الحلولات والعقود ت
التي تاتي وغيرها من القوانين فانما هي كلها انواع
لتلك الاستحالات المذكورة على اختلاف اصنافها
والكل يرجع الى القوانين الاربع واعلم انك متى
اتقنت تلك الاستحالات من جهة العلم بها فقط
فقد اشرفت على الوصول ونطقت لك المولدات
باسرارها ونتايجها ونحن بعون الله تعالى وارادته
ذاكرون لك من ذلك اشارات مجملة فيما يتعلق
بقانوني العقد والتحليل وما يحتاج اليه تماما غدا
ذلك من تمام الغايتين فانا لا نخرمك منها راسا
بل انتم علم ذلك في خلل كلامنا في التدبير بطريق تسهل
الماخذ لا يتوقف بعد العلم به الا على الدربة في
العمل والله عليه المتكل ونقول اعلم ان عقد
البورقيات لا يحتاج فيه الا الى قانون
واحد فقط وبقايا المياه البورقيات التي في
الصناعة فبعضها لا يحتاج فيه الى العقد وذلك
اذا كان الغرض منه تلك الصورة وفايدة نفعه
منوطة بها كالما الالهي والخل الروحاني والمياه
الحادة ونحوها فيه سر ونحوها وان تمكن الحكيم من
عقدها صخورا واحجارا جامدة الا انه لا يحصل من
ذلك غرضه بل ان فايدة هذه المياه مادامت
محلولة فاعلم ذلك واما ما يراد عقده من البورقيا ت
مثل الروح الذي يركب في الدم عند استنباط
الما الالهي ونحوه فاذا اريد عقده فلينظر في طبيعته

فتارة تكون موافقة مطابقة لطبيعة صورته
وقوامه كالارواح فانها كلها لابسة صور المايعات
المائية وان كانت ليست مائية على الحقيقة
وتارة تكون مخالفة لها مثل المياه الحادة فان
قوامها وصورها مائية رطبة وقوتها وكيفيتها
نارية حارة يابسة ولولا ذلك لما كانت قوتها
في حل الاجساد والارواح والنفوس وغسلها
وتطهيرها كطبيعة السم الناقع فاعلم ذلك ولكل
من هذين النوعين عمل في عقده فاما الاول
وهو ما كان موافقا ومناسبا لطبيعة عنصر الما
صورة وقوة فاما اذا اردنا ذلك وعلمنا ان عقده
هو عبارة عن اجماد اجزائه وحصرها وتغليظها حتى
يصير في طبيعة العنصر السافل الارضي كما اذا وقعنا
به الاستحالة من صورته الى الصورة الارضية
ثم لنا عقده من كل وجه هذا اذا كان خالصا من جميع
الشوايب والغرايب فاما اذا كان بخلاف ذلك
فلا يمكننا فيه ذلك الا بعد ان نصيره الى كل صورة
من طبايع الصور العنصرية الى ان نركزه على مركزه
المراد منه وذلك بان نحوله من الصورة المائية
الى الصورة الهوائية ومن الصورة الهوائية الى
الصورة النارية فاذا انتهيت لذلك فقد صارت
الى غاية اللطف فارجع بها الى الصورة الهوائية
ومنها صيرها ماء وهو صورتها التي نقلتها عنها
اولا ثم صيرها ارضا فتنعقد بهذا العمل جوهرا
لطيفا صافيا نقيا يتلالا كانه الشمس وقد اكتسب

الطبايع وقوي المواد جميعها وصار في طبعه جميع ما مر
عليه من الصور في كل استحالة احلته اليها فهذا
بيان ذلك اجمالا ولم يبين احد من الحكما في ذلك
بيانا اكثر من هذا واما كيف يتوصل الى مثل ذلك
بحيلة من الحيل الفلسفية فاقول ان جمهور
العلما ضربوا عنه صفحا وانما اشاروا ببعض اشارات
الى ذلك في بعض الابواب لكن لم يصرحوا باكثر
من قولهم حل وعقد ويمكن الحاذق ان يتصيد جميع
ذلك من مواطن عباراتهم وصحيح اشاراتهم من غير
تعب وكذلك غيرهم تماما هو مندرج تحت سلوكهم في تحديد
رسومهم من خلط الهزل بالجد والقويم بالسقيم والله
اعلم باسرار حكمته وفوق كل ذي علم عليم فلنعلم بعد هذا
ان جميع ذلك يندرج تحت اثني عشر عملا بعدد الاستحا لات
الواقعة في العناصر بما يعرض لها من الكون والفساد
وانقلاب كل منها الى الاخر ولما كانت العناصر اربعة
كان الخارج من ضربها في مثلها ستة عشر قسما لكن الموجود
منها اثني عشر والاربعة الباقية مكررة مع تلك الاثني عشر
نبقي اقسام الاستحالات محصورة في اثني عشر
لا يخرج عنها في العالم الصناعي عمل الا وهو مندرج
تحت واحد منها او اثنين او اكثر فلنقدم قبل ذلك
مقدمة يتوقف عليها ما ياتي من ذلك منها الفرق
بين الكون والفساد وبين الاستحالة وذلك
ان الاستحالة في علم الطبيعة عبارة عن خروج
الجسم الطبيعي عن كيفية الى كيفية اخرى والكيفية
عبارة عن الالوان والاشكال والاصوار والاشعة

والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنعومة
والخشونة والصلابة واللين والتخلخل والكثافة
والخفة والثقل فمتى انتقل الجسم من احد هذه
المذكورات الى ضدها قيل ان ذلك استحالة
مثل ما اذا تحول الما البارد على الحرارة من البرودة
الى الحرارة ومثل ما اذا تحول جسم الفضة من لون
البياض الى الحمرة فان امثال ذلك كله في الاصطلاح
الحكمي كلها من اصناف الاستحالة واستفدت
من ذلك ان الاستحالة مخصوصة بمقولة الكيف
فقط لا تقع في غيرها واما الكون والفساد فهو
عبارة عندهم عن خلع المادة صورة نوعية ولبسها
صورة نوعية اخرى ويقال للخلع فساد وكذلك
اللبس كونا وذلك مثلا اذا قبل الجوهر المائي من
روحانية شعاع النير الاعظم الحرارة شيئا فشيئا
حتى تنهزم برودته فتتخلخل اجزاؤه وتتلطف ثم
تتصاعد وتنقلب بخارا هوائيا فقد خلع جوهر
الما صورته النوعية التي بها صار ماء وذلك
فساد ولبس صورة غيرها نوعية وهي الهوائية وهذا
هو الكون وكذا بقية العناصر ومنها ان هيولي
البسائط العنصرية واحدة بالشخص ولولا ذلك
لما قبلت الكون والفساد فلزم من هذا ان لها
هيولي واحدة قابلة لجميع صور العناصر الاربعة
وتواردها عليها فهي متشاركة في الهيولي ومن ذلك
علمنا ان جميع المعادن المنطرقة مشتركة في الهيولي
والنوعية فتنوعها وحقيقتها واحدة كما ان هيولاها

وصورتها النوعية واحدة نعلم من ذلك جواز خلع
هيولى الفضة صورتها الفضية ولبسها الصورة
الذهبية ومنها انه قد علم واتضح وتبين انا اذا
شرح اردنا ان نجعل القلعي فضة او الفضة ذهبا او الا
ذهبا او فضة او نقلها واحدا منها الى غيرها من
المنطرقات صورة صورة امكن لنا فعل ذلك
لكن بواسطة العلم باقسام الاستحالات الكونية
والعلم بكيفية عملها فاذا اعلمنا ذلك سهل علينا
ان نحول كل واحد من المعادن الخسيسة الى كل واحد
من المعادن النفيسة بصناعة الكون والفساد ومنها
ان ينبغي لنا ان نبحث ونعلم متى حولنا جوهرا من
صورة الى صورة كما اذا حولنا صورة الاسرب الى
الذهب هل نحول من صورته النوعية ومزاجه النوعي
الى صورة اخرى كذلك والى مزاج آخر كذلك يعني
هل نقلنا الاسرب من مزاجه وصورته واعطيناه
صورة الذهب ومزاجه ام نقلناه من العوارض
الفاسدة الكاينة فيه الى العوارض الصالحة الغير
فاسدة اصلا وبالجملة فاساطين الحكما المتصرفون
في طباع عالم الطبيعة قايلون بالاول
ويستدلون بان ذلك لو لم يكن كذلك اي بان
ينقل الجسد من مزاجه الى مزاج الجسد الصالح
الذي يراد نقله اليه حتى يصير هو هو وعينه والا
لما ثبت على الخلاص وذلك ان احالة الفضة
الى الصورة الذهبية سوا كانت باكسير او بتدبير
وعلاج باذوية وعقاقير وتعديل لو كان تغييرها انما

هو في الصبغ فقط ومزاج الفضة باق فيها بعد
صبغ الحمرة لكان متى دخل عليها الفارقات اي
المياه والادوية التي تفرقا لغريب عن المعدن
سلخت الحمرة العارضة واعادتها الى صورتها
الاصلية ولكانت لا يثبت على الصبغ اكثر من عشرين
دورا تاما والكل باطل بالمشاهدة والنظر فثبت
انه لا يستحيل جوهر من صورته الى اخرى الا بعد اكتسا
مزاج الصورة التي استحال اليها حتما واعلم ان هذا
المبحث كثير الفوايد لمن فطن له فليس مجرد التدقيق
في الاصول والله اعلم اذا عرف ذلك فلنشرع
في تحقيق اعمال الاستحالات كما اوعدنا فلنذكر اولها
ونأخذ كل واحد منها مع الثلاثة الاخر ولنرتب
ذلك على اربع فوايد في كل منها ثلاث استحالات
الفايدة الاولى في بيان الطريق الموصل الى
احالة الجزء الارضي الى الصورة المائية وليس غرضنا
هنا بالعناصر التي نذكرها الا العناصر الا طبايع
الحجر واركانه الاربع لا غير فنقول ان في معرفة
ما نذكره هنا في ذلك العمل تدخل جميع الحلولات
التي بالصناعة فاذا اردنا ان نحيل جوهرا ارضيا
الى ان نجعله مائيا فانا ننظر فيما يشتركان فيه
من الطبايع وفيما يختلفان فيه من ذلك فوجدناهما
فاذا هما يشتركان في البرودة ويختلفان بالرطوبة
واليبوسة فعلمنا انه متى قدرنا ان ننفي عنهما
جهة الاختلاف ويصيرا متشاركين من كل جهة
فقد فعلنا ما نريد وذلك بان نسلب اليبوسة

النخ

ذكر الاستحالات الاربع الاثني عشر

التى فى الجزا لارضى ونرطبه فاذا فعلنا ذلك فقد
صيرنا الجزا لذى كان ارضيا باردا رطبا وكلما كان
كذلك فهو ملتحق بالجوهر المائى فخ صيرناه ما بعد
ان كان حجرا صلبا وهذا معنى قول من قال
من اقتدر على حل الصخور مياها سايلة ذايبة
وعقد المياه السايلة حجرا جامدا فقد بلغ المقصود
فهذا بيان العلم بذلك اعنى ما اخبرناك به من
الاشتراك والمماثلة بين الطبايع وما بقى علينا
الا بيان العمل بذلك فنقول حيث علمنا اننا
اذا اذهبنا اليبوسة من الجزا لارضى فقد صار ما
وعلمنا ان ازالة اليبوسة عبارة عن الترطيب
ولما كان الترطيب يتفاوت فى الزيادة والنقصان
فكان لكل عمل من ذلك مقدار من الرطوبة فوجب علينا
ان ننظر فى مزاجه فى كم درجة هو ونقابله بضد من ذلك
العدد سوا فلو فرضنا ان الجزا لارضى الذى نريد
جعله ما فى الدرجة الثانية من البرد واليبوسة
لكان فيه من الجزا لبارد ثلاثة وكذا من اليابس وجز
من الحار وكذا من الرطب بمقتضى ما تقدم واذا كان
الامر على هذا كان اذا نقص من يبسه جزء ان حصل
المراد ولا يحصل ذلك الا بترطيبه بقدر جزين فنقول
ان للحكما فى هذا الباب طريقين احدهما ان يحل بذهن
حلال حار رطب فى الاولى بالصناعة وذلك بان
يوخذ من الطرير المجبر ويعد طبخه بالما العذب
مرارا حتى يصير له قوام جزين ومن الملح الحلو المحدم
جز واحد ومن الخمر اللطيف الخالى من الرطوبة المائية

الغليظة وهي التي توجب الغليان فمتى رفع على النار
ولم يغل كان علامة على نضجه ولا يكون لذلك الا العتيق
تسعة اجزا متساوية ثم ضع الجميع في قرعة بعد
ان تكون قد القيت على الجمر شيا يسيرا من الحزو ليحفظ
قوته من النار ودرج النار عليها يسيرا يسيرا الى ان يصير
الكل واحدا مختلطة اجزاوه ببعضها فاذا وصل الى
هذا الحد والعمل بادني مدة فركب له الة التقطير واستخرج
لطايفها ثلاثا وان كررت ذلك اربع مرات كان
احسن الا انه ربما تزيد حرارته بحيث تجفف ولا تصلح
لما نحن بصدده من ذلك ثم اتركه في الالة مدة يسيرة
ليبرد واخرجه في انا صالح خوفا من ان يصعد فاذا اردت
ان تعمل به ما ذكرنا فخذ الجسد المطلوب واسحقه
بعد رما يجمع اجزاوه اذا تفرقت ثم ارفعه في انا الحل
واودعه فيه واوقد تحته النار حتى تذهب رطوبته فاذا
جف جفافا يسيرا فاسقه ايضا واياك من اكثار الما
او نقصه بل عدل ذلك على قدر وسط ليتم المطلوب
ولا تزال كذلك حتى تراه بعد الجمود والصلابة
صار في قوام الاشيا السايلات الما يعات ملتحما
بالما قواما وقوة واذا امتزج هذا الما بالشي وادمته
عليه النار فقد انعقد عقدا تاما ومن هذا عقد البورقيات
الموعود به انفا وحله الاول هو الحل البورقي
فافهم واما احالة الجزا الارضي الى الجزا الهوايي فهو
بمثل العمل المتقدم يحصل ذلك الا انه لا بد وان
يصير بعد الذوب والسيلان الى طبيعة الدهن
وذلك انه اذا صار زما بورقيا فيما تقدم من العمل

فارفعه

فارفعه فى الة التقطير وقطره الى ان تراه صار
الى الطبيعة الدهنية وعلامته الدسومة او ان
يقطر منه على الما العنصرى فلا يمتزج به اصلا وبقا رق
مفارقة تامة غير قابلة واما احالته الى الطبيعة
النارية فذلك بان يسحق اولا بالما المتقدم ويرفع
فى انا الحل واسقه فى المياه الحادة الحريفية الى
ان ينحل جميعه فاذا انحل فارفعه الى انا التقطير
وقطره الى ان يصير فى قوام الادهان السايلة فكف
عنه فقد استفاد طبيعة نارية من الطرفين
اى من طرف المياه الحادة التى دبرتها وهى كلها من
الناريات ومن طرف حرارة الطبخ وهو يزيد عن العمل
المتقدم التدبير بالمياه الحارة اليابسة وذلك
يتميز عن هذا التدبير بدهانة حارة رطبة موائية
ذات قوام صالح وقوة سارية الفايدة الثانية
فى كيفية التوصل الى عمل احالة الطبيعة المائية
الى غيرها من العناصر الاربع وتشتمل على ثلاثة من
الاعمال الاول فى احالتها من الصورة المائية الى
الهوائية وذلك بان يرفع فى انا الحل ويضاف
اليه مثل سدسه من الدهانة المتقدمة ويقطر
بطريق التبخير الى ان يكتسب دهانة لطيفة فى قوام
الادهان اللطيفة السايلة فاذا ظهرت العلامة
فارفع عنه فقد تمت استحالته وبلغ لما يراد منه
واعلم ان تلك الاعمال والاستحالات كلها انما
المقصود منها قبول المادة للمزاج الحق والاتحاد
بعد التفصيل فقط لا غير من جميع الاعمال الصناعية

انما الغرض منها اعداد المواد لقبول المزاج الحق
وذلك لا يتم الا بما يقرع سمعك في هذه الاحالات
اجمع واما احالة الما الصناعي الى القوة النارية
الحكمية وهي التي اشاروا اليها بابليس والحية
والنفس الشيطانية وبالمفتاح الاعظم وغير ذلك
من الاسما التي تدل على قوتها او فعلها في الاجسام
فنقول ان ذلك على قياس العمل المتقدم قبل
غير ان مثابرة التدبير بالمياه الحادة وطول مدة
التدبير والحل الى ان يعطي العلامة وهو ان يلقي منه
على الفرار العبيط قطرة تحله حلا طبيعيا كاملا في الوقت
وان لم تجده كذلك فقد غلطت في التدبير ودرجت
النار بغير عيار فاعد العمل كله والتدبير على القياس
المار الى ان يتم لك العمل واما احالتها الى الطبيعة
الارضية ومنه عقد جميع البورقيات كلها وغيرها بحسب
كل نسبة وذلك بتدبيره حتى يزول رطوبته المائية
عن حدها فاذا زالت عن حدها خرجت الى حكم اليبوسة
فتصير ارضا وذلك معلوم من ان الما بارد رطب
فاذا صار يابسا فقد تطبع بالبرد واليبس وهو طبيعة
الارض فاذا اعقد عقدا مناسبا فقد خرج عن حكم المائية
الى الحكم الارضية في اقرب زمان واقل اوان
وذلك بان يرفع في اناء مكين امين على نار لينة على قياس
الميزان المتقدم وهو ان الحكما لما يمكنهم ان يحيلوا الما
بنفسه الى الارضية بدون ان يضموا اليه شيا من
الادوية الفعالة وانما حملهم على ذلك وجهان
احدهما ان الما اذا احيل الى الارض بغيره والارضي معه

فان

فان النار ربما تاكل من رطوبته اكثر من مثليه حتى تجمد
فاذا جمد كان على غير الحالة المأثورة الثاني انهم
لو لم يضيفوا اليه شيا اقتضى الحال ان يكون الزمن
الذي يسع ذلك طويلا جدا بحيث انه يكون مما يسع
توليد اكسير تام بلا عايق وذلك مما يفوت الغرض
المعهود من القوم على ان العارف الماهر من اقتدر
ان يكون اكسيرا تاما في مدة يسيرة بالنسبة الى المدة
التي يتم فيها امثاله ومما يويد ذلك ان المياه الواقفة
في بقاع الارض مع دوام حرارة الطباخ ومجاورة الاجزا
الارضية تمكث زمنا طويلا حتى تستحيل الى الارضية
فما بال المياه الحكمية التي هي اقوى واشد من مياه العيون
وغيرها اضعافا مضاعفة لان تلك مياها ساذجة
وهذه مياه معدنية شديدة عاصية كثيرة الغدر
والحيل والخداع والمكر والمجادلة والهرب فبهذه
الاسباب اضطر الحكما الى ان يتدبروا فيها اذا دبروها
وان يتحيلوا بشي من الادوية الباردة اليابسة
المصلحة المناسبة الداخلة في العالم فاذا دبروها
بها اجابتهم تلك لذلك في اسرع وقت واقربه
واعلم ان هذا الطريق الذي ذكرناه لك يتفاوت
مراتبه بحسب رقة القوام وعدمها فما كان بورقيا
في الاصل وقد تدبر ليصير ارضيا فان خثر حتى غلظ جوهره
نفط كان فيه عقدا للبوارق جميعها والا فان كان
على غير هذا فيقاس عليه جميع انواع العقود التي تدخل
العالم جميعها وهي التي ذكرناها اولا وقد كثرنا
الاستعمالات لما يتوقف عليه فابن الامر في ذلك

بحسب الاصل فان كان الرطوبة التى تريد ان تعقدها
ارضا بورقية كان هذا العمل يوصل الى عقد البورقيات
كلها وان كانت غير بورقية بان كانت على قوام غير ذلك
كان عقدها بحسبه على قياس التفصيل الذى ذكرناه
لك فى اول الباب وذلك لان قانون تدبير
الحل مثل تدبير عقد ذلك الحل سوا من غير زايد ومعنى
ذلك اجمالا ان كل حل له عقد يناسبه لا يصح فى
التدبير غيره كما ان كل عقد له حل يناسبه ويوافقه
لا يمكن ان يتصرف الحكيم فى الامور الطبيعية بغير
اصلا وازيد هذا تفصيلا واقول اعلم ان التدبير
عبارة عن تصرف الحكيم الكامل فى الامور الطبيعة
فتصرفه فى حل طبيعة من الطبايع موضة تصرفه
فى عقدها حذو النعل بالنعل وذلك لان كلا منهما
وان كان حركة طبيعية الا ان العقد بالسكون
اشبه وامثل والحق والتصرف فى السكون غير التصرف
فى الحركة بالمعنى الاخص ومن ذلك يظهر لك ان
تصريح القوم بان التدبير للحلول مثل تدبير العقود
كلها غير صحيح فى الجملة لان المشابهة والمماثلة غير
المخالفة واذا ثبت هذا منا فليكن ما عداه بالقياس
الاول عليه الفصل الثالث فى بيان احالة
كل من الطهو الى ما عداه من العناصر الاربع بالاحالات
المتساوية فى الكم والكيف والحالات الست المعهودة
شرعا اما احالته النارية فعلى قياس ما مر سابقا
فى احالة الما الى النارية غير ان ذلك منا اسهل
واقصر مدة وزمنا وحيا وذلك ان فى الاول

كانت الطبيعة غير معدة للمائية المشابهة النارية
اصلا بل بينهما غاية التعادي والتنافر والتباغض
فاحالة احدهما الى الاخر بالذات من اعسر الاحالات
وذلك ان في احالة الضد للضد يحتاج الى اذهاب
المعاداة والمغايرة من كل من الكيفيتين والطبيعتين
وهذا كما بين الماء والنار من المعاداة والضدية
من كلتي الطبيعتين اجمع اعني ان النار لما كانت
حارة كانت الماء باردة والنار لما كانت يابسة
كانت الماء رطبة فمن اراد ان يلحق احدهما بالاخر
فليزيل مادة التباين بان يذهب كلا من الكيفيتين
ويثبت ضدها في المحل المراد وذلك من اعظم
العلاج العام بانواع التدبير واما بالخواص المعروفة
من النبات الغريب فايسر واسهل جدا كما ياتي ان شا
الله تعالى عن قريب واما احالة النار الى الارض
فاعلم ان القوم اختلفوا في العمل واتفقوا في القانون
الموصل فمنهم من قال ان الجزء الناري لا يحول الى
الارض الا بعد احالته الى الهواء ثم الى الماء ثم الى
الارض ومنهم من قال ان كلا من النار والارض
متشاركان في اليبس متخالفان بالحر والبرد فاذا
رفع العائق الذي هو الحرارة صارت باردة يابسة
والكل في الغرض واحد والعمل بان تؤخذ طبيعة
النفس الحارة اليابسة فتدبر بماء الروح النقي الجيد
الى ان يتحد بطافية المراد وهذا يسمى عند القوم
بلصاق الزيبق بالدهن وبالتركيب الاول
وان شئت فخذ الطبيعة المذكورة واجمعها باحد

الادوية الباردة اليابسة المعهودة المناسبة
التي هي خارجة عن الغريب المباين فاقم السدس
منها مقام الانفحة العاقدة واجمعها على الحرارة
المناسبة الى ان تظهر الطبيعة الباردة اليابسة
وهو ان تسود وتكمد فهذا دليل الطبيعة المذكورة
لان البرودة اذا فعلت في اليبوسة كثفتها
وجمعت اجزاها الى بعضها فتظهر الظلمة المعبر
عنها بالسواد الفائدة الرابعة احالة الطف المواد
البسيطة اما الى الغليظ المطلق واما الى
المعتدل الغلظ واما الى المعتدل في اللطف
وقياسه ما تقدم فلا نطيل به اذ همة الطالبين
في زماننا هذا الفت الراحة والسكون وانفت
استعمال الجد والعزم في تحصيل كل سر مصون ولولا
خوف خرق طريق الحكما لذكرت مقصود الحكما في ورقات
قليلة ولكنا قصدنا زيادة الايضاح مع متابعة
القوم بعض المتابعة ولعلمي اني لو ذكرت الحجر باسمه
عند العامة صريحا وصحبته بالعمل متواليا بغير تقديم
وتاخير ورمز وتصريح وايما وتلويح لما افاد ذلك
الا اهله فلما استفاده الا من هو بوعد معون وسيا نبك
في بيان العمل ما تقربه منك العيون ان شاء الله تعالى
واعلم ان جميع ما يحتاج التدبير من انواع الحل والعقد
باقسامهما داخل في حكم الاستحالات المذكورة لا يشذ
عنهما شي الا ما اشار اليه بعض الحكما من الخواص المتعلقة
باحد المولدات كالنبات المكتوم الذي ذكروا
وجود الصبغ فيه ووجود الحل والعقد بالخاصية

وقد كتموه جهدهم خوف اختلال نظام العالم اذ منها
ما هو كفيل باقامة الزيبق طاهرة نقية في الوقت
اذا غمست في عصارته ومنها ما يحل الزيبق ماء جاريا
للوقت ومنها ما يصبغها صبغا ثابتا للكلاس ابدا
وكذلك بقية الاجساد الناقصة والاصل في ذلك
يرجع الى منسوبات الكواكب السبعة من المركبات
فاما ما يتعلق بذلك من النبات وله مزيد اختصاص
بالحل والعقد فكثيرة جدا ولكن نذكر من ذلك
ما يسهل وجوده فاما ما له من خاصية عقد الفرار
وجميع ما يؤل للصنعة فمنها شجرة تنسب لزحل ولها
ساق يرتفع عن الارض مقدار قامة ولها ثمر مشابه
في الشكل لبيض الدجاج الا ان لها في راس الشكل
تاج مرسوم كانها طابع ولها بزر رفيع فيه غذائية
يسيرة وفيه دهانة غريبة لها خواص كثيرة ولهذه
الشجرة رطوبة تسيل في بعض الاوقات من اصولها
وتنعقد كما تنعقد صموغ الشجر ولها سر في عقد النفوس
والارواح عقد الصلاح وهذا النبت كثير بمصر
جدا وله ثمرة بحيث انه يباع في الاسواق جهارا
وفي الطرقات وتلعب به الاطفال وغيرهم والمطلوب
لنا منه تلك الصمغة المذكورة وتسمى باليونانية
نونيفار فافهم فاذا اخذت ومن طريق بنت ساعتها
وضرب بها العبد بالخلط الجيد حتى يتحد الحس
وجعلا في زجاجة بحيث لا يبقى فيها موضع خال وسد
فيها ودفنت في الزبل قدر ساعتين ثم اخذت وفتحت
وجد ما فيها معقودا عقدا يعجز عن مثله العارف

للحكيم بالعلاج والتدبير واعلم انك ان ابطأت
عليها فوق ساعتين كلسته حتى تتركه كالاسفيداج
وانك ان زدت الحرارة عن الاعتدال وقعت في
مثل ذلك بل كلما كانت لينة كان احسن وان ارسلت
عليه الحرارة ساعة واحدة رجرجه هذا كله اذا كان
مغسولا غسلا خفيفا واما اذا كان نقيا خالصا
عقده عقدا قابلا للمد والانطراق فضة خالصة
وان شئت فشدد عليه الحرارة حتى يتكلس وشمعه باي
دهن مناسب اما للبياض او الحمرة فانه يصير
منه بركة عظيمة جدا واقل مراتبه واحد على ٩
ويتضاعف ان حل وعقد واعلم ان هذا العمل ليس
فيه من الرمز شي ابدا وكله على الحق الصواب
الذي لا مرية فيه ابدا واذا دخل عليه خل خمر فوق
النار فان مزاجها على غاية اللين وان لم تقدر على
ذلك فاحكم وصل الزجاجة وارمها في ما حار مقدار
ثلاث ساعات وان القيتها في اناء الحمام كان احسن
واقل خطا وستعلم صحة ذلك ووجهه وسببه
في بيان ان الحكما من اين استنباطهم ومن اي شي ومن
اي شي وعلى اي شي اتخذوا ذلك تنفقوه
اعلم انا لم نضع لك شيا في كتابنا هذا الا بعد محاولة
واختبار واستخارة وعزم على ان لا نفرط في شي من
الاصول فان اطلعك الله على كتابنا هذا فاعلم
انك مسعود من الازل ومن الله سبحانه وتعالى بالافادة
موعود وعليك بالعمل بكل ما نذكره لك فانا لم نبق
شيا الا الدراية في العمل والتلطف في التدبير

وان قصرت في شي من ذلك نسوا لتدبير منك فاحسن
العمل يصلح لك العفني والله اسال النفع بذلك والسلام
واما ما يتعلق بالحل من ذلك فمنه شجرة البركة
التي نطقت بها النواميس وهي من منسوبات الشمس
اذا كانت في راس الحمل او راس الميزان فقط فاذا اطلت
احد هذين المحلين خصتها وهي مشهورة بحيث يعرفها
تو تيز
اكثر الناس وفيها منافع واعم منافع بحيث يستعملونها
في غالب امورهم وتسمى عندهم الوكيك فانهم وهما يمثلون
بانتقال الشمس بالبروج مستديرا لشكل ويخرج منه
الكيانات الثلاث فاذا كان قبل النضج فيه طبيعة
غسالة منقية مطهرة لطيفة تنفذ في قعور الاجسام
واعماقها وتحيل بينها اوساخها وتجمع منها المؤتلف
وتفرق ما عداه اذا احسن تدبيرها الحكيم كفته مؤنة
هذه الانفعال كلها واذا ابتدات في النضج فقد
امتزجت ما بينها بدهانة لطيفة حلالة فاذا تم
نضجها تمحضت للدهانة الخالصة فيحق ان ينسب
لمثل هذا انه كيان معتدل لا شرقي ولا غربي والمقصود
للحكيم من ذلك انما العصارة الوسطى الممتزجة من الما
والدهن فاذا كانت الشمس في احدى النقطتين سليمة
من قطر احد النحسين او كانا تحت الافق فانما الخ
فليات الطالب ويقف عندها مواجها عين الشمس
وهو يقول تماغيس ادريغوس ويقطف من ثمرها
على قدر الحاجة وليكن القطف بفمه من كل ثمرة
دابة ويرجع قهقرى وهو متوجه للشمس والشجرة
مقدار عشر خطوات في كل خطوة يقول ذينك الكلمتين

اربع مرات ثم تستقطر راجعا الى ان ياتي بجملته وتصرف
بما ذكرته واعلم انك ان اتفق لك اخذها على هذا
الوجه ليلا شاهدت خيالات وسمعت صراخا وخيل
لك من يريد ان يمنعك عن مطلوبك او يتبعك
لاخذ ما معك فتنبه فليس له حقيقة والا ضاع
عملك وكثيرا ما شاهدنا في علاج الخواص حرص الجان
عليها وحسدا لطالب لذلك غيرة الا ان ذلك
لا مضرة فيه بوجه الا فزع الجهول ومن اراد ان
يطلع على ذلك جملة وتفصيلا فعليه بكتاب الاساس
وعلاج الخواص لبا لبناس وهو مشهور جدا فاذا
حصلت فاستخرج ما فيهما من العصارة بان تكبسها
حتى تمص ما فيهما من الرطوبة ويبقى منهما ثفلهما فقطرها
مرة ثم ارفعها فاذا اردت فعلها فاجمعهما بالعرار
وزنا بوزن ثم خذ الجميع وضعهما في اناء على الصفة
الاتية وقابلته معه وارفعهما على حرارة لينة
جدا وكل شي يتحصل في القابلة فاملها الى جهة
الاناء واعده اليهما ثانيا وهكذا ففي المرة الثالثة
تراه يقطر ممتدا كالخيوط فاصبر عليه حتى يفرغ
القاطر اولا فارفعه اذا رايت العلامة تجده
كالما الجاري مع صفا ولطف قوام وصفرة زعفرانية
تكاد تتلالا فاحتفظ ومن خواصه ايضا ان يعدل
النفوس الكبريتية ويزيل احراقها واحتراقها
ويجعلها كالادهان السائلة ويميز عنها ما فيها
من الكثيف الفاسد

بمثل



يعمل ما مرّ من العمل جميعه وفي مثل الاتّا المذكورة وفي
آناغيرها ولها خواص اخر غير تلك ليس هذا موضع ذكرها
ومنها شجرة الشمس وهي شجرة ترتفع بقدر ارتفاع
الشمس عن الافق فاذا صارت الشمس على خط نصف
النهار كانت على غاية الانتصاب المستقيم غير مايلة
اصلا فاذا زايلت الشمس الخط المذكور مالت لجهة
المغرب وهكذا حتى تنحط للغروب تنبسط على الارض
فيصير اصلها للشرق وراسها للمغرب وهكذا دايما
واكثر وجودها بالبقاع المنسوبة للشمس مثل الاقليم
الرابع وهو من البلاد التي عرضها ثمانية وعشرون
الى عرض سبعة وثلاثين درجة تقريبا هذا بالنسبة
الى جملة الربع المعمور من الارض واما اذا طلب

تحقيق الامر في اعدل البقاع بالنسبة الى جملة الارض
كان اعدلها المواضع التي على خط الاستوا وهي المواضع
التي لا عرض لها عن المعدل واذا اطلقت الحكما ذلك
فمرادهم هذا وكذلك كل ما يوجد من المولدات الثلاث
في مثل هذه البقاع كان على اكمل الاوصاف والاحوال
التي يوجد عليها مثل الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والزيبق الاحمر فلذلك كان الاخص بنسبة الشمس
وقسمتها هذا الموضع وهذه الشجرة اذا اخذت من هذا
الموضع كانت من اعجب العجاب تفعل ما تفعله الكبريت
الاحمر ولا يحتاج الى علاج ابدا واذا اخذت من غير هذا
المكان فتعتدل بحسبه وذلك انها اذا وجدت في المواضع
البارده الرطبة كانت محتاجة الى تدبير يسخنها
وينضجها وهكذا غير هكذا قالت بالناس في كتاب
الاسار وهو تغليط وتدهيش لكل جاهل باحكام الطبايع
واقول ان ذلك لا يصح الا في الامور المبنية
على القوى واما في الخواص فلا لان الخاصة اذا
وجدت لنوع من انواع المركبات فهي عمته تماما ولا
فرق بين ما كان باردا او حارا بل توجد فيه تلك
الخاصة على اي وجه اتفق واذا ادبر فقد اخل به
وانشا فيه خاصة غيرها بل اقول ان النوع
يشترك في الخاصة معا وتتفاوت افراده فيها
فبعضها تصدر عنه على وجه اكمل وبعضها تصدر عنه
صدورا عاجزا يسيرا مثاله ان خاصية النفس
المعدنية الصبغ وهو موجود لكل فرد من افرادها
الا ان بعضها ازيد في ذلك واكمل كالكبريت

الاحمر وبعضها يوجد فيه ذلك يسيرا كالكباريت
الفاسدة وحيث علمنا ذلك فلنأخذ منها ما شئنا
ونسعى فيها لتدبير الحق فلا يخيب فاذا اردت العمل بما
قدمنا فارصدها يوم الاعتدال حتى تراها منتصبة غير
مائلة لاحدى الجهتين اصلا فخذها واستخرج منها
خلاصة لطيفة دهنية كما تقدم قبل فان خاصيتها
ان تعقد الفرار منسبكا صابرا ثابتا صابغا بلا شك
ولا مرية في ذلك واذا سمعت ما ذكره الحكماء من الخواص
في ذلك فلا تنكر منه شيئا من امر الصنع نعم وجود
الصنع المحقق بدون ممازجة بنفس معدنية او روح
كذلك فغاية العلاج وشق الانفس فافهم ما نقول
ومنها نبت شبيه بالسمسم وله ثمرة بحيث يدخلها الاطبا
في المعاجين الكبار نافع لاعتلال القوي كثير بمصر جدا
فاذا اخذ واخرجت خلاصته وقطرت مرارا عديدة
حتى تكتسب لطفا وقواما مناسبا كان له خاصية في حل
الاجساد المستصعبة جدا للوقت وتنقية كل جسد وسخ
بقوة جليلة وله في ذلك شان واي شان حتى ان بالنياس
قال لولا طلب ممارسة الطبايع والعلم باجزائها حسب
القياس والميزان لكان لومانيا يعني النبت المذكور
مونة لي في كل عمل حتى لا احتاج لغيره وفيه فوائد كثيرة
تظهر لمن تامل في احواله وباشره بالتجربة وذلك مما
لا يفي به العمر والله سبحانه وتعالى ولي المواهب ومنها
نبت يقال له سذور الذهب نبت في رؤس الجبال
واطراف الاودية وليس له ورق ولا ثمرة غير ان ينبت
من الارض كالعض المستقيم ويوجد له من الالوان حسب

الوان المعادن السبعة المطرقة والاحسن المناسب
للصناعة منه ما اشبه لونه لون الذهب فاذا اوجد
ذلك اخذ في وقته ونقي من الغريب وسحق يسيرًا
ثم نقع باحد المياه الحادة حتى ينحل في مدة مديدة فاذا
انحل ينقطر حتى يصير دهانة خالصة نقية فاذا القي
على استحالة اذابها معه شيا واحدًا معا ماء جاريا
واذا القي مثله من الروح النقي وسوي وسحق وسقي
من الدهانة المذكورة قامت مقام النفس في الاكاسير
واغنت فيهما بالطبية وما ذاك الا لما فيهما من غرائز
الدهن والصبغ الموجودين فيه فاذا سحقته الى ان يجف
وندية من هذه الدهنة وسويه الى ان يعرق ووزنه
وكملته من الغرار وتغلب ذلك حتى يثبت واذا ثبت
على وزنه فقد تسمح فاذا القيت مثقالا على خمسة من الروح
فقد كلسها اكسيرًا منه واحد على خمسين ثم انه يعيده ذهبا
وان ضاعفته قبل ذلك فلو اجاب للزيادة فانظر هذه
الخواص التي لا يتم نظيرها باكسير من الاكاسير الا بعد
غاية التعب والعلاج فسبحان من خص من شا وما شا ثم
شاوله الحمد وهو خير الوارثين وليكن هذا اخر الكلام
على مفهوم العقد ولنشرع الان في بيان التركيب
ومفهومه وحقيقته اعلم ان التركيب عبارة عن جمع اجزاء
المواد المتفرقة المتميزة على نسبة وهيئة تكتسب بها
مزاجا معلوما يصيرها واحدة بعد الكثرة وهو من الامور
التي لا يتوجد الا بعد وجود حل سابق عليها وكذلك الاخر
غير ان التركيب تارة يكون عن بسايط محضة او غير محضة
وقد ترد ذلك فاما ما يتحقق به فامور احدها ان كل

بيان التركيب

118

تركيب من التراكيب لابد فيه من معرفة النسب الموجودة
بين المفردات التي يتألف منها المركب فاذا علمت تلك
النسبة على الحال الذي له الف المركب علم الثمرة والنتيجة
التي تحصل عن هذا المركب الثاني معرفة مقادير
الاجزا الموجودة في المركب بالتركيب فاذا علمت مقاديرها
واوزانها كانت هي السعادة الكبرى والمعرفة
العظمى وليكن الكلام على ذلك ممزوجا بالاشارة
تارة وبالتصريح اخرى فنقول اعلم ان غاية الحكيم
ان يعرف حقايق التركيب واصوله المعتبرة المحققة
والموازين الموضوعة لذلك وذلك من اشرف المعارف
الالهية والحقايق الحكمية فنقول انه لا بد في كل
تركيب من اجزا وتلك الاجزا تارة تكون محتاجة الى
الاصلاح وتارة تكون خالصة تامة صالحة للتركيب
وذلك قليل جدا نادر في الطبيعيات والحكما يسمون
تلك الاجزا التي تحتاج الى الاصلاح مادة واذا تم
اصلاحها وصارت قابلة للتركيب الحق هيولي فاذا يسمونها
الفوا تلك الاجزا المسماة بالهيولي وعفنوها الى ان
تمتزج تماما فلا شك ان ينشا عنها امر خامس اخر
ويتولد عنها مولود لا يشابه احد المواد والاجزا المتقدمة
السابقة ثم يطلقون على هذا المركب من الاسما والرموز
والاشارات ما لا يعد ولا يحصى من موجودات
العالم بل كل من استولى امر الحكمة ووهبتها المعرفة
فانه يزيد في الايهام والاشارة والرموز فقد رجعت
فلا يزيدوا الناس الا حيرة وضلالا وهذا هو سبب
تصور عقول الناس والعامة والسواد الاعظم عن

من بعد المغلوبية غالبين ومن اجل ذلك قلنا قولا
مطلقا ان كل جسم فله ظاهر وباطن فكل حار يابس
في ظاهره فهو بارد رطب في باطنه فقد بان لك
ان باطن الاسرب ذهب وظاهره فضة ونحاس وذلك
ان ظاهره بارد يابس وهو ظاهر الفضة والفارق
الظاهرة وباطنه حار رطب وهو ظاهر الذهب
فعلمنا من هذا انا اذا اردنا ان ننقل الاسرب
ذهبا ازلنا سواده ثم قوينا باطنه اعني الحرارة
والرطوبة الكامنين فيه بكل حار رطب فانه ينقلب
ذهبا بشروط تذكر واما معرفة مقادير طبايعها
فتفهم مما قدمنا ايضا ولكن نزيد ذلك بيانا منا
وهو ان اول شي يعرف من ذلك ان يتحقق مزاجه
في اي درجة من الدرجات على اي نزان شيت اما اربعة
او اثنا عشر او ثمانية او ستة عشر فان ذلك كله
سوا وقد اوسع القوم الكلام في ذلك وكله لا طايل
فيه الا تدهيش وتحيير فاعمل بما شيت ولا تلتفت لما
اذهلوا به الافكار فاما بيان الاصول التي تعرف
بها الدرجات فتكفي فيه ان تمتحنه بالالقا على الجسد
المعتدل اعني احد القطبين وانظر لاثار كل طبيعة
كالتسخين والصبغ للحرارة والتبريد للبرودة والتر طيب
للرطوبة والتجفيف لليبوسة فاذا القيت الجسد
الذي تريد ان تعرف كمية درجته على جسد اخر فاما ان
لا يغيره اصلا فهو معتدل وعليه يكون فيه من الحرارة
جزو وكذا من كل من الطبايع الاخر وان غيره فاما ان
يغيره تغييرا خفيا لا يظهر للحس فاما ان يكون تغييره

له

تملكمع

له في التسخين او التبريد او الترطيب او اليبس او في
طبيعتين وعلى كلا الامرين يقال انه في الدرجة
الاولى من الطبيعة وعليه ان كان في طبيعة مفردة
كان فيه منهما جزءان ومن الطبايع الثلاثة الباقية
من كل جزء وان كان من طبيعتين ففيه من كل منهما جزءان
ومن نظيريهما جزء جزء مثاله ان الكبريت حار يابس
في الاول بالقياس الى الذهب فنقول فيه من الحرارة
جزءان ومن اليبوسة جزءان ومن البرودة جزء ومن
الرطوبة جزء وانما كان فيه منهما جزءان لان كلا من
البرودة والرطوبة يفعل في ضده فجزء البرودة
يضعف الحرارة جزءا واحدا والرطوبة تضعف اليبوسة
جزءا فتفضل الحرارة واليبس بجزء فغلبا فلذلك
حسبنا ما فيه من الطبايع بحسب الواقع لا بحسب الزايد
فحسبنا الجزء المنكسر والجزء الغالب فان ادركت بحسبه
ترشد الى الصواب وقس عليه اذا كان حارا في الاولى
فقط معتدل في الرطوبة واليبس فاما اذا القي على
الجسد المعتدل فغير واثر فيه تاثيرا ظاهرا للحس
دون ان يفسد شيا من افعال القوة التي فيه فهو في
الدرجة الثانية وعليه يكون فيه اذا كان حارا
يابسا ثلاثة اجزاء من الحار ومثلها من اليابس وجزء
من البرودة ومثله من الرطوبة وان اثر فيه
بالتسخين او التجفيف او غيرهما تاثيرا ظاهرا الا
انه افسد باثر من اثاره فهو في الدرجة الثالثة
كالاسرب في التجفيف اذا خالط الفضة وعليه يكون
فيه اربعة من الطبيعة التي ظهر اثرها وجزء من الطبيعة

الخافية وان اثر فيه بحيث انه حل تركيبه وفك
قوته راسا فهو في الدرجة الرابعة كالكبريت فانه
اذا القي على شيء من الاجساد الناقصة احرقه وحل
تركيبه وفك روحه من جسده وتركه ارضا هامدة
لا حركة فيها ولا روح اصلا هذا اجمله وتحقيق ذلك
ان المعتدل ما كان فيه من كل طبيعة قدر متساو بغير
زيادة او نقص حتى تظهر احكامه فيه على اكمل افراده
وان ما كان في اول درجة من اي طبيعة هو ما يفعل
في غيره بتلك الكيفية فعلا خفيا وما كان في الثانية
من احد الطبايع هو المركب الذي يؤثر بطبيعته
الغالبة فيما يلاقيه من الاجساد اثرا بينا لا مضرة
فيه وما كان في الدرجة الثالثة هو الذي يؤثر
بالطبع الغالب فيه فيما يجامعه من الاجساد اثرا
ظاهرا بينا مشاهدا مفسدا مع ذلك لقوة من قوى
الجسد كما لو فرضنا وجود مركب اذا اجتمع باحد الاملاح
اثر فيه حرا ورطوبة بحيث انه قاربه الدهانة
والصبغ وافسد ملوحته ونزع قوتها اصلا واحدث
فيه عذوبة فهذا يكون في الدرجة الثالثة في كل
من الحر والرطوبة بالنسبة لهذا الجوهر وما كان
في الرابعة هو المركب المسخن او المبرد او المرطب
او المجفف بحيث انه يفسد ما يفعل فيه ذلك ويميته
وينقض تركيبه ويحل مزاجه واما معرفة العلل
والامراض العارضة او الحاصلة في جواهر الاجساد
المعدنية فذلك مما لا يتكلم احد من الحكما قديما
وحديثا على اصول ذلك والمواد التي تعرف منها

ومن

ونى قضايا جليلة ويسيرة اعقلها جلهم ولم يذكروا
ما عدا اعيان العلل باسمائها ولم يبينوا بعد ذلك
من اي شيء يعرف ذلك ولعلنا اذا احسنّا الظن
باصحابنا ها هنا كان اولى الاحتمال ان يكون المقام
لسهولة ادراكه على من راض نفسه بالعلوم الرياضية
والطبيعية فاما من سواه فليس مخاطبا بشيء من ذلك
فاعلم اذا كان الامر على ذلك ان المراد بالعلة
والمرض المعد في خروجه عن المجرى الطبيعي والنهج
المستقيم بزوال الجزء من الاجزاء التي يلتئم منها وجوده
عن مجراه الطبيعي وان شئت قلت هو عبارة عن
عرض مناف للطبع وتشخيص العلة في المعدن اعسر
جدا من تشخيص علة الحيوان ومرضه مع ما هو في زماننا
من قصور اكثر الناس عن ذلك وذلك ان بدن
الانسان الذي هو موضوع الصناعة الطبية
ومرجع احكامها وهدف محمولاتها واساس جدران
مسائلها قد اوسع القدما في بيان اركان مواده ومزاج
واخلاطه واعضائه المتشابهة والالية واصناف
ارواحه الثلاث واصناف قواه وافعال تلك
القوى جملة وتفصيلا ثم بينوا حالا لكل واحد من تلك
الامور السبعة اذا كان على مجراه الطبيعي او طبيعيا
وبينوا ذلك بحدود ولوازم وموازين عديدة ثم
عدّوا الاصناف الواقعة اذا خرج شيء من تلك
الامور السبعة عن مجراه الطبيعي ومع ذلك كله
نرى بعض من رغب صناعة الطب ويحوز كتب القوم
فيها لا يحسن ان يشخصها وانما ذلك بسبب قصور

الهمة وصرف الفكر في حصول النعمة وتيسر الدنيا فوفظ
فعليك بصرف الات القوى العقلية لتحصيل كل شريف
ونفيس من اصناف المعارف والعلوم التي بها راحة
الروح والفخار والفتوح وسعادة الدار الاولى
وراحة الدار الاخرة افاض الله تعالى علينا وعلى كل
راغب صادق موافق من خزائن علمه المخزون بعلمه
المرضي له ما تقر به العيون والله خير الرازقين امين
ثم نستفتح الله جل ثناؤه ونقول ان الامور
الطبيعية التي يستخرج منها موازين الطب المعدني
محصورة في الطبايع والعناصر الاصلية وفي البقعة
التي يتولد فيها وهي المعدن الذي يتولد فيه وفي
صلاحية تربته وفي الطواري والاعراض وفي الاركان
وفي الامزجة المعدنية وفي مادته الاصلية وطينته
وفي هيولاه وعنصره وفي اعضائه اعني اجزا جسده
وفي ارواحه ونفسه وقواه واثار القوى التي فيه
فهذه جملة الاصول التي يتعرف منها صحة المعدن
واعتلاله ومرضه وذلك انها ان كانت جارية
على نهج الطبيعة وعلى وفق مقتضى الطريق الطبيعي في
مركبها كان نقيا جيدا خالصا صافيا سليما من الافات
وان زالت عن الحال الطبيعية في معدن ما كان
مريضا معلولا غير صحيح والمهارة في ذلك تقتضي ان
يفرق بين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي من تلك الامور
المذكورة فاما الطبايع والعناصر فالطبيعي ما كان
مناسبا في الكم والكيف والاجتماع لاعتدال افراد نوع المعدن
المتولد فاذا زاد واحد منها على الاخر اما في الكم والكيف

عن القدر المناسب لذلك النوع خرج ذلك المعدن
معلولا وذلك ان ذلك الانحراف اما ان يكون في
الكم او الكيف فان كان الاول سمي ماديا وهو اما
ان يكون في زيادة في العنصر الارضي عن المقدار الطبيعي
كما في الاسرب الرصاص فانه غلب عليه العنصر الارضي
حتى خرج عن الكمال الخاص بالمعدن المنطرق ويسمى
سوء مزاج مادي وخرجت فيه البرودة واليبوسة عن
الحد الطبيعي او في العنصر المائي كالقزار فانه لغلبة
ركن الما عليه عرض مرض الفالج وسوء مزاج بارد رطب
ولذلك كان جسد الاسرب غير نقي وروح القزار غير
نقي وجسده سليم وروح الاسرب سليمة فاعلم او في
العنصر الهوائي كالقلعي وفيه رطوبة زايدة
على حرارته زيادة اوجبت له وجع المفاصل وتخرير
الاجزا او في العنصر الناري كالنحاس فانه لما غلب
عليه الركن الناري عرض له مرض اليرقان واحتراق
الصفرا فساط دهنه وصبغه وجف كبريته فلذلك
اذا جاوز النار تبادر من الارضيات كالاملاح مثلا
فانها تحيل كبريته زنجارا وتقلبه مرضوضا الى اخرى
وهكذا كل ما شابه الملح والكبريت واما الحديد
فغلبت فيه الارض ايضا الا انها يسير مثل العلة التي
في الحديد انما هي سوء مزاج ساذج اي مجرد جرد ويبس
فقط ضعيف بالنسبة للاسرب واما الذهب فهو
اعدل اشخاص الاجساد المنطرقة ومثاله
مثال الفرد الكامل من اشخاص الانسان فانه اذا انسب
لبقية الافراد كان اعدل الجميع وهكذا الفضة

ان
الا انهما الذهب عدل واكمل وكلاهما صحيحان غير
سقيمين ولا معلولين اصلا فاعلم واما البقاع فالتي
تكون منها على المجرى الطبيعي والمنهج الاصلي فهي
المعتدلة السالمة من غلبة احد الكيفيات بافراط
واما التربة فالطبيعية منها السالمة من الافات
فهي ما خلصت من افراط احد الامرين اما الرطوبة
واما الجفاف وكانت غير مخالطة لقوة ملحية او لقوة
كبريتية او زنجية او زنجارية او غيرها وكانت طيبة
نقية بيضا كافورية وكان الما الذي يتولد من
بخار زيابق المعادن المتولدة في ذلك المحل خالصا
ايضا من كل ملوحة وكبريتية وبورقية مع صفائه
من اصل منابعه وخلوصه في مبدا التوليد ولم يعرض
له بعد ذلك من الفساد شي اصلا وكان مستمرا
على نفوذ الى تمام التكون وخروج الصورة المعدنية
فاذا سلم في تلك المدة كلها من خلط الغريب به تولد
عنه روح صالح وجسد للمراة فايح فاعلم ذلك
والله يقول الحق ويهدي السبيل وهو خير الفاتحين
وارحم الراحمين واما الطوارى فانها لا تكون
جارية على المجرى الطبيعي الا اذا كانت سالمة من
كل حادث سماوي كان او ارضي وذلك ان المراد
بالطوارى هي الاثار الوضيعة الفلكية الغير
مقبولة لخلوها من السو ونظرها للغير والاثار
الحادثة في عالمنا عالم الشهادة والمثال
على ذلك ان الذهب لو فرضناه بذات الطبيعة
ان تولد في بقعة ذات طول عن المشرق بقدر

عشرة اجزا وذات عرض بقدر ثلاثين واستمرت الطبيعة
على تكوينه الى ولاية الزهرة في الدور الثاني من ادوار
الكواكب وهي في العام الرابع عشر لان الذهب
لا يتم تركيبه في اقل من عشرين عاما شمسيا اولها
عطارد واخرها الشمس بحيث ان نبتدي بالكاتب
وتثني في السنة الثانية بولاية القمر وهلم جرا
على هذا تمامها فاذا انزلنا الزهرة في الرابعة عشر
مرة ثانية واتفق مع ذلك استقبال زحل وانها
كانت مع المريخ وهو فوق الافق دافعا اليها
شفاعة من اي وضع وقسمة فان مادة الذهب
في ذلك تعتل وتمرض ويغلب عليها الجوهر النحاسي
الفاسد المحترق بل ربما تقف الطبيعة على ذلك
ويتولد نحاس تام ذو اصفرة فاقعة صافية
تكاد تاخذ بالابصار وليس فيها نسبة ذهبية
الا في اللون وربما تكونه الطبيعة بعد تمام
العشرين يتم زنجفرا بعد ان كان اخذ يتولد ذهبا
عرض من الطاري السماوي الذي ذكرناه آنفا
ما جعلناه به نحاسا تارة وتارة زنجفرا فتبارك
الله احسن الخالقين وكذلك بقية الاجساد
فانها اذا اصلحت موادها وانحست حركات الكواكب
المناسبة لها فقد عاقت الطبيعة عن تمام الفعل
واخذت تكونها على فوق طبعها فاذا بدات
الطبيعة الكلية تكون تراخا لصاصا في المواد
وقد طرا عليه في اثنا المدة ان وقع القمر في حلول
هبوطه او وبال له وحده ودخوس الذابر وعكس

فلعنيه ينقل الفضة الى السواد والافانه يمزجها
بالاسرب وتفسد مادتها وتكوينها واما الطوارى
السفلية فالطبيعي منها ما لا يأمر طبيعة المعدن
المتكون والمتولد والا فغير طبيعي مفسد مثاله
ان المعادن اذا تولدت في بقعة صالحة طبيعية
قابلة لذلك فعرض في اثنا المدة ان تكاثفت الابخرة
من جوف الارض حتى عمت المكان بسبب تعادي النار بانه
فاذا وقع ذلك فانها تعوق عن تمام الفعل او تولد
المادة الى الزيبقية او الرصاصية او القلعي
وعلى هذا القياس الطواري فانها اذا لم تسلم والا
تولدت عنها معادن معلومة ممروضة او فاسدة
بالكلية راسا والله اعلم بما كان وبما يكون وبما هو
كاين وحسبنا الله ونعم الوكيل واما الامزجة
فان الطبيعي منها ما عري عن كل مادة غير خالصة
في نفس الامر واجتمعت اجزاوه اجتماع اختلاط وامتزا
ج لا اجتماع اتصال ومجاورة ولكل من ذلك احكام
وافعال يدركها ذوو الفطنة القادحة والفكرة
الثاقبة والله اعلم ثم اعلم ان المعدن المستقر
على طبيعة ومزاج واحد اذا خالطهما غيرهما رفع
عنهما ابة الامتزاج وبقي المزاج ناقص الفعل
والانفعال فاما ان يحصل الخلط ذلك
قبل تمام المزاج او عند التمام او بعده والمثال
لذلك انك لو اردت ان تاخذ العسل في مثل
ايام الصيف لتخرج خلاصته فلو غفلت قبل ان يحصل
المقصود وتسقط منه بعض اجزائه وتدخل النار في

ولما

ولما يقع مثل ذلك في مبدا المزاج فقد تعجز القوة
عن ذلك وتبقى معه اجزاوه دخانية مصاحبة له
على اى وجه اتفق واما عند تمام المزاج فربما يقع من
خارج ان تسري اليه اجزاء غريبة فاسدة سوداوية يابسة
باردة وذلك مثل السواد العارض للقلعي في جوهره
فانه لو كان قبل المزاج لكان مخالطا لاجزايه العنصرية
والاحق بذلك طبيعته الارضية لمناسبة الشكل
في حكم الطبع فيكون مثل الاسرب والنيس كذلك واما
العوارض التى تعرض للمادة بعد تمام المزاج والتركيب
فانها على غاية من السهولة ومفارقة الاجزا الاصلية
لها بسرعة اذا اخذ ما حد الصوابين المستعملة في
الحكمة او باحد الحلول او المفاتيح التى نذكرها ايضا
فان ذلك اتم حكمة واكمل نفعة واسهل علاجا وسهولة
العلاج في مثل ذلك خير من الامور التى تلحق المزاج
عدم النضج وذلك ايضا بسبب رطوبة ما تبقيه
غليظة ومتى بقيت في الجسم بقي معها الفجاجة والنهو
والطراوة على حالهما كما وجدا لا يتغيرا الا بعلاج
شديد واذا استمرت تلك الرطوبة المذكورة
لذلك كان وسيلة وذريعة للعفن والفصل
والنتن الناشي عنه بسبب ذلك مع طول المكث
وذلك موجود في الاسرب بعينه وذلك ان الرطوبة
التى فيه لغلظها ونجاجتها مع الارضية فقد تمكنت
وتم العفن والنتن ولكل واحد من هذه الامور
علاج واسباب وافعال وحركات واي حركات
تاتى محل جمعها ومنها اللون فان اللون الذي

ينتج المزاج ايضا من جملة العوارض الطبيعيات
التي تارة تكون مناسبة وتارة تكون مخالفة والمقصود
لنا من ذلك انما هو التفرقة بين الطبيعي وغير
الطبيعي فنقول اما الطبيعي من الالوان
فانه الاحمر القاني الذي لا يشابهه سواد اصلا بل له
حمرة غامقة وهذا اللون هو اعدل الالوان ويليه
اللون الناصع المختلف الاجزا ويليه الابيض الضارب
لبعض صفرة اترجية وهذا ايضا يدل في المعادن
البارده الرطبة على نوع من الاعتدال الكامل اذا كان
على ما ذكرنا ووقوعه في الوجود على قدر وسط واما
القوي والارواح والنفوس والانفاس فنقول
اما الارواح فهي اجرام لطيفة بخارية متولدة من
الطف مواد الجسد المعدني تولدا به يكون ذلك المعدن
حيا باقيا وذلك ان الجسد لا حياة له دون روحه
سوا كان معدنا او نباتا او حيوانا وتلك الروح
هي الزيابق السارية بقوة اللطف واللطافة
والروحانية والسريان في جميع اجزا الجوهر المذكور
سريانا عاما ويحمل الصبغ معه الى اي موضع كان
من اجزايه الموجودة وذلك بان يمتزج بالدهن وصرنا
اذا اخذنا منه شيا لم نميزه حسا ونسري به الى قعور
كل جزء دقيق فيوصل اليه الصبغ فحينيذ يتبين ان كل
الموجودات المعدنية تشتمل على روح زيبقي خالص
لطيف روحاني ساري سريان الماء في العود والروح
الموجود وذلك الزيبق في الاجساد ذوات النفوس
اعني ذوات الصبغ والالوان فانه يوجد الزيابق

125

الموجودة فيها حاملة لصبغ رفيع بواسطة ممازجتها
للدهن وسر قبولها له وقبولها لها لما بين الزيبق
والدهن من التنافر من الظاهر فقط بينهما ووجد
ايضا حاملا ذلك الزيبق للقوى والخواص الى كل ما يمر
به من الاجزا الجسمية كلها على الاطلاق والدليل
على ان الزيبق كما يحمل الصبغ يحمل القوى وذلك
ان الجسم الذي فيه نفس صابغة مثل الذهب فانا نقول
ان هذا الصبغ الموجود في جوهر الذهب محمول
في روحانية الزيبق واخراجها الى الفعل به فلو
قدرنا على ان نختبر ذلك بان ناتي الى زيبقة فنسله
ان استطعنا والا فانا نغسل الصبغ عن جزء من اجزاء جوهره
فانا متى فعلنا وجدنا القوة الذهبية والروحانية
الزيبقية فارقت الجزء المفارق للصبغ او الروح فاعلم
ذلك واعلم ان كل معدن كان فيه من الفرار كثيرا جدا
كان فيه من الروحانية كثيرا ايضا وينتج ذلك وجود القوى
الكثيرة في المعدن الواحد ومنها الافعال الاثار
وذلك ان القوى التي تروت عنها الاثار الصادرة
من المعادن في نفوسها واحدومن ذلك كان القوة
عبارة عما كان سبب فاعل للفعل الصادر عن الجوهر
والجود ولما كان الفعل دليلا على الفاعل الذي هو
القوة المشار اليها كان في الجسم الواحد من القوى
بحسب الافعال الصادرة عنه فردا فردا لكل فعل
قوة فحاقول في بيان كل منهما ان الروح كما علمت انه
الجزء المائي الزيبقي المناسب لتكوين المعدن والطبيعي
منه ما كان لطيفا رقيقا روحانيا له قدرة على النفوذ

غسل الزيبقة من يدخل منه

في المسالك الضيقة الحصرة وان يتحد بجسد ذلك
المعدن اتحادا يقتضيه النضج والاستوا فمتى كان
على ذلك الوجه كان روحا طبيعيا صالحا لما يرام منه
فمتى اختلط به سواد من المعدن فقد فسد وبسببه
يتبعه الكل وسوده ان كان اسود جافيا كما ذكرنا
واما القوى فانها انفعالية فالطبيعي منها ما كان يصدر
عنه فعله الفعل على نهج طبيعي واحوال الاشعور لها؛
وكذلك الانفعال كاللون والصفا والتلزز وغير
ذلك من الاحوال التي يستدل بها الحكيم على الصحيح
والسقيم وغيره من المعادن واما معرفة التراكيب
التي تعالج بها المركبات كلها معدنا كان او نباتا
فهو ان يحسب اول الامزاجزا المعدن الذي يرام
اصلاحه بالدراهم وغيرها ثم ينظر في كيفيته وما يحتاج
اليه الامر من التضاد وباي درجة ثم يقاس وهكذا
والمثال في ذلك ان نقول نريد ان نركب
خمسة اواق او ستة من جسد الزهرة لنرفعها بالفضة
ثم بالشمس او بالشمس ولا فنقول ان الخمسة الاواق
مثلا فيها من الحرارة عشرة اجزا اذا كان الجز الناري
في الدرجة الثانية وكل درجة لها جزان فاذا اضاعفنا ها
بحسب وزن الاواق لكان ذلك عشرة واذا اخذنا
كمية اليبوسة كان فيه عشرون جزا من اليبوسة
واما البرودة ففيها خمسة ومن الرطوبة عشرة
فالاولان ثلاثون والثانيان خمسة عشر فاذا
اردنا ان نلحق ذلك القدر بالفضة على قوانين
التركيب الحكمي فنقول ما القدر المحتاج اليه من جسد

الفضة

الفضة خمسة اواق ومثوا لقدر الاول ففيه من البرد
في الدرجة الاولى عشرة والحرارة خمسة واليبوسة
عشرون جزا والرطوبة في الاولى عشرة اجزا فقد
بان ان مجموع الاولين منا خمسة عشر والاخرين
ثلاثون فتحققنا ان اجزا الطبايع في كل من النحاس
والفضة خمسة واربعون اجزا لا يزيد احدهما على الاخر
ولا ينقص منه شيا بغاية انهما اذا اجتمعا متساويان
والكل من افراد الطبايع متفاوتان فعلمنا اننا
نحتاج بعد تطهير جسد النحاس ان نعدله وذلك
بان نقول ان فيه من الحرارة في الدرجة الاولى
ففيهما من الاجزا عشرة وهي زايدة عن حرارة الفضة
اذ حرارة الفضة خمسة فننقص حرارة النحاس خمسة
اجزا تساوي حرارة الفضة ثم نظرنا الى برودتهما فوجدنا
خمسة اجزا من البرد وهي ناقصة خمسة فزدناها
خمسة حتى ساوت برودة الفضة واما في اليبس
فانهما متساويان في الكمية والكيفية في اليبوسة
فتركناها معتدلة واما الرطوبة فانها عشرة من الاجزا
فوقع التعديل في الحر والبرد والتقابل والتماثل
بالرطب واليبس فاذا حققنا ذلك كله علمنا انا
اذا القينا على النحاس القدر المعلوم بالنسبة الطبيعية
من الفضة على جسد الزهرة بعد الطهارة وموزج
فانه يمازجه ويعتدل به ويصلح وليكن ذلك في طالع
محمود سعيد غير منحوس ولا منقوص ابدا فان الخارج
في كل تركيب على هذا المثال يقع على غاية التمام
ونهاية الاتمام ثم اجعل امرك في بقية التراكيب

يتعلق بالقلعي الطاهر
وتطهير النحاس

على هذا القياس المذكور والنمط المذكور في كل واحد
من الاجساد الغير تامة بل هذه الطريق تستعملها
ان شئت فيما تريد من انواع المركبات والمعادن
الصافية الشفافة وغيرها من الحيوان والنبات
وغيرهما من عالم الانسان واعلم ان هذه الميزان الذي
ذكرت منا انما هو اصل اصول باب التركيب الاصغر
وان اول كل شي يفعل ولا في اول كل تركيب انما هو
التصفية والتطهير قبل كل شي بحيث لا تزن طبيعة
ولا تعدلها حتى تعالج الجسد وتطهره تماما او تفرضه
في ذهنك طاهرا نقيا مطهرا تماما فاذا فرضته لذلك
فزنه واجعل التدقيق في كل شي نصب عينيك واياك
ثم اياك ان تغتر بما جرا طبايع الموازين فربما تستسهل
في حسابها وتتهاون في شي منها كترك جزء او زيادة
او نحو ذلك فان هذا كله على الفساد في التركيب المطلوب
اكثر من الاصلاح في ذلك الشي والله يقول الحق
ويهدي السبيل واعلم انا لم نترك لك شيا يذكر او يقال
في شان هذه الميزان الحقة وهي من خواص هذا الباب
اعني الباب الاصغر الذي نحن بصدده وهي عماده وانما
يتوقف هذا الباب على بعض امور من العلم الاوسط
تتعلق بالتصفية والغسل والتطهير ولم يكن هناك
شي وراء هذا او بعده غير التعديل في الميزان فقط
واعلم ان لذلك ايضا ميزان يعرف بها ما يوجب الصلاح
ويخرج الجسد عن حيز الفساد الى حيز الخير والرشاد
وذلك قد يعرف بما ذكرنا وقد يعرف بالميزان الذي
ركب بها الحكما الصابون الملين المطهر المنقي المبيض

او

ذكر صابون الحكما

127

او المحمر فاما الصابون المطهر تطهيرا للبياض فذكروا
له اوزان واصولا واجزا بعضها بوارق وبعضها
املاح وبعضها صابغة وقد اشبهوا فيه النظر واوسعوا
فيه حركة العلم وكذلك الصابون المنقي للحمرة لكن يحتاج
الى نور عقل واعلم قطعا ان من عرف هذا الصابون
المنسوب للحكما وهو مشهور جدا فقد عرف المفتاح الاعظم
والاصغر وعرف معنى قولهم ان له ثلثماية وستين سنا
وان له اصابع وايدي وغير ذلك من الكنايات
وسنذكر من ذلك في باب التدبير ما يليق بكتابنا هذا
ان شا الله تعالى واقول ان التوصل لتطهير
الاجساد التطهير الكافي في ذلك الطريق اما
للبياض او الحمرة فذلك ان يتامل في العلة
العارضة لذلك الجسد وما سببها وما درجتها
ثم يبني امره في ذلك بعد ذلك اما الى اخراج الجزء
الفاسد كالسواد مثلا او بتعديل الجز المحترق المانع
من ظهور البياض وذلك بان ننظر في ذلك الجسد
كالنحاس مثلا فنعلم قطعا انه مختلط باوساخ
طبيعته وان سبب ذلك هو غلبة العنصر الناري
الصفراوي المحترق على تركيب وجوده علته اوجبت
له السواد فهذا نعلمنا ان الصالح ما كان من الادوية
مبرد مرطب جالي غسال منقي في الدرجة الاولى
من التبريد والترطيب والجلا والغسل والتنقية
فمتى وجدنا دوا بهذه الصفة لا نفوته ولا نزيد
فيه ولا ننقص فيفسد فهذا ميزانه فاستفقدنا دوا
مثل هذا الدوا فلو اخذنا الخل وجدناه بارد رطب

في الدرجة المذكورة وهو قطاع جلا منق الا انه
لا يخلو من حرارة فيه مع برودته فاذا اضفنا اليه ما كان
من عصارة الحصرم قدر الثلث او الربع لاعتدل الا انه
يحتاج الى ان يكون فيه من اللطف بحيث انه ينفذ في جوهر
النحاس فيدرك جميع اجزايه ادراكا تاما فلا بد من حيلة
لذلك فاعلم ذلك فاذا طوخ بها يوما كاملا مع ليلته
فقد تم التنقية المتعلقة به تعلقا تاما واعلم ان سر
الميزان المعتدل المستوي مثل اسرار الروحانية
وافعالها فلا تظن ان مثل هذه الامور كيف تنقي
النحاس مع البعد والعجب غاية الاستبعاد والعجاب
وذلك ان هذا الدوا مطابق لما بالنحاس من الدوا
على حكم ميزان المقابلة والمماثلة مساوله في الدرجة
والدقيقة وكلما كان الدوا على هذا القانون اي
يساوي الدا في المرتبة والدرجة ويضاده في المزاج
لان مزاج العلة التي في النحاس حار لوجود اللذع
يابس لوجود القبض ولانه وكذلك ان شيت قلت انه
كذلك لان المادة الموجبة للعلة المذكورة مادة
محترقة نارية مع معرفة الزمان والمكان فاخذنا
ضده وهو البارد الرطب واحتجنا بعد ذلك ان
يكون جلا ليغسل عنه اوساخه فلما علمنا ذلك
طلبنا الدرجة المناسبة تخرج كالسهم فافهم واعلم
ان القوم يسمون كل دوا مطهر مطابق للعالم الحق
اصبع من اصابع المفتاح الاعظم فمرادهم باصابعه
انما هي التراكيب المنقية تنقية حقا واصابة مطابقة
فاعلم ذلك واما الميزان الذي يعرفون به الاوزان

الكمية

عصارة الحصرم مع
الخل في تنقية
النحاس

الكمية التي تقع في المفردات فاعلم انهم افترقوا فرقا
واختلفوا فيها اختلافا واثبتوا اصولا في الطب لذلك
وذكروا غيرها في الصناعة ونفوها فقط ولم يذكروا
شيا وكل حتى لا يقف على اصولهم الا من سلك طريقهم
وتعلق باصطلاحهم وسلك مسالكهم واعمالهم وجملة
القول ان النافع في ذلك مطلقا من كل وجه واقول
انه ينقسم الى اصلين احدهما من اصول الطب الجزئي
والثاني من اصول الحركات العلوية التامة المستديرة
منها المتعلق بالعالم الاعظم عالم الامثلة والامثال
المستعملة في كل شي حتى الغاية والمحتاج اليها في اقامة
اساس العالم الاصغر فاقول اما الاصل الذي من
الصناعة الجزئية فيما يعرف به موازين الاجزا الداخلة
في التراكيب الصغوية وذلك ان الاجزا ان كانت
مقابلة للغرض المطلوب في الكم والكيف مثل ما عملناه
في النحاس منا فانا اذا اخذنا مقدار كل جزء نظرنا مقدار الجزا
الطبيعة الغالبة وناخذ بقدرها من كل من الاجزاء
الاصول اعني غير المصلحة مثاله في النحاس المحتاج
للخل وعصارة الحصرم فانا ناخذ من الخل بقدر اجزاء
الحرارة واليبوسة الغالبة في النحاس فناخذ منه
ثلاثون جزا مجموع اجزا الحر واليبس وعلى هذا النمط
قياسك في بقية التركيب واما تحريره ذلك على النمط
المحرر المقرر فهو ببيان الميزان المحقق الذي ينسحب
حكمه على جميع البسائط ولنبين ذلك كله بضرب الامثال
العقلية العملية في المعادن الكوكبية بالقياس
البرهاني مع ذكر مفاتيح ابواب تلك الاجساد فنقول

ذلك

## تدبير جسد الاسرب

اما التراكيب المتعلقة بالاسرب فليعلم انه يتوقف
على العلم بمرضه كما تقدم وذلك انه اسود مظلم حاكم
عليه البرد واليبس وكبريتيه غير محترق وروحه وسخ
وجسده غلبت عليه الارضية فاذا اراد الحكيم نقله
الى الكمال فينبغي له ان ياخذ من الخل قدرا معلوما
وان شا اخذ من الخمر اللطيف لنضيع بطول المكث
ويحل في احدهما سدسه او قدر تسعة من القلي المعدل
كما ياتي بيانه عن قريب نشا الله تعالى ثم يوخذ
من طلق البول المشمع حتى صار دوبه كذوب الشمع
سرعة ومجسا ومن البورق المعدل في ماني دزجاجته
من كل عشرة اجزا بالتحرير والقسط ومن النطرون المدبر
بياض البيض حتى ذهبت حدته وتم اعتداله وظهر
باطنه وخفي ظاهره ومن زنجار وزرنيخ معدلين يعني
تزول ما فيهما من اليبس الحاجب عن الصلاح والمزاج
من كل خمسة عشر ثم تخلط الجميع خلطا صالحا ويركب
تركيبا للصلاح ويودع المجموع بعد الخلط المتقدم في
اناء صالح لما يراد منه ويوخذ وصله اخذا وثيقا
ويركب على اتون الحل وهو اتون عمقه اكثر من عرضه
ويكون اذا ركب عليه اناء لا يملك الريح الخارج
ان يتوصل اليه ابدا فيحتاج ان يحكم ذلك احكاما
صالحا ويحيل لذلك حيله حتى يتم فيه هذا الشرط المذكور
وهكذا جميع كواين الحكمة ليس للهوا عليها سبيل ثم
توقد تحته بفتيل وبدا بنار ضعيفة جدا بميزان نار
الحل لمدة تقارب مدة الحضان واتمامها ليلا ونهارا
واياك والمملل فان هذا اذا تم على هذا الوجه

عمل مفتاح
وتقدم تعديل البورق ببياض البيض في اخر
الباب الاول وانما بياض البيض يذهب
حدة النطرون او البوارق لانه بارد رطب
كما تقدم

امكنك

امكنك ان تفتح به جميع ابواب الصناعة والتراكيب
وربما توصلت منه الى ما تحاول من ذلك وربما بالدراية
وحسن التدبير تخف عليك مونة التعب والكلفة
لذلك فان عسر ذلك انما هو على الجاهل فاعلم ذلك
فاذا انمت المدة فاطلع به تجده وقد انحل انحلالا طبيعيا
ماء جاريا واحرص غاية الحرص على ان يكون عندك
من ماء البيض الابيض الصافي قدر العقاقير تسع مرات
وتسقي منه شيا فشيا الى ان يشرب الجميع وينحل في المدة
المعلومة ثم خذه وارفعه في ذات الانبوب وقطر
واعزل ماه ناحية في قارورة على حدة ودهنه على حدة
وثقله كذلك ثم خذ من كل منهما مقادير متساوية
واخلطها وادخل به الى التعفين واخرج به فقطره
فانه يخرج كله طبيعة واحدة يعني دهنا لا ما فيها فقط ثم
احفظه في محل وخذ وخذا الثقل الذي يبقى في
اسفل القرعة في التقطير الاخير ولا ترميه بل ادخره
عندك فانه نافع يدخل في التليين والغسل والجلا
والتطهير وغير ذلك واما الما الخارج بالحل فانه
مركب عظيم في اقامة الاسرب على التمام من جميع اوساخه
وظلمة وكثافته فاذا اردت خدمته بذلك فاسبكه
في بوط واجعل تحته من الثقل المذكور فيما تقدم فرشا
وفوقه غطا وسوق عليه بالنار والنفخ الى ان يذوب
ويفعل فيه الدوا فعلا محكما ثم افرغ من الما المقطر
قدر ما يغمره في انا نظيف وافرغه فيه ثم اخرجه بعد
ان يبرد تراه قد تلزز وابيض واشهب فاعد عليه مرة
ان اردت تعديله للحمرة والا فلا تحتاج الى مرة ثانية

ثانية

غير هذا ابدًا ونقوم للخلاص بمزجه بستة اجزاء من القمر
في التبييض وثلاثة اجزاء الشمس في التحمير فانه
يقوم على الخلاص وان كررت عليه العمل المتقدم مرة
ثانية كفاك من القمر ثلاثة ومن الشمس جزء ونصف جزء
وان اعدت عليه العمل ثالثة كفاك من القمر جزءًا
ونصف ومن الشمس ثلاثة ارباع وان اعدت مرة
اخرى كفاك من الاول ثلاثة ارباع ومن الثاني
ربع جزء وثمن جزء وهكذا حتى لا يحتاج الى اضافة شي
من احدهما ويقوم بنفسه على الخلاص والثبوت ما بقي
الدهر ودار الفلك ابدًا الابدين لا يتغير ولا
يعتريه خلل ابدًا فافهم واعلم انه لم يصرح احد بهذه
الجملة على هذا البيان ابدًا وان هذا الما وان
ذكره بعض الحكما بزيادة او نقص الا انهم لم يبينوا كيف
تدبيره على هذا الوجه ايضا واعلم انك ان احسنت
تدبيره اولًا وبذلت الجهد في تعديله والصبر عليه
الى وفا المدة كان مدفعة ورجا لك في جميع الاعمال
كلها واعلم ان المدة في هذا العمل كلما طالت كلما
زادت قوة واعتدلت طبايعه فاعلم ذلك وبهذا
المركب نتوصل الى اصلاح العقاقير المناسبة
للاسرب وتعديلها واخراج خلاصاتها وما فيها
من الجز الصالح وذلك اما باستنزالها او سحقها
وتشويها وتدبيرها التدبير المناسب لطباعها
مثل الكحل والمرقشيتا والزبد ونحو واما التراكيب
المتعلقة بجسد المشتري فكثيرة في اعمال الحكما ولكن
غالبها مبهم جدًا اما لادخال ما لا يناسب واما الحذف

الجز

الجزء المناسب وذكر شبيهه ومماثله وعدله فلا بد تركه
للطالب لا بمعرفة تامة وطلب شديد وارشاد
وتهذيب كثير في علم الطبايع جدا وذلك لا يوجد
الا نادرا ونحن نسأل الله تعالى ننهج في ذلك نهجا
بينا وطريقا واضحا للعلم ان الله تبارك وتعالى
يعينه بوقاية الحفظ ويستره عن شياطين الجهال
ومردة الامال وشياطين نوع الانسان فنقول
والله الموفق يوخذ على بركة الله تعالى وارشاده
من الذهب الطيار ومسابق السحاب من كل خمسون
جزءا وليكن كل منهما خالصا من ظلامه وصافيا
من سواده حتى صار احدهما كالذهب الابريز صفاء
ولونا والاخر كالقمر المنير بياضا وصفا فيخلط
بالسحق والخدمة ويسقى الجميع من بياض البيض
شيا فشيا الى ان يستوفي قدرا يغرق فيه فيكف
عنه اذ ذاك ثم يركب في العمل ويدار عليه بالسحق
والتسوية والسقي الى ان يتشمع ثم يرفع في اناء
الحل ويداوم عليه التحليل مع السقية ببياض
البيض الى ان ينحل ماء جاريا فاذا تم انحلاله ترك حتى
يبرد ويودع في اناء التفصيل ويفصل الى ان تتحد
اجزاوه ويستفيد قوة نافذة ماقية كالسم الهاري
والسهم الجاري فافهم الاشارة واستيقظ لما يلقي
عليك فاذا تم تفصيله لعاله وسافله اراعديه
فارفعه عندك واحفظه عليه من الهوي والغبار
ونحوه فانه مضر واعزل ما رسب عنه من الجوهر
الغليظ والثقل فانه نافع جدا نحذه في مكان على

هذا اخر منه الزنجفر المذكور سابقا في اواخر
الباب الاول من هذا الجزء
الذهب الطيار ومسابق السحاب هو
جزء واحد لا اثنين كما يفهم من كلامه
جزء من اثنين

حدم وادخر المجموع عندك لاصلاح جسد المشتري
واخراج ما فيه من قذى ووسخ وسواد كما تقدم في
الاسرب وكذا غيره مما يناسب جسد المشتري في الطباع
والكيان وكذا يدخل في حل تراكيب الاكسير ويقوم مقام
المفتاح الاعظم في كثير من الاعمال وفيه اصبعان من
اصابع المفتاح الاعظم فاعلم ذلك واحفظ عليه
تصب وترشد واما المريخ وما يخصه ويناسبه ميزان
طباعه من المركبات ويناسب كيانه من اصناف الغسولات
ولعمري لقد اطنب القوم في كلامهم وكتبهم وسطورهم
عليه بعبارات واضحة وبعضها مبهمة وبعضها
تامة والبعض غير مفيد والبعض فيه عمل شديد وتدبير
مديد ويجمع ذلك مركب نفيس واصل اسيس جامع نافع
يوخذ منه من العقاب الحار الرطب النقي جزء ومن
شبهه جزء من نبات مثله اربع مرات ويسحق به
ويخلط الى ان يتحلل ثم يضاف اليه من الزاج النقي جزءان
ومن الملح المر مثله ومن خلاصة القلي المحدوم بالطبخ
والحل والجرو العقد مرارا حتى يصفوا ثم يحل الجميع في
الما المتقدم ويداوم عليه التحليل الى ان يصير
المجموع شيا واحدا في راى العين والحقيقة واذا تم
ذلك ركب على اتون التقطير وادم عليه الحل
والتفصيل مرارا عديدة حتى يمتزج امتزاجا تاما دهنيا
فح فقد تم امره وبلغ طبعه ثم يحفظ على حدة في انا مكين
مطين خوف التصديع فاذا اريد ان يعالج به جسد المريخ
فليوضع فيه قدر غمرة في انا نظيف حديد ويوقد على
الحديد بعد غمسه في ذلك الى ان يذوب فاذا ذاب

[illegible] المريخ

وتامل قوله شبهه اصل المراد به البارود
ويشار الى معنى انما يصلح الرصاص علمه

ورايت

131

## اصول الاجزا على ما حقق عندنا

١ ٢ ٣

فالاول النفس والثاني ميزان الروح والثالث الجسد الكثيف

## الاصل الثاني على ما نقل

٣ ٩ ٢ ٦

١

نفس وروح وجسد ومولف

فهذه اصول الحكما التي ذكروا في التركيب الاول والثاني على ما حكي ودبر عليه ونقل عن الحكيم واخذ عن الاساتذة والحكما وشاهد وها عيانا وشهودا وهذه اصول لا شك فيها وحيث علمت ما ذكروا فقسه فاذا جمعت تلك الاجزا على الميزان الواحد والميزان الواحد المتقدم فاحكم وصل الانا ثم خذ من الروح الذي هو الما الالهي قدر ثلاثة امثال الجميع يعني الدوا وذلك عشرة اجزا متساوية فامزج المجموع والتركيب بجزء من الروح وعفنه بالتسقية الاولى فيسود لكن سوادا لا كالاول لان ذاك سواد حالك وهذا عبارة عن الحمرة المتراكمة التي اشبهت الدم المنعقد من السودا فاذا ظهر سواده فقد بدي صلاحه وتم نتاجه فابشر ببياضه وصلاحه فهذا السواد الثاني المعبر عنه بالمرقشيتا وبالابار وبالنحاس المحرق وبابار نحاس غير تام وبابار نحاس تام وبالكحل المسحوق والسواد دون الزهرا النحاسي وتفل الذهب

وارض الماء العذب وراووق الصدى وابار الصفارين
والمرتك المحروق وقنبارا وقرذار وقزار وقمر
الحكمة المكلس وخمير الخمير واصل الاكسير الاعظم
والحجر الرصاصي والزحل والعقاب والغراب المقصوص
وما يشابه ذلك والله اعلم فاذا تمت لك تلك
الدرجة الكاملة التي فيها وبها السواد الحالك
والنور المبارك وفيها الصبغ والاكمل للفاضل الحكيم
والماهر والتبييض الفاضل وواحدها على الف من النحاس
او الرصاص ولكن يحتاج في اخراج ذلك من القوة الى
الفعل الى زيادة فضل وعلم ومهارة وتمام معرفة
بالموازين اليونانية وفيها ستة عشر ميزانا ذكر ريسيموس
انه عمل بها كلها فوجدها على ما ذكرته الحكما الا الميزان
العاشر فقال اني وجدت فيها تفاوتا يسيرا
جدا غايته الى ز ايام او ح ايام ايضا ثم قال
وسبب هذا الاختلاف التفاوت الحاصل بين نيران
المعادن بعضها عند بعض فان نار بعض المعادن
ربما تزيد او تنقص واذا كان ذلك لزم منه اختلاف
تدبيرها في المدة وايام التدبير وظهور الاكسير فان
النار ان زادت نقصت المدة وان نقصت النار زادت
المدة وان اعتدلت اعتدلت المدة وعلى هذا نقول
فانا وجدناه كذلك على حكم ما ذكره ريسيموس وبينه
غيره من الحكما وليس فيه رمز ولا اشارة ولا تضليل
وانما صرحوا بذلك بدون رمز لعلمهم انه لا ينتفع بها
حقيقة الا من عرف اركان التدبير كلها ومثل هذا يستحق
ذلك وهو اهل المعرفة واما غيره فانه وان وجد

ميزانا

ميزانا صحيحة فلعمه بمبلغه جملة بالتدبير ان ينتفع
بها من كل وجه وعمل وهذا هو الذى حصل به التفاوت
والتفاضل والله هو المامول فى تبليغ الفضل
والمسئول لكل مستحق ومنتفع انه هو الجواد المنان
المنعم المحسان وسنأتيك طرفا فى التراكيب تنتفع
به بعد اتقان التدبير فان من لم يتقن الدرجة التي
يخرج منها ذلك الى التركيب فانه لا ينتفع ابدا ولو افنى
الزمان بتجربة والمعادن معرفة لان درجات
التدبير واجزائها ليست موجودة فى العالم الحسى
بالعين والحقيقة وانما موجود سرها وحكمها وانما
اجزاء الدرجات ينتجها العلم الحق كما ان ثمرة الاكسير
ينتجها العمل الحق المرضي والله اعلم ثم نقول
بعد ذلك فى التبييض الثاني وكيف الوصول اليه
على الوجه الحق وذلك ان الارض السودا التى
سودها التدبير واحكم امرها التقدير اذا اراد الحكيم
ان يبيضها ويزيل سوادها ويغسله عنها فانه يدخل
عليها بالتسقية الثانية ويعفنها الى ان تبدو
فيها الخضرة الفائقة الزرعية وهى المشار اليها
فى صناعة الرمز بالارض الزبرجدية وتراب الزمرد
ونبت الارض وورق الشجر وعروق الاشجار وبكل اسم
اخر من اسما الخضرا وما شابه ذلك عند الحكما للوزن والمثال · بهمة
ومن هنا صبغت الحكما المعادن الخضر جميعا فوجدوها
فى غاية النفاسة اذا اخرجت من البلور والزجاج
المذاب كما ياتى بيانه فيما بعد ان شا الله تعالى فاذا
اخذت حد الخضرة واخذ الحكيم منها جزءا ادخره عنده

لما كانت تفعله الحكما قبل زماننا هذا من ادخار
جزء من كل درجة ولون من اول التدبير الى اخره ويسمون
تلك الاجزا اذا اجتمعت عندهم بتمامها عالما صغيرا
والعالم الصناعي اتماما للمقصود وارغاما للوجود
حتما ثم تدخل على تلك الارض الخضرا بالزوجة الثانية
البهية اعني بالتسقية الثانية من الما الرطب
زيبق الغرب وتعفن اربعين يوما فيظهر عليها الزرقة
الزنجارية المايلة بخضرة فيسمونها ح زنجار الحكما
وكثيرا ما يسمع عوام الناس ما ذكر الحكما في كتبهم من
الزنجار ونحوه فيتوهمون انه الزنجار السوقي فيقطعون
اعمارهم في طلب المحال وفعل الباطل البطال
فلا يظفرون بصواب ومن هذه الدرجة
صنع الحكما الجواهر المعدنية التي تشابه تلك الارض
في اللون وصنعوا الجواهر على هيئة الامقة والاشجار
ونحوها من كل ما اندرج في ذلك النوع الجليل ثم
تدخل عليها باجزا الثالث من الزيبق فيبدو اللون
القريب من البياض المعشق بالاصفرار واعلم من غير
اطالة ان في كل تسقية وزوجة من هذه التساقي
لتلك الارض يبدو فيها من الالوان بحسب مزاج تلك
الدرجة واعتدالها حتى قال ذيمقراط ان الحجر
لايتم وجوده الا وقد جمع ما في الكون كله من الالوان
والاكوان حتى انه يتلون بجميع الوان العالم البسيطة
والمركبة ففيه العبر وبها يضرب المثل ومنها عرج
دابة الدنيا وسفينة الغنى ودوا الفقر واعلم ان هذه
التساقي هي المسماة بالزوجات في العمل هذا او في العمل

الاول يسمى بالتماليح وان بعض القوم جعل
التساقى فى ثمانية وعشرين تسقية وقال اخرون
بثلاثين وقال باثنى عشر تسقية وقيل انها فى عشرة
وقيل تسعة وقيل بستة تساقى فقط لكن اجمالا
واختار اخرون غير ذلك كله وجعلها ثلاثة اجمالا
ومذهب بعض الفلاسفة اثنان وقال بعض منهم
بتسقية واحدة والكل من هولاء مصيب والقصد واحد
وان اختلفت العبارات وتباينت الاشارات
وتفاوتت الامثال المتعددات قال الله تعالى
وقوله الحق وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون ثم خصص في اية اخرى من يأتي منهم تعقل
ضرب الامثال وتقييدها بحقيقة من جملة
الحقايق فقال وما يعقلها الا العالمون
لتعلم ان القادرين على تعقل الامثال انما هم اهل العلم
المستعدون لتحصيل الحقايق بطرق الادراكات
القياسية التى تكفل بها وبينها ميزان العلوم
المسمى بالمنطق وهو ذو القسطاس المستقيم والقرسطون
القويم الذى يحيط صاحبه باختلال الانظار وصحتها
وفسادها وحقها **تنبيه** اعلم ان التسقية عبارة
عن ملاطفة الطبيعة ومداراتها بالطبيعة
المشاكلة لها التى تصديقها فتنبت قليلا قليلا
بشرط ان يحصل بينهما التزاوج والتمازج وذلك
انما يكون عندنا معاشر الحكماء الالهيين بتلطيف الارواح
وتفريج الطباع بانواع كل من التدابير والافعال
والاحوال والحقايق والعلاجات وايصال ذلك

على قانون الحاكمة الطبيعة التي لن تغادر صغيرة
ولا كبيرة الا وقد ابرز بها من حقايق الطبايع
وخفايا الاوضاع بعقلها من انس بكتب الحكما واشارا تم
في مغزى عباراتهم والى ذلك اشار رسيموس اذ قال
في المصحف اعلم ان في الطبيعة تباينين احدهما ظاهر
يعرفه غالب الناس سيما العاملون بالعلاج الطبي
المسمون بالاطبا وقد يغفل عن مثل ذلك بعض
عقلا الناس مع ظهورها وبيان اثارها كما ان
بيض الدجاج الذي لا يشك احد من الاطبا في ان
صفرته حارة وبياضه بارد وقشره يابس وهذا شي
ظاهر للعيان وليس الناس بمستوين في معرفته فكيف
بالكيان الثاني الذي ذكرنا انه خفي وهذا هو
الذي يتفاضل فيه الفضلا وبمعرفته تترقى ارباب
المعرفة الى الرتبة القصوى وكل عملنا من اوله الى اخره
انما هو في اخراج الطبيعة الخفية الباطنة الى ان تصير
ظاهرة للعيان وبائنة غاية التبيان فهو احق
بالمعرفة اولى بتدبير الحكما المتصرفة انتهى وقد
ان لنا ان نفصل ما قدمنا من ايراد مجملات الاقوال
الحكمية في كتابنا هذا في جملة الثاني اما القول
الاول فان المراد منه ان تقسم الروح عشرة
اقسام وكل قسم ثلاثة اقسام فتصير الاقسام ثلاثين
قسما في ثلاثين تسقية في ثلاثين اسبوعا في الباب
الاعظم وثلاثين ثلاثيات في الاوسط وثلاثين
يوما في الاصغر واما قول من جعلها ثمانية وعشرين
فذلك انه قسم الروح سبعة اقسام وجعل كلا اربعا

فملك

فتلك ثمانية وعشرون تسعية واما من جعل
الاقسام خمسًا فعلى مثل ذلك جرت طريقه ومن جعلها
ثلاثًا فقد اشارا الى عكس الاول وقسم كلا عشرة
وبقية الاقاويل يجري فيها التاويل على هذا النسق
من غير خلل ومما ينبغي ان تعلمه ان جميع ما ذكره الحكما
من ذلك غير منحرف عن طريق الصواب وغير مخالف
لشي من قوانين الحكمة واصول الفلسفة فاذا فهمت
ذلك وفعلت ما قدمنا فاشرع في التطهير بعد
٨ التفصيل وذلك ان تستخرج النوشادر من الارض
بتكرار التصعيد الى ان تصير في لون اللولو الابيض
الشفاف وتخلف كلسًا جوهريًا اصفر اللون لا دخل له
في العمل فاطرحه على المزابل كما امرت الحكما في وصاياهم
فاتم تصعيدك لتلك الارض واخرج هذا الصاعد
فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغير
ذلك وهذا هو تطهير الاثقال اعني ارض الحكمة
الشريفة واما تطهير الروح فبتفصيلها عن النفس
الى ان تصير الروح وحدها والنفس وحدها ثم تكرر
تقطير الروح الى ان تقطر مشعشعة البياض تتلالا
كانها البدر فتعزله ناحية وهذا هو الزيبق الغربي
الذي يسمى به في كلام القوم ثم خذ النفس وكرر تفصيلها
وكلما تخلف ثفلا فاعزله الى ان تصير في لون الذهب
وشعاع الكوكب فاعزلها فقد حصل لك الزيبق الشرقي
وما الحياة والذهب الشاعي وصارت تلك
الاركان منذ كانت خالصة طاهرة صافية صابغة
تصبغ كل منها اي جسد يلقى عليه وصار كل منها اكسيرًا

مطلب في قوله هذا الصاعد فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغيره

بنفسه وانما لم يقف الحكيم على هذا الحد ويتجزم كثيرًا
لان رتبة الجمع بين هذه الاركان ليست كرتبة احدها
فافهم ثم اشرع في التركيب الثاني لهذه الاركان وذلك
بان يوخذ من الاكليل وهو الارض المتصاعدة قدر ربع
الجميع او اقل ومن زيبق الغرب ثلاثين جزا ومن زيبق
الشرق جزا واحد ثم اجمع تلك الاوزان في اما الحكمة
وسد فمه ثم اطبخه بنار حضان معتدل حتى تراه قد ظهر
عليه السواد فاذا رايته فقد علمت منه اعتدال
الطبايع والاركان الفاعلة والمنفعلة والمدة لذلك
اربعون يومًا لا فترة فيها وقيل سبعة ايام فقط وعليه
ففتش فاذا تم لك ذلك وعلامة التمام ان يعلو حمرة
كمدة كانها الكبد فسموه السواد لذلك ثم اقسم الروح
الى النسب المتقدمة وعلى احد المذاهب ثمانية وخذ
الحمرة الاولى على المذهب الاول واعمر بها الطبايع
التي تسودت واوقد عليها بنار الحضان اربعين يومًا
بلا خلاف وارفق بها غاية الرفق الى ان تشربها
وتنشفها وتصير مشرفة على الخضرة فخذ الجزء الثاني
من الروح واقسمه قسمين واسقيه القسم الاول
الى ان يشربه فيزرق زرقة لازوردية وهكذا في
كل تسقية يتلون الى ان يتلون بجميع الالوان ويقف
عند اخر ما عندك من الروح على البياض ويجعل كانه
الزيبق الرجراج السيال فهذا هو البياض الثاني
وهو اخر البياض ولم يبق الا عقده اكسيرًا تامًا وذلك
ان تاخذ من الاكليل الذي تبقى عندك لاجل العقد
قدر تسع المركب فخذ والقه عليه ثم حضنه وارفعه

على

135

على نار رماد هادية وانقله من رماد الى رماد حتى ينعقد
واياك ثم اياك ان تشدد النار فيطير منك الروح
ويضيع ما تعبت فيه بل ارفق بالنار وانت مراقب للروح
واحكام وصل الانا حتى يتم انعقاده فخذه واقسمه نصفين
وادخر النصف للحمرة والاخر تسحقه درورا فخذ من هذا
الدرور دانقا على عشر من الذهب الذايب ومنه دانق
على مائة من الفار ومنه دانق على الف من اى الاجساد
شيت يقوم فضة خالصة لا يتغير ما دامت السموات
والارضون واما عمل اكسير الحمرة فنقول اعلم
انه اذا تمت لك التساقى والانحلال والانعقاد
وعزلت نصف المنعقد للبياض فخذ ذلك واقسم
ما عندك من النفس الصابغة الفاعلة ستة اقسام
متساوية فاذا ادخل عليه ما خذ الاقسام وادخل
به التعفين اربعين يوما فى الباب الاعظم واسبوعا
فى غيره وغاية مدته ان يشرب النفس الداخلة عليه
حتى تراه حجرا يابسا يعني جافا الدنا سميا فاقسم الجزء
الثانى جزئين واقسم واسق بجزء منه فى اسبوع ثم ادخل
بالقسم الثاني من الجزء الثاني وعفنه اسبوعا فاذا
شربه فاقسم الثالث ثلاثة وادخل بالثلث فى ثلاثة
ايام فقط وعلى هذا القياس الى ان تسقيه جميع
الاقسام كلها على هذا النمط ويصير زيبقا سيالا
منحلا قاطرا سيالا لاحمرة كانه الياقوت
فاشرع فى عقده وخذ له مثل تسعه من اكليل
الغلبة ونوشادر القوم المصاعد سابقا من لطيف
الارض المقدسة والقه عليه وارفعه على نار رماد

لينة وانت في غاية الحذر من فرار الروح وطيرانها
فيضيع عملك هدرا فاعقده الى ان ينعقد واسحقه
ذرورا وخذ منه دانقا على الف من الفرار ينعقده
اكسيرا فخذ منه جزا على الف ابريز يعقده اكسيرا
فخذ منه دانقا على الف من اى جسد شيت يقيمه
ذهبا ابريزا على الخلاص والروباص ابدا الابدين
لا يتغير ما دامت السموات والارضون ولا يمحى
ولا يوجد ما يماثل محكه يحمل من اي الاجساد شيت ايضا
يحيله لنفسه والله اعلم فهذا جملة التدبير على طريق
متاخري الحكما ومن الله واهب الوجوب والوجود العناية
بلا نهاية والحمد لله وحده والصلاة على من لا
نبي بعده تنابيه الاول ان الحكما
لما راوا عملهم محتاج الى الحل وراوا ان الحل
لا يكون ابدا الا بالمياه الحادة المهرية الملحمة
المعرفة المحيية للاجساد الميتة فضربوا الامثال
لتلك المياه الاول قالوا يوخذ من القلي النقي
الخالص من غشه رطل كامل ومن النوشادر البلوري
رطلان ومثلها من الزاج الخالص وينقع في ما صفي
نصفه جير غير مطفي ويخرج ويقطر ثم يعاد وينقى ويجعل
في الما ثلاثة ايام ثم يقطر ويعاد الى الما وينقع
ويقطر ويعاد به وهكذا الى ان يتم وذلك ان تغمر
منه الجسد المحرق او الروح المصعد وعفنه فان
صار معه ما واحدا راى العين فقد تم والا فلا
فاعد عليه العمل الى ان يتم امره والله اعلم وقالوا
ايضا ما اخر يوخذ من النوشادر الخالص المثبت

بقشر

واعلم ان الحكما لهم ما بين ما اول وما ثاني فالما الاول يسمي البراني وهو المفتاح
والما الثاني وهو الاحمر القاني ويسمى المفتاح الاعظم
يسمى الجواني ومنه العمل والوصول

الما الرابع تقدم ذكره

136

بقشر البيض قدر رطلين ومن ملح القلى كذلك ومن
الشب اليماني رطل واحد ومن النطرون الاحمر كذلك
ومن الخل الحاذق مثل الجميع ويقطر ويعاد ما قطر على
ما لم يقطر ويكرر ذلك الى ان يتم تقطيره ويقطر جميعه
وعلامته ان لا يخلف شيا من الثفل وان خلف شي يسير
فخذوا لقه على جسد بعد سحقه يعيده الى اصله ما
واحدا قاطرا والله اعلم ومن ذلك ان يوخذ الشعر
ويحل في احد المياه المتقدمة ويفصل ويقطر مرارا
متتابعة وفي كل مرة من هولا يعاد القاطر على ما لم
يقطر ويقطر ويكرر ذلك الى ان ينحل غالب الاجزا
ويصير المجموع ما واحدا قاطرا محلولا تاما فاعد التقطير
على الما وحده مرارا الى ان يصفوا ويخثر ويعلك
كالدهن فاعزله لما تريد من تشميع وحل وغير ذلك
وخذ الثفل لتليين ما تريد من الاجساد اليابسة كلها
ومنها ما هو اجل وارفع غيران العقاقير الداخلة
عليه من اوله الى اخره جملة واحدة يجب ان تكون صافية
خالصة طاهرة من الغريب اجمع وذلك هو ان سد
العمل واولى بضرب المثل فاتخذ ذلك قانونا يراد
وطريقا تقتفي في الاعمال وذلك ان يوخذ من النوشادر
المصعد والنطرون المدبر والزنجار المعدل والبارود
المرطب والزرنيخ المحلل اجزا متساوية ويقطر المجموع
بالرطوبة الخلية الى ان ينقطع قطرها فيعاد على الارض
ويقطر الى ان ينقطع قطرها ويعاد عليها الى ان تنحل
كلها او غالبها او اكثر من ذلك او اقل بقدر رهة الصانع
الحاذق فيعذر لذلك والاكمل ان تكون كلها ما واحدا

وتمامه ان تكلس المادة ويوخذ من الكلس
تسع هذا الما ويعفن فان الما ياخذ حدة
وقوة من الكلس وياتي ذلك فافهم

قاطرا لا راسب له اصلا ولا متخلف او ان تنحل
غالب اجزائه انحلالا طبيعيا تاما ومع ذلك فان
اشرف الحلول لما استقصينا فيه جميع الاجزا اليابسة
حتى لا يبقى ما فيه شي من العصيان على الانحلال
والا فانظر في مائك وما اعتراه من النقص والمرض
فازله او دبره او اطرحه خارج عالم التدبير وقال
انه كما للحكيم ان يستخرج من اي الاملاح على انحلالها
مياها حادة كذلك له ان ياخذ من مجموعها او جميعها
بشرط ان لا يخل بالتدبير ولا ينقص من اوزانها
الجارية على قانون الحكيم الخبير فمنها الما المسمى
بالما المثلث اي المثلث الاركان لان اركانه كله
من ثلاثة اجزا شب وبارود وزاج يحلوا في الخل
المعلوم ويرفعوا بعد ذلك في قراع بانبيق بصير
ثم يقطر روحه بنار لينة يعني نارا اي اقل نار تقيد
بها على تطيير الرطوبات الى سطوح القوارير واعلم
انها ان زادت عن هذه الميزان فانما تصير رطوبات
حادة محترقة ولغيرها مجففة مقشفة لا تدخل
في الصناعات ولا تمازج المعدنيات فاعلم ذلك
ثم استقص غالب الرطوبات واعدا لقاطر على الثفلة
المعدنيات وهكذا الى ان تنحل تلك الثفلة ويصير
الجميع ماء قاطرا خالصا مايعا سايلا فاعزله في
قارورة على حدة واستاصل وصلها لوقت الحاجة
اليها واما اتصال هذه المياه الى قوام الدهن
وطباعه فاعلم ان القوم لم يتخلوا فالمهم ما بورقيا
خالصا اصلا وانما ذلك يعرف حقيقة الامر فيه

مطلب في قوله وانما ذلك يعرف حقيقة الامر فيه العالمون المخصوصون بالكرامة من ربهم

العالمون المخصوصون بالكرامة من ربهم وذلك
ان جميع المايعات الداخلة في باب الصناعة كلها
ادهان لابورقية فيها فاحل جميع المياه التي ذكرناها
من حقيقة البورقية المياه المائية الى حقيقة الدهنية
الهوائية الخالصة واستاصل جميع ذلك بفضل الله
الله تعالى وقد يقولون في اموريهم الغازا ورموزا
كثيرة منها لبن العذرا ولبن امراة لم تلد ولبن امراة
ولدت ذكرا وهذا اعظم واجل وارقى واحل وكل
هذه تشير الى الماء الحاد الحلال الواحد
بالذات الكثير الاسما والصفات قد انتزع من طبايع
الاركان قواها ومن نفوذ سريان المواد اقواها
ماء وليس ما واختلاف الرموز انما هو لاختلاف
العبارات والاعتبارات فان اعتبر من حيث انه
خارج قبل التزويج والتناكح فهو لبن العذرا
وان اعتبر من حيث انه خارج بعد التزويج سمي لبن امراة
ولدت ذكرا وهي ذات القول الكثير والمدح الجم
الغفير في كتب الحكمة الالهية والصنعة الربانية
ومن عرف ما قدمنا من الاصول ازاح الله عنه
حجاب اللوم وموانع الفهم ورزقه حسن الابتدا
وصفا الانتها فقد كشف له حجاب الحق وابان له
كل امر دق والله تعالى يرزق من يشا بغير حساب
وبيده تسهيل الاسباب وفتح الابواب الثاني من التنابيه
ان الحكما لما ادام النظر الحق الى وجوب وجود المياه
الحلالة في الصنعة الشريفة علموا انها لا يتم العمل
بها ولا ادخالها في الاعمال الا اذا كانت متشاكلة

وموتلفة ومناسبة لما تدخل عليه وبني منها واليها
فمتى عدمت النسبة والايتلاف والمشاكلة بينها
وبين تلك الاشيا كانت مختلفة غير منتجة لشي من
الاعمال فاياك ثم اياك ايها المشغوف بهذا العلم
ان تغتر بشي من الاعمال الظاهرة المسطورة ويوديك
ظاهر الاعمال الى ان تخلط باركان عملك شيا من
المياه الغريبة الخارجة عن الايتلاف لتنافر
طبايعها ولولا الخوف من وقوع الخطا واضلال
الناس بعنا طويل وتعب كثير وملال كثير لم نذكر ذلك
البيان ولكن يحق على من يتصدي للارشاد ان لا يضل
احدا من العباد فنقول اعلم ان من القواعد
التي شيدنا اركان الصنعة عليها وينبغي ان تتحققها
ما بيان ان الطبايع تماثل اشكالها وتخالف
اضدادها فعلمت ان الشيين لا يتحدان الا بمناسبة
وان المياه الحادة التي تعملها العامة وضلوا بها
من ظواهر الكلام فليس لها في الاعمال الا الفساد
وعدم الصلاح وذلك ان تلك المياه غالبها
في الاصل مياه قراحية فقد خلطت باجساد حريفة
وردت عليها حتى علقت بها قوى تلك الاجساد
بسبب الاجزا اللطاف التي اختلطت بها فاذا ادخلناها
على الاركان لتحلها صيرتها مياها غير ان تلك الاركان
تكتسب من تلك المياه اجزا غريبة تخالفها في الكيان
والطبع فتمنعها من المزاج وتوجب فيها الفساد واذا
منعها من المزاج فقد فسد العمل وحيث كان الامر
على ذلك وان المناسبة واجبة الوجود في جميع اركان

المياه الحادة التي
تعملها العامة فليس لها في
الاعمال الا الفساد

مطلب
في قوله وان تلك المياه
غالبها

ان المناسبة واجبة الوجود
فاحفظ فانه اصل

الصنعة

138

الصنعة فالمختلف فاسد **الثالث** ان الحكما
لما علموا ذلك اوجبوا الحيلة الفلسفية الموصلة
الى الما الحلال الذي ليس فيه خلاف ولا مضادة
لما يختلط به اصلا بل موتلف وعند تم الاقتدا
بافعال الطبيعة واحكام الوجود كما قدمنا اوليس
ان الوجود الطاهر جميع مركباته الداخلة فيه
خارجة منه وعايدة اليه وراجعة ما لنفخ عليه
كل ذلك لما هو ثابت بينهما من الالفة والامتزاجة
فاخذوا ارضهم الطاهرة بحسب الامكان واستطاعة
القوة البشرية ثم يوخذ منها وهي حارة قدر تسع
وزن الما الخارج من المادة الحجرية ويلقى فيه
سحقا ويجفف بحسب عمل الباب الذي يريده الطالب
الى ان يحل ما قاطرا ويخرج ويقطر ويجدد له
الكلس هكذا يكرر العمل من الجمع بين الما والكلس
والحل الى ان يصير حريفا فهذا هو الما الذي
اذا دخل على الجسد الكريم حله واذا اختلط به شي
من ذلك لم يفسد لما هو مقترن من المناسبة والا
الحاصلة بينهما من مبدا الخلقة في المعدن الاول
والتكوين الوجودي والتوليد فاذا عرفت ذلك
وتحققت ذلك اوجب لك العمل الحق وفتحت لك
طريقا حقا فسر فيها امنا غير ما يس والله يهدي من
يشا **الرابع** ان بعض القدما مشى على هذا التدبير
المذكور واحاره وتبعه فيه من سلك طريقه
واخذ عنه الحكمة والمعرفة والعلم الحق من خواص
تلامذته واصحابه واما بعض حكما الاسلاميين

ممتزجة

الذين اخذوا عن متاخري الحكما وفيه اختلف العالم
والعلما وارباب المعرفة والطريق واحد لا كثرة
فيهما ابدا ولا اختلاف لا ظاهرا ولا باطنا والحق
محبوء في ظروف العبارات ومكتوم في اساليب
الاشارات يعرفها العارف ويجهلها الجاهل
وذلك حكمة من الله تعالى اذهابا للاوهام
وتبعيدا للعوام والله اعلم ولنذكر من ذلك زبدة
وطريقا وسموتا واضحا فنقول باب في المبادي
المجرية اتفق جميع الحكما على انه لا بد من الحل في
مبادي العالم والاختلاف انما هو فيما يجوز دخوله
وخروجه من غير خلل يعرض من اجل ذلك وذلك
ان توخذ المادة طرية نقية سالمة من الاعراض
والامراض وتغسل بالما والملح الى ان تتنقى ثم
تودع اثنا الحل الى ان تنحل في مدة اربعين يوما
وقيل بل ثلاثين وقيل اسبوعا والكل صحيح اذا نسب
الى باب من الابواب فاذا انحل وتم انحلاله
كاملا رفع الى ان يوفي به الطبيعة ثم تنفصل بعد ذلك
الى اربع اركان ما ودهن وصبغ وارض ولطيف
وكثيف وروحاني وجسداني ثم ميز كلا من تلك
الطبايع الاربع على حدة وجانب وخذ في قارورة
وقال بعضهم لا كتفا بكثيف ولطيف فقط
ولا حاجة بنا هنا الى النفس لانها فاسدة هنا
محترقة غير قابلة من ذلك علاجا ولا تدبيرا ولا غير
ذلك وهو الحق وان كانت النفس تدخل في بعض الاحوا ل
لكن بشروط ومن اختار دخولها في الاعمال فلا باس

بذلك

رف

بذلك ان اتم عملها وليس ذلك للمبتدي بل للعا
المتصرف الخبير بطرق العلاج والاحجار والتدابير
فاذا اتم لك التفصيل واردت تفصيلها للتطهير
فخذ الدهن وكرر تنكيسه بين قارورتين ذكرنا
في انبيق نحو سبع مرار او ستة او اكثر او اقل على ما يقتضيه
حال العمل الذي تريده سوا كان من الباب الاول
او غيره من الابواب الاربعة التي ذكرناها سابقا
ثم اعزل ذلك الدهن جانبا وخذ الما وقطره
مرارا الى ان يصفوا وخذ ثفله واعزله مع الارضية
وخذ الصبغ من المائية الى ان يصفوا وارفعه
على حدة ثم خذ الارضية وكلسها سبعا وارفع كلسها
ومتوحا وخذ منه تسعا القدر من الما الذي تريد
ان تستخرج منه الما الحاد الحريفي الحلال
وذلك ان تطرح فيه قدر تسعه كلسها حارا وارفعه على نار الحضان
اسبوعا او غيره ذلك كما تقدم ثم اطلع به وقطر منه كفايتك
الى ان تستخرج منه ما يكفي الباب وذلك قدر ستة
ارطال كاملة وان اردت زيادة قوة هذا الما
فارفعه على نار الحضان ومعه كلس جديد الى ان يتم
قوامه ويكمل فعله فاذا تم ذلك فاشرع في التركيب
وذلك ان تاخذ من تلك الطبايع اوزانا متساوية
وتركبها على نار الحضان الى ان تسود فدبرها بالحل
الى ان تنحل فاذا انحلت ففصلها التفصيل الثاني
الذي به يحصل الطهار التوسطي فاستخرج الما
وحده والدهن وحده والصبغ واحدا على حدة كما مر
ثم خذ الارض واغسلها مرارا عدة حتى تبيض واشرع

لها في التركيب الثاني على المعادلة من الاوزان
واغمرها بالخل كذلك واطبخها بنار الحضان الى ان
تسود ايضا واعلم انه اذا لم يتم لك السواد المطلوب
فادم بما ذكرت وهو عبارة عن الحمرة المتراكمة التي
تميل الى سواد وتسميه الكبد الحقيقي فاذا تم لك العلامة
فيه فاعزل الثفل وغيره وذلك بان تديم عليها الغسل
والتنقية بالماء الحادّ الى ان يخرج فيه الصبغ بتمامه
تاما من غير خلاف بين الحكماء في ذلك بتّا وقال
بعض المتأخرين ممن عاصرناه كالحكيم التونسي المغربي ان
اخراج الصبغ من هذا التفصيل غير صالح لما فيه من
الاحتراق وعدم الاعتدال الموجب لذلك على احسن
حال واقوم نظام واتم فلو اخرج من التفصيل الآتي
لكان اولى واتم واعلم ان العلم المحكم والمعرفة
المتقنة والحكمة الحقة لا تتوقف على هذا الخلاف
ولا تنظر الى شيء من ذلك بل تعتمد على اول وهلة من
النظر وعلى ما يوافق الاصول والضوابط فاذن اخرج
الصبغ تاما معتدلا كاملا ولن يتم لك ذلك بوزن الحرارة
اللينة والميزان البينة فاذا تم لك ذلك وعرفت
ان تفصل فارفع من الطبائع اوزانا كاملة على الاوزان
المعتدلة والموازين التامة وركب من ذلك ما شئت
وذلك من النفس واحد ومن الجسد نصف ومن الروح
ثلاثة ومن الماء خمسة وقال هرمس بل يؤخذ
من الجسد وزنا اقل من جميع الطبائع لما انه اثقل
واكثف والبقية على قدر مراتبها في العمل وهذا
المقال المرموز لغيره من الحكماء وهو آخر كلام قيل وورد

فهذا

تمال

جسد ماء هوا نار غنية
١ ٢ ٣ ٤

كبريت مغنيسيا شذوذ ذهب مدخلها الحجر الطبيعي

140

وهذا المعنى ومن الهمه الله ايقظه لذلك الكلام
مفاهيم ومباني من الاطلاع على حقيقة الاوزان المكتو
لذلك وعلم اسبابها التي لن يذكرها احد في كتاب
ولا سمع بها بشر قبله ولا بعده ولولا ان اعمى الله عنها
مثل من تاخر من الحكما لمحوها راسا حرصا على العلم وذلك
انه بين ان سبب قلة كثرة وزن الارض انما هو
ثقلها وكثافتها وسبب كثرة وزن البقية انما هو
لطفها وخفتها وروحانيتها ولعمري هذا اصل
من الاصول التي لو قاس عليه اهل العلم لما
خسروا في تدبيرهم وقال رسيموس في شرح كلام
الحكيم ان في التدبير الاول يكون من النفس ثلاثة
ومن الروح ٣ ومن الجسد واحد ومن الما الخالد
٦ ستة عشر جزا تامة وقال في موضع اخر ان
الامر الكلي في التركيب ان يركب جز من الجسد مع ثلاثة
امثاله من الروح مع مثليه من النفس مع مثله ونصف
مثله من الما الخالد وقال ثماغوس ان هذا بديع والكلام
فيه طويل والجهد عنه كليل والاوجز الاخصر الاوضح
الاقرب الى امر الاصول والقوانين وذلك ان يوخذ
من العنصر الاعلى الالطف واحدا ومن العنصر المضاف
الى العنصر الاعلى ثلاثة اجزا ومن العنصر الادنى
المضاف واحد ومن العنصر الادنى المطلق وهو
العنصر الذي ليس تحته عنصر اثنان فتمت الميزان
اقول وهذا ايضا كلام جامع نافع يشتمل على اسباب
وعلل وبينات علم الميزان ومراده بالعنصر الاعلى
النار وبالعنصر المضاف للاعلى طبيعة الما الخالد
وهو الخل الروحاني وبالعنصر الادنى المضاف الى عنصر
الهوى الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر الادنى
الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض عالم
الصنعة والله اعلم

يوخذ من النفس ثلاثة ومن الروح واحد
ومن الجسد اثنان ومن الما الروحاني الخالد
ثلاثة فتم بهذا الميزان هذا قول ثماغوس

وهو الحل الروحاني وبالعنصر الادنى المضاف
عنصر الهوا الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر
الادنى الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض
عالم الصنعة والله اعلم وقال فيثاغورس انه
يوخذ من الروح عشرون ومن النفس عشرة ومن الارض
اثنان ونصف ومن الدهن خمسة ولذلك وجه
في الحكمة واسباب محكمة فاعمل به وقال جالينوس
ان الواجب ان يوخذ من النفس اربعون ومن الروح
ثمانون ومن الجسد عشرة ومن الدهن عشرون ومطا بق
من غير رمز الا انه يحتاج الكثرة وادخار كثير من الطبايع
عند الحكيم حتى انه ياخذ منها القدر الذي يعتبر به
كثيرا كان او قليلا وقال طاطا بن هرمس الاخنوخي
المثلث بالحكمة الربانية والمعارف الالهية ان الروح
اعظم الطباع واشرف الكيانات واولها لتحقيقات
الواردات فهي احق بالكثرة واولها بالتفوق في الوزن
فيوخذ منها اثنان والنفس ان كانت محترقة نارية
شيطانية خذ منها اقل من كل من الطبايع وان كانت
معتدلة صابرة مجردة روحانية وجب ان يعدل بينها
وبين الروح في الكم والكيف ومن قال ان هذا الامر
مصداقه علم الكيان فقد صدق ثم يوخذ من الطبيعة
الثقيلة المتمكنة في عالم الكثافة والغربة والدناءة
مقدارا يوازي لهما ويعدل فيما بينهما بقسمة العدل
ويزوج كل منهما حتى يحبلا بولدين عظيمين جليلين كاملين
فيوخذان ويودعان الحمام ونار العذاب حتى يستوفيا
القصاص ويقتل احدهما الاخر فاذا صدر ذلك بينهما

اخذا ثم اجري عليهما القصاص فيقتل ويموت ويفرق
بين روحه وجسده ثم يقبر اياما عديدة الى ان تتفرق
اجزاوه ويصير رميما لم يبق منه الا القطب المسمى بعجم
الذنب فاذا انطهر واشربت فيه حرارة الطهارة ونقي
من اوساخه ويذهب بالكدارة فيخرج من قبره وتعاد على
جثته روحه كما ترى في البيان والتبيان ووحق
الله ان اعيدت روحه عليه على هذا النمط المذكور
ورجعت اليه رجوع الاجساد تخلت عن نفسها وخلدت
في طباعها وسرت روحانيتها في جسمانيتها وهذا هو
السر المكتوم فاحمد الله تعالى وقد اجاد غاية الجود
واحسن بالعطا الممدود ولم يبخل علينا ان نفشوا اصل
الحكمة في اقل من كلمة وقال [illegible] قل صبغها الكبريت
انه لا بد ان يكون مغسولا من احتراقه نقيا من سواده
ويبسه حائزا لافضال الطبائع وينبغي ان يدخل منه
في العمل المراد قدر صالح غير مخالف للموازين فيودي
به الى افضل الانواع وذلك ان يوخذ من الجسد
قدر صالح نحو اربعماية ومن الدهن نحو ثلثماية ومن الما
نحو ماتين ومن الارض نحو ماية وهذا ميزان يمكن الفطن
ان يقيس عليه جميع الاعمال الواردة عن الحكما في امور
الموازين وليس افضل ممن يراعي القياس في اعمالنا
لان ذلك ليس بامر سهل ولا بعلم يقتبس والحق مضغوط
في تركيك العبارات يحسبها الظان رما والعارف
يعتقدها وجودا وبقا وليكن فيما ذكرناه كلامنا وكلام
اصحابنا على هذا النمط فاعتمد ترشد فهذا زبدة
ما قيل في هذا الباب واوضح ما ورد والله اعلم

يوخذ من النفس اربعه ومن الروح اثنين
ومن الجسد واحد ومن الما الخالد وهو الدهن
ثلاثه

واما بقية التركيب لكلام على التركيب فهو ان توخذ
الطبيعة المركبة على احد الاوزان المتقدمة التي
ذكرناها ثم تقبر في حمام الحكمة مدة اربعين يوما فاذا
تمت المقدمات واسودت الطبايع وكملت الاسباب
وانعقدت بنضج الطبخ صار يصير له الوان من واهب
الصور تفاض عليه كلما استعدّ لها استعدادا اما تاما
او قريبا واعلم ان الاستعداد ان لم يتم في المواد لم تفض
صورها عليها ابدا ولم تقبل نوعا وهكذا جميع التراكيب
في العالم الصناعي وعلامة ذلك اذا تم هذا التركيب
على نوع الاعتدال النوعي كان لونه سوادا فيه حمرة
يسيرة والا فارم به واعد العمل فاحذر حينئذ ان يضيع
عملك تعبا وهدرا وهو غاية التعب والجد والجهد
وهو الذي شكى صعوبته ذمقراط وسقراط وبليناس
وغيرهم من الحكما فارفق فيه غاية الرفق واصبر نفسك
الصبر على ذلك الى ان يرفع الله عنك الخطا ويعطيك
الصواب ويفهمك العلل والاسباب واذا تم لك
الترتيب فقد شارفت الوصول وادركت الاصول
والفروع وحينئذ خذ في غسل بياضها وتنقية
سوادها وذلك ان تسحق تلك الطبايع المسودة
بمثلها مرة ونصفا من الما الالهي الروحاني
الخالد وادخلها حمام الحكما اسبوعا واخرجه تجده
قد شربه وظهر فيه رايحة فاغمرها بالما ثانيا حتى يشربه
ويطلب غيره فادخل عليه بالغمرة الرابعة حتى يظهر
عليه الخضرة الفايقة ويزهر كافة كالزمردة الخضرا
ويظهر فيه بعض النضج وقد يبقى فيه بعض فجاجة يدل

لون

لون الحصرم الزرعية فاعطه الشربة الخامسة
وهي نهاية ترويج الزواجات فاذا حصل النكاح التا
بينهما فادخل باحدا لسراري والجواري الست الباقية
وعفنه في نار الحضان اسبوعا وقيل خمسة وقال
سقراط يكفي ثلاثة ايام في كل من تراكيب مع السيد
الكريم ولا تزال تزوجه بواحدة واحدة الى ان يتم
ما معك من الزوج فيحل زيبقا سيا لا يخطف ضوءه
بالابصار وهذا هو الطلق المحلول ثم اعقده
بالاكليل كما مر واخذ من شدة النار حتى تتم لك
الزوجات والسراري الست ويتم عقده بالاكليل
فارفعه واسحق منه النصف كالذرور والنصف الاخر
لعمل الاكسير الاحمر الذهباني الفايق فاذا فارفع
النصف واغمره بجزء من ستة اجزاء النفس والصبغ
المدخر عندك لوقت حاجته فادخل عليه بجزء منه
وعفنه اسبوعا الى ان يصفر كهربا ويصير له لون
مشرق فايق فادخل عليه بالجزء الثاني واغمره به
وعفنه بالحضان اسبوعا ثانيا الى ان يلون
بالالوان الجمة ولا تزال تدخل عليه بجزء وتعفنه
اسبوعا الى ان يتم جميع ما معك ويحل المركب زيبقا
احمر ياقوتيا له شعاع يخطف بالابصار فذلك
هو الذهب المحلول والوهاج والزيبق الخالص
وشمس الصنعة فاعقده بالاكليل وحله ان اردت
التضعيف فاذا انعقد فاسحقه ذرورا كالاول
وارفعه للالقا والطرح الى غير نهاية واعلم ان الاعمال
تتبع الاوزان والاوزان تتبع الطرح والطرح

م

صوما الكبريت الاحمر القاني المذكور سابقا
في الباب الخامس

شامل

ينتج الا لقا فاذا عرفت حقيقة العمل اطلعت على
حقيقة الاوزان واذا اطلعت على حقيقة الاوزان
علمت حقيقة الطرح وما هو وكم هو وعلى اي شيء
يكون فهذا هو العلم وبه يكون التفاضل وعليه
يكون العمل تنابيه ان بعض الحكما تكلم
في تدبير الاكسير للتضعيف ونبه بان قال
ان بعد اتمام عملنا واخراج الصورة الاكسيرية
منه لن يتنفي عنه التدبير اصلاً ولا تكون حقيقة
الاكسير واقفة على ذلك الحد بل يجوز لها ان تدخل
في التدبير وان تقبل زيادة القوة والتضعيف
واذا تم لك ذلك علمت ان الحقيقة الاكسيرية
في كل اذا استوفت جميع ما لا بد منه لها وظهرت
الى الوجود اكسيراً حقيقيا بائنا فذلك يسمى الباب
الاول والدرجة الاولى وذلك ان الاكسير
له درجات اربع يجمعها حدين فالدرجة الاولى
لكل اكسير ان يحصل له القوة التي تتم امره بدونها
والدرجة الرابعة ان يبلغ غاية ما يمكن لقوته
ان تتدرج له بالتضعيف وتقف القوة البشرية
عند ذلك فاما بيان ايصال الاكسير للدرجة
الاولى فقد مر بيانه واما ايصاله الى الدرجة
فبأن يوخذ الاكسير التام المنعقد الذي تم تدبيره
ويوضع في اناء الحكمة فان اريد تضعيفه للبياض
فينبغي ان يكون عندك من الروح الذي هو الزيبق
الرطب مقداراً كافيا من الروح الذي فقسمه كما مضى
اقساماً ستة او تسعة او عشرة وكل من هذه الاقوال

لواحد من الحكماء ثم ادخل عليه بالجزء الاول
وحضنه الى ان يصير فيه رايحة المنى فادخل له بالزوجة
الثانية وحضنه اسبوعا واخرجه من الحمام وادخل معه
الخل ايضا مع زوجة وهكذا الى ان تستوفي الاقسام
كذلك الى ان يحل زجاجا ابيض يتلالا فاطرح
عليه من الاكلسل الحار سدس وزنه واعقده على رماد
حار حتى ينعقد فاذا انعقد فقد زادت قوته
مثل قوته الاولى في الصبغ فصار يصبغ واحد
مايتي الف بعد ان كان واحد يصبغ مايه الف فقط
وهذا هو سر الحكمة واما الدرجة الثالثة
فكيفية التوصل الى عملها ان يوخذ الاكسير المضاعف
مرة واحدة ويودع مع جزء من الروح الذي عندك
للادخار وقد صار شمسا نيرا وتقسم هذا الماء ثلاثة
اقسام وتدخل على الاكسير ثلثه وتحضن يوما من ايام
الحكماء الصنعوية لا من ايام العوام فاذا انتهت بك
الطبيعة الى ذلك فقد تم لك ان تستقيم على هذا
لكن ينبغي لك ان تقسم الجزء الثاني الذي هو الثلث
الثاني الى قسمين وتدخل باحدهما عليه حتى يظهر عليه
رايحة الطلع يعني حتى يتبين المزاج فادخل عليه
بالجزء الثاني من الجزء الثاني وحضنه حتى تصير في
قوام الوسط من طريق الاكسير فاقسم الثلث الثالث
ثلاثة اقسام وادخل على المركب بجزء من تلك الاجزاء
الثلاثة وحضنه اسبوعا واتمم ذلك الى ان يظهر
عليه صورة التناكح والتناسل ثم اقض كما ذكرنا فيما
انا واصفه لك والعمل وذلك بان تقسم الجزء الثالث

ثلاثة وادخل به في الاول يكن كذلك والله
تعالى يقول الحق ويهدي الى سوا السبيل ثم اذا
ظهرت الرابعة والعلامة من ذلك فادخل بالجزء
الثاني واقسم الثالث كذلك ثلاثة اقسام واطلب
العمل المتقدم بان تدخل عليه بالجزء الثاني والثالث
وهلم جرا واعتبر بعد ذلك التقسيم في رزوم التعليم
الى ان تستوفي الروح استيفا تاما في القانون
الفلسفي المحفوظ النظام حتما واجعل امرك في
تقسيم الاجزاء على هذا القانون المذكور وانصرف
به بيم وهذا المثال يجري عليه




واما

واما معرفة الدرجة الرابعة فهو ان تأخذ
الاكسير الذي تم تضعيفه للدرجة الثانية واعمد
الى الماء وقسمه على النمط المتقدم وذلك بقسمة
ثلاثة من غير زيادة وادخل ماء الاول
وحضن اسبوعا وماء الثاني وعفن اسبوعا وماء الثالث بي
من الثاني وعفن اسبوعا وماء الثالث من الثالث وعفن
اسبوعا وماء الاول من الثالث وعفن اسبوعا وماء الثالث بي
من الثالث وعفن اسبوعا وماء الثالث من الثالث
وعفن اسبوعا ثم ادخل عليه ماء العقد بعد الحل فهذه
التضاعيف جارية جميعها في عمل البياض ولها مقادير
معلومة تجري في امر الاوزان المعلومة ١ الاول

الاول

من حصان تساقي
عم نار ٣
عم

الثاني

درجة مقدار زمان
مائتا عم
الف

الثالث

درجة الفا ميزان من تسقية
ثلثمائة الف عم ٣

الرابع

درجة الفا و ميزان نار
،،،،، عم ٦

واما اعمال البياض والحمرة فان اعتبرت
الاعمال المتقدمة لاحد الاكسيرين فافعل بالاكسير
الاخر كفعلك به وحاذر الخلل وافعل كما تقدم
وانظر الى الاصول المتقدمة بعين الصواب
تصل انشا الله تعالى وهذا هو العمل الذي جرى
عليه الفلاسفة والحكما والقدما حتى الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبه كانوا يصنعون
الاعمال والبرابي والكنوز وغيرها والبواقيت
والمعادن والارصاد والله اعلم واما بيان اعمال
الحكما الذين جرت عليها اعمالهم فيها من اتخاذ الارصاد
وايداع الافعال الخارقة لما يدعون ذلك من
الافعال والاحوال والافعال فاما بيان ذلك
فنقول ان في زيبق العامة بعد التطهير
والغسل وان ذلك اذا تم فعله وحل واكملت
فانه اذا القي عليه من الرطوبة الاكسيرية
والدهنية واخذت صورة لاحد الاكاسير اما من
معدن مناسب فكان العمل الجالب والنافع او الضار
او النافع ولتكن الصورة مناسبة للدرجة الطالعة
صورة ومعنى وعقلا وحسا فاذا اطلعت تلك
الدرجة واتفقت عليها تلك الاشعة سوا كان ذلك
مع اسما تتلى او غيره فلك فان ذلك موثر تمام
التاثير وموجد للفعل المراد وان اردت اسراع
العمل فامزجه بشي من الاعمال الاكسيرية
كالما الالهي على الحرارة وافعل بعد ذلك بها
الصورة والتشكل والتخطيط ترى العجب العجاب

والعمل

والعمل الذي لا يجاب وذلك هو الستر النافذ
ثم ان اردت استرجاع العمل فابسط اسماء العمل
وكسرها لرمامها واستخرج منها نفسا وروحا وجسدا
ومعنى ذلك ان تكون النفس شيطانية والروح
ملكية والجسد هو عين الحروف وافعل بجميع الاعمال
على ذلك النسق والصحة متوقفة على خلط شي من
الروح **الوصية** ليعلم الناظر في كتابنا هذا
انا لم نذكر فيه الا ما اذا فتش عليه بالتحقيق والبحث
كان حقا لا شبهة واما لم نرمز عليك شيا كما فعل غيرنا
حتى رأينا بعضا من مترجمي كتب الحكما اخذ محلات الوصول
واخترع رمزا بعيدا لم يذكره صاحب الكتاب ولم يخطر
بباله واذا وجد عبارة موصلة حذفها فاخلوا بكتب
الحكما حتى كان عدمها خيرا من وجودها ومن اراد الوصول
فعليه بكتب المتقدمين الخالصة ان لم يطلع على كتابنا
والا ففيه مقنع واما لم نذكره سرا والا اصلا يعطيك
عملك اذا عملته على ما ذكرناه لك واما جميع ما اتيناك
به فقد اجهدنا انفسنا وخالفناها في الحرص والشح
حتى لو قدرنا على شي اوضح من ذلك لاتيناه به فلا شي
اوضح من كتابنا فعليك بالاعتكاف عليه طويلا حتى يتصور
جميع اللباب منه ثم اعمل فلعلك لا تخيب بل تربح وعليك
بالكتمان اذا اوصلك الله تعالى عن كافة الناس
حريصا على سر الله تعالى ان يصطلم مكشوفا في الصحف
وان تجيب من يسالك في شي منه بالارشاد الا بشروط
ان يكون طويل الخدمة وان يكون صفيا للسر فيه
عديم المخالفة تام العقل بالنسبة لاقرانه تام الادب

١٩٤
ورقه
١٩ كراس
ملكه فلان بن فلان
في شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١١٨٤

بالنسبة لمن يرفقك مغرم بحبك همال لامرك لا يسالك
عن سبب حوايجك ولا يعلل امرك بلم ولا ملاي شي وان يكون
طويل السكوت غير كثير الكلام مع امنا له ومن يعتاد
خطابهم ليلا يخبرهم بشي مما لا يحب فاذا كان مما ذكرنا
فلا باس مارشاده وليكن في مجالس واوقات متعددة
لا في مجلس واحد ليلا يحقر الحكمة ويمهل عليه ان يرشد
غيره وعليك في نفسك بتقوي الله تعالى سرا وجهرا
وبعقد النية على فعل الخيرات دايما واقصد بما
وهبك الله من الفضل المعونة على العبادة الصالحة
لباريك وعلى الادخار لما تتزوده من التقوى لدار
اخرتك وعقباك والله يقول الحق ويهدي
اولي الصدق • والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد البادي الخاتم
الفاتح الخاتم
امين

قال الشيخ ايدمر ابن علي ابن ايدمر الجلدكي عامله الله بلطفه الخفي
وكان هذا الشيخ رحمه الله تعالى في عصر الثمانمايه الثمان مايه
لما راينا صعوبة الطريق على الطلاب من كل وجه وباب
فاستخرنا الله تعالى وصنفنا كتاب المصباح ولم اترك
عليه رمز ولا حجاب الا بعض الفاظ علمت عليها ببعض
الاقلام حرصا على هذا العلم لين لم يبتذل لمن لا
يستحق من الارزال والعوام اذ الاشيا كلها موقوفة
على علم المفتاح الاعظم الذي به يكون الوصول الى
جميع المعلومات في العالم الصناعي وفي اعمال التراكيب

